

لقراءة الإمام ابن عامر الدمشقي

من الشاطبيَّة والطيِّبة

روايةً ودراية

قدَّم له
فضيلة الشيخ
حسن بن مُصطفى الوراقي
المشرف العام على مركز المتميزين للقراءات وعلومها، مبرّة المتميزين، الكويت، ومدرّس القراءات وعلومها بقسم القراءات في كلية الشريعة بجامعة الطائف سابقًا

إعداد
وائل بن فتح الله الحمدي
مجاز بالقراءات العشر
وحاصل على شهادة تخصص القراءات
وليسانس كلية القرآن الكريم

الجامع لقراءة الإمام ابن عامر الدمشقي – رواية ودراية

الإبرازة الأولى ١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٤ م

Hamza.habeeb3@gmail.com

قال الإمام ابن الجزري:

«ولا زال أهل الشام قاطبةً على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقينًا إلى قريب الخمسمائة».

غاية النهاية ١/ ٣٨١

وقال الإمام الذهبي:

«إن الإجماع قد انعقد قطعًا على تلقي حرف ابن عامر بالقبول، ولله الحمد».

طبقات القراء ١/ ٦٧

تقديم فضيلة الشيخ/ حسن بن مصطفى الوراقي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ وحدَه، والصّلاةُ والسّلامُ على ما لا نبيَّ بعدَه، أمَّا بعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى عفْوِ رَبِّه: **حسنُ بنُ مصطفَى الورَّاقِيُّ المِصْريُّ**: إن أخي الكريم فضيلة الشيخ المقرئ: **وائل الحمدي**–حفظه الله وبارك فيه– أحسن الظنّ بي، وطلبَ منّي أن أطّلع على كتابه:« **الجامع لقراءة الإمام ابن عامر الشامي**» من«الشاطبيّة والطيّبة» رِوايةً ودِرايةً، فتَصَفَّحْتُ كَثيرًا منه، ووجدتُ أنه بذلَ جُهْدًا كبيرًا في جَمعِ ما يتعلّق بقراءةِ الإمامِ ابنِ عامرٍ الشامي برَاوِييهِ من طريق«الشَّاطِبيّة والطيبة» من حيث: الأصولُ والفرشُ وتوجيهُ القراءاتِ والوقفُ والابتداء وعدُّ الآي على قراءة الإمام ابن عامر الشامي، وذِكر زيادات «الطيبة» على «الشاطبية»، وغير ذلك من الفوائد والمسائل واللطائف المفيدة لطلاب علم القراءات خاصة، وعلوم القرآن عامة.

أسألُ اللهَ–تعالى– أن يَكتبَ لهذا المُؤَلَّفِ النَّفعَ والقَبولَ، وأن ينفعَ به طُلابَ العِلمِ في مَشَارِقِ الأرضِ ومَغَارِبِها، وأن يُبارِكَ في جُهُودِ الشيخِ وائل الحمدي، وأن يُوَفِّقَه للمَزِيدِ في خِدمَةِ القُرآنِ وعُلُومِهِ، آمين.

كتبه

حسن بن مصطفى الورَّاقي

المُشرِفُ العَامُّ عَلَى مَرْكَزِ المُتَمَيِّزِينَ لِلْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِها، مَبَرَّة المُتَميّزِينَ، دَولَة الكُوَيت

مُدَرِّسُ الْقِرَاءَاتِ وعُلُومِهَا بِقِسْمِ الْقِرَاءَاتِ، في كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ، جَامِعَةِ الطَّائِفِ، سابقًا

الأربعاء: (٦/١٢/١٤٤٥هـ)، الموافق:(١٢/٦/٢٠٢٤م)

الشيخ حسن مصطفى الوراقي
المشرف العام على مركز المتميزين للقراءات القرآنية وعلومها



97348299 - 24914902 - 66259557

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن على أحرف وأوجه تيسيرًا وتخفيفًا، وجعل في ذلك للمسلمين تفضيلًا وتشريفًا، وأمرهم بحفظه بأوجهه إيجابًا وتكليفًا، وجعل لكل وجهٍ معنًى دقيقًا لطيفًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اتبعه مسلمًا حنيفًا.

وبعد، فإني أحمد الله تعالى أن مَنَّ بالإعانة على إتمام الكتاب الثامن من سلسلة الجوامع، الذي جمعت فيه القراءةَ التاسعة من مجموع القراءات العشر المتواترة، قراءةَ إمام الشام عبد الله بن عامر الدمشقي بروايتيه هشام وابن ذكوان، من طريقَي الشاطبية والطيبة، أصولًا وفرشًا[1] وتوجيهًا وعدًّا، فيما خالَفت فيه قراءتُه أو إحدى روايتيه روايةَ حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

وقد ذكرت في أول الكتاب ترجمةً للإمام ابن عامر، ولكل من راوييه هشام وابن ذكوان، ثم ذكرت تفريعة طرقهما من الشاطبية والطيبة.

ثم شرعت في بيان أصول القراءة بابًا بابًا أذكر ما خالف فيه ابن عامر حفصًا في الباب من طريق الشاطبية، ثم أذكر بعد كل باب ما زادته الطيبةُ بالباب إن وجدت زيادةٌ، وأذكر توجيه كل أصل بالهامش، وألحقت بنهاية الأصول كلمات اطردت قراءتُها للإمام ابن عامر، فألحقتها بالأصول تنبيهًا لاطرادها وتكرارها.

ثم ذكرت بعد انتهاء الأصول الكلماتِ الفرشيةَ للإمام ابن عامر التي خالف فيها حفصًا وذلك في أرباع القرآن الكريم وسوره، أذكر بيان الكلمة في الأصل، وأذكر

---

(١) الأصول في اصطلاح علم القراءات هي القواعد الكلية التي ينسحب حكم الواحد منها على الجميع غالبًا، مثل حكم المدين المتصل والمنفصل، فقد قرأ ابن عامر من الشاطبية بتوسطهما.

والفرش هو الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية في سور القرآن الكريم مما اختلف فيه القراء، كقراءة ابن عامر بكسر الهمزة من قوله تعالى: ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢]، وقراءة غيره بفتحها.

توجيهها في الهامش، ونبهت إلى أثر اختلاف القراءة في اختلاف حكم الوقف والابتداء إن وُجِد، وأشرت إلى موافقة قراءة ابن عامر مصاحفَ أهل الشام فيما لا يحتمله رسم المصحف الكوفي، وذكرت كذلك الكلمات المدغمة أو الممالة لابن عامر أو أحد راوييه، وبينت أوجه هشام في الوقف على الكلمات المهموزة، ولم أستقصِ جميع الهمزات لئلا يطول الكتاب بما يتكرر دوره كثيراً، ولكني عمدت إلى ذكر الهمزات التي هي محل وقف غالبًا، وكذلك الهمزات التي يقل دورها وقد يخفى أوجهُ الوقف عليها؛ على أن الباب قد تم شرحه وافيًا بالأصول.

وقد ذكرت في أول كل سورة اسمها، وعدد آياتها في العدد الشامي، وبينت بالسور مواضعَ فواصل الآيات المختلف فيها بين العدَّين الكوفي (الذي عليه رواية حفص) والشامي (الذي عليه قراءة ابن عامر)، كل ذلك على ما ذكره الإمام أبو عمرو الداني في كتاب «البيان»[1].

وذكرت في نهاية كل ربع أو سورة زيادات الطيبة إن وجدت، وقد فصلته عن ما في الشاطبية لئلا أُشوِّش على دارسها.

ثم ألحقت بآخر الكتاب ذكر ما انفرد به الإمامُ ابن عامر أو أحدُ راوييه عن بقية القراء العشرة من كلمات فرشية.

وإني أشكر فضيلة الشيخ الكريم: حسن الوراقي لما تفضل به من إجابة طِلْبتي بالتقديم للكتاب، وأشكر أَخَوَيَّ الكريمين الشيخين: أسامة بن خلف، وعبد الرحمن نبوي لما قدماه لي من النصح والتوجيه، وأخص بالشكر شيخي الكريم الفاضل: أحمد بن خلف بن عبد الكريم الذي كان عونًا لي في إعداد هذه السلسلة، وتفضل

(١) قال رحمه الله: «وأما عدد أهل الشام فرواه أيوب بن تميم القارئ، عن يحي بن الحارث الذماري موقوفًا عليه، وبعضهم يوقفه على عبد الله بن عامر اليحصبي القارئ». البيان في عد آي القرآن ٦٩.

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: «العدد الدمشقي هو ما رواه يحي الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، ويُنسَب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعدد الآي فيه ٦٢٢٧، وقيل: ٦٢٢٦». نفائس البيان ٧.

بمراجعة كثير من أعدادها، فجزاهم الله عن الكتاب وصاحبه خيرًا.

وختامًا فإني أتمثل بقول القائل:

يَـا نَـاظِرًا فِيمَـا عَمَـدتُ لِجَمْعِـهِ ... عُـذْرًا فَـإِنَّ أَخَـا الْفَضَـائِلِ يَعْـذِرُ

عِلْمًـا بِـأَنَّ الْمَـرْءَ لَـوْ بَلَـغَ الْمَـدَى ... فِي الْعُمْـرِ لَاقَى الْمَـوْتَ وَهْـوَ مُقَصِّـرُ

فَـإِذَا ظَفِـرْتَ بِزَلَّـةٍ فَـافْتَحْ لَهَـا ... بَـابَ التَّجَـاوُزِ فَالتَّجَـاوُزُ أَجْـدَرُ

وَمِنَ الْمُحَـالِ بِـأَنْ تَـرَى أَحَـدًا حَـوَى ... كُنْـهَ الْكَمَـالِ وَذَا هُـوَ الْمُتَعَـذِّرُ

وَالنَّقْـصُ فِي نَفْـسِ الطَّبِيعَـةِ كَامِـنٌ ... فَبَنُـو الطَّبِيعَـةِ نَقْصُـهُمْ لَا يُنْكَـرُ

والله َ-سبحانه- أسأل أن يتقبل بمنِّه ورحمته هذا العمل، وأن يتجاوز لي عما وقعتُ فيه من سهو أو خلل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يضع له القبول، ويعم به النفع، وأن يَجزي مُعلمِيَّ خير الجزاء؛ إنه سبحانه واسع الفضل، وهو أرحم الراحمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ترجمة الإمام عبد الله بن عامر الدمشقي[(١)]

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، بضم الصاد وكسرها، نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر، وهو هود عليه السلام، وقيل: يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح.

قال ابن الجزري: «وفي «يحصب» الكسر والضم، فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة، فعلى هذا يجوز في «اليحصبي» الحركات الثلاث».

وقد اختلف في كنيته كثيرًا، والأشهر أنه أبو عمران، وهو من صرحاء العرب.

مولده:

اختلف في عام مولده، فقال الذهبي: «يقال: ولد عام الفتح، وهذا بعيد، والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث أن مولده سنة إحدى وعشرين».

وعكس ابن الجزري فقال: «قال أيوب عن يحيى بن الحارث: وُلِد ابن عامر سنة إحدى وعشرين.

وقال خالد بن يزيد: سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: وُلدت سنةَ ثمانٍ من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها: رحاب، وقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين.

قلت: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه عن نفسه».

شيوخه ومن أخذ عنهم:

قال الذهبي: «عن خالد بن يزيد عن ابن عامر قال: قرأت على معاذ، وأبي الدرداء.

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٨٠، ٣٨١، معرفة القراء الكبار ١/ ١٨٦: ١٩٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٢، ٢٩٣، طبقات القراء ١/ ٥٩: ٦٨، النشر ١/ ١٢١، جامع البيان ٥٦، ٥٧، السبعة لابن مجاهد ٨٦، ٨٧، جمال القراء وكمال الإقراء ٥٤١: ٥٤٣، أحاسن الأخبار ٢٤٨: ٢٦٧، التبصرة ٢٤١: ٢٤٤.

قلت: إن صح هذا القول عنه، فما ذكر أنه قرأ القرآن عليهما، فلعله قرأ عليهما سورًا، فالله أعلم.

وروى عبد الله بن العلاء بن زَبْر عن ابن عامر قال: قرأت على معاوية، وواثلة بن الأسقع، قال: وقرآ على النبي صلى الله عليه وسلم».

وقال أيضًا: «وروينا بإسناد قوي أنه قرأ على أبي الدرداء، والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن، وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان، فلعل والده حجَّ به فتهيَّأ له ذلك، وقيل: قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصح».

وقال ابن الجزري: «قال الحافظ أبو عمرو: أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، وقيل: عرض على عثمان نفسه.

قلت: وقد ورد في إسناده تسعة أقوال:

أصحها: أنه قرأ على المغيرة. **الثاني**: أنه قرأ على أبي الدرداء، وهو غير بعيد؛ فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني. **الثالث**: أنه قرأ على فضالة بن عبيد، وهو جيد. **الرابع**: أنه سمع قراءة عثمان، وهو محتمل. **الخامس**: أنه قرأ عليه بعض القرآن، ويمكن. **السادس**: أنه قرأ على واثلة بن الأسقع، ولا يمتنع. **السابع**: أنه قرأ على عثمان جميع القرآن، وهو بعيد، ولا يثبت. **الثامن**: أنه قرأ على معاوية، ولا يصح. **التاسع**: أنه قرأ على معاذ، وهو واهٍ ...

وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجهًا ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني، وناهيك به». انتهى.

وذكر ابن الجزري إسناد ابن عامر في النشر فقال: قرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وصحَّ عندنا عنه، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال عبد الوهاب المزي: وروى البخاري أن ابن عامر سمع من معاوية وروى عنه.

تلاميذه ومن أخذ عنه:

قال الذهبي: ذكر أبو علي الأهوازي في كتاب «الإيضاح» له ستة وأربعين نفسًا أخذوا عن ابن عامر القراءة.

وقال ابن الجزري: روى القراءة عنه عرضًا: يحيى بن الحارث الذماري، وهو الذي خلَفه في القيام بها، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري، ويزيد بن أبي مالك.

ونقل الذهبي أنه حدث عنه: محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد القصير، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ويحيى الذماري، وابن زَبْر، وعبد الله بن العلاء، وجماعة، وتلا عليه: يحيى بن الحارث وغيره.

وقال: له حديث في صحيح مسلم.

أخباره وأقوال العلماء فيه:

هو إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها.

قال عبد الوهاب المزي: كان ابن عامر -رحمه الله تعالى- طويلَ القامة، خفيف العارضين، يخمع [كأن به عرجًا] بإحدى رجليه.

وقال ابن الجزري: كان إمامًا كبيرًا، وتابعيًّا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أَمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنينَ كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبلَه وبعدَه، فكان يأتمُّ به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبةً، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة، ومحطُّ رحال العلماء والتابعين، فأجمع الناس على

قراءته وعلى ناقليها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

وقال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فهمًا قيِّمًا فيما جاء به، صادقًا فيما نقله، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجِلَّة الراوين، لا يُتَّهَم في دينه، ولا يُشَك في يقينه، ولا يُرتاب في أمانته، ولا يُطعَن عليه في روايته، صحيحٌ نقله، فصيحٌ قولُه، عاليًا في قدره، مصيبًا في أمره، مشهورًا في علمه، مرجوعًا إلى فهمه، لم يَتعَدَّ فيما هب إليه الأثَر، ولم يَقُل قولًا يخالف فيه الخبر.

وقال هشام بن عمار: كان ابن عامر لا يختار لفظة إلا قرنها بالفقه أو بأثر.

وقال يحيى الذماري: كان ابن عامر قاضي الجند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد، لا يرى فيها بدعةً إلا غيَّرها.

قال الذهبي: ومراده بالجند: جند دمشق، وهي البلد، وما يلتحق بها من السواحل والقلاع.

وقال أيضًا: وثَّقه النسائي وغيره، وهو قليل الحديث.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ابن عامر شامي ثقة.

وقال الداني: وُلِّي القضاء بدمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وقد لقي جماعة من الصحابة، وروى عنهم، منهم: معاوية بن أبي سفيان، وأبو الدرداء، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير، وغيرهم، وليس في أئمة القراءة عربي غيره وغير أبي عمرو، ومَن سواهما مَولى.

وقال ابن ذكوان: قال لي أيوب: كان ابن عامر من السادات، والقراء كلهم من الموالي.

وقال مكي بن أبي طالب: وأما ابن عامر فهو أكبر القراء سنًّا.

وقال ابن مجاهد: وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرًا من أهل

مصر، فإنهم ينتحلون قراءة نافع، والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر.

وقال السخاوي: كان ابن عامر -رحمه الله- إمامَ القراءة بالشام، وله فضيلة على غيره من القراء السبعة بتقدُّم زمانه؛ لأنه وُلد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقي من الصحابة جماعة، وقرأ على غير مَن قدَّمت ذكره.

روي أنه قرأ من الصحابة على أبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وكان سنُّه يوم مات أبو الدرداء ثلاثًا وعشرين سنة، وكان له يومَ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتان، وولد في قرية من قرى البلقاء، يقال لها: رُحاب، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وله تسع سنين، وأقام بها إلى أن مات وله مائة وعشر سنين في أيام هشام بن عبد الملك.

قال سويد بن عبد العزيز التنوخي: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفًا، ويقف هو قائمًا في المحراب يرمقهم ببصره وبعضهم يقرأ على بعض، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك.

وكان ابن عامر عريفًا على عشرة، وكان كبيرًا فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلَفَه ابن عامر، وقام مقامه مكانه، وقرأ عليه جميعُهم، فاتخذه أهل الشام إمامًا، ورجعوا إلى قراءته.

ونقل السخاوي أن عدد من كان يقرأ القرآن عند أبي الدرداء -رضي الله عنه- ألف وستمائة ونيف.

وقال: روى خالد بن يزيد عن عبد الله بن عامر أنه قال: بعث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى كل مصر من الأمصار رجلًا من الصحابة يعلمهم القرآن والأحكام، فبعث إلى الشام معاذ بن جبل وأبا الدرداء. قال ابن عامر: وقرأت عليهما.

وروى يحيى بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر أنه قرأ على فضالة بن عبيد، وقرأ فضالة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى خالد بن يزيد وسعيد بن عبد العزيز أن عبد الله بن عامر كان يُمسك

المصحف على فضالة بن عبيد في جامع دمشق عند المحراب العتيق الذي تسميه العامة محراب بني أمية، وابن عامر ينظر في مصحف فضالة، وفضالة يقرأ ظاهرًا، فكانت قراءة فضالة التي قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعها ابن عامر من فيه.

وقال عبد الوهاب المزي: قال ابن عامر: لقيت واثلة بن الأسقع فقلت له: بايعت بيدك هذه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، قال ابن عامر: فقبَّلتُها.

وقال: وكان ابن عامر -رحمه الله تعالى- يأخذ على أصحابه بالتحقيق والترتيل والتمكين تارة، وتارة يأخذ عليهم بين التشديد والتسهيل والحدر مع مراعاة الترتيل.

قراءته وثناء العلماء عليها:

قال عبد الوهاب المزي: عن هشام بن عمار قال: كان ابن عامر لا يختار حرفًا إلا بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام ابن الجزري عن الإمام ابن عامر: «وأما طعن ابن جرير فيه فهو مما عُدَّ من سقطات ابن جرير، حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: إياك وطعن الطبري على ابن عامر.

وأما قول أبي طاهر بن أبي هاشم في ذلك فلا يُلتفت إليه، وما نقل عن ابن مجاهد في ذلك فغير صحيح، بل قول ابن مجاهد: «وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة» أعظمُ دليل على قوتها، وكيف يسوغ أن يُتصوَّر قراءةٌ لا أصل لها ويُجمِع الناس وأهل العلم من الصدر الأول وإلى آخر وقت على قبولها وتلاوتها والصلاة بها وتلقينها مع شدة مؤاخذتهم في اليسير؟!

ولا زال أهل الشام قاطبةً على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاة وتلقينًا إلى قريب الخمسمائة». انتهى.

وقال السخاوي: ومن العجيب أن الطاعن على قراءة ابن عامر تعلَّقَ في تضعيفها بما هو تقويةٌ لها؛ وذلك أنه تعلق بما روى يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنه كان يقرأ هذه الحروف ويقول: هي قراءة أهل الشام، وليس في هذا ما يدل على أنها موقوفة عليه،

وأنها لا إسناد لها، بل فيها أن أهل الشام أجمعوا كلُّهم عليها، ولم يخالفها أحد منهم.

وانتصر كذلك للرد عن قراءة ابن عامر الإمامُ الذهبي ثم قال: ثم إن الإجماع قد انعقد قطعًا على تلقي حرف ابن عامر بالقبول، ولله الحمد.

وفاته:

توفي -رحمه الله- بدمشق في المحرم يومَ عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة، في أيام هشام بن عبد الملك، وله سبع وتسعون سنة، أو في ثمان وتسعين سنة، أو له مائة سنة وعشر سنين، على ما تقدم من الخلاف في عام مولده، والله تعالى أعلم.

ترجمة الإمام هشام (الراوي الأول)[١]

هو هشام بن عمَّار بن نصير بن ميسرة، الإمام أبو الوليد السلمي، ويقال: الظفري الدمشقي الخطيب. شيخ أهل دمشق ومُفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم.

مولده ووفاته:

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة. وقال البخاري وغيره: مات في آخر المحرم، سنة خمس وأربعين ومائتين. وقيل: سنة أربع وأربعين.

شيوخه ومن روى عنهم:

أخذ القرءاة عرضًا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد، ومدرك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد.

وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع، وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والدراوردي، ومسلم بن خالد الزنجي، وخَلْق كثير، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة.

وقد أطال الذهبي في ذكر شيوخه في «سير أعلام النبلاء».

تلاميذه ومن أخذ عنه:

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم، وإسحاق بن أبي حسان، وإسماعيل بن الحويرس، وأبو محمد أحمد بن محمد البيساني، وأحمد بن ماموبه، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن المعلى، وإبراهيم بن عباد، وهارون بن موسى الأخفش، وغيرهم.

وروى عنه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وهما من شيوخه، ويحيى بن معين،

(١) ينظر غاية النهاية ٢/ ٣٠٨: ٣١٠، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٦: ٤٠٢، سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٢٠: ٤٣٥.

والبخاري في صحيحه، وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم، وحدث الترمذي عن رجل عنه، وبقيّ بن مخلد، وجعفر الفريابي، وأبو زرعة الدمشقي، وأمم لا يُحصَون؛ فإنه رُحِل إليه من الآفاق.

وقد أطال الذهبي في ذكر من أخذ عنه في «سير أعلام النبلاء».

أخباره وأقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين: هشام بن عمار ثقة كيِّس. وقال أبو حاتم: كيِّس كيِّس. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

قال ابن الجزري: وكان فصيحًا علامة، واسع الرواية.

وقال عبدان الأهوازي: سمعته يقول: ما أَعَدتُّ خطبة منذ عشرين سنة. ثم قال عبدان: ما كان لي في الدنيا مثل هشام بن عمار.

وقال محمد بن خريم: سمعت هشامًا يقول في خطبته: قولوا الحق يُنزلكم الحقُّ منازلَ أهل الحق يوم لا يُقضى إلا بالحق. قال: وكان هشام فصيحًا مفوهًا.

وقال الذهبي: كان طلَّابةً للعلم منذ بلغ الحلم، واسعَ الرواية، من أوعية العلم.

وقال أبو علي الأصبهاني المقرئ: لما توفي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين: ابنِ ذكوان وهشام، قال: وكان هشام مشتهرًا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية. رُزق كبر السن، وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، وزاد على ابن ذكوان بأخذه القراءة عن الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن يحيى، وعراك بن خالد، ومدرك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد، ثم قال: وكل هؤلاء أئمة قرؤوا على يحيى بن الحارث، فلما مات ابن ذكوان اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمار في القراءة والنقل، عاش بعده ثلاث سنين.

وكان ابن ذكوان يُفضِّله، ويرى مكانه لكبر سنه، ولد قبله بعشرين سنة.

وقال أبو زرعة: مَن فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

وقال أحمد بن الحواري: إذا حدَّثتُ في بلد فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب لِلِحْيَتي أن تُحلَق!

وقال محمد بن الفيض الغساني: سمعت هشامًا يقول: باع أبي بيتًا بعشرين دينارًا وجهزني للحج، فلما صرت إلى المدينة أتيت مجلس مالك ومعي مسائل، فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك وغلمان قيام، والناس يسألونه وهو يجيبهم، فقلت: ما تقول في كذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان، يا غلام احمله. فحملني كما يحمل الصبي، وأنا يومئذ مُدرك، فضربني بدرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة، فوقفت أبكي، فقال: ما يبكيك، أوجعتك هذه؟ قلت: إن أبي باع منزله ووجَّه بي أتشرف بك وبالسماع منك، فضربتني، فقال: اكتب، فحدثني سبعة عشر حديثًا، وأجابني عن المسائل.

قال صالح جزرة: سمعت هشام بن عمار يقول: دخلت على مالك فقلت: حدِّثني، فقال: اقرأ، فقلت: لا، بل حدِّثني. فقال: اقرأ، فلما رادته قال للغلام: اضربه، فضربني خمس عشرة درة، فقلت: ظلمتني، لا أجعلك في حِلٍّ، فقال: ما كفارته؟ فقلت: أن تحدثني بخمسة عشر حديثًا، فحدثني، فقلت: زِدْ من الضرب وزد في الحديث، فضحك وقال: اذهب.

وقال الحافظ أبو عبد الله الحميدي: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستًّا، والواحدة ما أدري ما صنع فيها: سألته أن يغفر لي ولوالدي، وهي التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحج ففعل، وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل، وسألته أن يجعلني مصدقًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إليَّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا ففعل.



ترجمة الإمام ابن ذكوان (الراوي الثاني) (١)

هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال : بن بشير، بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي.

الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق.

مولده ووفاته:

قال ابن الجزري: ولد يومَ عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، وقيل: لسبع خَلَوْنَ منه، سنةَ اثنتين وأربعين ومائتين، وغلط من قال: سنة ثلاث وأربعين، توفي وهو في السبعين.

شيوخه ومن حدَّث عنهم:

أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم، وهو الذي خلَفه في القيام بالقراءة بدمشق.

ونقل ابن الجزري عن أبي عمرو الحافظ: وقرأ على الكسائي حين قَدِم الشام.

قال ابن الجزري: قال النقَّاش: قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي سبعة أشهر، وقرأت عليه القرآن غيرَ مرة. قلت: إن كان رحل إليه للعراق فمحتمل، وإلا فما نعلم أن الكسائي دخل الشام. ثم وقفتُ على ما يدل على أن الكسائي دخل الشام، وأقرأ بجامع دمشق كما سيأتي في ترجمته.

وروى الحروف سماعًا عن إسحاق المسيبي عن نافع، وحدث عن البقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، وعراك بن خالد، ووكيع بن الجراح، وطائفة.

تلاميذه ومن حدث عنه:

قرأ عليه هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم

---

(١) ينظر معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٢: ٤٠٥، غاية النهاية ١/ ٣٦٣، ٣٦٤.

الإسكندراني، وأحمد بن يوسف التغلبي، وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء، وجعفر بن محمد بن كزاز، وعبد الله بن مخلد الرازي.

وروى القراءة عنه كذلك أحمد بن أنس، وأحمد بن المعلى، وأحمد بن محمد بن ماموية، وإسحاق بن داود، وإسماعيل بن الحويرس، والحسين بن إسحاق، وسهل بن عبد الله بن الفرخان الزاهد، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وعبد الله بن عيسى الأصفهاني، وعثمان بن خرزاد، وعلي بن الحسين بن الجنيد، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومضر بن محمد الضبي، وموسى بن موسى الختلي.

وحدَّث عنه أبو داود وابن ماجة في سننهما، وولدُه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله، وإسماعيل بن قيراط، وعبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، وخلق سواهم.

أقوال العلماء فيه:

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان.

وعلق الذهبي قائلًا: بل أبو عمر الدوري أقرأ أهل زمانه.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الذهبي: بلغنا أن ابن ذكوان كان أقرأً من هشام بكثير، ولكن كان هشام أوسعَ علمًا من ابن ذكوان بكثير.

كتبه:

قال ابن الجزري: ألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه.



طرق هشام وابن ذكوان من الشاطبية والطيبة[١]

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="8">ابن عامر</td></tr>
<tr><td colspan="8">يحيى بن الحارث الذماري</td></tr>
<tr><td colspan="4">عراك بن خالد المري</td><td colspan="4">أيوب بن تميم التميمي</td></tr>
<tr><td colspan="4">هشام[٢]</td><td colspan="4">ابن ذكوان</td></tr>
<tr><td colspan="2">الحلواني</td><td colspan="2">الداجُوني</td><td colspan="2">الأخفش</td><td colspan="2">الصُّوري</td></tr>
<tr><td>ابن عَبْدان (الشاطبية)</td><td>الجمّال</td><td>زيد بن علي</td><td>الشذائي</td><td>النقّاش (الشاطبية)</td><td>ابن الأخْرَم</td><td>الرمّلي</td><td>المطوعي</td></tr>
</table>



(١) النشر ١/ ٥٣، التيسير ١١٥، ١١٦، وينظر تمام طرقهما النشرية بالنشر ١/ ١١٤: ١٢١

(٢) وقرأ هشام على أيوب بن تميم أيضًا كما تقدم.




أصول قراءة
الإمام ابن عامر




باب التكبير (من الطيبة)

وهو **لابن عامر** من زيادات الطيبة، وليس له فيه شيء من الشاطبية.

ولفظه: «اللهُ أَكْبَرُ».

وهو عامٌّ وخاص: **فالعام** في أول كل سورة عدا التوبة، **ومحله**: بين الاستعاذة والبسملة عند الابتداء بأول السورة، وبين آخر السورة والبسملة عند وصل السورتين في جميع القرآن إلا سورة التوبة.

وأوجهه مع الاستعاذة والبسملة وأول السورة مطلقة من حيث الوصل بينهن أو الوقف، أما بين السورتين فيُذكر الجائز منه والممتنع قريبًا.

والتكبير الخاص يجيء في سور الختم، من أول سورة الشرح إلى أول سورة الناس، أو من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس.

قال البنا الدمياطي: «وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء، وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار ... والحاصل أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به في جميع سور القرآن، ومنهم من أخذ به خاتمة «والضحى»، وهو ما تقدم»[(١)].

وزاد بعضهم في صيغته: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ»، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ».

تنبيهات وفوائد:

الأول: قال ابن الجزري: «التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمُه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض، بل يُوصل جملةً واحدة، كذا وردت الرواية،

(١) إتحاف فضلاء البشر ٦١١. ولمعرفة المزيد عن التكبير وسببه، وهل هو لأوائل السور أو لأواخرها ينظر النشر ٢/ ٣٠٩: ٣٣٣، واختصاره في إتحاف فضلاء البشر ٦١٠: ٦١٥.

وكذا قرأنا، لانعلم في ذلك خلافًا». وقال: «ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته، كذلك وردت الرواية وثبت الأداء». وقال: «لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية»[١].

الثاني: قال الشيخ المرصفي: «وأما لفظه فهو «اللهُ أَكْبَرُ»، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلًا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين، وهو رأي حسن، ولا التفات إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص، فقد أجازه له غير واحد من الثقات، **بل أجازه لكل القراء العشرة في هذا المكان**؛ لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى»[٢].

الثالث: جاء في التعريف بالمصحف[٣]: «التكبير عند ختم القرآن، وفيه مذهبان:

١- التكبير أول «أَلَمْ نَشْرَحْ» وما بعدها، إلى أول الناس...

٢- التكبير آخر الضحى وما بعدها، إلى آخر الناس...

فائدة: محل التكبير قبل البسملة، ولفظه «الله أكبر»، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلًا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين، والوقف عليه ووصله بالبسملة يجوزان، ولا يجوز وصله بآخر السورة مع الوقف عليه إلا في سور الختم، وهن «والضحى» وما بعدها إلى آخر القرآن، وكذا لا يجوز وصل آخر السورة بالتكبير مع وصله بالبسملة موقوفًا عليها.

وإذا وصلت أواخر السور بالتكبير كسرتَ ما كان آخرهن ساكنًا أو منوَّنًا، نحو: «عَلِيمٌ اللهُ أَكبَرَ»، «فَحَدِّثِ اللهُ أَكْبَرَ».

---

(١) ينظر ما تقدم نقله في النشر ٢/ ٣٣١.

(٢) هداية القاري ٥٨٦.

(٣) بنهاية المصحف الذي راجعته لجنة تصحيح مراجعة المصاحف بالأزهر على رواية حفص، برئاسة الشيخ محمود برانق، ووكالة كل من الشيخين رزق خليل حبَّة، ومحمود أمين طنطاوي، نشر مكتبة مصر بالفجالة.

وإن كان محرَّكًا تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل، نحو: «وَلَا الضَّالِّينَ اللهُ أَكْبَرُ»، «عِلْمُ الكِتَابِ اللهُ أَكْبَرُ»، ...

وإذا كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه، نحو: «يَرْضَى اللهُ أَكْبَرُ».

وإن كان هاءَ ضمير امتنعت صلتُها، نحو: «رَبَّهُ اللهُ أَكْبَرُ».

وإن كان ميمَ جمع ضُمَّت، نحو: «أَمْثالَكُمُ اللهُ أَكْبَرُ».

وإن كان مكسورًا نحو: «أُولُو الْأَلْبَابِ اللهُ أَكْبَرُ»، «لَخَبِيرٌ اللهُ أَكْبَرُ» تعين ترقيق لام لفظ الجلالة».

باب البسملة وما جاء بين السورتين

قرأ **ابن عامر** بالبسملة عند البدء بأوائل السور عدا براءة كحفص وغيره.

وله بين السورتين ثلاثة أوجه:

الأول: البسملة فيما عدا ما بين الأنفال والتوبة كحفص.

الثاني: السكت بلا بسملة، وهو قطع الصوت زمنًا ما، دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس.

الثالث: الوصل بلا بسملة.

وإذا قرأ القارئ بالوصل بين السور فاختار بعض أهل الأداء له السكتَ بين آخر المدَّثر وأول القيامة، وآخر الانفطار وأول المطففين، وآخر الفجر وأول البلد، وآخر العَصر وأول الهُمَزة، واختاروا له البسملة بينهن إذا كان يقرأ بالسكت[(١)].

(١) وذلك للبشاعة التي تكون في الوصل إذا قال: «هو أهل التقوى وأهلُ المغفرةِ لا» ...

والمحققون والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة الزُّهْر وغيرهن[١].

وله بين الأنفال والتوبة الوقفُ والوصل والسكت، وله بين سورة الناس والفاتحة البسملة وجهًا واحدًا كحفص وغيره.

باب الإدغام الكبير

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحًا: النطق بالحرفين كالثاني مشددًا[٢].

وينقسم الإدغام إلي قسمين: كبيرٍ وصغير، فإن كان الحرف المدغَم (الأول) متحركًا سُمِّي كبيرًا، وإن كان ساكنًا سُمِّي صغيرًا، والمراد بالإدغام في هذا الباب الإدغام الصغير.

وقد قرأ **هشام** قوله تعالى: ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ ﴾ [الأحقاف: ١٧] بإدغام النون الأولى في الثانية، فقرأ بنون واحدة مشددة مكسورة مع المد اللازم المشبع (أَتَعِدَانِّي).

باب هاء الكِنايـة

هاء الكناية هي هاء الضمير التي يُكنى بها عن المفرد الغائب، وتُسمَّى هاء الغائب.

وقد قرأ **ابن عامر** بالصلة وصلًا كحفص في:

❊ ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا.

❊ ﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥ معًا، الشورى: ٢٠] كله.

---

(١) النشر ١/ ٢٠٩. وتسمى سور القيامة والمطففين والبلد والهُمَزة بالأربع الزُّهْر أو الغُرّ.

(٢) فائدة الإدغام تخفيفُ النطق؛ لثقل عَود اللسان إلى المخرج نفسه أو مقاربه، والاستمرارُ في سنن واحد.

* ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥].

وزاد **لهشام** فيهن كسر الهاء من غير صلة (القصر)، فيكون **لابن ذكوان** الصلة كحفص، **ولهشام** الصلة والقصر.

* ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور: ٥٢] قرأ **ابن عامر** بكسر الهاء مع الصلة وصلًا (وتسمى أيضًا الإشباع)، وقد قرأه بكسر القاف (وَيَتَّقِهِ ي فَأُولَئِكَ)[١]، وزاد **هشام** كسر الهاء من غير صلة، فيكون له وجهان.

* ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: ٢٨] قرأ **ابن عامر** بكسر الهاء مع الصلة وصلًا، وزاد **هشام** كسر الهاء من غير صلة، وجهان.

* ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] قرأ بكسر الهاء بدون صلة[٢].

* ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] قرأ بكسر الهاء[٣]، وعليه ترقيق لام اسم الجلالة.

* ﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة ساكنة محققة قبل الهاء، وقرأ **هشام** بضم الهاء مع الصلة وصلًا (أَرْجِئْهُو)، وقرأ **ابن ذكوان** بكسرها من غير صلة (أَرْجِئْهِ)[٤].

---

(١) الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورةً لتكون دالَّةً على الياء المحذوفة للجَزْم؛ إذ أصله «يتَّقِيه»، وحذفت الياء للجزم، وبقيت القاف مكسورة، والأصل في الهاء أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي. ينظر الكتاب الموضح ٥٥٥.

(٢) على أصله في مثل نظائرِه من هاء الكناية بعد الساكن وقبل المتحرك.

(٣) لمناسبة الياء الساكنة قبلها.

(٤) الهمز وعدمه لغتان مشهورتان، يقال: أرْجَأْتهُ وأرْجَيْته، أي: أخَّرته، الهمز لغة تميم، والمعتل المقصور لغة أسد وقيس، وقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]، وقوله: ﴿تُرۡجِي﴾ [الأحزاب: ٥١] بالهمز وعدمه، وهذا كقولهم: توضَّأْت وتوضَّيْت.

ونسب مكيٌّ الهمز لتميم وسفلى قيس، وعدم الهمز لقريش والأنصار.

=

* ﴿خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿شَـرًّا يَـرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨] قرأ **هشام** بإسكان الهاء في الموضعين.

* ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] قرأ **هشام** بإسكان الهاء (يَرْضَهْ)، وبضمها من غير صلة كحفص، وجهان[١]، وقرأ **ابن ذكوان** بضم الهاء مع الصلة وصلًا (يَرْضَهُو لَكُمْ).

* ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥] يُفهَم من الشاطبية أن **لهشام** فيه كسر الهاء مع القصر أو الصلة، ولكن تُعُقِّب وجه القصر.

قال الشيخ القاضي في شرح الشاطبية: «هذا ما يؤخذ من النظم، ولكن المحققين على أن هشامًا ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ ﴿يَأْتِهِۦ﴾ في طه، فينبغي الاقتصار له عليه»[٢].

وقال الشيخ إيهاب فكري: «﴿يَأْتِهِۦ﴾ في سورة طه: ليس لهشام فيها إلا الإشباع على ما اختاره الإمام ابن الجزري الذي نقرأ الشاطبية من طريقه»[٣].

زيادات الطيبة في باب هاء الكِناية

زاد **لهشام** إسكانَ الهاء، **ولابن ذكوان** قصرَ الهاء (أي الكسر من غير صلة، ويسمى أيضًا الاختلاس) في:

* ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا.

=

وعلى القراءة بالهمز فالفعل مبني على السكون، وأما ضمُّ هاء الكناية فعلى الأصل، وأما كسرها فلانكسار الجيم قبلها، ولم يُعتَد بالهمز الساكن حاجزًا. قال السخاوي: «وجاز ذلك في الهمز دون غيره من الأحرف الصحيحة لأن الهمز ليس كغيره، إذ هو قابل للتغيير والنقل». ينظر فتح الوصيد ٢٦٨، الدر المصون ٣/ ٣١٨، شرح الطيبة للنويري ١/ ٣٧٣، الكشف ٣٥٩.

(١) ينظر فتح الوصيد للسخاوي ٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) الوافي ٧٠.

(٣) تقريب الشاطبية ٧٠٨، تحت عنوان: التيسير لما على الشاطبية من تحرير، وينظر أيضًا ٧٤٠.

* ﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥ معًا، الشورى: ٢٠] كله.

* ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصۡلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥][١].

* ﴿وَيَتَّقۡهِ ي﴾ [النور: ٥٢]. * ﴿ فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النمل: ٢٨].

فيكون **لهشام** فيهن من الطيبة ثلاثة أوجه: الكسرُ مع الصلةِ والقصرِ، والإسكانُ، **ولابن ذكوان** الصلة والقصر، وجهان.

وزاد **لهشام** إسكان الهاء في ﴿ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧]، فيكون له الصلة كحفص، والإسكان[٢].

وزاد **لهشام** قصر الهاء في ﴿أَرۡجِئۡهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، فيكون له الصلة والقصر[٣].

وزاد **لابن ذكوان** القصر في ﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧]، فيكون له فيه الصلة والقصر.

باب المد والقَصر

المد عبارة عن زيادة المد في أحرف المد لأجل همز أو سكون، والقصر ترك تلك الزيادة، وإذا وقع حرف المد قبل الهمز في كلمة واحدة فالمد متصل نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، وإذا وقع آخرَ كلمةٍ والهمز أول الكلمة التالية فالمد منفصل نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾، ﴿ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ﴾.

وقد قرأ **ابن عامر** بتوسط المدَّين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

(١) عزا ابن الجزري في الكلمات الأربع المتقدمة الإسكان للداجوني عن هشام. قال: «وابن ذكوان من أكثر طرق الصوري، وهشام من طريق الحلواني باختلاف عنه باختلاس كسرة الهاء من غير إشباع، ويُعبَّر عنه بالقصر، والباقون بإشباع الكسرة، ويعبر عنه بالصلة، وبالمد أيضًا». تقريب النشر ٤٨.

(٢) عزا ابن الجزري الإشباع للحلواني، والإسكان للداجوني. تقريب النشر ٤٩.

(٣) عزا ابن الجزري الصلة للحلواني، والقصر للداجوني. تقريب النشر ٤٩.

زيادات الطيبة باب المد والقَصر

زاد **لابن عامر** إشباعَ المد المتصل ست حركات مطلقًا.

وزاد **له** من روايتيه قصر المد في حرف «عَيْن» بفاتحتَي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]، فيكون له من الشاطبية الإشباع والتوسط، ومن الطيبة الإشباع والتوسط والقصر.

وزاد **لهشام** قصر المنفصل بمقدار حركتين[١]، وورد عن بعض مَن قرأ بقصر المنفصل توسُّطُه بمقدار أربع حركات في لفظ «لَا» من كلمة التوحيد، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢]، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ﴾ [يونس: ٩٠]، ويسمى مد التعظيم[٢].

وزاد **لابن ذكوان** إشباع المد المنفصل ست حركات[٣]، فيكون له فيه التوسط والإشباع.

تنبيه: قال الشيخ القاضي: «ولا يخفى أنك إذا أشبعت المنفصل **لابن ذكوان** من طريق النشر يتعين عليك إشباع المتصل له أيضًا؛ لأن من روى عنه إشباع المنفصل لم يرد عنه في المتصل إلا الإشباع أيضًا»[٤].

---

(١) ذكر ابن الجزري أن الجمهور على القصر له، وخص العراقيون قصر هشام بالحلواني، ولا خلاف عنه من طرق المغاربة في المد، وهو طريق الداجوني عنه. ينظر تقريب النشر ٢٤٧، طبعة مجمع الملك فهد.

(٢) وهو مَدٌّ بسبب معنوي، وهو قصد المبالغة في النفي. قال ابن مهران في كتاب المدات: إنما سمي مدَّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه. قال: وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. ينظر النشر ١/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) عزاه ابن الجزري للأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين. تقريب النشر ٥١.

قال: «وذهب الآخرون إلى أن وراء القصر مرتبتين: طولى لحمزة والأزرق والأخفش من طريق المشارقة عن ابن ذكوان ...». تقريب النشر ٥١.

(٤) ولأن المتصل أولى من المنفصل فلا يَفضُلُه بزيادة المد عنه، ينظر كلام الشيخ القاضي بمنحة مولي البر ٥٦.

باب الهمزتين من كلمة[١]

الهمزة الأولى من الهمزتين في أول الكلمة تأتي دائمًا مفتوحة، والثانية تأتي مفتوحة، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، ومكسورة نحو: ﴿أَئِمَّةَ﴾، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾، ومضمومة نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾، فهي ثلاثة أنواع.

وقد قرأ **ابن عامر**:

﴿ءَامَنتُم﴾ [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] من روايتيه: بزيادة همزة استفهام مفتوحة في أولها، وتسهيل الثانية من غير إدخال، وجهًا واحدًا.

﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] بتسهيل الثانية من غير إدخال كذلك.

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بزيادة همزة الاستفهام، **ولهشام** في الثانية التسهيل والتحقيق، كلاهما مع الإدخال على أصله، **ولابن ذكوان** التحقيق من غير إدخال على أصله كذلك.

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم: ١٤] بزيادة همزة الاستفهام، وتسهيل الهمزة الثانية، **ولهشام** الإدخال بين الهمزتين وجهًا واحدًا.

* **ولهشام** في الهمزة الثانية من الهمزتي المفتوحتين وجهان:

(الأول) تسهيل الهمزة الثانية بينَ بينَ مع إدخال ألف بمقدار حركتين بين الهمزتين للفصل بينها[٢]، فتسهل الهمزة الثانية بينها وبين حرف المدِّ الذي من جِنس

(١) والمراد: الهمزتان فيما هو كالكلمة، فالهمزتان في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ مثلًا في كلمةٍ رسمًا فقط، أما التحقيقُ: فهمزةُ الاستفهام كلمةٌ، و«أَنذَرَ» كلمةٌ، وتاءُ الفاعل كلمةٌ، وضميرُ الجمع كلمة. ينظر الفتوحات الإلهية ٩٣.

(٢) تسهيل الهمزة الثانية لأن الهمزة المفردة ثقيلة، وتكرارها أعظم ثقلًا، فسهلت الثانية قصدًا للخفة، وهو لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس، وأما إدخال ألف بين الهمزتين فزيادة في التخفيف فصلًا بين الهمزتين لبقاء أثر الهمزة في الثانية المسهلة، وهو لغةٌ أيضًا. ينظر شرح الطيبة للنويري ١/ ٤٢٠.

=

حركتها، فتُسهَّل المفتوحةُ بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو.

(والثاني) تحقيق الثانية مع الإدخال.

واستثنى (ءَأَامَنتُمْ) [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩]، و﴿ءَأَآلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] فقرأ بتسهيل الثانية فيهن من غير إدخال، وجهًا واحدًا كما تقدم.

واستثنى (ءَأَن كَانَ) [القلم: ١٤] فقرأ بتسهيل الثانية مع الإدخال وجهًا واحدًا كما تقدم.

وقرأ ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بحذف الهمزة الأولى، فقرأه بهمزة واحدة محققة (أَعْجَمِيٌّ)، وقرأه **ابن ذكوان** بهمزتين مع تسهيل الثانية كحفص.

وعلى هذا فالأصل في الهمزتين المفتوحتين عند هشام الإدخال، مع التسهيل أو التحقيق.

* وقرأ **هشام** في الهمزة المكسورة بعد مفتوحة بوجهين -ومنه ﴿أَيِمَّةَ﴾ حيث ورد-:

(الأول) تحقيقها مع الإدخال.

(الثاني) تحقيقها من غير إدخال كحفص.

واستثنى من ذلك سبعة مواضع، فقرأ فيهن بتحقيق الهمزتين مع الإدخال وجهًا

=

وذكر الشيخ القاضي -رحمه الله- فائدة قال فيها: «لا يقال إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ لأنا نقول إن هذه الألف عارضة أتي بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين، وتركت في قراءة البعض الآخر، فنظرًا لعروضها في الكلمة في بعض قراءاتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل، والله تعالى أعلم». الوافي ٦٤، ٦٥.

واحدًا[١]، وهن:

- ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ﴾ [الأعراف: ٨١]، وقد قرأها بزيادة همزة الاستفهام.

- ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ [الأعراف: ١١٣، الشعراء: ٤١]، وقد قرأ بزيادة همزة الاستفهام في موضع الأعراف.

- ﴿أَءِذَا مَا مُتُّ﴾ [مريم: ٦٦].

- ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ﴾ [الصافات: ٥٢].

- ﴿أَئِفۡكًا ﴾ [الصافات: ٨٦].

- ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ ﴾ [فصلت: ٩]، وقد زاد في هذا الموضع تسهيلَ الهمزة مع الإدخال أيضًا.

وعلى هذا فالأصل في الهمزتين المفتوحة فالمكسورة عند هشام التحقيق، مع الإدخال وعدمه.

* وأما الهمزة المضمومة بعد مفتوحة فقد وردت في ثلاثة مواضع: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿ أَءُنزِلَ ﴾ [ص: ٨]، و﴿ أَءُلۡقِىَ ﴾ [القمر: ٢٥].

وقد قرأ **هشام** في الثانية المضمومة بوجهين كذلك:

(الأول) تحقيقها مع الإدخال.

(الثاني) تحقيقها من غير إدخال كحفص.

وزاد وجهًا ثالثًا في الموضعين الأخيرين بصاد والقمر، فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية فيهما مع الإدخال.

* وقرأ **ابن ذكوان** عامة الهمزتين من كلمة بالتحقيق كحفص، واستثنى ﴿ءَاۡعۡجَمِىٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] فسهل الثانية وجهًا واحدًا كحفص، واستثنى كذلك:

---

(١) ويأتي -قريبًا- كذلك تحقيقُه الهمزتين مع الإدخال وجهًا واحدًا في الهمز المكرر.

(ءَأَامَنتُمْ) [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩]، ﴿ءَأَآلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]، (ءَأَن كَانَ) [القلم: ١٤] فقرأ بتسهيل الثانية فيهن من غير إدخال كما تقدم.

وقرأ **ابن ذكوان** ﴿أَءِذَا مَا مُتُّ﴾ [مريم: ٦٦] بهمزتين كحفص، وبهمزة واحدة مكسورة (إِذَا)، وجهان.

ولابن عامر -ولجميع القراء- في همزة الوصل في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] وبابِه الإبدالُ ألفًا مع إشباع المد، أو تسهيلها بين بين من غير مد.

وقرأ **ابن عامر** في الاستفهام المكرر بالإخبار في الأول -بهمزة واحدة-، والاستفهام في الثاني -بهمزتين-، وذلك في:

- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].
- ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨] معًا.
- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].
- ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾، ﴿أَءِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت: ٢٨- ٢٩].
- ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠].
- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦].
- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

وقرأ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في:

- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧] مع زيادة نون في الثاني (إِنَّنَا).
- ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١٠- ١١].

وقرأ بالاستفهام في الأول والثاني في:

- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧][1].

ولهشام في الهمزة الثانية مما اجتمع فيه همزتان من الاستفهام المكرر التحقيق مع الإدخال وجهًا واحدًا، ولابن ذكوان على أصله التحقيقُ من غير إدخال كحفص.

زيادات الطيبة في باب الهمزتين من كلمة

لهشام من الطيبة الإدخال والقصر بين الهمزتين، سواء أكانت الثانية مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة، والمقصود بالقصر هنا عدم الإدخال.

وعلى هذا **فلهشام** في الهمزتين المفتوحتين من الطيبة أربعة أوجه: تسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه، وتحقيقها مع الإدخال وعدمه كذلك[2].

قال الشيخ القاضي: «ولكن نص العلماء على امتناع الوجه الرابع، وهو التسهيل من غير إدخال؛ فحينئذ يكون له فيه ثلاثة أوجه فقط، وهي التسهيل مع الإدخال، والتحقيق مع الإدخال وعدمه. والوجهان الأولان -وهما التسهيلُ مع الإدخال والتحقيقُ مع الإدخال أيضًا- ثابتان له من الطريقين: طريق التيسير وطريق النشر، أما الوجه الثالث وهو التحقيق من غير إدخال فهو من زيادات طريق النشر على

(١) إثبات الهمزتين فيهما على الأصل في التقرير والإنكار، أو التوبيخ بلفظ الاستفهام، ففيه معنى المبالغة والتوكيد، فأُكِّد بالاستفهام هذه المعاني، وزِيد التوكيد بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني، فأجريا مجرًى واحدًا.

ووجه الإخبار في أحدهما والاستفهام في الآخر الاستغناء بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر؛ إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضًا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول في «إذا» التي دخل عليها حرف الاستفهام، فاستغني عن الاستفهام في الثاني بالأول. ينظر الكشف ٣٩٧.

وقال السمين الحلبي: «ثم الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني تأكيدًا، والوجه في قراءة مَن أتى به مرة واحدة حصول المقصود به، لأن كل جملة مرتبطة بالأخرى، فإذا أنكر في إحداها حصل الإنكار في الأخرى، وأما مَن خالف أصلَه في شيء من ذلك فلاتِّباع الأثر». الدر المصون ٤/ ٢٢٨.

(٢) عزا ابن الجزري تسهيل الثانية لهشام إلى طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني. تقريب النشر ٥٥.

وعزا الفصل بألف بين الهمزتين إلى طريق الحلواني.

طريق التيسير».

ويكون **له** في الهمزتين المفتوحةِ فالمكسورة وجهان: التحقيق مع الإدخال وعدمه مطلقًا، سواء أكان في المواضع السبعة المستثناة في الشاطبية، أم في مواضع تكرر الاستفهام، أم في غيرها، ومنه ﴿أَيِمَّةَ﴾.

قال الشيخ القاضي: «وعلى هذا يكون الوجه الذي زاده طريق النشر على طريق التيسير هو عدم الإدخال في المواضع السبعة، وفيما كُرر فيه الاستفهام، أما فيما عدا ذلك من المواضع فقد اتفق الطريقان -طريق التيسير وطريق النشر- على التحقيق مع الإدخال وعدمه فيها».

وإذا قرئ **لهشام** بتسهيل الهمزة الثانية في ﴿قُلْ أَيِنَّكُمْ﴾ [فصلت: ٩] فإنه يكون مع الإدخال قولًا واحدًا، ولا يصح له عدمُ الإدخال مع التسهيل.

قال الشيخ القاضي: «ومفهوم هذا أنه إذا حقق الهمزة جاز له الإدخال وعدمه، فيكون له حينئذ ثلاثة أوجه: التسهيل مع الإدخال، والتحقيق مع الإدخال وعدمِه، والوجهُ الذي زاده طريق النشر في هذه على طريق التيسير هو التحقيق بدون إدخال»[١].

ولا زيادة **لهشام** في الهمزتين المفتوحةِ فالمضمومة.

وزاد **لهشام** تحقيق الهمزة الثانية من (ءَأَمَنتُمْ) [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] بمواضعه الثلاثة، فيكون له التسهيل من الشاطبية، والتسهيل والتحقيق من الطيبة.

وزاد **لهشام** القراءة بهمزتين في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] مع تسهيل الثانية، وعليه الإدخال وعدمه، فيكون له فيها ثلاثة أوجه: الإخبار بهمزة واحدة كالشاطبية، والقراءة بهمزتين مع تسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه.

---

(١) ينظر شرح منحة مولي البر ٦١: ٦٣.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، و(ءَأَن كَانَ) [القلم: ١٤] الإدخالَ، فيكون له في الهمزة الثانية منهما التسهيل مع الإدخال وعدمه.

وزاد **لابن ذكوان** تسهيل الهمزة الثانية من ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ [الإسراء: ٦١]، فيكون له التحقيق كالشاطبية، والتسهيل من غير إدخال[(١)].

باب الهمز الـمُفرَد

وهو الهمز الذي لم يُلاصِق مثلَه. وقد خالف **ابن عامر** حفصًا في:

* ﴿هُزُوًا﴾ حيث ورد، ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] بهمز الواو (هُزُؤًا)، (كُفُؤًا)[(٢)].
* ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤، الأنبياء: ٩٦] بإبدال الهمزتين الساكنتين ألفًا[(٣)].
* ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، الهمزة: ٨] بإبدال الهمزة واوً (مُّوصَدَةٌ)[(٤)].

---

(١) قال ابن الجزري: «وخالف الصوري عن ابن ذكوان أصله فسهل الثانية من ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ في الإسراء». تقريب النشر ٥٦.

(٢) لغة فيهما على الأصل. «هُزُؤًا» من هَزَأَ يَهْزأ بمعنى سَخِرَ.

(٣) يجوز أن يكون أصلهما بالهمز لكن الهمزة خُفِّفَت بأن قلبت ألفًا، كـ «رَأْس» و«رَاس»، فيكونان مثلَ قراءةِ حفص، ويجوز أن يكون «ياجوج» على وزن «فَاعُول» من (يَ جَ جَ)، و«مَاجُوج» «فَاعُول» أيضًا من (مَ جَ جَ)، فهُما حينئذ من أصلين مختلفين. الكتاب الموضح ٤٧٦، وللمزيد ينظر الدر المصون ٤٨٢/٤.

قال الإمام مكي: «وحجة من همز أنه جعله عربيًّا مشتقًّا من «أَجَّت النارُ» إذا استخرجت، أو من «الأُجاج»، وهو الماء المر، أو من «الأَجَّة»، وهي شدة الحر، فيكون وزنه يَفْعُولًا ومَفْعُولًا، كيربوعٍ ومضروبٍ.

وحجة من لم يهمز أنه يجوز أن يكون أصله الهمز على الاشتقاق الذي ذكرنا، ثم خفف همزه، ويجوز أن يكون لا أصل له في الهمز، وهو عربي مشتق أيضًا، فإذا قدر أن لا أصل له في الهمز كان يأجوج فاعولًا من «يج» - ذكره بعض أهل العلم، ولم يفسر «يج» ما هو، ويكون مأجوج إذا قدرت أن لا أصل له في الهمز فاعولًا أيضًا من «مَجَّ الماءَ» إذا ألقاه من فيه، و«مج الشراب» كذلك، أو يكون مشتقًّا من «مُجَاج العنب» وهو شرابه، ومن «المجمجة» وهي تخليط الكتاب، وامتنع صرفهما وهما مشتقان للتأنيث والتعريف؛ لأنهما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيلة، فإن جعلتهما في القراءتين أعجميَّيْنِ لم تقدر لهما اشتقاقًا، ويكون ممتنع الصرف فيهما للعجمة والتعريف». الكشف ٤٣٩، ٤٤٠.

(٤) يحتمل أن يكون من «مؤصدة» المهموز فخفف على القياس في تخفيف الساكن، فيكون اسمَ مفعول من آصدت بالمد: أطبقت كآتيت الشيءَ فهو مُؤْتًى، وإن كان بالواو غيرَ مخفف من الهمز فيكون اسمَ مفعول من =

* ﴿ مُرۡجَوۡنَ ﴾ [التوبة: ١٠٦] بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم (مُرْجَئُونَ).

* ﴿ تُرۡجِى ﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة بدل الياء (تُرْجِئُ).

* ﴿ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] بإثبات همزة مكسورة بعد الألف، فياء ساكنة مع المد المتصل (وَمِيكَائِيل)[1].

* ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ حيث ورد بالهمز بعد الألف مع المد المتصل (زَكَرِيَّاء)، وتُحرَّك همزته على حسب موقعه الإعرابي من غير تنوين؛ لامتناعه من الصرف.

وقرأ **ابن ذكوان** ﴿ وَرِءۡيًا ﴾ [مريم: ٧٤] بإبدال الهمزة ياءً مع إدغامها في الياء بعدها (وَرِيًّا)[2].

وقرأ **ابن ذكوان** أيضًا ﴿ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦، ٧] معا: فيهما بإسكان الياء، وزيادة همزة مفتوحة بعدها مع المد المتصل (الْبَرِيئَةِ).

باب السَّكت على الساكن قبل الهمز وغيره

السكت قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس.

وقد قرأ **ابن عامر** بترك السكت وجهًا واحدًا في ﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا ﴾ [الكهف: ١-٢]، ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢]، ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] مع إدغام نون «مَن» ولام «بَل» في الراء بعدهما، ويأتي توجيهه في مواضعه.

=

أوصدت الباب أطبقته، حذفت همزة «أفعَلَ» من اسم المفعول، وبقيت الواو ساكنة، كما في مُكْرَم وشبهه إذ أصله مُؤَكْرَم. ينظر الدرر الناثرة ٤٣٥.

(١) لغة فيه.

(٢) يحتمل أن تكون مهموزة الأصل كقراءة حفص، ثم خففت بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء في الياء فوافقت رؤوسَ الآيات لأنهن غير مهموزات، وأن تكون من الرِّيِّ ضد العطش، وليست مهموزة الأصل، فلا تكون من باب الهمز المفرد، ويأتي توضيحه بسورة مريم عليها السلام.

زيادات الطيبة في باب السَّكت على الساكن قبل الهمز

زاد **لابن ذكوان** السكتَ على الساكن قبل الهمز[١]، وذلك على طريقين:

الأول: السكت على الساكن قبل الهمز في «ألْ» و«شَيْء» حيث وقعَا، وعلى الساكن المفصول عن الهمز بأن يكون الساكنُ آخرَ الكلمة والهمزُ أولَ الكلمة الثانية ، نحو: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، ﴿شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿شَىْءٍ فَعَلُوهُ﴾، ﴿شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ويشترط في الساكن المفصول عن الهمز أن لا يكون حرفَ مد نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، فلا سكت له عليه.

والثاني: السكت على «أل» و«شَيء»، والساكن المنفصل، والمتصل غير حرف المد نحو: ﴿قُرْءَانٍ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿ٱلْخَبْءَ﴾[٢].

تنبيهان:

* إذا وقف على ما كان الهمز فيه متوسطًا نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾ فبالسكت كالوصل، ومنه كذلك المنون المنصوب نحو: ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿جُزْءًا﴾؛ لأنه يصير متوسطًا بإبدال التنوين ألفًا حال الوقف.

* وإذا وقف على الهمز المتطرف بالسكون، أو بالإشمام (في المضموم) نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾، ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾، ﴿جُزْءٌ﴾ فيمتنع السكت حينئذ من أجل التقاء الساكنين، وعدم الاعتماد في الهمز على شيء، فإذا وقف بالروم على المكسور أو

(١) السكت على الساكن قبل الهمز سكتٌ قليل لطيف للتمكن من النطق بالهمزة وتحقيقها، وذلك لبُعدِ مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق.

(٢) قال ابن الجزري: «وقد ورد السكت أيضًا عن ابن ذكوان، وهو في «المبهج» فيما كان من كلمة وكلمتين في أحد الوجهين من جميع الطرق، وخصه أبو العز بطريق العلوي عن النقاش عن الأخفش، وكذا عند الحافظ أبي العلاء في «الغاية»، ولكن خصه بالمنفصل ولام التعريف و«شيء»، وقال إنه دون سكت حمزة، والجمهور عن ابن ذكوان على عدم السكت، وعليه العمل». تقريب النشر ٧٢، ٧٣.

المضموم تعين السكت[١].

قال ابن الجزري: «واعلم أن السكت على الساكن لا يتأتى إلا حالة وصله بما بعده، فإن وقف على الساكن امتنع السكت[٢]، وكذا الوقف عليه والهمزُ متطرف من أجل الساكنين»[٣].

باب وقف هشام على الهمز المتطرف

ورد عن **هشام** أنه كان يقف بتغيير الهمز الواقع في آخر الكلمة، موافقًا في ذلك قواعدَ الإمام حمزة[٤] نفسَها، وذلك على التفصيل الآتي:

---

(١) ينظر النشر ٣/ ١٠٢٠ طبعة الشنقيطي، وهداية القاري للمرصفي ٢٨٨، ٢٨٩، والروض النضير للمتولي ٢٠٦، ٢٠٧، شرح مقرب التحرير للخليجي ١٥٧.

(٢) يقصد ما كان منفصلًا رسمًا نحو: ﴿وَأَبۡصَٰرِهِمۡ إِنَّ﴾، فلا يكون السكتُ فيه إلا مع الوصل، فإن نوى الوقف على ﴿وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ امتنع السكت.

(٣) تقريب النشر ٣٠٩ طبعة مجمع الملك فهد.

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات، إمام أهل الكوفة في القراءة بعد عاصم والأعمش، أحد القراء السبعة، وأحد شيوخ الكسائي صاحب القراءة أيضًا، توفي عام ١٥٦. وله باب «الوقف على الهمز» اختص به، غيَّر فيه الهمزة حال الوقف إذا كانت متوسطة أو متطرفة، وفي بعض حالات المتصدرة على تفصيل طويل أفردت فيه رسائل، وقد وافقه هشام في تغيير الهمز المتطرف.

وللمؤلف «الرسالة الوافية في باب وقف الإمام حمزة على الهمز»، شرحت فيها الباب من الشاطبية والطيبة، وذكرت أوجه الوقف على كثير من الهمزات في سور القرآن الكريم.

وتغيير الهمز المتطرف حال الوقف لغة لبعض العرب، وتُعزَى لقريش. قال مختار الغوث: «ويمثِّل حمزةُ في الوقف على الهمز المتطرف لغةَ قريش، يوافقه هشام عن ابن عامر، وطائفة أخرى من غير القراء العشرة، منهم حمران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وجعفر بن محمد الصادق، وسليمان بن مهران الأعمش في أحد وجهيه، وسلام بن سليمان الطويل». لغة قريش ٥٧.

قال ابن الجزري: «ومما صحَّ في القراءة وشاعَ في العربية الوقف بتخفيف الهمز وإن كان مما يُحقق في الوصل؛ لأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم، ولذلك حُذِفت فيه الحركاتُ والتنوين، وأُبدِل فيه تنوين المنصوبات، وجاز فيه الروم والإشمام والنقل والتضعيف، فكان تخفيفُ الهمز في هذه الحالة أحقَّ وأحرَى». النشر ٨/ ٣٤٠.

=

في تغيير الهمز عند الوقف مذهبان: قياسي (تصريفي)، ورسمي.

أولًا: المذهب القياسي

الهمزة المتطرفة الموقوف عليها باعتبار أصلها في الحركة والسكون ثلاثة أقسام: ساكنة بعد متحرك، ومتحركة بعد ساكن، ومتحركة بعد متحرك.

القسم الأول: الهمزة الساكنة بعد متحرك:

الهمزة الساكنة سكونًا أصليًّا فيها الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفًا بعد الفتح، وياءً بعد الكسر نحو: ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾، ﴿نَبِّئۡ﴾، فتُقرَأ: (اقْرَا، نَبِّي)، ولا أعلمها وقعت متطرفة ساكنة بعد ضم في القرآن، ولو وقعت فقياسها الإبدال واوًا[(١)].

ولا رَوْم ولا إشمام في حرف المد المُبدَل من الهمز الساكن؛ إذ لا روم ولا إشمام في الساكن.

القسم الثاني: الهمزة المتحركة بعد ساكن:

وأما الهمزة المتحركة بعد ساكن: فالساكن إما أن يكون (صحيحًا)، وإما (ألفًا)، وإمال (ياءً أو واوًا).

أولًا: الهمزة المتحركة بعد ساكن صحيح:

فيها النقل فقط نحو: ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾ فتُنقَل فتحة الهمزة إلى الباء وتحذَف الهمزة (الخَبَ)، فتصير الباء مفتوحةً، ثم تَسكن للوقف، ولا روم ولا لإشمام في هذا لأنه

=

وقال مكي: «والعلة في تخصيص هشام لتخفيف المتطرفة خاصةً أن المتطرفة هي في آخر لفظ القارئ، وعندها تقع الاستراحة والسكت، وإليها تنتهي قوةُ اللافِظ، وعندها ينقطع نفَسُ القارئ، فخصها بالتخفيف لصعوبة اللفظ بها محققةً عند زوال قوة القارئ، وكان التخفيف عليه أيسرَ في وقفه». الكشف ٦٦.

(١) ينظر التذكرة لابن غلبون ١/ ١٥٩.

مفتوح.

وإذا كانت الهمزة المتطرفة مكسورة نحو: ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾، فتصير الرَّاء بعد النقلِ متطرفةً مكسورةً (المَرِ)، فيصير فيها وجهان: السكون المحضُ والرَّوم.

وإذا كانت الهمزة مضمومة نحو: ﴿جُزْءٌ﴾، ﴿ دِفْءٌ ﴾، ﴿ مِّلْءُ ﴾، ففيها ثلاثة أوجه: السكون والروم والإشمام (جُزُ، دِفُ، مِلُ).

ثانيًا: الهمزة بعد الألف:

الهمزة المتطرفة بعد ألف نحو: ﴿ شَآءَ ﴾ فيها الإبدال ألفًا؛ لسكونها بعد فتح، ولم يُعتَد بفَصل الألف الساكنة؛ لأنها ليست بحاجز حصين، وعليه الإشباع أو التوسط أو القصر[1]، ثلاثة أوجه.

وإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة نحو: ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾، ﴿يَشَآءُ ﴾ فيزاد وجهان، وهما: تسهيل الهمزة مع الرَّوم مع توسط المد أو القصر، وهذا لا يأتي إلا مشافهة.

فيكون في الهمزة المفتوحة بعد ألف ثلاثة أوجه، تسمى ثلاثة الإبدال، وفي المكسورة والمضمومة خمسة، تسمى خمسة القياس.

تنبيه:

ليس من الهمز المتطرف وقفًا نحو: ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾، ﴿ شَيْـًٔا ﴾، ﴿ سُوٓءًا ﴾، ﴿مَلْجَـًٔا ﴾ المنصوب المنون؛ فالهمزة فيه متوسطة وقفًا للتعويض عن التنوين بألف

---

(١) مع إبدال الهمز ألفًا يجتمع ألفان ساكنان، فيجوز حذف أحدهما تخلصًا من اجتماع ساكنَين في كلمة واحدة، فإن قُدر المحذوف الأول لم يجُز إلا القصر؛ لأن الألف حينئذ من همز فلا يجوز إلا القصر كألف «تَاتُون»، أو «اقرَا»، وإن قدر المحذوفُ الثاني جاز المد والقصر؛ لأنه حرف مد وقع قبل همزٍ مُغَيَّر بالبدل ثم الحذفِ، ويجوز إبقاء الألفين لجواز اجتماع الساكنَين للوقف، قيل: ويجوز التوسط أيضًا قياسًا على العارض. ينظر النشر ١/ ٣٦٦، ٣٦٧.

حال الوقف، فالوقف عليه لهشام بتحقيق الهمز كابن ذكوان وحفص[(١)].

ثالثًا: الهمزة بعد الياء والواو الساكنتين:

والياء أو الواو إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة[(٢)] نحو: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، وإما أن تكون أصلية نحو: ﴿شَيۡءٌ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾.

أولًا: الهمزة بعد الياء أو الواو الزائدة:

فيها الإبدال ياءً أو واوًا مع الإدغام في الياء أو الواو بعدها: (النسيُّ، قُرُوٍّ)، ولم تقع الهمزة بعد واو ساكنة زائدة في القرآن إلا في ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وإذا كانت الهمزة مكسورة نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ فيكون فيها بعد الإدغام (قُرُوٍّ) وجهان: السكونُ المحض، فيوقف على الواو مشددة ساكنة، والرَّومُ.

وإذا كانت مضمومة نحو: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ففيها بعد الإدغام (النَّسِيُّ) ثلاثة أوجه: السكون، والرَّوم، والإشمام.

ثانيًا: الهمزة بعد الياء أو الواو الأصلية:

نحو: ﴿شَيۡءٌ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾ وحكمها الإبدال مع الإدغام كذلك (شَيٌّ، سُوٍّ)، وفيها أيضًا النقل (شَيُ، سُوِ).

وإذا كانت الهمزة مكسورة نحو: ﴿شَيۡءٍ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾ المجرورَين فيكون فيه أربعة أوجه: الإبدال مع الإدغام (شَيٍّ، سُوٍّ)، والنقل (شَيِ، سُوِ)، وعلى كلٍّ سكونٌ، ورَومٌ.

وإذا كانت مضمومة نحو: ﴿شَيۡءٌ﴾، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ ففيه ستة أوجه: الإبدال مع

(١) ينظر التذكرة ١/ ١٦٩.

(٢) يقصد بالزيادة زيادة الياء أو الواو عن أصل بنية الكلمة، فلا هي فاء الكلمة ولا عينها ولا لامها، وتعرفُ ذلك بالرجوع لأصل الكلمة، أو بوزنها، فإن قابَلَت الياءُ أو الواوُ الفاءَ أو العينَ أو اللامَ فهي أصلية، وإلا فهي زائدة، فكلمة ﴿سُوٓءٍ﴾ مثلاً على وزن «فُعْل»، فالواو أصليةٌ لأنها عين الكلمة، و﴿بَرِيٓءٌ﴾ على وزن «فَعِيل»، فالياءُ زائدةٌ؛ لأنها ليست فاءً ولا عينًا ولا لامًا، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ على وزن «فُعُول»، فالواو زائدة.

الإدغام (شَيٌّ، لَتَنُوٌّ)، والنقل (شَيُ، لَتَنُوُ)، وعلى كلٍّ سكونٌ، ورَومٌ، وإشمامٌ.

القسم الثالث: الهمزة المتحركة بعد متحرك:

والهمزة فيه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة.

أولًا: الهمزة المفتوحة:

فيها الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها؛ إذ لا يمكن الوقف عليها إلا بالسكون المحض، فتكون حينئذ ساكنةً بعد متحرك فتبدل كما تبدل الساكنة سكونًا أصليًّا.

فتبدل ألفًا في نحو: ﴿ٱلْمَلَأَ﴾، و﴿ذَرَأَ﴾، وياء في نحو: ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾، و﴿قُرِئَ﴾، ولا أعلمها وقعت متطرفة مفتوحة بعد ضم في القرآن، ولو وقعت فقياسها الإبدال واوًا[1].

ثانيًا: الهمزة المكسورة:

وهذه فيها اعتباران حال الوقف: الوقف عليها بالسكون، أو بالروم.

فأما حال إسكانها ففيها الإبدال حرف مد كالساكنة سكونًا أصليًّا، فتبدل ألفًا في نحو: ﴿نَّبَإِىْ﴾، و﴿حَمَإٍ﴾ وياء في نحو: ﴿ٱمْرِئٍ﴾، و﴿شَٰطِئِ﴾، وواوًا في نحو: ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ و﴿وَلُؤْلُؤًا﴾.

وإذا وقفنا بالروم ففيها التسهيل بين الهمزة والياء مع الروم، ويزيد الأخفش (النحوي) في المكسورة بعد ضم نحو: ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ الإبدالَ واوًا مكسورة مع الروم.

وعلى هذا فيكون في الهمزة المكسورة بعد فتح أو كسر الإبدال حرف مد، أو التسهيل مع الروم، وجهان.

---

(١) ينظر التذكرة لابن غلبون ١/ ١٦١، ١٦٢.

وفي المكسورة بعد ضم الإبدال حرف مد، أو التسهيل مع الروم على مذهب سيبويه، أو الإبدال واوًا مكسورة مع الروم على مذهب الأخفش، ثلاثة أوجه.

ويُنبَّه إلى أن كسرة الهمزة إذا كانت عارضة للتخلص من الساكنين وصلًا نحو: ﴿يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] فليس فيها إلا الإبدال ألفًا لسكونها وقفًا بعد فتح، وليس فيها تسهيلٌ؛ لأن الكسرة عارضة، وأصل الهمزة السكون للجزم.

ثالثًا: الهمزة المضمومة:

وفيها اعتباران كذلك حال الوقف: الوقف عليها بالسكون، أو بالروم.

فأما حال إسكانها ففيها الإبدال حرف مد كالساكنة سكونًا أصليًّا، فتبدل ألفًا في نحو: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾، و﴿يَبْدَؤُا۟﴾ وياء في نحو: ﴿ٱلْبَارِئُ﴾، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، وواوًا في نحو: ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾ و﴿لُؤْلُؤٌ﴾.

وإذا وقفنا بالروم ففيها التسهيل بين الهمزة والواو مع الروم، ويزيد الأخفش (النحوي) في المضمومة بعد كسر نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ الإبدالَ واوًا مكسورة مع الروم.

وعلى هذا فيكون في الهمزة المضمومة بعد فتح أو ضم الإبدال حرف مد، أو التسهيل مع الروم، وجهان.

وفي المضمومة بعد كسر الإبدال حرف مد، أو التسهيل مع الروم على مذهب سيبويه، أو الإبدال واوًا مكسورة مع الروم على مذهب الأخفش، ثلاثة أوجه.

ثانيًا: المذهب الرسمي[١]

من المعلوم في هذا الباب أن **هشامًا** له تغيير الهمز المتطرف متابعًا لقواعد حمزة في الباب، وقد نقل سليم بن عيسى أن حمزة -رحمه الله- كان يتبع في الوقف على الهمز خطَّ المصحف العثماني، وقيَّد ذلك الإمام أبو عمرو الداني والشاطبيُّ وجماعةٌ من المتأخرين بشرط أن يكون صحيحًا في العربيَّة.

والمقصود بالمذهب الرسمي الوقف بما يوافق صورة الهمزة في الرسم، فتبدل ألفًا إذا صُورت في المصحف ألفًا، وياء إذا كانت صورتُها الياء، وواوًا إذا كانت صورتها الواو، وتحذف إذا لم يكن لها في الرسم صورة.

(١) قال تلميذ الإمامِ ابن الجزري طاهرُ بن عرب (كان حيًّا عام ٨٧٥): «وقد كنت فيما كتبت إلى شيخنا رحمه الله من تبريز عن مذهب هشام في الوقف على الرسم هل يتبع الرسم مثل حمزة أو بالقياس فقط؟ فكتب في الجواب أن التخفيف الرسمي لا نعرفه عن هشام، ولأجل هذا قلت في النظم: «بالقياس لا الرسم». ولكن كلام شيخنا في النشر والطيبة جار على العموم، ويستفاد منه التخفيف لهشام على وجه اتباع الرسم أيضًا، وقد سألته عن ذلك، وعاقته الأشغال عن أن يُجيبني بما يشفيني، والله أعلم بحقيقة ذلك، ولذلك كتبت بالقياس والرسم على الحاشية». شرح الطاهرة (مخطوط- و: ١٤٧).

قال الشيخ علي الغامدي بعد أن نقل كلام طاهر بن عرب في عدم العمل بالمذهب الرسمي لهشام: «لا أعلم أحدًا عمل به؛ حتى طاهر ناقل هذا القول عن ابن الجزري تردد في قبوله، وأحسب أنه لم يعمل به. ولو اعتمد ابنُ الجزري هذا لجرى به العمل ولو من بعض المقرئين الذين يُسندون القراءات من طريق الطيبة.

ولما كان ذلك كذلك؛ كان هذا التحرير محل تردد وتوقف؛ لأن الأداء مقدم على النص. وبناءً على هذا: فإني لم أعتمده في تحريرات ابن الجزري». ينظر «تحريرات ابن الجزري» ٨٤، ٨٥.

ومما أفاد به الشيخ عبد الحكيم عبد الرازق الفولي -زاد الله فوائده- ذِكر مَن نص على الأخذ بالتخفيف الرسمي لهشام من المتقدمين، كابن النجار (٧٨٨ – ٨٧٠ هـ)، فقد قال رحمه الله: «واعلم أن هشامًا يوافق حمزة أيضًا على التخفيف الرسمي، نصَّ على ذلك أبو الحسن طاهر بن غلبون وغيره، وكان ينبغي للناظم رحمه الله تعالى أن ينبه على ذلك عند قوله: «وقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهلَا»، لكن يُفهم هذا من قوله: «وَمِثله يَقولُ هِشَامٌ»، أي: بقوله فيما تقدم من الأحكام وما يأتي وهو التخفيف الرسمي، فافهم ذلك تُصِب إن شاء الله تعالى». الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام ٩٣.

وكذلك الإمام عفيف الدين الناشري (٨٤٨ هـ) في «نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة»، وشمس الدين القبيباتي (ت ٩٢٦ هـ) في «كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام»، والأسترأبادي (كان حيًّا سنة ٩٥٥ هـ) في «رسالة في أصول قراءة ابن عامر» ينظر مثلًا ١٢١: ١٢٦.

فأما الهمزة المتطرفة المرسومة ألفًا نحو: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ فيتحد فيها الوجه الرسمي مع القياسي؛ إذ فيها على القياس الإبدال ألفًا.

وأما الهمزة المتطرفة التي ليس لها صورة في نحو: ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾، ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾، ﴿جُزۡءٌ﴾ فيتحد فيها الوجه الرسمي مع القياسي على وجه النقل وحذف الهمزة ثم الإسكان، وفي نحو: ﴿قُرُوٓءٖ﴾، ﴿يُضِيٓءُ﴾ فيتحد مع وجه الإدغام[(١)].

الإبدال ياءً

رُسمَت الهمزة المتطرفة ياءً في:

* ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام: ٣٤][(٢)]: وفيها الإبدال ياءً (نَبَي) مع السكون المَحض والرَّوم، وفيها على القياس الإبدال ألفًا والتسهيل مع الرَّوم، فهي أربعة أوجه.

* ﴿ٱمۡرِيٍٕ﴾، ﴿شَٰطِيِٕ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾ [فاطر: ٤٣] وفيها الإبدال ياءً مكسورة على الرسم (امْرِي، شَاطِيِ، السيِّيِ)، فيوقف بالسكون والرَّوم، وفيهما على القياس الإبدالُ ياءً ساكنة، فيتحد مع وجه السكون على الرسم، والتسهيلُ مع الرَّوم، فيكون فيهما أربعة أوجه تقديرًا، وثلاثة أداءً.

* ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ [البقرة: ١٥].
* ﴿وَأُبۡرِئُ﴾ [آل عمران: ٤٩].
* ﴿تُبَوِّئُ﴾ [آل عمران: ١٢١].
* ﴿وَتُبۡرِئُ﴾ [المائدة: ١١٠].
* ﴿أُبَرِّئُ﴾ [يوسف: ٥٣].
* ﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: ٢٠].
* ﴿يُبۡدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩، سبأ: ٤٩، البروج: ١٣].

(١) ينظر النشر ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، «رسالة في أصول قراءة ابن عامر» للأستراباذي ١٢١.

(٢) قال ابن الجزري: «... إلا أن الألف زيدت قبلها، وقد قيل إن الألف هي صورة الهمزة في ذلك، وأن الياءَ زائدة. والأولُ هو الأولى، بل الصواب؛ فإن الهمزة المضمومة من ذلك صورت واوًا بالاتفاق، فحملُ المكسورة على نظيرها أصح، وأيضًا فإن الألف زيدت قبل الياء رسمًا في ﴿لِشَاْيۡءٍ﴾ [الكهف: ٢٣] من سورة الكهف، وفي ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الفجر: ٢٣] لغير موجب، فزيادتها هنا لموجب الفتحة بعد الهمزة أولى ...». النشر ١/ ٣٥٧.

* ﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣].   * ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤].

فيها على الرسم ثلاثة أوجه: الإبدال ياءً مضمومة (يَسْتَهْزِيُ)، فيوقف عليها بالسكون والرَّوم والإشمام.

وفيها على القياس: الإبدالُ ياءً ساكنة لسكونها وقفًا بعد كسر، فيتحد مع السكون على الرسم، والإبدالُ ياءً مضمومة على مذهب الأخفَش، فيتحد مع ثلاثة أوجه الرسم، والتسهيلُ مع الرَّوم على مذهب سيبويه، فيصير فيها أربعة أوجه أداءً، وهن: الإبدالُ ياءً خالصة مع السكون والرَّوم والإشمام، والتسهيلُ مع الرَّوم.

وأبدل كذلك الهمز ياءً من **كلِّ همزة متطرفة مكسورة مرسومة ياءً وقبلها ألف**، وقد ورد هكذا في أربعة مواضع:

* ﴿تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾ [يونس: ١٥].   * ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

* ﴿ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه: ١٣٠].   * ﴿وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وفيها أربعة أوجه على الرسم، وهن: الإبدال ياءً (تِلْقَايِ) مع المد والتوسط والقصر على السكون، والرَّوم مع القصر، وفيها خمسة على القياس، فيكون فيها تسعة أوجه.

واختَلف الرَّسم في موضعَي الرُّوم:

* ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ﴾ [الروم: ٨].   * ﴿وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

فعلى رسمها بالياء يكون فيها تسعة الأوجه، وعلى عدم رسمها بالياء فخمسةُ القياس فقط.

الإبدال واوًا

وقعت الهمزة المتطرفة المرسومة واوًا وكانت مضمومة بعد فتح في عشرة ألفاظ:

(١) ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ أين وقع. (٢) ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥].

(٣) ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨]. (٤) ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ١٨].

(٥) ﴿تَظۡمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩]. (٦) ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾ [النور: ٨].

(٧) ﴿يَعۡبَؤُاْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

(٨) ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ وورد كذلك في أربعة مواضع:

* ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المؤمنون: ٢٤] الموضع الأول بالمؤمنون.

* ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ﴾ [النمل: ٢٩]. * ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ [النمل: ٣٢].

* ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ [النمل: ٣٨].

(٩) ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف: ١٨].

(١٠) ﴿نَبَؤُاْ﴾ وورد في:

* ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩، التغابن: ٥]. * ﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

وفيها على الرسم ثلاثة أوجه: الإبدالُ واوًا (يَبْدَوُ)[١] مع السكون المَحْض والرَّوْم والإشمام، ووجهان على القياس: الإبدالُ ألفًا (يَبْدَا)، والتسهيلُ بينَ الهمزة والواو مع الرَّوْم، فهي خمسة أوجه.

---

(١) قال في الكوكب الدري في الوقف على ﴿يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾ [الفرقان: ٧٧] بواو ساكنة بعد الباء، وكذا ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١] بالواو بعد الألف على اتباع الرسم: «وهي لغة ثابتة للعرب من بني تميم وقيس وغيرهم». ينظر الكوكب الدري ٢٠٧.

واختلف في ﴿ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ [ص: ٢١][١]، ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ [القيامة: ١٣] فرسما في بعض المصاحف بواو وفي بعضها بدونها، فعلى رسمها بواو يكون فيها خمسة الأوجه، وعلى رسمها بغير واو يكون فيها وجها القياس.

ووُقِف بالرسم كذلك في ﴿ ٱمۡرُؤٌاْ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ لُؤۡلُؤٞ ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿ ٱللُّؤۡلُؤُ ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] المرفوع ففيها ثلاثة أوجه الرسم، ولكن فيها على القياس الإبدال واوًا ساكنة لسكون الهمز بعد ضم، فيتحد مع الوجه الأول من أوجه الرسم، وفيها التسهيل مع الروم كذلك، فيكون فيها أربعة أوجه أداءً.

وأبدل الهمزةَ واوًا من **كلِّ همزة متطرفة مضمومة رُسِمَت واوًا بعد ألفٍ محذوفةٍ رسمًا**، وقد وردت هكذا في ثمانية ألفاظ باتفاق:

(١) ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤، الشورى: ٢١].

(٢) ﴿ مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [هود: ٨٧].

(٣) ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ [غافر: ٤٧][٢].

(٤) ﴿ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ [الروم: ١٣].

(٥) ﴿ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿ بَلَٰٓؤٌاْ ﴾ [الدخان: ٣٣].

---

(١) ينظر الخلاف في رسمه: النشر ١/٣٥٧، الإتحاف ٩٨، المعتمد الصحيح ١٨، فوائد الأنام (مخطوط). وذكر الشيخ الضباع موافقة المصاحف على رسمه بالواو. ينظر سمير الطالبين ٧١.

(٢) جاء في المقنع للداني: «قال محمد: و«الضعفؤا» في مواضع الرفع فيه واو حيث وقع، قال أبو عمرو: فيدخل في ذلك الحرف الذي في إبراهيم (س ١٤ آ ٢١) والذي في المؤمن (س ٤٠ آ ٤٧) [أي: غافر: ٤٧]، وقد خالفه أبو جعفر الخزاز فقال: «الضعفؤا» بالواو حرفٌ في إبراهيم: ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ وفي كتاب الغازي بن قيس الحرفان بالواو والألف». المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٦٤.

وقال الشيخ أحمد أبو زيتحار في شرح مورد الظمآن للخراز: «ولم يذكر الناظم الخلاف في ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ بغافر على ما يؤخذ من كلام الداني في المقنع كما لم يذكر الخلاف في «ينشأ» على ما ذكره الشاطبي في العقيلة لعدم اعتماد الخلافين عنده». لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن ٢/ ٢٦.

(٦) ﴿ دُعَـٰٓؤُاْ ﴾ [غافر: ٥٠].

(٧) ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ [الممتحنة: ٤].

(٨) ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ في أربعة مواضع:

* ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩، الحشر: ١٧][١].

* ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة: ٣٣].

* ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾ [الشورى: ٤٠].

وفيها على الرسم سبعة أوجه: الإبدال واوًا (شُرَكَاوُ) مع المد والتوسط والقصر مع السكون المحض ومع الإشمام، والرَّوم مع القصر، وفيها أيضًا خمسة القياس، فيكون فيها اثنا عشر وجهًا.

واختلف في:

* ﴿ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة: ١٨][٢].

* ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا ﴾ [الأنعام: ٥، الشعراء: ٦].

* ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨]، وقد قرأه **ابن عامر** بضم الهمزة من غير تنوين.

* ﴿جَزَٰٓءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه: ٧٦].

* ﴿ عُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

* ﴿ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨].

* ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٣٤].

---

(١) قال الشيخ أحمد أبو زيتحار في شرح مورد الظمآن: «القسم الثاني: ما خرج عن القياس من غير خلاف لأبي داود وبالخلاف للداني، وهو: ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ بالحشر». لطائف البيان ٢/ ٢٧

(٢) قال الشيخ أحمد أبو زيتحار في شرح مورد الظمآن: «واختلف الشيخان في «أبناء» في ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُاْ ٱللَّهِ ﴾ بالمائدة، ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف القياس قائلًا: ولا أمنع من القياس». لطائف البيان ٢/ ٢٩

وقال الشيخ الضباع: «و﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالزمر و ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ ...﴾ في العقود صُورت الهمزة فيهما واوًا في بعض المصاحف، ورجحه أبو داود في المواضع الثمَانية، وعليه العمل». سمير الطالبين ٧٢، وينظر أيضًا «المُتحف في رسم المصحف» ٣٨.

وقد اتضح ما فيهن على كل من المذهبين القياسي والرسمي.

تنبيه:

قال الإمام ابن غلبون في نهاية باب وقف حمزة وهشام على الهمز: «واعلم أن كثيرًا من المواضع التي قدمنا ذكرها لا يجوز أن يُتعمد الوقفُ عليها؛ لأنها غير تامة ولا كافية، والوقف إنما يكون فيما هو تام أو كافٍ في لفظه ومعناه، وإنما ذكرتُها وبيَّنت الحكم في الوقف عليها لمن انقطع نفَسُه عليها أو امتُحِن في معرفته بأحكام الوقف على الهمز للقراء فقط»[١].

زيادة الطيبة في باب وقف هشام على الهمز

زاد **لهشام** من الطيبة تحقيقَ الهمز المتطرف الموقوف عليه كابن ذكوان وحفص، فيكون **له** من الطيبة التغييرُ كالشاطبية، والتحقيقُ[٢].

وانتبه لهذه الزيادة من الطيبة في مواضعها المذكورة في الكتاب؛ إذ اكتفيت بذكرها هنا، ولم أكرر ذكرَها في السور.

باب الإظهار والإدغام

الإظهار أصل، والإدغام فرعٌ عليه، والمراد بالإدغام في هذا الباب الإدغام الصغير، وقد تقدم بيانُه عند الكلام عن الإدغام الكبير.

---

(١) التذكرة ١/ ١٧٨، ١٧٩.

(٢) قال ابن الجزري: «واختلف في الوقف عن هشام من طريق الحلواني في تسهيل الهمز المتطرف؛ فروى الجمهور من الشاميين والمصريين والمغاربة عنه تسهيل الهمز في ذلك كله على نحو تخفيف حمزة من غير فرق، وهذه رواية الداني والمهدوي وابن سفيان وابنَي غلبون ومكي وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم، والباقون عنه وعن سائر القراء بالتحقيق في الحالين، والله الموفق». تقريب النشر ٨٠.

ذال «إِذْ»

قرأ **هشام** بإدغام ذال «إذ» حيث وردت في أحرفها الستة، وهن: التاء، والدال، والجيم، وأحرف الصفير الثلاثة: الزاي، والسين، والصاد، نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾، ﴿إِذْ جَعَلَ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾.

وقرأ **ابن ذكوان** بإدغامها في الدال فقط.

دال «قَدْ»

قرأ **هشام** بإدغام دال «قد» في حروفها الثمانية: الزاي، والسين، والصاد، والجيم، والذال، والشين، والضاد، والظاء، نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾، ﴿قَدْ جَعَلَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ولكنه استثنى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤].

وقرأ **ابن ذكوان** بإدغامها في أربعة فقط: الذال، والضاد، والظاء دون استثناء، والزاي، واختلف عنه في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] فقرأه بالإدغام والإظهار.

تاء التأنيث

قرأ **ابن عامر** بإدغام تاء التأنيث الساكنة في الثاء، والظاء نحو: ﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، واختلف عنه في الصاد؛ فأدغمها من روايتيه في: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، وأدغمها **ابن ذكوان** وحده في ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

وذكر الشاطبي -رحمه الله- الخلاف في إدغامها **لابن ذكوان** في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، وعد ابن الجزري إدغامها لابن ذكوان من انفرادات الشاطبي، وصرَّح بمنعه في الطيبة، وعلى ذلك فلم يأخذ بإدغامه **لابن ذكوان** كثير من المحررين.

قال ابن الجزري -رحمه الله-: «وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾، ولا نعرف خلافًا عنه في إظهارها من هذه الطرق»(١).

وفي شرح الطيبة المنسوب لابن الناظم: «قوله: «لَا وجَبَتْ» أي غير «وَجَبَتْ»، يريد ﴿فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] يعني لا خلاف فيها، أي: في إظهارها عن ابن ذكوان، أي: من هذه الطرق؛ مع أن الشاطبي ذكر فيها الخلاف، فلذلك نبهت عليها ليُعلَم. قوله: «وَإِن نُّقِل» أي: وإن نُقل الخلاف عن ابن ذكوان فيه، أي في ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾؛ فإنه لا يصح من هذه الطرق، يشير إلى ذكر الشاطبي -رحمة الله عليه- الخلافَ فيه عنه، وليس بصحيح»(٢).

وقال الشيخ إيهاب فكري: «ومنع الإدغامَ لابن ذكوان ابنُ الجزري، وتركه من بعده إلى عصرنا»(٣).

لاما «هل» و«بل»

قرأ **هشام** بإدغام لامَي «هَلْ» و«بَلْ» في التاء، والثاء، والزاي، والسين، والطاء، والظاء نحو: ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾، ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ﴾، ﴿هَلۡ ثُوِّبَ﴾، ﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾، ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾، ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾، واستثنى ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] فأظهرها.

وقرأ **ابن ذكوان** بإظهارها عند الجميع كحفص.

---

(١) النشر ٣/ ٨.
(٢) شرح الطيبة ١٢٨.
(٣) تقريب الشاطبية ١٨٨. وينظر أيضًا ٧٤٣.

حروف قربت مخارجها[١]

قرأ **ابن عامر** بإدغام الذال في التاء من «أَخَذْت» كيف وقع: ﴿أَخَذتُ﴾، ﴿أَخَذتَها﴾، ﴿ أَخَذتُم﴾، ﴿ أَخَذتُهم﴾، و«اتَّخَذْت» كيف وقع: ﴿اتَّخَذتُ﴾، ﴿ اتَّخَذتَ ﴾، ﴿ اتَّخَذتُم ﴾، ﴿ لَتَخَذتَ ﴾.

وبإدغام الثاء في التاء من «لَبِثْت» كيف وقع: ﴿لَبِثتَ﴾، ﴿لَبِثتُ﴾، ﴿لَبِثتُم﴾.

وأدغم الدال في الثاء من ﴿ يُرِد ثَوَابَ ﴾ معًا [آل عمران: ١٤٥].

وأدغم دال «صادْ» في ذال «ذِكْر» من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾ [مريم: ١-٢].

وأدغم النون في الواو من ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يس: ١-٢]، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] مع الغنة والمد.

وقرأ **هشام** بإدغام الثاء في التاء من ﴿ أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣، الزخرف: ٧٢].

وقرأ **ابن عامر** بإظهار الباء مقلقلةً عند الميم من ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢].

وقرأ **هشام** بإظهار الثاء عند الذال من ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

زيادات الطيبة في باب الإظهار والإدغام

زاد **لابن ذكوان** إظهار ذال «إِذْ» عند الدال، فيكون له من الطيبة الإدغام والإظهار[٢].

وزاد **لهشام** إدغام دال «قَدْ» في الظاء من ﴿ لَقَدۡ ظَلَمَكَ ﴾ [ص: ٢٤].

وزاد **له** إدغام تاء التأنيث في الصاد في ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾ [الحج: ٤٠] كابن ذكوان.

---

(١) الإدغامات في هذا الباب للتخفيف؛ لقرب الحروف المدغمة من الحروف المدغم فيها.

(٢) قال ابن الجزري: «واختلف عنه في الدال؛ فأدغم الأخفش، وأظهر الصوري». تقريب النشر ٨٠.

وزاد **لهشام** إدغام أيضًا إدغام التاء في الجيم، والزاي، والسين نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾.

وزاد **لابن ذكوان** إدغام التاء في ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١][1].

وزاد **له** أيضًا إظهارها عند الثاء[2].

وليس **لابن ذكوان** إدغام في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦][3].

وزاد **لهشام** إظهار لامَي «هَلْ» و«بَلْ» في أحرفها الستة، وزاد **له** كذلك إدغام «هَلْ» في موضع الرعد ﴿هَلْ تَسْتَوِى﴾ [الرعد: ١٦]، فيكون له من الطيبة الإظهار والإدغام في الأحرف الستة مطلقًا.

وزاد **لهشام** إدغام الباء الساكنة للجزم أو البناء عند الفاء، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

وزاد **لهشام** كذلك إدغام الذال في التاء في ﴿عُذْتُ﴾ [غافر: ٢٧، الدخان: ٢٠]، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦].

وزاد **له** إدغام الثاء في الذال من ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إدغام الثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣، الزخرف: ٧٢] كهشام[4].

---

(١) قال الجزري: «واختلف عنه في الثاء؛ فروى عنه الصوري إظهارها، وروى الأخفش الإدغام». تقريب النشر ٨١.

(٢) قال ابن الجزري: «أدغمها الصوري، وأظهرها الأخفش». تقريب النشر ٨١.

(٣) قال ابن الجزري: «وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في ﴿وَجَبَتْ﴾، ولا نعرف عنه خلافًا في إظهارها من هذه الطرق». تقريب النشر ٨١.

(٤) قال ابن الجزري: «الصوري بالإدغام، والأخفش بالإظهار». تقريب النشر ٨٤.

وزاد **له** كذلك إظهار النون عند الواو في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يس: ١ - ٢]، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] كحفص.

زيادات الطيبة في باب أحكام النون الساكنة والتنوين

زاد **لابن عامر** إدغامَ النون الساكنة والتنوينِ في الراء واللام مع الغنة نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾، ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ المفصول رسمًا(١).

قال ابن الجزري: «أطلق مَن ذهب إلى الغنة في اللام وعمَّم كل موضع، وينبغي تقييده بها إذا كان منفصلًا رسمًا نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وما كان مثله مما ثبتت النون فيه، أما إذا كان متصلًا رسمًا نحو: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ في هود، ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم﴾ في الكهف، ونحوه مما حذفت منه النون فإنه لا غنة فيه لمخالفة الرسم في ذلك، وهذا اختيار الحافظ أبي عمرو الداني وغيره من المحققين...» إلى أن قال فيه: «وكذا قرأت أنا على بعض شيوخي بالغنة، ولا آخذ به غالبًا، ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون في المتصل منه، والله أعلم»(٢).

---

(١) قال الكوراني: «وجه عدم الغنة: زيادة المناسبة؛ كأنهما حرف واحد. وجه الإثبات: ترجيح الغنة باستقلال المخرج مع المحافظة على بقاء صوت المدغَم». لوامع الغرر ٣١١.

وقال سيبويه: «النون تُدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرَف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك: «مِن رَّاشد»، و«مَن رَّأيت». وتدغَم بغنة وبلا غنة. وتُدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرَف اللسان، وذلك قولك: «مَن لَّك». فإن شئتَ كان إدغامًا بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتًا من الخياشيم فتُرك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلبَ عليه الاتفاق». الكتاب ٤/ ٤٥٢.

(٢) النشر ٢/ ٢٥، ٢٦، وينظر أيضًا في منع الغنة في المتصل رسمًا: شرح مقرب التحرير للخليجي ١٦١، ١٦٢.

باب الفتح والإمالة

الفتح عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، والإمالة هي أن تنحُوَ بالألف نحوَ الياء، وبالفتحة نحوَ الكسرة، ويقال لها الكبرى، والإضْجَاع، والفتحُ أصل والإمالة فرع عنه، والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسِنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامَّة أهل نجد من تميم وقيس وأسد[1].

وقد قرأ **ابن عامر** بفتح الراء مفخمة من غير إمالة، مع ضم الميم في ﴿مُجۡرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

وقرأ **ابن عامر** بإمالة حرف الراء في فواتح السور، وذلك في: ﴿الٓر﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١].

وقرأ بإمالة الياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

وقرأ **هشام** بإمالة الألفات في:

* ﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
* ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣].
* ﴿ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥]، وفتح ﴿بِـَٔانِيَةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] كحفص.
* ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] معًا، ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤].

---

(١) فائدة الإمالة سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. وفيها إعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. ينظر إبراز المعاني ٢٠٤، النشر ٢/٢٦، ٤٧، ٣٠.

قال مكي: «واعلم أن الألف الممالة تكون أصلية بدلًا من ياء، فتميلها، لتدل بالإمالة على أصلها، وتكون ألِفًا زائدة، تُمال لشبهها بالأصلية ولأنها لا أصلَ لها في الواو نحو: «معزى» و«قصارى»، وقد يكون أصلُها الواو، ولكنها أُمِيلت لرجوعها إلى الياء في نحو: «أزكى»، ولكسرة مقدرة نحو: «خاف»، التي توجب الإمالة». الكشف ١٠٧.

وقرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألفات في:

* ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث ورد. * ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾ حيث وردا.

* «زَادَ» حيث ورد بخلف عنه، ما عدا ﴿فَزَادَهُمُ﴾ [البقرة: ١٠] فأماله وجهًا وحدًا بلا خلاف.

* ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بخلف عنه.

* ﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ حيث ورد، ﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦] بخلف عنه فيهما.

* ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٥، التحريم: ١٢] بخلف عنه حيث ورد.

* ﴿ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩، مريم: ١١] المجرور، أماله وجهًا واحدًا.

* ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧، ص: ٢١] المنصوب، أماله بخلف عنه.

* ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] بخلف عنه فيهما.

* ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٧، ٧٨] بخلف عنه فيهما.

* ﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣] بخلف عنه.

* ﴿حمٓ﴾ بأوائل سورها السبع: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

* وأمال **ابن ذكوان** الهمزةَ والراءَ تبعًا لها وجهًا واحدًا، وصلًا ووقفًا من الفعل الماضي ﴿رَءَا﴾ حيث ورد قبل متحرك منفصل عنه نحو: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام: ٧٦].

فإذا كان ما بعده منفصلًا ساكنًا فإنه يميل الراء والهمزة وقفًا، ويفتحهما وصلًا نحو: ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

وإذا اتصل الفعل بضمير متحرك فله الخلف: فيميل الراء والهمزة، أو يفتحهما،

وذلك نحو: ﴿رَءَاكَ﴾، ﴿رَءَاهُ﴾، ﴿ رَءَاهَا ﴾[(١)].

ولا إمالة فيه مطلقًا إذا اتصل بساكن نحو: ﴿رَأَتْهُ﴾، ﴿رَأَتْهُم﴾، أو رجعت ألفه للياء نحو: ﴿ رَأَيْتَ ﴾.

زيادات الطيبة في باب الفتح والإمالة

زاد **لابن عامر** من الطيبة إمالة ألف ﴿ خَابَ﴾ حيث ورد[(٢)].

وزاد **لهشام** فتح ﴿ وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]، وزاد **لابن ذكوان** إمالتَها، فيكون **لابن عامر** فتحها وإمالتها من الطيبة من روايتيه.

وزاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، «زَادَ» حيث وردت كابن ذكوان[(٣)].

وزاد **له** فتح:

* ﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
* ﴿ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥].
* ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] معًا.
* ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤].
* الياء من ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

---

(١) قال الشيخ إيهاب فكري: «قول الشاطبي في سورة الأنعام:

بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا

ذهب بعض المحررين إلى زيادة وجه ثالث لابن ذكوان هو إمالة الهمزة دون الراء كقراءة أبي عمرو أخذًا من قوله: (وخلف فيهما)، والعمل الآن على وجهين فقط: فتح الراء والهمزة أو إمالتهما معًا، وهو ظاهر الشاطبية لقوله: (فيهما)، أي: معًا». تقريب الشاطبية ٧٤٣.

وهذا الوجه الثالث -وهو إمالة الهمزة دون الراء- ثابت من الطيبة، ويأتي ذكره في زياداتها.

(٢) قال ابن الجزري: «واختلف عن ابن ذكوان أيضًا في «خاب»؛ فأماله الصوري، وفتحه الأخفش».

وقال: «واختلف عن الداجوني في «خاب»؛ فأماله صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس [وجماعة]، وفتحه ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون». ينظر تقريب النشر ٩٥، ٩٦.

(٣) قال ابن الجزري: «أمالها عنه الداجوني، وفتحها الحلواني». تقريب النشر ٩٧.

وزاد **لهشام** كذلك إمالة الراء والهمزة من الفعل «رَأى» قبل المحرَّك، سواء أكان المحرك اسمًا ظاهرًا نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ أم ضميرًا نحو: ﴿رَءَاكَ﴾[(١)].

وزاد **لابن ذكوان** في «رَأى» الذي بعده ضمير متحرك إمالةَ الهمزة وحدها، نحو: ﴿رَءَاكَ﴾، فيكون له فيه ثلاثة أوجه: إمالة الراء والهمزة معًا، وفتحها معًا، وإمالة الهمزة فقط[(٢)].

وزاد **لابن ذكوان** كذلك إمالة:

* ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ حيث وقعا بالياء جرًّا ونصبًا، بـ«أل» أو بدونها[(٣)].
* ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١، وبالصف: ١٤].
* ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦، الصافات: ٤٦، محمد: ١٥][(٤)].
* ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].
* ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ﴾ [النحل: ١].
* (يُلَقَّاهُ) [الإسراء: ١٣][(٥)].

(١) قال ابن الجزري: «واختلف عن هشام؛ فروى الجمهور عن الحلواني عنه فتحهما، وروى الجمهور عن الداجوني عنه إمالتهما». تقريب النشر ٩١.

(٢) قال ابن الجزري: «واختلف عن ابن ذكوان على [غير] ما تقدم؛ فأمال الراءَ والهمزةَ النقاشُ عن الأخفش عنه، والمغاربة قاطبة عن ابن ذكوان، وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش، وهو الذي لم يذكر جمهور العراقيين عن ابن ذكوان سواه، وأمال الجمهور عن الصوري عنه الهمزة فقط». تقريب النشر ٩١.

(٣) قال ابن الجزري: «أماله الصوري، وفتحه الأخفش». تقريب النشر ٩٦.

وإمالته في العربية جائزة حسنة؛ لكثرة دوره، ولتوالي الكسرات: كسرة الفاء، وكسرة الراء اللازمة، والياء التي بعد الراء فهي في تقدير كسرة، فقويت الكسراتُ على الألف فأمالتها. ولم يُمل نظيره نحو: «الشاكرين» و«الذاكرين» اتباعًا للرواية. ينظر لطائف الإشارات ٢/ ٣٢٨، اللآلئ الفريدة ٣٥٦.

(٤) قال ابن الجزري في ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ و﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾: «ثبت إمالتهما عن الصوري عن ابن ذكوان، والفتح عن الأخفش عنه». تقريب النشر ٩٧.

(٥) قال ابن الجزري: «و﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ في يوسف، و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ أول النحل، و(يُلَقَّاهُ) في سبحان: اختلف في إمالة الثلاثة عن ابن ذكوان؛ فأمالها الأكثرون عن الصوري، وفتحها الأكثرون عن الأخفش». تقريب النشر ٩٠.

وزاد **له** إمالة ذوات الراء، وهي كل ألف رسمت ياء ووقعت بعد راء نحو: ﴿أُخْرَىٰ﴾، ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾، ﴿تَرَىٰ﴾[١].

وزاد **لابن ذكوان** كذلك إمالة الألف التي بعدها راء متطرفة مكسورة نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾، ﴿ٱلْغَارِ﴾، ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾، وكذلك ما تكررت فيه الراء والثانيةُ متطرفة مكسورة نحو: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، ﴿ٱلْقَرَارِ﴾[٢].

فإذا كانت الراء متوسطة بنفسها فلا إمالة نحو: ﴿مَشَٰرِقَ﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، وكذلك ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] إذ أصلها «تماري»، وحذفت الياء للجزم، وكذلك ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [سور الشورى: ٣٢، والرحمن: ٢٤، والتكوير: ١٦].

وإذا كانت مشددةً نحو: ﴿مُضَآرٍّ﴾ [النساء: ١٢] فلا إمالة كذلك.

ولا إمالة له في ﴿وَٱلْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] معًا، ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢، الشعراء: ١٣٠]،

(١) قال ابن الجزري: «واختلف في هذا الرائي كله عن ابن ذكوان؛ فأماله عنه الصوري، وفتحه الأخفش». تقريب النشر ٨٩.
والإمالة في ذلك لأن الألفات منقلبة عن الياء، أو في حكم ذلك. الكتاب الموضح ١/ ١٢٨.
ونقل النويري حكاية الفراء عن الكسائي أنه قال: للعرب في كسر الراء رأي ليس لها في غيره، وإنما فعلوا ذلك تشوقًا إلى ترقيقها؛ وذلك أن الألف الممالة تستلزم إمالة الفتحة التي قبلها فتصير كالكسرة، فتعطى حكم الكسرة في سُنة الترقيق. شرح الطيبة للنويري ١/ ٥٨٩.

(٢) قال ابن الجزري: «فأمالها أبو عمرو، والكسائي من رواية الدوري، وابن ذكوان من طريق الصوري، ووافقه الأخفش من طريق ابن الأخرم على إمالة ﴿حِمَارِكَ﴾ في البقرة، و﴿ٱلْحِمَارِ﴾ في الجمعة». تقريب النشر ٩٣، وينظر النشر ٢/ ٤٤، ٤٥، ٤٨.
وذكروا في توجيهه أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرَّبوا الألفَ نحو الياء لتقرُب من لفظ الكسر؛ لأن الياء من الكسر، ولتقريب الألف من الياء لا بد من تقريب الفتحة قبلها من الكسر، فحسُن ذلك ليعمل اللسانُ عملًا واحدًا مستفلًا، فذلك أخف من أن يعمل متصعدًا بالفتحة والألف، ثم يهبط متسفلًا بكسرة الراء. وهو مع الراء أحسن لأن الكسرة عليها قوية وكأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء لأنها حرف تكرير، الحركة عليها مقامُ حركتين. الكشف ١٠٧، ١٠٨.
قال أبو شامة: «العرب تستحسن إمالةَ الألف قبل الراء وبعدها -نحو: «ترى» و«النار»- ما لا تستحسنه في غير ذلك». إبراز المعاني ٢١٧.

﴿ أَنصَارِيَ ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] ففتحهن[١].

باب الوقف على مَرْسُوم الخَط

وقف **ابن عامر** على ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ بالهاء حيث ورد[٢]، وقرأه بفتح التاء وصلًا.

باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن الكلمة الدالَّة على المتكلم، وهي تتصل بالاسم والفعلِ والحرف، نحو: ﴿ وَأُمِّيَ ﴾، ﴿ مَسَّنِيَ ﴾، ﴿ لِي ﴾، وتُعرَف بصلاحية حُلول الكاف والهاء محلها، فتقول في أُمِّي: أُمك وأُمه، وفي مَسَّنِي: مَسَّك ومَسَّه، وفي لِي: لَكَ ولَهُ، ويدور الخلاف فيها بين الفتح والإسكان[٣].

وقد قرأ **ابن عامر** بفتح ياء الإضافة وصلًا قبل همزة القطع المفتوحة مع ﴿ لَعَلِّيَ ﴾، وذلك في:

---

(١) وذكر ابن الجزري في النشر وتقريبه انفرادةَ زيد عن الصوري بإمالة ﴿ أَنصَارِيَ ﴾. النشر ٢/ ٤٧.
الأصل العام في الفتح والإمالة اتباع الرواية، فقرأ «الجارِ» بالفتح مع كونه مجرورًا اتباعًا للأثر، وجمعًا بين اللغتين، وقيل أيضًا: لقلة دَوره، فالغرض من الإمالة إزالة الكلفة، ولا كلفة فيما قلَّ دَوره.
وأما «جبارين» و«أنصاري» فكسرة الراء فيهما ليست للجر، فـ«جبارين» منصوب في موضعيه، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، و«أنصاري» مرفوع على الخبرية، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الراء، منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٢) لغة فيها على جعلها بمنزلة تاء «رحمة» و«نعمة»، فتُغير في الوقف كما يفعل بـ «رحمة» و«نعمة».
والوقف بالهاء على ما رسم تاءً وإن كان فيه مخالفة للرسم إلا أنها مخالفة يسيرة، وقد صحت بها الرواية، وهو أفصح اللغتين. ينظر العقد النضيد ٩٢.

(٣) الفتحُ والإسكان في ياء الإضافة لغتان مشهورتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغة العرب، فكلاهما لغة فصيحة، وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد فقال:

فَفَاضَتْ دمُوعُ الْعَينِ مِنِّي صَبَابَةً … عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

فقال: «مِنِّي» بالإسكان، و«دمعيَ» بالفتح.

❁ ﴿لَعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦].

❁ ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩]. ❁ ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

❁ ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ [القصص: ٣٨]. ❁ ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [غافر: ٣٦].

وفتح **هشام** وحده: ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [غافر: ٤١].

وفتح **ابن ذكوان** وحده: ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢].

وفتحها **ابن عامر** قبل همزة القطع المكسورة في:

❁ ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾ [هود: ٨٨]. ❁ ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨].

❁ ﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى﴾ [يوسف: ٨٦]. ❁ ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ﴾ [المجادلة: ٢١].

❁ ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ [نوح: ٦].

وفتحها قبل همزة الوصل في «أَلْ» في: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وفتحها أيضًا في:

❁ ﴿صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ❁ ﴿أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

وقرأ بإسكانها وصلًا ووقفًا في:

❁ ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٢٨]. ❁ ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

❁ ﴿مَعِيَ﴾ حيث وردت من غير همزة بعدها، **وذلك في** [الأعراف: ١٠٥، التوبة: ٨٣ الثاني، الكهف: ٦٧، ٧٢، ٧٥، الأنبياء: ٢٤، الشعراء: ٦٢، ١١٨، القصص: ٣٤].

❁ ﴿لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٣١]. ❁ ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢].

❁ ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [طه: ١٨]. ❁ ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣].

❁ ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ﴾ [ص: ٦٩].

❁ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨] قرأ **ابن عامر** بإثبات الياء ساكنةٍ وصلًا

ووقفًا[(١)].

وقرأ **ابن ذكوان** بإسكان الياء في:

* ﴿بَيْتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦، نوح: ٢٨].
* ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى﴾ [النمل: ٢٠].
* ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

زيادات الطيبة في باب ياءات الإضافة

زاد **لهشام** إسكان الياء في:

* ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى﴾ [النمل: ٢٠].
* ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ [يس: ٢٢].

وزاد **له** فتحها في:

* ﴿أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢].
* ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣].

وزاد **لابن ذكوان** فتح الياء في: ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [غافر: ٤١].

باب ياءات الزَّوائد

وهي الياءات المتطرِّفة الزائدة في التلاوة على رسمِ المصاحف، وتكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾، والأفعال نحو: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾، ولا تكون في الحروف، ويدور خلاف القراء فيها بين الحذف والإثبات[(٢)].

---

(١) الياء ثابتة فيه رسمًا في مصاحف المدينة والشام. النشر ٢/ ٢٨٢.

(٢) وجه إثباتها في الحالَين أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، وحقهما الثبوت. قال ابن قتيبة: هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسمَ تقديرًا؛ لأن ما حُذِف لعارض في حكم الموجود، كألف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ حيث ورد، وياء ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وواو ﴿يَدۡعُ﴾ [القمر: ٦].

=

وقد قرأ **ابن عامر** بحذف الياء وصلًا ووقفًا في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

وذكر الشاطبي الخلاف **لهشام** في إثبات الياء في الحالَين وحذفها في الحالين في ﴿كِيدُونِ فَلَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، واعتبر ابن الجزري إثبات الخلاف عنه من طريق الشاطبية في غاية البعد[(١)].

قال الشيخ القاضي في شرح الشاطبية: «ولكن الذي صوَّبه أهل الأداء عامةً أن هشامًا ليس له في هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلًا ووقفًا»[(٢)].

ولابن ذكوان إثبات الياء في الحالين أو حذفها في الحالين في (فَلَا تَسْأَلَنِّي عَن) [الكهف: ٧٠].

زيادات الطيبة في باب ياءات الزَّوائد

لهشام من الطيبة في ﴿كِيدُونِ فَلَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] إثبات الياء وصلًا ووقفًا، وإثباتها وصلًا وحذفها وقفًا، وعلى هذا فليس له حال الوصل إلا الإثبات.

قال ابن الجزري: «وروى بعضهم عنه الحذف في الحالين، ولا أعلمه نصًّا من

=

ووجه حذفها في الحالَين التخفيف، والاجتزاء بدلالة الكسرة، وهي لغة هذيل. قال الكسائي: تقول العرب: الوالِ والوالي، والقاض والقاضي، والرام والرامي. وقال الفراء: سمعت العرب تقول: لا أَدْرِ، ولَعَمْرِ، وعليها أُنشد [من الرجز]:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا   جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

ووجه إثباتها في الوصل دون الوقف مراعاة الأصل والرسم، ولأن الوقف محل استراحةِ القارئ والمتكلم، ولذلك حُذِفت فيه الحركاتُ والتنوين، وهي مركبة من اللغتين. ينظر شرح الجعبري ١٠٦٦: ١٠٦٨.

وذكر الإمام ابن الجزري تنبيهًا قال فيه: «ليس إثبات هذه الياءات في الحالين أو في حال الوصل مما يُعَد مخالفًا للرسم يدخل به في حكم الشذوذ؛ لما بيناه في الركن الرسمي أول الكتاب، والله تعالى أعلم». النشر ٢/ ١٤٩.

(١) النشر ٢/ ١٤١، وينظر تتمة كلامه في ٢/ ١٤١، ١٤٢.

(٢) الوافي ١٩٥. وينظر كلام ابن الجزري في النشر ٢/ ١٤١، ١٤٢.

طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ...». إلى أن قال: «وكلا الوجهين صحيحان عنه نصًّا وأداءً حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا، والله أعلم»[(١)].

أصول مطردة وكلمات يكثر دورها من الشاطبية والطيبة

قرأ **هشام** بضم الساكن الأول -غيرِ المد- من كل ساكنين التقيا من كلمتين وأولُ الكلمة الثانية همزةُ وصل يُبدء بها مضمومة نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾، ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾[(٢)]، والساكن الأول الواقع في القرآن في هذا الباب أحدُ أحرف «لتنود»: اللام، والتاء، والنون، والتنوين، والواو، والدال كما مثّلنا.

وقرأ **ابن ذكوان** كذلك إلا إذا كان الساكن الأول تنوينًا فقرأ بكسر نونه كحفص، واختلف عنه في موضعين: ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦] فله فيهما الضم والكسر.

وزاد من الطيبة **لابن ذكوان** الضمَّ في مواضع التنوين كلها كهشام نحو: ﴿مُّنِيبٍ ٣٣ ٱدۡخُلُوهَا﴾ وغيره[(٣)]، فيكون له من الطيبة الضم والكسر وصلًا في جميع المواضع.

وقرأ **ابن عامر** بإشمام الكسرةِ الضمَّ في أوائل الأفعال: ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣]، ﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١، ٧٣]، ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ [الملك: ٢٧].

---

(١) النشر ٢/ ١٤٢، وكذلك في شرح الطيبة المنسوب لابن الناظم ١٩٤، وينظر «تحريرات ابن الجزري» للغامدي ١٠٠.

(٢) ضُمَّ الأول إتباعًا لكراهة الخروج من كسر إلى ضم؛ لأن الساكن بينهما غير حصين، فلم يعتدوا به، وليدلوا على أن همزة الوصل المحذوفة كانت مضمومة. ينظر فتح الوصيد ٦٩٠.

(٣) قال ابن الجزري: «واختلف عن ابن ذكوان في التنوين؛ فكسره الأخفش، وضمه الصوري، واستثنى بعضهم عن ابن الأخرم ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾ في الأعراف، و﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ في إبراهيم». تقريب النشر ١٢٨، ١٢٩.

وزاد **هشام** إشمام ﴿قِيلَ﴾ حيث ورد، ﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩، الفجر: ٢٣][(١)].

وقرأ **ابن عامر** بكسر الباء من لفظ ﴿بُيُوتِ﴾ كيف ورد[(٢)].

وقرأ الفعل ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ -حيث ورد بتاء واحدة- بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ)[(٣)].

وقرأ ﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ حيث ورد بكسر الياء المشددة (يَابُنَيِّ)[(٤)]، وهو في ستة مواضع: بهود، ويوسف، وثلاثةٍ بلقمان، وبالصافات.

وقرأ ﴿مِتُّ﴾، ﴿مِتُّمْ﴾، ﴿مِتْنَا﴾ حيث وردت بضم كسر الميم[(٥)]، ووافقه حفص

---

(١) قال الضباع: «وكيفية التلفظ بهذا الإشمام أن تلفظ بأول الفعل بحركة مركبة من حركتين: ضمةٍ وكسرة، وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر؛ ولذا تمحَّضت الياء». البهجة المرضية ٤٥.

وتوجيه الإشمام أن هذه الأفعال مبنية لما لم يُسم فاعله، وأصل أوائلها الضم؛ إذ أصلها على وزن «فُعِلَ»، فأُشمت الضمَّ للدلالة على أنه أصله الضم، وأبقوا شيئًا من الكسر تنبيهًا على ما استحقته هذه الأفعال من الاعتلال، فأصل قيل، وسيء، وحيل، وسيق: قُوِل، وسُوِئَ، وحُوِلَ، وسُوِقَ، وأصل غيض، وجيء: غُيِضَ، وجُيِءَ، ثم أُلقِيت حركة الثاني منها على الأول فانكسر، وحُذفت ضمتُه، وسكن الثاني منها، وأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

قال مكي: «فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم، كما أن من أمال الألف في ﴿رَمَىٰ﴾ و﴿قَضَىٰ﴾ ونحوه أراد أن يبين أن أصل الألف الياء. ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظةُ على ما يدل على الأصول». الكشف ١٤٤، ١٤٥.

والإشمام لغة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم، وعامة بني أسد، وإخلاص الكسر لغة قريش ومجاوريهم من بني كنانة. ينظر البحر المحيط ١/ ٩٩، ١٠٠.

(٢) لغة فيه للتخفيف، ولمناسبة الياء، نُسب الكسر إلى أهل الحجاز، والضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٣: ١٢٥.

(٣) أصله «تَتَذَكَّرون»، أدغمت التاء الثانية في الذال، لغة فيه.

(٤) الفتح والكسر لغتان، وأصلها بثلاث ياءات «بُنَيِّي»، الأولى للتصغير، والثانية ياءُ لامِ الكلمة، والثالثة ياء الإضافة التي يَنكسِر ما قبلها، فحذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاثِ ياءات وبقيَت الكسرة تدل عليها كما يقال: يا غُلامِ أقبِل، ولأن النداء باب حذفٍ وتغيير. ينظر الدر المصون ٤/ ١٠١، طلائع البشر ٩٣، الكتاب الفريد ٣/ ٤٧١، ٤٧٢.

(٥) الكسر والضم لغتان. والضم لأنه على «فَعَل» بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أُسنِد إلى ياء المتكلم وأخواتها أن تُضم فاؤه، إما من أول وهلة، وإما بأن تبدل الفتحة ضمةً ثم ننقلها إلى الفاء على =

في موضعي آل عمران: ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨].

وقرأ ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بفتح التاء حيث ورد، ووقف عليه بالهاء كما تقدم[(١)].

وقرأ **ابن عامر** بنصب المضارع ﴿فَيَكُونُ﴾ إذا كان قبله ﴿كُن﴾ في ستة مواضع[(٢)]:

* ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

=

اختلافٍ بين التصريفيين، فيُقال في «قام وقال وطال»: قُمْتُ وقُمْنَا وقُمْن، وطُلْت وطُلن، وما أشبه، ولهذا جاء مُضارعه على «يَفْعُل» بضم العين، نحو: يمُوت -إذ أصله «يَمْوُت»، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها-. ينظر الدر المصون ٣/ ٢٤٤.

(١) قال البصريون: أصله «يَا أَبَتِي» بالياء، ثم أبدلَت ألِفًا فصارت «يا أَبَتَا» فحُذِفت الألف وبقيت الفتحة على التاء تدل على الألِف، كما تبقى الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء، وقيل: الأصل الكسر، ثم أبدل من الكسرة فتحة، كما يبدل من الياء ألف فيقال: يَا غُلامَا أَقْبِل.

وقيل: يجوز أن يكون على نية الترخيم فحذفت الياء ثم أقحمت التاء مفتوحة، كما قال النابِغة:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

بفتح التاء من «أُميمة»، وهو منادَى مبني على الضم، فأريد: يَا أُمَيْم بالترخيم، ثم ردت التاءُ التي حذفت للترخيم، وترك آخرُ الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلت التاء غير معتَدٍّ بها. ينظر تفسير القرطبي ٣٤٤٢، الكتاب الموضح ٣٨٣، الكشف ٣٨٤، وللمزيد ينظر الدر المصون ٤/ ١٥٢، ١٥٣.

وتقدم توجيه الوقف بالهاء بباب الوقف على مرسوم الخط.

(٢) على أنه مضارع منصوب بعد فاء السببية المسبوقة بطلب محض. قال المنتجب: «وجه من قرأ ﴿كُن فَيَكُونَ﴾ بالنصب، أنه جعله جوابًا للأمر بالفاء، كقولك: قم فأعطيَك، في الباب كله ما عدا الموضعين المذكورين اللَّذين في النحل ويس، فإنه نصبهما بالعطف على ﴿أَن يَقُولَ﴾». الدرة الفريدة ٣/ ٦٧.

وقال الدكتور أحمد سعد: «حمل الموجهون وجهَ النصب على جواب الأمر اللفظي، فليس ثمة أمرٌ على الحقيقة، بل هو تمثيل للدلالة على سرعة التكوُّن والامتثال». التوجيه البلاغي ١٢٦.

وقال الحجوجي: «وجه النصب أنه جواب الأمر، وهو تمثيل لسرعة حصول الأمر، أي: إرادتنا كافية». الدرر الناثرة ٦١.

وقد أشكلت هذه القراءة -بالنصب- على بعض الموجهين والمفسرين من حيث المعنى، ومن حيث القواعد النحوية، وأطال العلماء إيضاح هذه الإشكالات وبيان ما فيها، ولخشية الإطالة بنقل ما قيل فيها أكتفي هنا بالإحالة إلى مواضع ذلك، فينظر: فتح الوصيد للسخاوي ٦٦٠: ٦٦٦، الدرة الفريدة للمنتجب الهمذاني ٣/ ٦٧: ٦٩، روح المعاني للآلوسي ٢/ ٤١١، ٤١٢، الدر المصون ١/ ٣٥٤، ٣٥٥، البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٥٨٦، وأوضح ذلك ولخصه الدكتور عبد العزيز الحربي في «توجيه مشكل القراءات العشرية» ١١٧: ١٢٠.

* ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧، وهو الأول فيها، ومريم: ٣٥].

* ﴿ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠].

* ﴿ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

* ﴿ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [غافر: ٦٨].

وتبقَّى في القرآن موضعان، وقد قرأهما بالرفع كبقية القراء[1]:

* الثاني من آل عمران: ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

* ﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقرأ **هشام** لفظ ﴿ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام)، وذلك في ثلاثة وثلاثين موضعًا[2]، وهي:

جميع مواضع سورة البقرة، وهي خمسة عشر موضعًا.

والثلاثة الأخيرة من سورة النساء: ﴿ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا ﴾، ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ

---

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: «فأما حرف آل عمران فإن معناه: كن فكان، وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا محالة، ولكنه لما كان ما يَرِد في القرآن من ذكر القيامة كثيرًا يذكر بلفظ ماضي نحو: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [الحاقة: ١٥ – ١٦]، ونحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢]، ونحو ذلك، فشابه ذلك فرفع، ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ. قال الأخفش الدمشقي: إنما رفع ابن عامر في الأنعام على معنى سين الخبر، أي: فسيكون». النشر ٢/ ١٦٩.

(٢) قال السخاوي: «"إبراهيم" لفظ أعجمي، وأصله بالعبرانية "إبْراهام"، فمن العرب من تركه على حاله ولم يُعَرِّبه، ومنهم من قال: "إبراهيم"؛ لأنه ليس في العربية "إِفْعَالَال"». فتح الوصيد ٢/ ٦٧٢.

وقال ابن الجزري: «وجه خصوصية هذه المواضع أنها كُتبت في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة، وكذلك رأيتها في المصحف المدني، وكُتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة. وهو لغة فاشية للعرب، وفيه لغات أخرى قرئ ببعضها، وبها قرأ عاصم الجحدري وغيره». النشر ٢/ ١٧٠.

نقل النويري عن الأهوازي: «وهو في المصحف الشامي بألف بعد الهاء في الثلاثة والثلاثين فقط، وفي الستة والثلاثين الباقية بالياء». شرح الطيبة ٢/ ١٨٢.

وقال الجعبري: «إنه لم يرسم بألف مطلقًا؛ بل رسم في موضع بالياء، وفي آخر بغير ياء، فقيل: المحذوف ياء لظهورها، وقيل: ألف حملًا على الأكثر». كنز المعاني ١١٧٣.

﴿خَلِيلًا﴾ [١٢٥]، ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣]، ووافق بالياء في الموضع الأول منها ﴿ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٥٤].

وقرأ بالألف كذلك في الموضع الأخير من الأنعام: ﴿مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٦١] ووافق في بقية مواضعها.

وبالألف كذلك في الموضعين الأخيرين من التوبة: ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾، ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ [١١٤]، ووافق في ﴿وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٧٠].

و بالألف كذلك في موضع سورة إبراهيم: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ [٣٥]، وفي موضعي النحل: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [١٢٠]، ﴿أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٢٣]، وثلاثة مريم: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤١]، ﴿عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٥٨]، وآخر العنكبوت: ﴿جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣١]، خلافًا لموضعها الأول: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ﴾ [١٦].

وبالألف كذلك في الشورى: ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٣]، والنجم: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [٣٧]، والذاريات: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٢٤]، والحديد: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٢٦]، والموضع الأول بالممتحنة: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤]، خلافًا للثاني: ﴿إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [٤].

وقرأ **ابن ذكوان** جميع ذلك بكسر الهاء وياء بعدها كحفص، وزاد في مواضع سورة البقرة القراءة بفتح الهاء وألف بعدها كهشام، فله في مواضع البقرة وجهان.

وزاد من الطيبة **لابن ذكوان** القراءة كهشام في جميع مواضعِ غيرِ سورة البقرة، وهي ثمانية عشر موضعًا، فيكون **لابن ذكوان** من الشاطبية الوجهان في مواضع البقرة

فقط، والوجهان من الطيبة في جميع مواضع هشام[(١)].



(١) قال ابن الجزري: «قرأ ابن عامر سوى النقاش عن الأخفش «إبراهام» بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعًا: ...، وروى جماعة المغاربة عن ابن الأخرم عن الأخفش عن ابن ذكوان بالألف في البقرة خاصة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن في أحد وجهيه، وروى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان بالياء في الجميع». تقريب النشر ١٢٦، ١٢٧.




أرباع وسور القرآن الكَريم




۞ سورة الفاتحة وآياتها سبع عند الجميع ۞

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١] غير معدودة في العد الشامي.

﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] قرأ **ابن عامر** بقصرها بلا ألف (مَلِكِ)[(١)].

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] عدها الشامي آية.

سورة البقرة وآياتها في العدد الشامي ٢٨٥ آية

﴿الٓمٓ ①﴾ [البقرة: ١] لم يعدها الشامي.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] قرأ **هشام** بإدخال ألف بين الهمزتين مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها، وجهان.

﴿فَزَادَهُمُ﴾ [البقرة: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] عدها الشامي آية.

---

(١) صفة مُشبَّهة، صارت اسمًا لصاحب المُلْك (بضم الميم)، أي أن لله المُلك يوم الدين خالِصًا دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه المُلكَ ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان، فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغرةُ الأذلة، وأن له من دونهم ودون غيرِهِم المُلكَ والكِبرياء والعزة والبهاء، كما قال جل ذِكرُه وتقدَّسَت أسماؤه في تنزيله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، فأخبَرَ -تعالى ذِكره- أنه المنفرِد يومئذ بالمُلك دونَ ملوك الدنيا الذين صاروا يومَ الدينِ من مُلكهم إلى ذلة وصَغار، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار.

وقال الشيخ البَنَّا: «على وزنِ «سَمِع»، صفة مُشبَّهة، أي قاضي يوم الدين».

وأما القراءة بالألف «مالِك» فهي اسم فاعل من «مَلَكَ يَمْلِك» إذا اتصف بالمِلك، وكلتا القراءتين من «مَلَكَ»، وأصل مادة «ملك» في اللغة ترجع تصاريفها إلى معنى الشد والضبط كما قاله ابن عطية.

قال ابن عاشور: «وقراءة «مَلِك» بدون ألف تدل على تمثيل الهيئة في نفوس السامعين لأن المَلِك (بفتح الميم وكسر اللام) هو ذو المُلك (بضم الميم)، والمُلك أخصُّ من المِلك، إذ المُلك (بضم الميم) هو التصرف في الموجودات والاستيلاء، ويختص بتدبير أمور العقلاء، وسياسة جمهورهم وأفرادهم ومواطنهم، فلذلك يقال: مَلِكُ الناس، ولا يقال: مَلِكُ الدوابِّ أو الدراهم، وأما المِلك (بكسر الميم) فهو الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره». ينظر تفسير الطبري ١/ ١٥٠، الإتحاف للبنا ١٦٣، التحرير والتنوير ١/ ١٧٥.

﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] قرأ **ابن عامر** بضم الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذَّال (يُكَذِّبُونَ)[١].

﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة: ١١، ١٣] معًا: قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ، وتقدم توجيهه بالأصول.

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١] لم يعدها الشامي.

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس: إبدال الهمزة ألفًا مع الإشباع أو التوسط أو القصر، وتسهيل الهمزة بالروم مع توسط المد أو قصره.

﴿ يَسۡتَهۡزِئُ ﴾ [البقرة: ١٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياءً مدية ساكنة، أو بالتسهيل بين الهمزة والواو مع الروم على مذهب سيبويه، أو بالإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش وعلى المذهب الرسمي أيضًا (يَسْتَهْزِيُ)، يوقف عليها بالسكون -فيتحد مع الوجه الأول أداءً-، أو بالرَّوم، أو بالإشمام.

﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

* * *

(١) مضارع «كَذَّبَ» المعدى بالتضعيف، من التكذيب، وهو أن ينسب غيره إلى الكذب؛ لأن أولئك كانوا يُكذِّبون اللهَ في إخباره، ويُكذِّبون النبيَّ صلى الله عليه وسلم إذ تركوا الإيمان به، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [البقرة: ٣٩]، فكثير في القرآن ذكر التكذيب، والتكذيب أكثر من الكذب، إذ كل مَن كَذَّب صادقًا فهو كاذب وليس كل مَن كَذَبَ فهو مُكَذِّب، والمفعول محذوف لفهم تقديره.

ويحتمل أن يكون المُشدَّد (يُكذِّبون) في معنى المخفف (يَكْذِبون) على جهة المبالغة، كما قالوا في صَدَقَ: صَدَّقَ، وفي بان الشيءُ: بَيَّنَ، وفي قَلَصَ الثوبُ: قَلَّصَ، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ١٢٣، البحر المحيط ١/ ٩٨.

وقال مكي بن أبي طالب: «وعلة من شدَّده أنه حمله أيضًا على ما قبله، وذلك أن الله جل ذكرُه قال عنهم: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا ﴾ [البقرة: ١٠]، والمرض الشك، ومَن شك في شيء لم يتيقنه ولا أقرَّ بصحته، ومن لا يقر بالشيء ولا آمن بصحته فقد كذَّب به وجحده». الكشف ١٤٣.

وقال ابن تيمية رحمه الله: «في «يكذبون» قراءتان مشهورتان؛ فإنهم كذَبوا في قولهم: (آمنا بالله وباليوم الآخر)، وكذَّبوا الرسولَ في الباطن وإن صدَّقوه في الظاهر». مجموع الفتاوى ٧/ ١٨٢.

زاد من الطيبة **لهشام** في ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [٦] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿فَزَادَهُمُ﴾ [١٠]، ﴿شَآءَ﴾ [٢٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [٧، ٢٠] معًا، ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٩]، ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٢٤].

ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾

﴿ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾ [البقرة: ٣١] يقف عليه **هشام** بثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ألفًا مع الإشباع أو التوسط أو القصر.

﴿بِأَسۡمَآءِ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس: إبدال الهمزة المتطرفة ألفًا مع الإشباع أو التوسط أو القصر، وتسهيل الهمزة بالروم مع توسط المد أو قصره.

* * *

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٣٤]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٣٩].

ربع ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾

﴿سُوٓءَ﴾ [البقرة: ٤٩] يقف عليه **هشام** بوجهين: النقل (سُوَ)، أو الإدغام (سُوَّ)، كلاهما مع السكون.

﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة: ٥١] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّم).

﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨] بتاء مضمومة بدل النون، وفتح الفاء (تُغْفَرْ)[١].

---

(١) بالتاء لتأنيث الخطايا، وهو مبني لما لم يُسم فاعله، و﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ نائب فاعل.

﴿ قِيلَ ﴾ [البقرة: ٥٩] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿ نَرَى ٱللَّهَ ﴾ [٥٥] وقفًا.

❁ ربع ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ ﴾ ❁

﴿هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٦٧] بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

﴿صَفْرَآءُ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ٱلْمَآءُ ﴾ [البقرة: ٧٤] يقف عليهما **هشام** بخمسة القياس: إبدال الهمزة ألفًا مع الإشباع أو التوسط أو القصر، وتسهيل الهمزة بالروم مع توسط المد أو قصره.

﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة: ٧٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٧٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [٦٢].

❁ ربع ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ ﴾ ❁

﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ [البقرة: ٨٠] بإدغام الذال في التاء (أَتَّخَذتُّمْ).

﴿ تَظَٰهَرُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥] قرأ **ابن عامر** بتشديد الظاء (تَظَّاهَرُونَ)[1].

---

(١) أصله «تَتَظَاهرون» فأدغمت التاء في الظاء لتقاربهما في المَخرَج في قراءة ابن عامر، وحذفت إحدى التاءَين في القراءة الأخرى، وهو يرجِع إلى معنى المُعاونة والتناصُر من المُظاهرة، كأن كل واحد منهم يسنِد ظهرَه للآخر ليتقوَّى بِهِ فيكون له كالظَّهر. ينظر الدر المصون ١/ ٢٨٥.

وقيل: لا يخلو التشديد من إفادة المبالغة في التظاهر، والحرص الشديد من اليهود على نقض العهود وقتل إخوانهم اليهود، كما قال عز وجل: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر: ١٤]، =

﴿تُفَـٰدُوهُمۡ﴾ [البقرة: ٨٥] بفتح التاء، وإسكان الفاء، مع حذف الألف (تَفْدُوهُمْ)[1].

﴿جَآءَكُمۡ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿جَآءَهُمۡ﴾ [البقرة: ٨٩ معًا] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ٩١] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُمۡ﴾ [٨٧]، ﴿جَآءَهُمۡ﴾ [٨٩] كله.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّـارِ﴾ [٨١]، ﴿دِيَـٰرِكُمۡ﴾ [٨٤]، ﴿دِيَـٰرِهِمۡ﴾، ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾ [٨٥]، ﴿ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [٨٩]، ﴿وَلِلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [٩٠].

ربع ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَـٰتِ﴾

﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم﴾ [البقرة: ٩٢] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكُم﴾ [البقرة: ٩٢] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة: ٩٢] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

﴿وَمِيكَـٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بإثبات همزة مكسورة بعد الألف، فياء ساكنة مع المد المتصل (وَمِيكَائِيلَ)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

﴿جَآءَهُمۡ﴾ [البقرة: ١٠١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

= وقال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠] باعتبار أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. ينظر تفسير القرآن بالقراءات العشر ١/ ١٤٥.

(١) من الفِداء، قال ابن أبي مريم: «فَدَيْتُ الأسيرَ بالمال، قال الله تعالى: ﴿وَفَدَيۡنَـٰهُ بِذِبۡحٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]، وفي ذلك أيضًا فَادَيْته، وقد قيل إن فَدَيْتُ يكون بالمال، وفادَيْت بالأسير، يقال: فاديت أسيري بأسير آخَر، وقيل: فديته: اشتريته من العدو، وفاديتُه: ماكستُ به العدو في الثمن». والله تعالى أعلم. الكتاب الموضح ١٥٠.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢] بتخفيف النون في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ مع كسرها وصلًا لالتقاء الساكنَين، وضم نون ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾: (وَلَٰكِنِ الشَّيَاطِينُ)[١].

﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] يقف عليه **هشام** بالنقل (الْـمَرِ)، مع السكون أو الرَّوم.

﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ١٠٥] يقف **هشام** بخمسة القياس: إبدال الهمزة ألفًا مع الإشباع أو التوسط أو القصر، وتسهيل الهمزة بالروم مع توسط المد أو قصره.

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُم﴾ [٩٢]، ﴿جَآءَهُمْ﴾ [١٠١].

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٩٧]، ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [٩٨]، ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ [١٠٢]، ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠٤].

ربع ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾

﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦] بضم النون الأولى، وكسر السين (نُنسِخْ)[٢].

---

(١) على إبطال عمل «لكن»، جيء بها للاستدراك، ورُفِع ما بعدها على الابتداء.

(٢) من أنسخ الرباعي. قال البيضاوي: «أي: نأمرك أو جبريلَ بنسخها، أو: نجدها منسوخة». أنوار التنزيل ١/ ٩٩.
ونقل السخاوي في معناه: «أي ما نُنسِخك من آية؛ فيكون من نَسَخْتُ الكتابَ، وأنسختُه غيري».
قال: «واعترض أبو علي هذا، وتابعه أبو محمد». يعني أبا علي الفارسي، وأبا محمد مكي بن أبي طالب.
قال: «ومعنى ما اعترض به: أنه يؤدي إلى أن كل آية نزلت أتي بآية خير منها؛ لأن الإنساخ إنزال في المعنى.
والجواب عنه أن يقال: إنما المعنى: ما نُنسِخك يا محمد من آية أو ننسها أي: نتركها نأت بخير كائن أو صادر منها إن أنسخناك إياها، أو بمثلها في الخير إن تركنا إنساخك إياها في ذلك الوقت.
وقيل: معنى ﴿مَا نُنسِخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ أي: ما نُنسِخك من آية، أي نجعلك ذا نسخ لها؛ أي: كتابة؛ يقال: أنسخته، أي: جعلته ذا نسخ، كما يقال: أقبرته، أي: جعلته ذا قبر؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، وهو في معنى الأول، وقد سبق الاعتراض عليه والجواب عنه.
واختار أبو علي ومن تابعه: ﴿مَا نُنسِخْ﴾، أي: ما نجد منسوخًا، كما يقال: أحمدته إذا وجدته حميدًا، وأكرمته وأبخلته.
=

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [البقرة: ١٠٨] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ شَىْءٍ ﴾ [البقرة: ١١٣] الهمزة بعد ياء ساكنة أصلية، يقف عليها **هشام** بالنقل (شَيِ)، أو الإدغام (شَيِّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم، أربعة أوجه.

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١١٦] بحذف الواو (قَالُوا)[١].

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ)، وتقدم

=

قال: وإنما يجدها سبحانه كذلك لنسخه تعالى لها، فيتحد المعنى على هذا في قراءة الضم والفتح، ويكون من: نَسَخَت الريحُ الأثرَ». فتح الوصيد ٦٥٨، وينظر كلام أبي علي الفارسي في «الحجة» ٢/ ١٨٤: ١٨٦.

وقد رد أبو علي الفارسي أن يكون «أَنسَخَ» لغة في «نَسَخ»، وأن تكون الهمزة النقل أو التعدي، ثم قال: «وإذا لم يصح ذلك ولا الوجه الذي ذكرناه قبله ثبت أن وجه قراءته إنما هو على القسم الثالث وهو أن قوله: ﴿نُنسِخْ﴾: نجده منسوخًا، وإنما نجده كذلك لنسخه إياه، فإذا كان كذلك كان قوله: ﴿نُنسِخْ﴾ بضم النون كقراءة مَن قرأ ﴿نَنسَخْ ﴾ بفتح النون، يتفقان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ. الحجة ٢/ ١٨٥، ١٨٦.

وقال الشيخ عبد العزيز الحربي: «قراءة ابن عامر قراءة ثابتة، ولها أكثر من تخريج صحيح، وإليك خلاصة ذلك:

أولًا: يجوز أن يكون ﴿نُنسِخْ﴾ بضم النون الأولى وكسر السين على معنى: أحمدت الرجل، أي: وجدته محمودًا،و كذلك أجبنته وأبخلته.

ثانيًا: أن تكون على معنى نُنسِخك، والمقصود بالإنساخ إباحة النسخ للنبي صلى الله عليه وسلم، كأنه لما نسخها أباح له تركها، فسمى ذلك إنساخًا.

ثالثًا: أن معنى الإنساخ هنا الأمر بنسخ الآية، وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها.

رابعًا: أن يكون معنى ﴿مَا نُنسِخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ أي: نجعلها ذات نسخ، كما في ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ﴾، أي: جعله ذا قبر».

ثم رجح فقال: «لعل الراجح في ذلك هو قول من قال: إن معنى الإنساخ الأمر بالنسخ، وهو أن يؤمر جبريل عليه السلام بالإعلام بنسخها، وذلك لأنه قريب المعنى، وبعيد عن التكلف، والتخريجات الثلاثة الأخرى ليست بعيدة، غير أن هذا الوجه أقواها عندي، وأقربها تبادرًا للذهن، والله أعلم». توجيه مشكل القراءات ١١٦.

(١) كذلك من غير واو في المصحف الشامي. النشر ٢/ ١٦٨.

على الاستئناف، أو على حذف حرف العطف؛ لأن شدة تناسب الجملتين تغني عن العطف، أو تدل عليه.

قال ابن أبي مريم: «ووجه ذلك أنه استأنف الجملة، ولم يجعلها معطوفة على ما قبلها. ويجوز أن يكون لمَّا وُجد بين الجملتين هي والتي قبلها ملابَسةٌ، وتلك أن الذين قالوا اتخذ الله ولدًا هم الذين منعوا مساجد الله أن يُذكر فيها اسمُه، استُغني بهذه الملابسة عن الواو». الكتاب الموضح ١٥٤.

توجيهه بآخر الأصول.

﴿ جَآءَكَ ﴾ [البقرة: ١٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

* * *

زاد من الطيبة **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿مَا نَنسَخْ ﴾ [١٠٦] القراءة كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَكَ ﴾ [١٢٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ نَصَٰرَىٰ ﴾ [١١١]، ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [١١٣] كله.

❁ ربع ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ ❁

﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ [البقرة: ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠]، ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ [البقرة: ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢] كله: قرأ **ابن عامر** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام)، **ولابن ذكوان** وجه آخر كحفص، وتقدم توجيهه بالأصول.

﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] بفتح ياء الإضافة وصلًا (عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ).

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ [البقرة: ١٢٥] بفتح الخاء (وَاتَّخَذُوا)(١).

﴿ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان ياء الإضافة.

---

(١) قال مكي: «على الخبر عمن كان قبلنا من المؤمنين، أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، فهو مردود على ما قبله من الخبر وما بعده، والتقدير: واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا، واذكر إذ اتخذ الناس من مقام لإبراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم، فكله خبر فيه معنى التنبيه والتذكير لما كان، فحمل على ما قبله وما بعده ليتفق الكلام ويتطابق، فـ«إذْ» محذوفة مع كل خبر لدلالة «إذ» الأولى الظاهرة على ذلك». الكشف ١٦٩.
وقال الداني: «ومن قرأ ﴿واتَّخَذُوا﴾ بفتح الخاء على الخبر عن الناس لم يقف على ﴿وَأَمْنًا﴾ لأن ﴿واتَّخَذُوا﴾ معطوف على ما قبله». المكتفى ٤٥.

﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٦] بإسكان الميم، وتخفيف التاء (فَأُمْتِعُهُ)[(١)].

﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ [البقرة: ١٣٢] بهمزة مفتوحة بين الواوَيْن، وإسكان الواو الثانية، وتخفيف الصاد (وَأَوْصَى)[(٢)].

﴿ شُهَدَآءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] يقف عليه **هشام** بإبدال الهمزة مع ثلاثة أوجه المد.

﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٠] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو التحقيق، وقرأ **ابن ذكوان** بالتحقيق من غير إدخال كحفص.

* * *

زاد من الطيبة **لهشام** في ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ ﴾ [١٤٠] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٢٦]، ﴿ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

❁ ربع ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ ❁

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ونحوه: يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، والتسهيل مع الروم وعليه المد والقصر.

﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ وَلَئِنْ)[(٣)].

---

(١) من أَمْتَع، وأما ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ ﴾ فمن مَتَّع. قيل: هما بمعنًى؛ فإن «أفعَلَ» يأتي بمعنى «فعَّل» كثيرًا، كفرَّحته وأفرحته. ينظر التفسير البسيط ٣/ ٣١٤.

(٢) موافق لرسم المصحفين المدني والشامي. ينظر النشر ٢/ ١٧١، شرح تلخيص الفوائد ٢٢.
قال مكي: «هما لغتان: وصَّى وأوْصى بمعنى واحد... فالقراءتان متوافقتان، غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل...». الكشف ١٧١.

(٣) يحتمل أن يُرادَ به المؤمنون لقوله تعالى: ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ويحتمل أن يراد به أهلُ الكتاب، فيكون عائدًا على ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ويكون من باب الالتفات، ووجهُه أن في خطابهم بأن الله تعالى =

﴿جَآءَكَ﴾ [البقرة: ١٤٥] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] بفتح اللام، وبألف بعدها بدل الياء (مُوَلَّاهَا)[(١)].

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكَ﴾ [١٤٥] كابن ذكوان.

❁ ربع ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا﴾ ❁

﴿وَلَوۡ يَرَى﴾ [البقرة: ١٦٥] قرأ الفعل بتاء الخطاب (تَرَى)[(٢)].

﴿يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥] قرأ الفعل بضم الياء (يُرَوْنَ)[(٣)].

=

لا يغفل عن أعمالهم تحريكًا لهم بأن يعملوا بما علموا من الحق؛ لأن المواجهة بالشيء تقتضي شدةَ الإنكار وعِظَمَ الشيء الذي يُنكر. ينظر البحر المحيط ٢/ ٢٥، ٢٦.

(١) على أنه اسم مفعول، من وَلَّى، وهو يتعدى إلى مفعولين، تقول: ولَّى زيدٌ وجهَه الكعبةَ، والمفعول الأول هنا هو نائب فاعل، وهو ضمير مستتر يعود إلى ﴿هُوَ﴾ المتقدم، والمفعول الثاني هو المضاف إليه في ﴿مُوَلَّاهَا﴾، أُضيف إليه تخفيفًا، وأصله: مولِّيًا وجهَه أو نفسَه إياها. ينظر الدرر الناثرة ٦٣.

وضمير نائب الفاعل على هذه القراءة عائد إلى «كُل» ليس إلا، لاستحالة جعله لله سبحانه من جهة المعنى، وأما على قراءة البناء للفاعل ﴿مُوَلِّيهَا﴾ فيحتمل أن يكون ضمير الفاعل عائدًا إلى «كُل» حملًا على لفظها المفرد، أي: هو موليها وجهَه أو نفسَه، وأن يكون عائدًا إلى اسم الله تعالى، أي: الله مُوَلِّ تلك القبلة إياهم. ينظر الكتاب الفريد ١/ ٤١٠.

(٢) والمخاطَب بهذا إمَّا النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه تنبيه لغيره، وإما كل سامع، وقال النكزاوي: «ويجوز أن يكون الخطاب للظالم، والتقدير: ولو ترى أيها الظالم الذين ظلموا لرأيت أمرًا عظيمًا مهولًا».ا.هـ، فجواب «لو» محذوف، والتقدير: لقلتَ: إن القوة لله جميعًا، أو: لاستعظمتَ حالهم، وحذفُ جوابِ «لو» شائعٌ مستفيض، وكَثُرَ حذفُه في القرآن، وفائدة حذفِه استعظامُه، وذهاب النفسِ كلَّ مذهبٍ فيه بخلاف ما لو ذُكِر، فإن السامع يقصر همَّه عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وكما لو قيل: لو رأيت فلانًا والسياطُ تأخذُه! ينظر الدر المصون ١/ ٤٢٨، ٤٢٩، الاقتداء للنكزاوي ٣٥٧.

(٣) على البناء للمفعول، وهو من أَرَى يُرِي إراءةً، رباعي منقول بالهمزة من التعدي لمفعول واحد إلى التعدي لمفعولين، تقول: رأى الشيءَ، وأراه الشيءَ، وقال الله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وأصله في الآية: يُريهم اللهُ العذابَ، أو تُريهم الملائكةُ إيَّاه، ثم بُني للمفعول فناب المفعول الأول عن

=

﴿إِذۡ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿فَنَتَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٧] يقف **هشام** بإبدال الهمزة ألفًا.

﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١٧٠] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٠] بضم النون وصلًا (فَمَنُ اضْطُرَّ).

* * *

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٦٤]، (تَرَى الَّذِينَ) [١٦٥] وقفًا، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٦٧، ١٧٥] معًا.

ربع ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾

﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] بضم الرَّاء (الْبِرُّ)[(١)].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] بتخفيف النون، مع سكونها وقفًا، وكسرها وصلًا،

=

الفاعل، وهو الضمير في ﴿يُرَوۡنَ﴾، و﴿ٱلۡعَذَابَ﴾: المفعول الثاني كما هو، أعاذنا الله من العذاب وأسبابه. وهذه القراءة كقراءته في ﴿لَتُرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ بسورة التكاثر.

(١) بالرفع على أنه اسم ﴿لَّيۡسَ﴾، و﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ خبرها، أي: ليس البرُّ توليَتَكم، وهذا على الأصل وهو أن يليَ الفعلَ مرفوعُه قبل منصوبه.

قال ابن عاشور: «فوجه قراءة رفع ﴿البر﴾ أن البر أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع فإذا جُعِلَ مبتدأً في حالة النفي أصغت الأسماعُ إلى الخَبَر، وأمَّا توجيهُ قراءة النصبِ فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذُكِرَ خبرُه قبله ترقب السامعُ المبتدأَ فإذا سمِعَه تقرَّر في علمه». التحرير والتنوير ٢/ ١٢٩.

وقال الدكتور الزهيري: «قد ذكرنا .. عن الإمام عبد القاهر الجرجاني أن تقديم المبتدأ أو الخبر عند العرب على حسب الاهتمام به والاعتناء به، فلما ظنوا أن البر في استقبال قبلة بعينها بيَّن لهم أن البرَّ في الإيمان بالله واتباعِ شرعِه سواءٌ أمر بالصلاة إلى المشرق أو إلى المغرب، فإن قيل: فما الفارق بين القراءتين في المعنى؟

قلت: قراءة ﴿البرُّ﴾ بالضمِّ ابتداء إعلام من الله بذلك، فهو إخبار عام لكل مكلف، وأما قوله: «ليس البرَّ» بالنصب، فهو جوابٌ وارد عن تساؤل، كأنهم قالوا هل هذا هو البر؟ فقيل لهم: ليس برًّا أن تولوا ... إلخ، ففائدة قراءة ﴿البر﴾ بالنصب إذًا بيان حقيقة البر الذي كان التنازعُ عليه، وفائدة قراءة الضم بيان أنَّ هذا إخبارٌ من الله عام ينبغي لكل مكلف معرفتُه والاعتناء به، وليس فقط الذين نزلت فيهم الآية». الدرر الباهرة ٨/ ٨١.

وضم الراء المشددة (وَلَـكِنِ الْبِرُّ)[(١)].

﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ﴾ [البقرة: ١٨٤] قرأ **ابن ذكوان** (فِدْيَةُ) بغير تنوينٍ، و(طَعَامِ) بكسر الميم[(٢)].

﴿مِسۡكِينٖ﴾ [البقرة: ١٨٤] قرأ **ابن عامر** (مِسَاكِينَ) بفتح السين، وألفٍ بعدها، وفتح النون بلا تنوين على الجمع[(٣)].

ربع ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾

﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩] معًا: بكسر الباء (الْبِيُوتَ).

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ﴾ [البقرة: ١٨٢] بتخفيف النون، مع سكونها وقفًا، وكسرها وصلًا، وضم الراء المشددة (وَلَـكِنِ الْبِرُّ)، وتقدم نظيره قريبًا.

* * *

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٩١]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٠١].

---

(١) على إبطال عمل «لكن»، جيء بها للاستدراك، ورُفع ما بعدها على الابتداء. وتقدم نظيرها في ﴿وَلَـكِنِ الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٢) على أن «فدية» مضاف، و«طعام» مضاف إليه، قال السمين: من باب إضافة الشيء إلى جنسه، والمقصود به البيان، كقولك: خاتمُ حديدٍ وثوبُ خَزٍّ؛ لأن الفدية تكون طعامًا وغيره. وقال ابن أبي مريم: من إضافة البعض إلى الكل، كخاتمِ حديدٍ وحلقةِ فضَّةٍ، وذلك لأن الطعام يعم الفدية وغيرَها، ولذلك أضاف الفدية إلى طعام المسكين. ينظر الدر المصون ١/ ٤٦٣، الكتاب الموضح ١٦٦.

(٣) لما كان ﴿ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ جمعًا، وكل واحد منهم يلزمُه مِسكين جُمع لفظه، مُقابلةً للجمع بالجمع. ينظر تفسير القرطبي ٢/٧٧.

قال ابن جرير: «قرأ بعضُهم ﴿مِسۡكِينٖ﴾ بالإفراد، بمعنى: مسكين واحد لكل يوم أفطره بجمع «المساكين» بمعنى: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين عن الشهر، إذا أفطر الشهر كلَّه».

وقال الدكتور الزهيري: «قد يظنُّ ظانٌّ أن إطعام مسكين واحد كافٍ عن شهرِ رمضانَ بأكمله، خاصةً من يقول بأن الصيام عبادة واحدة تجزئُ له نيةٌ واحدة، فقراءة «مساكين» إذًا تُبين لزوم مسكين لكل يوم، فإن قيل: فما فائدةُ قراءةِ «مسكين» إذًا؟ قلت: لو قال «مساكين» لما عرفنا عددهم، فقراءة مسكين تبين لزومَ إطعام مسكين عن كل يوم، فما أجملَ القرآنَ! وما أدَقَّه ومَا أعظَمَه!». الدرر الباهرة ١/ ٨٣، ٨٤.

❁ ربع ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ ❁

﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ٢٠٦] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿جَآءَتۡكُمُ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿جَآءَتۡهُ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [البقرة: ٢١٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة فيهن.

﴿تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ)(١).

❁ ❁ ❁

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتۡكُمُ﴾ [٢٠٩]، ﴿جَآءَتۡهُ﴾ [٢١١]، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [٢١٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢١٧].

❁ ربع ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ ❁

﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الألف.

﴿قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨] الهمزة بعد واو ساكنة زائدة، يقف عليها **هشام** بالإبدال مع الإدغام (قُرُوّ)، وعليه إسكان وروم، وجهان.

﴿فَقَدۡ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١] قرأ **ابن عامر** بإدغام الدال في الظاء.

﴿هُزُوٗا﴾ [البقرة: ٢٣١] بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا).

❁ ❁ ❁

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٢٢٠] كابن ذكوان.

---

(١) على البناء للفاعل، من رَجَعَ اللازم، و﴿ٱلۡأُمُورُ﴾ فاعل، كما قال تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٢١].

۞ ربع ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ﴾ ۞

﴿قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] معًا: قرأ **هشام** بإسكان الدال مقلقلة بالموضعين (قَدْرُهُ)[١].

۞ ربع ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ﴾ ۞

﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بحذف الألف، وتشديد العين (فَيُضَعِّفَهُ)[٢].

﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قرأ **هشام** بالسين، وقرأ **ابن ذكوان** بالسين والصاد.

﴿ٱلۡمَلَإِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، أو التسهيل مع الروم.

﴿وَزَادَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٤٦، ٢٥١] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

---

(١) قيل: القَدْر والقَدَر لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقيل: الساكن مصدر، والمتحرك اسم المصدر، كالعدّ والعدَد والمدّ والمدَد، وكأن القدْر بالتسكين الوُسْع، يقال: هو يُنفق على قَدْره، أي: وسعه، وقيل: بالتسكين الطاقة، وبالتحريك المقدار. وقيل: أكثر ما يستعمل بالتحريك إذا كان مساويًا للشيء، يقال: هذا على قدَر هذا. الدر المصون ١/ ٥٨٢.

قال ابن عاشور: «المُوسِع من «أوسع»، إذا صار ذا سعة، والمُقتِر من «أقتر» إذا صار ذا قتر، وهو ضيق العيش. والقدر -بسكون الدال وبفتحها-: ما به تعيين ذات الشيء أو حاله، فيطلق على ما يساوي الشيء من الأجرام، ويطلق على ما يساويه في القيمة، والمراد به هنا الحال التي يقدر بها المرء في مراتب الناس في الثروة، وهو الطبقة من القوم، والطاقة من المال». التحرير والتنوير ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣.

(٢) مضارع «ضَعَّفَ»، قيل: إن ضَعَّفَ وضَاعَفَ لغتان بمعنى واحد، تقول: ضاعفتُ الشيءَ وضعَّفْتُه، وقيل: بل هما مختلفان، فقيل: إن المُضَعَّف للتكثير، وقد قال تعالى في الآية نفسها: ﴿أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾. وقيل: «يُضَعِّفُ» لما جُعِل مثلين، و«ضاعفه» لما يزيد عليه أكثر من ذلك، والله أعلم.

وقال المنتجب الهمذاني: «يُقال: ضاعفت الشيء مضاعفة، وضعَّفته تضعيفًا، وأضعفته إضعافًا، وضِعفُ الشيءِ: مِثلُه، وضعفاه: مِثلاه، وهذا تفسير لغوي، وأما في الآية فقد قيل: الواحد بسبعمائة، وقيل: كثرة لا يعلم كُنهَها إلا اللهُ». الكتاب الفريد ١/ ٥٤٧.

* * *

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿وَزَادَهُۥ﴾ [٢٤٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿دِيَـٰرِهِمۡ﴾ [٢٤٣]، ﴿دِيَـٰرِنَا﴾ [٢٤٦]، ﴿ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [٢٥٠].

ربع ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾

﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٣، ٢٥٥] كله، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] بالإمالة **لابن ذكوان**.

﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٣، ٢٥٥] كله: يقف عليه **هشام** بالإبدال مع ثلاثة أوجه المد.

﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة: ٢٥٨، ٢٦٠] كله: قرأ **ابن عامر** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام)، **ولابن ذكوان** وجه آخر كحفص.

﴿لَبِثۡتَ﴾ معًا، ﴿لَبِثۡتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بإدغام الثاء في التاء (لَبِتّ).

﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٧] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿يُضَٰعِفُ﴾ [البقرة: ٢٦١] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعِّفُ)، ومرَّ نظيرُه.

* * *

زاد من الطيبة **لابن عامر** في ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ﴾ [٢٦١] إدغام التاء في السين.

وزاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٢٥٣، ٢٥٥] كله، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [٢٥٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٥٧].

ربع ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ﴾

﴿ضُعَفَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد

أو القصر.

﴿ فَنِعِمَّا ﴾ [البقرة: ٢٧١] بفتح النون (فنَعِمَّا)[١].

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٦٤]، ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [٢٧٠].

ربع ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾

﴿ جَآءَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتشديد الصاد (تَصَّدَّقُوا)[٢].

﴿ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بالرفع، فيضم التاء فيهما (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ)[٣].

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُۥ ﴾ [٢٧٥].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٢٧٤]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٧٥]، ﴿ كَفَّارٍ ﴾ [٢٧٦]، ﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٢٨٢].

ربع ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾

﴿ يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه

---

(١) على الأصل؛ لأن الأصل «نَعِم» مثل «عَلِم وشَهِد».

(٢) على أن الأصل «تتصدقوا» فأدغمت التاء الثانية في الصاد لقُرب المخرجَين، والمعنى واحد، وقال مكي: «لكن في التشديد معنى التكثير». الكشف ٣١٩.

(٣) على أن «كان» تامَّة، أي: إلا أن تحدث أو تقع تجارةٌ، فـ «تجارة» فاعِل، وعلى هذا فتكون جملة «تدِيرُونها» في محل رفع صفة لـ «تجارة» أيضًا، أو تكون «كانَ» ناقصة، واسمها «تجارة»، والخبر جملة «تدِيرُونها»، كأنه قيل: إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ مُدارةً، وساغ مجيءُ الاسم نكرةً لأنه موصوف.

المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

❊ ❊ ❊

زاد من الطيبة **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾ [٢٨٦].

سورة آل عمران وآياتها ٢٠٠ آية عند الجميع

﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران: ١] لم يعدها الشامي.

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ [آل عمران: ٣] لم يعدها الشامي.

﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ [آل عمران: ٤] **عدها** الشامي.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [آل عمران: ٥]، ﴿يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦، ١٣] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠]، ﴿وَأُخَرُ﴾، ﴿ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [١٣].

ربع ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ﴾

﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] قرأ **هشام** بالتحقيق مع الإدخال وعدمه.

﴿جَآءَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾ [آل عمران: ٢٠] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل والتحقيق.

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾، ﴿ٱلۡمَيِّتَ﴾ [آل عمران: ٢٧] معًا: بإسكان الياء مخففة (الْمَيْت)[١].

﴿شَيۡءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٢٩]، ﴿سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] يقف عليهما **هشام** بالنقل (شَيِ، سُوِ)، أو الإدغام (شَيِّ، سُوِّ)، وعلى كل سكون وروم، أربعة أوجه.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [١٥] الإدخال مع التسهيل.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَهُمُ﴾ [١٩] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾ [٢٠] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٦]، ﴿بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [١٧]، ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٢٧]، ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨، ٣٢].

ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾

﴿عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٥] معًا: قرأ **هشام** بالفتح كحفص، وقرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿بِمَا وَضَعَتۡ﴾ [آل عمران: ٣٦] بإسكان العين، وضم التاء (وَضَعْتُ)[٢].

---

(١) التخفيف والتشديد لغتان. قال الرازي: «قال أهل اللغة: الميْت مخَفَّفًا تخفيف مَيِّت، ومعناهما واحد ثُقِّل أو خُفِّف». التفسير الكبير ٦/ ٥٤٩.

(٢) على أنه ماضٍ مسند لتاء الفاعل المتكلم.

قال ابن أبي مريم: «الوجه أن ذلك من كلام أم مريم، وهو يجري مجرى قول القائل يا رب قد كان كذا وكذا وأنت أعلم، يريد الخضوع والاستسلام، ويظهر أنه لا يقول ذلك على سبيل الإعلام؛ فإن الله سبحانه أعلم. ويجوز أن يكون المراد: والله أعلم بما وضعْتُ أيصلح لخدمة بيت المقدس وإن كانت أنثى أم لا يصلح لذلك، فإنهم كانوا لا يجعلون لهذا الشأن إلا الذكور». الكتاب الموضح ١٩٩.

وقال السمين: «﴿وضَعْتُ﴾ بتاء المتكلم، وهو من كلام أم مريم عليها السلام خاطَبَتْ بذلك نفسها تسلِّيًا لها، واعتذارًا لله تعالى حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرَتْه من سِدانة بيتِ المقدس. قال الزمخشري -وقد ذكر هذه القراءة-: «تعني: ولعل لله تعالى فيه سرًّا وحكمة، ولعل هذه الأنثى خير من الذَّكَر تسلية لنفسها». وفي =

﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ [آل عمران: ٣٧] بتخفيف الفاء (وَكَفَلَهَا)[١].

﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾، ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿دَعَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٨] قرأ **ابن عامر** ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ في الثلاثة بزيادة همزة مضمومة من غير تنوين، مع المد المتصل (زَكَرِيَّاءُ)[٢]، ويقف عليه **هشام** بخمسة القياس، وتذكر قريبًا.

=

قولها: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ لو جرت على مقتضى قولها: «ربِّ» لقالت: «وأنت أعلم»». الدر المصون ٣/ ٧٣، ٧٤.

وقال ابن الأنباري في الوقف على رواية حفص ومن معه: «فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ﴿ وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾، ثم تبتدئ: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾؛ لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم».

ثم قال في الوقف على قراءة ابن عامر ومن معه: «فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ﴿ وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾؛ لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله، وهو من كلام أم مريم. وقوله: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى، ويمكن أن يكون من كلام أم مريم، ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ من كلامها». إيضاح الوقف والابتداء ٢٩٧، ٢٩٨.

وقال النكزاوي: «فأما قوله: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ فيحتمل أن يكون من كلام أم مريم، ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى. فإن جعلته مع ما قبله من كلام أم مريم فلا وقف من أول الآية إلى قوله: ﴿ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾، وإن جعلته من كلام الله تعالى فالوقف على ما قبله كافٍ». الاقتداء ٤٧٠.

(١) «كَفَلَهَا» مُخفف يتعدَّى لمفعول واحد، وهو الضمير العائد على مريمَ عليها السلام، و«زكرِيَّاءُ» فاعل، ولا مخالفة بين القراءَتين؛ لأن الله تعالى لما كفَّلَهَا إيَّاه كفَلَها. وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤].

قال الشيخ النكزاوي في حكم الوقف: «﴿ نَبَاتًا حَسَنًا ﴾: تام، وقيل: حسن، على قراءة مَن قرأ ﴿وَكَفَلَهَا﴾ بتخفيف الفاء؛ لأن الكلام منقطع عن الأول، فقوله: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا ﴾ يعني أنبتها الله، وقوله: ﴿وَكَفَلَهَا﴾ يعني أن زكريا تكفل بأمرها، فلما تحول من الإخبار عن الله إلى الإخبار عن زكريا صار كأنه استئناف كلام، فحسُن الوقف على قوله: ﴿حَسَنًا ﴾.

فأما من قرأ ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ بتشديد الفاء فإنه جعل الفعلين لله تعالى، ومعناه: وأنبتها اللهُ نباتًا حسنًا، وكفَّلها اللهُ زكريا. فعلى هذه القراءة الأحسن فيها وصل الفعلين، ولو وصل بينهما بالوقف لكان مفهومًا، وقيل صالحًا؛ لأنه من باب عطف الجمل المتغايرة المعنى». الاقتداء ٤٧١.

(٢) إثبات الهمزة وحذفها فيه لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز، وهمزة زكرياء للتأنيث، وهو في المواضع الثلاثة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ينظر الدر المصون ٣/ ٧٧، الكتاب الفريد ٢/ ٤٤.

=

﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] المنصوب: قرأ **هشام** بالفتح كحفص، وقرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]، ﴿يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٤٠، ٤٧] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

﴿فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩] المجرور: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة وجهًا واحدًا.

﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩] بكسر الهمزة (إِنَّ)(١).

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ)، وتقدم بسورة البقرة.

﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٨] بنون العظمة (وَنُعَلِّمُهُ)(٢).

﴿وَٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٥٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨﴾ [آل عمران: ٤٨] لم يعدها الشامي.

=

قال الواحدي: «... فيه قراءتان: القصر والمد، وهما لغتان فيه، كقولهم: الهَيْجاء والهَيْجا، والألف فيه ألف تأنيث؛ ولهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأن «زكريا» بالمد مثل: حمراء وسوداء، وبالقصر مثل: حُبْلَى وسَكْرى وذِفرَى، وهذا النوع لا ينصرف في معرفة ولا نَكِرة». التفسير البسيط ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(١) على إضمار القول؛ لأن همزة «إنَّ» تكون مكسورة بعد القول، كأنه قال: فنادته فقالَتْ: إن الله يبشرك، فحُذِف، وهذا عند البصريين، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم﴾ [الرعد: ٢٣- ٢٤] أي يقولون: سلام، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي يقولون: أخرِجوا، وعند الكوفيين لا إضمارَ لأن النداء يجري مجرى القول في الحكاية فكُسِرَت الهمزة بـ «نَادَاهُ الملائكة» لأن معناه: قالت له. ينظر الكتاب الموضح ١/ ٢٠٠، الدر المصون ٣/ ٨٢.

(٢) على إخبار الله تعالى عن نفسه، وهو من باب الالتفات، خرج من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم لما في ذلك من التعظيم - تباركَ ربُّنا وتعالى.

وجاء في التوجيه البلاغي: «فقيمة الالتفات إلى التكلم في الآية الكريمة أنه يُضيف إلى تفرُّدِ الخلقة -التي مازَ اللهُ بها عيسى عليه السلام من سائر البشر- نوعًا آخر من الخصوصية؛ إذ يصنعه اللهُ سبحانه على عينه ويتفرد بتعليمه، لإظهار بركته، تبشيرًا لأمِّه مريم وجبرًا لقولها: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ...﴾ [آل عمران: ٤٧] وإزاحةً لما أهمَّها من خوف اللوم عندما أُخبِرَت أنها ستلِد من غير زواج». التوجيه البلاغي للقراءات ٣٤٨.

﴿ قَدۡجِئۡتُكُم ﴾ [آل عمران: ٤٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم وصلًا.

﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ٤٩] بكسر الباء (بِيُوتِكُمْ).

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [٤١].

❁ ربع ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ ❁

﴿ فَيُوَفِّيهِمۡ ﴾ [آل عمران: ٥٧] بنون العظَمة (فَنُوَفِّيهِمْ)[١].

﴿ جَآءَكَ ﴾ [آل عمران: ٦١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴾ [آل عمران: ٦٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٧٣، ٧٤] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَكَ ﴾ [٦١].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٧٢].

❁ ربع ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ ❁

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا: قرأ **هشام** بوجهين: بصلة الهاء كحفص وابن

---

(١) على إخبار الله تعالى عن نفسه، بالنون الدالة على المتكلم المعظم شأنه، ولم يأتِ بالهمزة كما في الآية التي قبلها: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ ﴾ [آل عمران: ٥٦] ليُخالِفَ في الإخبار بين النسبة الإسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن كما خالف في الفعل، لأن المؤمن العامِل للصالحات عظيمٌ عند الله، فناسَبَه الإخبار عن المُجازِي بنون العظمة، وفيه أيضًا مناسبةٌ لما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ ﴾ [آل عمران: ٥٨].

ذكوان، وبكسرها من غير صلة.

﴿ جَآءَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو التحقيق، وجهان.

﴿ وَأَخَذۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١] بإدغام الذال في التاء (وَأَخَذتُّمْ).

﴿ يَبۡغُونَ ﴾، ﴿ يُرۡجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣] بتاء الخطاب في الفعلين (تَبْغُونَ)، (تُرْجَعُون)[١].

﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ [آل عمران: ٨٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مِّلۡءُ ﴾ [آل عمران: ٩١] يقف عليه **هشام** بالنقل مع حذف الهمزة (مِلُ)، وعليه السكون والروم والإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] عدها الشامي.

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [٧٥] معًا: إسكانَ الهاء.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَكُمۡ ﴾ [٨١]، ﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ [٨٦] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ءَأَقۡرَرۡتُمۡ ﴾ [٨١] التحقيق من غير إدخال كحفص وابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ بِقِنطَارٍ﴾، ﴿ بِدِينَارٍ ﴾ [٧٥].

---

(١) على الخطاب؛ لأن ما قبله خطاب كقوله تعالى: ﴿ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٨١]، فلا يبعُد أن يقال للمسلم والكافر ولكل أحد: أفغيرَ دين الله تبغون مع علمكم بأنه أسلمَ له مَن في السموات والأرض وأن مَرجعَكم إليه، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقيل: يجوز أن يكون ابتدأ خطابًا مُجددًا عامًّا لليهود وغيرِهم من الناس. قال مكي: «أجراه على الخطاب لهم، أمر اللهُ نبيَّه أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون؟؛ لأنهم كانوا ينكرون البعثَ وينتحلون غيرَ دين الله، فخوطبوا بذلك على لسان النبي عليه السَّلام». الكشف ٢٣٨.

وزاد **له** في ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [٧٥] معًا: القصرَ كهشام، وتقدم عزو طرقه بالأصول.

ربع ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾، ﴿بِٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٩٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] بفتح الحاء (حَجُّ)[١].

﴿شُهَدَآءُ﴾ [آل عمران: ٩٩] يقف **هشام** بخمسة القياس: الإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم مع المد أو القصر.

﴿جَآءَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٠٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُمُ﴾ [١٠٥] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ [٩٤]، ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٠٠]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠٣].

ربع ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗ﴾

﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥] قرأ بتاء الخطاب في الفعلين (تَفْعَلُوا)، (تُكْفَرُوهُ)[٢].

---

(١) قيل: الحِج والحَج لغتان بمعنًى. الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وبني أسد، وفرق سيبويه فجعل المكسور مصدرًا أو اسمًا للعَمَل، وأما المفتوح فمصدر فقط. ينظر الدر المصون ٣/ ١٧٢، حجة القراءات ٥٤.

(٢) بالخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿كُنتُمۡ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فتكون الآية عامة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].
ويجوز أن يكون التفاتًا من الغيبة في قوله: ﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣] إلى خطابهم، وذلك أنه آنسهم بهذا الخطاب، ويؤيد ذلك أنه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التأنيس، =

﴿ تُبَوِّئُ ﴾ [آل عمران: ١٢١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياءً مدية ساكنة، أو بالتسهيل بين الهمزة والواو مع الروم على مذهب سيبويه، أو بالإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش وعلى المذهب الرسمي أيضًا (تُبَوِّيُ)، ويوقف عليها بالسكون -فيتحد مع الوجه الأول أداءً-، أو بالرَّوم، أو بالإشمام.

﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] بفتح النون، وتشديد الزاي (مُنَزَّلِينَ)(١).

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] بفتح الواو (مُسَوَّمِينَ)(٢).

﴿ مُّضَـٰعَفَةً ﴾ [آل عمران: ١٣٠] بحذف الألف، وتشديد العَين (مُضَعَّفَةً)، وتقدم بسورة البقرة: ٢٤٥.

* * *

زاد لابن ذكوان إمالة ﴿ بُشْرَىٰ ﴾ [١٢٦]، ﴿ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [١٣١].

=

ويدل على ذلك قراءةُ حَفْص ومن معه، فإنها شاهد لكون المراد قوله: ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٣/ ١٩١.

(١) من «نزَّل»، وأما ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ فمن «أنزل». قيل نزَّل وأنزل بمعنًى واحد. وقال الآلوسي: «منزَّلين» بالتشديد للتكثير أو للتدريج.

(٢) اسم مفعول، والفاعل هو الله تعالى، كأن الله تعالى سوَّمَهم، أو أن غيرَهم من الملائكة سوَّمهم، مِن السَّوْمة وهي العلامة، أي: مُعلَّمين بعلامات، ويجوز أن يكون المراد مُرسَلين، مِن قولهم: سَوَّمَ الرجلُ خيلَه أي أرسلَها، والإبل السائمة المرسَلة في الرعي، فالمعنى: بألف من الملائكة مرسَلين، أرسلَهم الله لنصرة نبيِّه والمؤمنين.

قال ابن عاشور: «تطلَقُ السَّوْمة على علامة يجعلها البطل لنفسه في الحرب من صوف أو ريش ملون، يجعلها على رأسه أو على رأس فرسِه، يرمز بها إلى أنه لا يتقي أن يعرفَه أعداؤُه، فيُسَدِّدوا إليه سِهامَهم، أو يحمِلون عليه بسيوفهم، فهو يرمز بها إلى أنه واثِقٌ بحمايته نفسَه بشجاعته وصدق لقائه، وأنه لا يعبأ بغيره من العدوِّ...، ووصف الملائكة بذلك كناية عن كونهم شِدَادًا».

وفي القراءة بصيغة المفعول ﴿مُسوَّمين﴾ موافقة لما جاء في الآية قبلها من قوله تعالى: ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] بصيغة المفعول كذلك، فكأنهم أُنزِلوا مُسوَّمِين.

۞ ربع ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ ۞

﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بحذف الواو الأولى السين (سَارِعُوا)[١].

﴿يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] معًا: بإدغام الدال في الثاء وصلًا (يُرِد ثَّوَابَ).

﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] معًا: قرأ **هشام** بوجهين: بصلة الهاء كحفص وابن ذكوان، وبكسرها من غير صلة.

﴿ٱلرُّعۡبَ﴾ [آل عمران: ١٥١] بضم العين (الرُّعُبَ)[٢].

﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ﴾، ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم﴾ [آل عمران: ١٥٢] قرأ **هشام** بالإدغام.

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [١٤٥] معًا: إسكانَ الهاء.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٤١، ١٤٧]، ﴿أَرَىٰكُم﴾ [١٥٢].

وزاد **له** في ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [١٤٥] معًا: القصرَ كهشام، وتقدم عزو طرقه.

۞ ربع ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾ ۞

﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿مِن شَيۡءٖ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يقف **هشام** بالنقل (شَي)، والإدغام (شَيّ)، وعلى كل سكون وروم، أربعة أوجه، وله في المضموم ﴿شَيۡءٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤] النقل والإدغام

---

(١) رُسِم كذلك بغير واو في المصحفين المدني والشامي. النشر ٢/ ١٨٥، شرح تلخيص الفوائد ٢٤.
على الاستئناف، أو لأن جملة «سَارِعوا» مُلتبسة بما قبلها مستغنية بذلك عن العطف، أو أُريد العطف مع حذف العاطِفِ للدلالة عليه. ينظر الدر المصون ٣/ ٢١٠، تفسير القرطبي ١٥٤٩.

(٢) لغة فيه. قيل: الأصل الضم، وسُكِّن تخفيفًا كالرُّسُلِ والرُّسْلِ، وهذا قياس مُطَّرِد، وقيل: الأصل السكون، وضُمَّ إتْباعًا للضمِّ كالصُّبْح والصُّبُح. قال السمين الحلبي: «وهذا عكس المعهود من لغة العرب». ينظر البحر المحيط ٣/ ٣٧٧، والدر المصون ٣/ ٤٣١.

كذلك، مع السكون والروم والإشمام، ستة أوجه.

﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بكسر الباء (بِيُوتِكُمْ).

﴿ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)[١].

﴿ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١] بضم الياء، وفتح الغين (يُغَلَّ)[٢].

﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٦٨] قرأ **هشام** بتشديد التاء (قُتِّلُوا)[٣].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [١٦٩] قرأ **هشام** بالتاء، أو بالياء (يَحْسَبَنَّ)[٤]، وقرأ **ابن ذكوان** بالتاء كحفص.

---

(١) على الخطاب للمؤمنين، مُشاكلةً لما قبله وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، والمعنى: لَمغفرة من الله ورحمة خيرٌ مما تجمعون من أعراض الدنيا لو بقيتم.

(٢) من «غَلَّ» ثُلاثيًّا، والمعنى: ليس لأحدٍ أن يَغُلَّه أي: يخونه، فهو نفيٌ في معنى النهي، أي: لا يغُلّه أحدٌ، وخصَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالذكر وإن كان ذلك حرامًا مع غيره لأن المعصيةَ بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أشنعُ لما يجب من تعظيمه وتوقيره، كالمعصية بالمكان الشريف واليوم المُعظَّم.

ويحتمل أن يكون من «أغَلَّ» رُباعيًّا، وفيه أوجه:

أحدها: أن يكون من «أغلَّهُ» أي: نَسَبَه إلى الغُلول، و«يُغَل» بمعنى يُخَوَّن، أي: يُنسب إلى الخيانة، كقولهم: أكْذَبْتُه أي نَسَبْتُه إلى الكذب، وهذا أيضًا نفي في معنى النهي، أي لا ينسِبْه أحدٌ إلى الغلول؛ لأن نبي الله لا يَخُون، فهو أمين الله في الأرض.

والثاني: أن يكون من «أغلَّهُ» أي: وجَدَهُ غالًا، كقولهم: أحْمدتُّ الرجُلَ وأبْخَلْتُه وأجْبَنتُه أي وجدتُّه محمودًا وبخيلًا وجبانًا.

والثالث: أن يكون من أغللته، إذا أخذت من المغنم شيئًا بغير إذنه، أي: وما كان له أن يُخان، أي: أن يؤخذ شيءٌ من غنيمته بغير إذنه.

(٣) التشديد يدل على التكثير، أي: قتلوا قتلًا كثيرًا.

(٤) فاعله ضمير مستتر، يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إلى ضمير مَن يصلح للحسبان، أي: أيُّ حاسب. و«الذين قُتلوا» مفعول أول، و«أمواتًا» مفعول ثان. وقيل: ضمير الفاعل يعود إلى الذين قُتلوا، والمفعول الأول محذوف، أي: ولا يحسبن الذين قُتلوا أنفسَهم أمواتًا. ينظر الدر المصون ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦، روح المعاني ٥/ ١٢٧، ١٢٨.

﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٦٩] قرأ **ابن عامر** بتشديد التاء (قُتِّلُوا)[1].

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ [١٥٢].

۞ ربع ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ۞

﴿قَدۡ جَمَعُوا۟﴾ [آل عمران: ١٧٢] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿فَزَادَهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ١٧٤] يقف **هشام** بالنقل (سُوُ)، والإدغام (سُوُّ)، وعلى كل سكون ورو وإشمام، ستة أوجه.

﴿مَن يَشَآءُۖ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿أَغۡنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] يقف **هشام** بخمسة القياس، وتقدم مرارًا.

﴿لَّقَدۡ سَمِعَ﴾ [آل عمران: ١٨١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٨٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، ﴿جَآءُو﴾ [آل عمران: ١٨٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] قرأ **ابن عامر** بزيادة باء الجر بعد الواو (وَبِالزُّبُرِ)[2].

---

(١) قال الآلوسي: قرأ ابن عامر: «قُتِّلوا» بالتشديد لكثرة المقتولين.

(٢) نقل الإمام ابن الجزري في النشر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أنه في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران: (جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب) كلهن بالباء، ثم قال: «قال الداني: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن الباء مرسومة في (بالزبر وبالكتاب) جميعًا في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان -رضي الله عنه- إلى أهل الشام. قلت: وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي».

وقال: «وقد رأيته في مصحف المدينة الباء ثابتة في الأول محذوفة في الثاني». ينظر النشر ٢/ ١٨٧، ١٨٨، المقنع للداني ٢/ ٣٠٦: ٣٠٨.

=

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: ١٨٤] قرأ **هشام** بزيادة باء الجر مكسورة بعد الواو (وَبِالْكِتَابِ).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ فَزَادَهُمۡ ﴾ [١٧٢]، ﴿جَآءَكُمۡ ﴾ [١٨٣]، ﴿جَآءُو ﴾ [١٨٤].

وزاد **له** في ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ [١٨٤] حذف الباء كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٨٥].

❁ ربع ﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾ ❁

﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] قرأ (يَحْسَبَنَّ) بياء الغيبة[(١)]، ووافق حفصًا في ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

=

وقال السمين في توجيه القراءتين بالباء وبغيرها: «والخَطْب فيه سهل، فمَن لم يأت بها اكتفى بالعطف، ومَن أتى بها كان ذلك تأكيدًا». الدر المصون ٣/ ٢٧٦.

وفرق ابن زنجلة بينهما فقال: «اختلف أهل النحو في ذلك، فقال قوم: (مررت بزيد وعمرو) و(مررت بزيد وبعمرو) سواء، وكذلك: «جاءوا بالبينات والزبر»، «وبالزبر». وقال الخليل: (مررت بزيد وعمرو) مرورًا واحدًا، كأنك مررت بهما في حال واحد، فكذلك: (جاءت الرسل بالبينات والزبر) في حال واحد وفي وقت واحد، و(مررت بزيد وبعمرو): مرورين، هذا لا يكون في وقت واحد، فكذلك قوله: «جاءوا بالبينات»، ثم جاءوا «بالزبر»، وأراد بالبينات: المعجزات، ثم جاءوا بعد ذلك بالزبر؛ أي: بالكتب». حجة القراءات ١٨٥.

(١) «يحسب» ينصب مفعولين، وهما هنا محذوفان لدلالة قوله تعالى بعده: ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ عليهما، فقد اتصل «تحسبنهم» بمفعولين ظاهرين، والتقدير: لا يَحسبن الذين يفرحون أنفسَهم بمفازة من العذاب، ولا تحسبَنَّهم أنت أيضًا كذلك، وقيل: التقدير: لا يحسبن الفارحون فرحَهم منجيًا لهم من العذاب. ينظر التفسير البسيط ٦/ ٢٥١، الكشف والبيان ٩/ ٥٣٦.

وقال ابن عاشور: «وأعيد فعل الحسبان في قوله: ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم ﴾ مسندًا إلى المخاطب على طريقة الاعتراض بالفاء، وأتى بعده بالمفول الثاني وهو: ﴿بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾، فتنازعه كلا الفعلين». التحرير والتنوير ٤/ ١٩٤. والفعل الثاني على هذه القراءة ليس ببدل ولا مكرر؛ لأن فاعلَه غيرُ فاعل الأول. ينظر إملاء ما منَّ به الرحمن ١٦٢.

﴿ وَقُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرأ **ابن عامر** بتشديد التاء (وَقُتِّلُوا)[(١)].

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٩٠]، ﴿ ٱلنَّارِ﴾ [١٩١]، ﴿ أَنصَارٍ﴾ [١٩٢]، ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣]، ﴿دِيَـٰرِهِمْ ﴾ [١٩٥]، ﴿ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٨].

سورة النساء وآياتها في العدد الشامي ١٧٧ آية

﴿ تَسَآءَلُونَ﴾ [النساء: ١] بتشديد السين (تَسَّاءَلُونَ)[(٢)].

﴿ قِيَـٰمًا ﴾ [النساء: ٥] بحذف الألف بعد الياء (قِيَمًا)[(٣)].

﴿ وَسَيَصْلَوْنَ ﴾ [النساء: ١٠] بضم الياء (وَسَيُصْلَونَ)[(٤)].

﴿ يُوصِي﴾ [النساء: ١١] بفتح الصاد، وألف بعدها بدل الياء (يُوصَى)[(٥)].

---

(١) التشديد يدل على التكثير؛ لكثرة القتل فيهم. قال السرخسي: «من شدد فعلى التكثير، واحتجوا بأنهم لم يُقتلوا مرة واحدة، إنما الآية فيمن قتل أو يقتل إلى يوم القيامة». الشافي في علل القراءات.

(٢) أصله «تَتَسَاءَلون» فأدغمت التاء في السين للخفة، ولعدم تكرار المثلين.

(٣) ذُكر فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مصدر مثل الحِوَل والعِوَض، وهو مصدر بمعنى القِيام. قال الكسائي: (قِيامًا وقِوامًا وقِيمًا) ثلاث لغات، والمعنى واحد، وهو ما يقيم شأن الناس ويعيشهم.

الثاني: أنها جمع قِيمة، كدِيمة ودِيَم، والمعنى: إن الأموال كالقِيَم للنفوس؛ إذ كان بقاؤها بها، وقيل: جعلها الله قيمةً للأشياء، أي: جعلها قيمةً لأمتعتكم وما تملكونه.

الثالث: أن يكون الأصل (قِيامًا)، وحذفت الألف تخفيفًا، مثل: عِوَذًا وعِياذًا، وكما قالوا: «خِيَم» في خِيام، و«مِخْيَط ومِقْوَل» في مِخياط ومِقوال. ينظر الدر المصون ٢/ ٣١٠، روح المعاني ٥/ ٣٠٧، حجة القراءات لابن زنجلة ١٩١.

(٤) على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل، من أصْلَاه اللهُ النارَ إذا أدخله فيها، والعياذ بالله، ومنه قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦]، و﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ [النساء: ٣٠]، و﴿سَعِيرًا﴾ على هذا مفعول به ثانٍ.

(٥) على البناء لما لم يسم فاعله. قال مكي: «وحجة من فتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر عن غير معين». الكشف ٢٥٩.

=

۞ ربع ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ ۞

﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ [النساء: ١٣]، ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ [النساء: ١٤] بنون العظمة بدل الياء في الفعلين (نُدْخِلْهُ)[١].

﴿ ٱلْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥] بكسر الباء (الْبِيُوتِ).

﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النساء: ١٧] يقف **هشام** بالنقل (السُّوَ)، والإدغام (السُّوَّ)، وجهان.

﴿ قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء: ٢٢، ٢٣] معًا: قرأ **هشام** بإدغام الدال السين.

۞ ربع ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ۞

﴿ وَأُحِلَّ لَكُم ﴾ [النساء: ٢٤] بفتح الهمزة والحاء (وَأَحَلَّ)[٢].

﴿ تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ [النساء: ٢٩] برفع «تجارة» فيضم التاء مع التنوين (تِجَارَةٌ)[٣].

﴿ عَقَدَتْ ﴾ [النساء: ٣٣] بإثبات ألف بعدَ العَين (عَاقَدَتْ)[٤].

=

وقال الزهيري: «قراءة الفتح على ما لم يسم فاعله تفيد النظر إلى الوصية نفسها دون النظر إلى الموصِي، فاللازم تنفيذ الوصية ما لم تكن بمعصية، وطالما كانت في حدود الثلث، سواء أكان الموصي رجلًا أم امرأة، وقد يستدل بها من قال بإنفاذ وصية العبد والصغير إذا مُلِّكا مالًا». الدرر الباهرة ٨/ ١٩٥.

(١) على جهة العظمة، ففيه مبالغة في الترغيب والترهيب، وفيه أيضًا التفات.

(٢) على البناء للفاعل. قال السمين: «كلتا القراءتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله: ﴿ حُرِّمَتْ ﴾ [النساء: ٢٣]، والمُحرِّم والمُحلِّل هو الله تعالى في الموضعين، سواء صرح بإسناد الفعل إلى ضميره أو حذف الفاعل للعلم به». الدر المصون ٣/ ٣٤٦.

(٣) على أنَّ «تكون» تامة، و«تجارة» فاعل، أي: إلا أن تقع أو تحدث تجارةٌ، و«عَن تَرَاضٍ» صفة لـ «تجارة».

(٤) قال البنا: «من باب المُفاعلة، أي: [عاقدت] ذَوو أيمانِكم ذوي أيمانِهم، أو تجعل الأَيمان معاقدة ومعاقدة، والمعنى: عاقدتهم وماسحتهم أيديكم، كان الحليفُ يضع يمنَه في يمينِ صاحبِهِ ويقول: دَمِي دمُك وثاري ثارُك وحربِي حربُك، وترثُني وأرثُك، فكان يرثُ السدسَ من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى: «وأولو الأرحام» إلخ». الإتحاف ٢٤٠ بزيادة.

❁ ربع ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ ❁

﴿ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ [النساء: ٤٠] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعِّفْهَا)[١].

﴿ لَوۡ تُسَوَّىٰ ﴾ [النساء: ٤٢] بفتح التاء، وتشديد السين (تَسَّوَّى)[٢].

﴿ جَآءَ ﴾ [النساء: ٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ ﴾ [النساء: ٤٩- ٥٠] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٣] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ نَضِجَتۡ جُلُودُهُم ﴾ [٥٦] إدغام التاء في الجيم.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ [٤٣]، ﴿ أَدۡبَارِهَآ ﴾ [٤٧]، ﴿ٱفۡتَرَىٰٓ ﴾ [٤٨].

وزاد **له** في ﴿ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرۡ ﴾ [٤٩- ٥٠] ضم نون التنوين كهشام، وتقدم عَزْوُه.

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ ﴾ ❁

﴿ نِعِمَّا ﴾ [النساء: ٥٨] بفتح النون (نَعِمَّا).

﴿ قِيلَ ﴾ [النساء: ٦١] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

---

(١) من التضعيف، قال السمين: «قال أبو عبيدة: «ضَاعَفَه» يقتضي مِرارًا كثيرة، و«ضَعَّفَ» يقتضي مرتين، وهذا عكسُ كلامِ العرب؛ لأن المضاعفة تقتضي زيادةَ المِثْلِ، فإذا شددت دلتِ البِنيةُ على التكثير، فيقتضي ذلك تكريرَ المضاعفة بحسب ما يكون من العدد. وقال الفارسي: هما لغتان بمعنًى، يدلُّ عليه قولُه: ﴿نُضَعِّفْ لها العَذابَ ضِعفَيْنِ﴾ [على قراءتَي ابن كثيرٍ وابنِ عامر]، ﴿فيُضَعِّفه له أضعافًا كثيرة﴾». الدر المصون ٢/ ٣٦٤.

(٢) أصله «تتَسَوَّى» فأدغِمَتِ التاءُ في السين، وهو مُضارِعُ «تَسَوَّى»، و«الأرضُ» على هذا فاعلٌ. قال أبو عبيدة وجماعةٌ: معناه: لو تنشَقُّ الأرضُ ويكونون فيها، وتتسوى هي في نفسِهَا عليهم. قيل: الباءُ بمعنى «على». البحر المحيط ٣/ ٦٤٥.

﴿جَآءُوكَ﴾ [النساء: ٦٢، ٦٤] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ﴾، ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ [النساء: ٦٦] بضم نون «أن» وواو «أو» وصلًا (أَنُ اقْتُلُوا)، (أَوُ اخْرُجُوا).

﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٦٦] قرأه بالنصب ففتح اللام منونة وصلًا، ويقف عليه بالألف (قَلِيلًا)(١).

---

(١) بالألف كذلك في مصحف الشام. النشر ٢/ ١٩١.

ذكر فيه أوجه:

أحدها: أنه أسلوب استثناء تام منفي فيجوز فيه البدلُ من المستثنى، والنصبُ على الاستثناء، أي: أستثني قليلًا منهم. ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ٢٠٦.

وإذا كان الاستثناء التام المنفي متصلًا (بأن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه) فالأولى عند النحاة وجه البدل، وإذا كان منقطعًا (بألَّا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه) فالأولى عندهم النصب. ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ٢٠٧.

وقد قيل في تفسير الاستثناء في الآية بالوجهين، أعني اتصال الاستثناء وانقطاعه، وعلى هذا فقد ذكر الواحدي وجهًا لترجيح قراءة ابن عامر بالنصب مع كون الاستثناء تامًّا منفيًّا، وذلك بحمل الاستثناء على أنه منقطع.

قال -رحمه الله- في وجه الاتصال: «... فيمكن أن يحمل على وجهين: أحدهما: أن قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يريد اليهود والمنافقين والمؤمنين جميعًا، ثم استثنى الصحابةَ الأنصار والمهاجرين والمؤمنين بقوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، ويكون قوله بعد هذا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ اليهود والمنافقين».

وقال في وجه الانقطاع وترجيح قراءة النصب عليه: «... أن يُحمل على قراءة من قرأ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ بالنصب؛ لاختلاف جنسَي المستثنى منه والمستثنى، وذلك أنه في هذه الآية قبيلان: مكتوبٌ عليهم وهم المنافقون، ومستثنًى وهم الأنصار، فصار كالجنسين المختلفين، وإذا اختلف الجنسان فالاختيار النصب، كقوله:

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ ... إِلَّا أَوَارِي

ويحتمل أن يكون هذا من الاستثناء المنقطع عن الأول، على أن تكون «إلا» بمعنى «لكن»، كأنه قيل: لكنَّ قليلًا منهم، وهم الأنصار». التفسير البسيط ٦/ ٥٦٧، ٥٦٨.

الثاني: قال الآلوسي: «وجعله غير واحد على أنه صفة لمصدر محذوف، والاستثناءُ مُفرَّغ، أي: ما فعلوه إلا فِعلًا قليلًا، و«مِن» في ﴿مِّنْهُمْ﴾ حينئذ للابتداء، على نحو: ما ضربته إلا ضربًا مبرِّحًا». روح المعاني ٦/ ١٢٤.

الثالث: قال القرطبي: «وقيل: انتصب على إضمار فعل، تقديره: إلا أن يكون قليلًا منهم». تفسير القرطبي ١٩٣٣.

﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ ﴾ [النساء: ٧٣] بياء التذكير (يَكُن)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُوكَ﴾ [٦٢، ٦٤] معًا كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ دِيَٰرِكُم ﴾ [٦٦].

❁ ربع ﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ❁

﴿ قِيلَ﴾ [النساء: ٧٧] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ جَآءَهُمۡ ﴾ [النساء: ٨٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ ﴾ [٧٤] إدغام الباء في الفاء.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَهُمۡ ﴾ [٨٣] كابن ذكوان.

❁ ربع ﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ﴾ ❁

لا شيء **لهشام** في همزة ﴿ سَوَآءً ﴾ [النساء: ٨٩] وقفًا؛ إذ الهمزة حال الوقف متوسطة.

﴿ جَآءُوكُمۡ﴾، ﴿ شَآءَ ﴾ [النساء: ٩٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ [النساء: ٩٠] بإدغام التاء في الصاد.

﴿ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [النساء: ٩٤] بحذف الألف التي بعد اللام (السَّلَمَ)[٢].

---

(١) قيل: حملًا على المعنى؛ لأن المودَّة بمعنى الوُدِّ، وأيضًا فإن تأنيث «مودة» غير حقيقي، وقد فصل بينها وبين الفعل، فحَسُن ترك علامة التأنيث.

(٢) قال مكي: «على معنى الاستسلام والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل: ٨٧] فالمعنى: لا تقولوا لمن استسلم إليكم وانقادَ لستَ مُسلمًا فتقتلوه حتى تتبينوا أمرَه.

=

﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] بنصب «غَير»، فيفتح الراء (غَيْرَ)[1].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُوكُمْ﴾، ﴿شَآءَ﴾ [٩٠].

❁ ربع ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ❁

﴿مِن شَيْءٍ﴾ [النساء: ١١٣] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام، مع السكون والروم.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠١]، ﴿أُخْرَىٰ﴾، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠٢]، ﴿أَرَىٰكَ﴾ [١٠٥].

=

وقرأ الباقون: ﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾ بألِف، على معنى السَّلام، الذي هو تحية الإسلام، وعلى معنى: لا تقولوا لمن حيَّاكم تحيَّة الإسلام لست مؤمنًا فتقتلوه لتأخذوا سَلَبَه. ويجوز أن يكون المعنى: لا تقولوا لمن كف يَدَه عنكم واعتزلكم لست مؤمنًا. حكى الأخفش أنه يقال: أنا سَلام، أي: معتزل عنكم، لا نخالطكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، لم يُخبر عنهم أنهم حَيَّوهم بالسلام، إنما معناه: قالوا براءة منكم لا نُخالطكم».ا.هـ

وقال ابن حجر: «وفي الآية دليل على أن مَن أظهر شيئًا من علامات الإسلامِ لم يَحِل دَمُه حتى يُختبَرَ أمرُه؛ لأن السلام تحية المسلمين، وكانت تحيتُهم في الجاهلية بخلاف ذلك، فكانت هذه علامةً. وأمَّا على قراءة «السَّلَم» على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد، وهو علامة الإسلام لأن معنى الإسلام في اللغة الانقياد، ولا يلزم من الَّذي ذَكرتُه الحكمُ بإسلام مَن اقتصَر على ذلك وإجراءُ أحكام المسلمين عليه، بل لا بدَّ من التلفُّظ بالشهادَتَين على تفاصيلَ في ذلك بين أهل الكتاب وغيرهم، والله أعلم». فتح الباري ٨/ ٢٥٩.

(١) في نصبه وجهان:

الأول: أن يكون استثناء من القاعدين، والمعنى: لا يستوى القاعدون إلا أولي الضررِ.

الثاني: أن يكون منصوبًا على الحالِ من القاعدين، والمعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون، كما تقول: جاءني زيدٌ غيرَ مريض، أي: جاءني زيد صحيحًا، وكقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١]». أو على الحال من المؤمنين. ينظر التفسير الكبير ٥/ ٤٠٠.

وزاد السمين وجهًا ثالثًا وهو: النصب على الاستثناء من المؤمنين. قال: «وليس بواضح».

۞ ربع ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾ ۞

﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥] قرأ **هشام** بوجهين: بصلة الهاء، وبالقصر.

﴿ يَشَآءُ ﴾ [النساء: ١١٦]، ﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ١٢٧، ١٢٩] وقف **هشام** بالإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد، وبالتسهيل مع الروم، وعليه المد والقصر.

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [النساء: ١١٦] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٤] معًا: قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

﴿ يُصْلِحَا ﴾ [النساء: ١٢٨] بفتح الياء، وفتح الصاد مشدَّدة، وبألِف بعدها، وفتح اللام (أَن يَصَّالَحَا)[١].

﴿ يَشَأْ ﴾ [النساء: ١٣٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (يَشَا).

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ [١١٥] إسكانَ الهاء.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ نُوَلِّهِۦ ﴾، ﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴾ [١١٥] القصرَ كهشام.

وزاد **له** في ﴿ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٤] القراءة كهشام.

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ ۞

﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ ﴾ [النساء: ١٣٥] بضم اللام، وبعدها واو واحدة ساكنة (تَلُوا)[٢].

---

(١) أصله «يَتَصالحا» فأدغمت التاء في الصاد من التصالح، وأما «يُصلِحا» فمن الإصلاح. قيل: الإصلاح عند التنازع والتشاجر، ويصَّالحا بمعنى يتَوَافَقا. والله تعالى أعلم. ينظر التفسير الكبير ٥/ ٤٧٤.

(٢) قيل فيها وجهان:

الأول: أنه من الولاية –وولاية الشيء الإقبال عليه، وهو خلاف الإعراض عنه–، من وَلِيَ يَلِي، ومنه قولك:
=

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ ﴾ [النساء: ١٣٦] بضم النون، وكسر الزاي مشددة (نُزِّلَ).

﴿ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ﴾ [النساء: ١٣٦] بضم الهمزة، وكسر الزاي (أُنزِلَ)[١].

﴿ فَقَدۡ ضَلَّ ﴾ [النساء: ١٣٦] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ ﴾ [النساء: ١٤٠] بضم النون، وكسر الزاي (نُزِّلَ عَلَيۡكُمۡ)[٢].

﴿ وَيُسۡتَهۡزَأُ ﴾ [النساء: ١٤٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، أو بالتسهيل مع الروم.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء: ١٤٣] يقف **هشام** بخمسة القياس، وتقدم مثله قريبًا.

﴿ ٱلدَّرۡكِ ﴾ [النساء: ١٤٥] بفتح الراء (الدَّرَكِ)[٣].

=

وليت الحكم والقضاء بين الرجلين، ودليل حملِه على «ولي» أن بعده: ﴿ أَوۡ تُعۡرِضُواْ ﴾، والمعنى: إن وليتُم أمر إقامة الشهادة فتقبلوا وتتموه، أو تُعرِضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرًا فيُجازي المحسِنَ بإحسانه، والمسِيءَ المعرِضَ بإعراضه.

قال ابن عاشور: «هو مضارع وَلِيَ الأمرَ، أي: باشره. فالمعنى: وإن تلوا القضاءَ بين الخصوم، فيكون راجعًا إلى قوله: ﴿ أَن تَعۡدِلُواْ ﴾، ولا يتجه رجوعه إلى الشهادة، إذ ليس أداء الشهادة بولاية».

وأصله: «تَوْلِيُوا»، حُذِفت الواو الأولى لوقوعها بين حرف المضارعة وكسرةٍ، فصار «تَلِيُوا» مثل «تَعِدُوا» وبابِه، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان: الياءُ وواوُ الضمير فحذف أوَّلهما -وهو الياء- وضُمت اللام المكسورة لأجل واو الضمير فصار «تَلُوا»، على وزن «تَفُوا».

والثاني: أنه من اللَّيِّ، وأصله: «تَلْوُوا»، من لَوَى يَلْوِي كقراءة الجماعة، إلا أن الواو قلبت همزة «تلْؤُوا» لانضمامها كقلبها في «أُجُوه» و«أُقتَتْ»، ثم نقلت حركة هذه الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت فصار «تَلُوا»، ويكون معنى القراءَتين واحدًا.

(١) على البناء للمفعول في الفعلين، ونائب الفاعل فيهما ضمير يعود على الكتاب.

(٢) مبنيًّا للمفعول، و«أنْ» وما بعدها في محل رفع نائب فاعل، أي: وقد نُزِّلَ عليكم المنعُ من مُجالسة المنافقين والكافرين عند سماعكم الكفرَ بآيات الله والاستهزاء بها.

(٣) فيه قولان:

أحدهما: أن الدَّرْك والدَّرَك لغتان بمعنى واحد كالسَّمْع والسَّمَع والقَدْرِ والقَدَر.

والثاني: أن الدرك بالفتح جمعُ «دَرَكة» مثل بَقَر وبَقَرة، وجُوز مع هذا أن يُوصَف بالأسفل وليس بالسُّفْلَى مع أنه جمع لأن اسم الجنس الفارِقُ بينه وبين واحده وجمعه تاءُ التأنيث، يجوز تذكيره وتأنيثه إلا ما استُثنِيَ وجوبُ تذكيرِه أو تأنيثه، والدَّرَك ليس منه، فيجوز فيه الوجهانِ -يعني التذكير والتأنيث-. والدرَكُ مأخوذ من المُداركة

=

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٣٩، ١٤٤] معًا، ﴿وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤٠]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤١] معًا، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٤٥].

ربع ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾

﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿سُوٓءٍ﴾ [النساء: ١٤٩] يقف عليه **هشام** بالنقل (سُوِ)، والإدغام (سُوِّ)، وعلى كل سكون وروم، أربعة أوجه.

﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [النساء: ١٥٢] بنون العظَمة (نُؤْتِيهِمْ)[1].

﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟﴾ [النساء: ١٥٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [النساء: ١٥٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] قرأ **هشام** بإدغام اللام في الطاء.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [١٥٣] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [١٥٥] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** من الطيبة إمالة ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٥١]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٦١].

=

وهي المُتابعة، وسُمِّيت طبقاتُ النارِ «دَرَكَات» لأن بعضَها مُدارِكٌ لبعض، أي: مُتتابِعة -نسأل اللهَ السلامة. ينظر الدر المصون ٤/ ١٤٩.

ودرَك جمعه: أدرَاك جهنم، وأما دَرْك بالإسكان فجمعه: دُرُوك. الكتاب الفريد ٢/ ٣٦٥.

(١) على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، ومُقابلة لقوله تعالى قبله: ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ [النساء: ١٥١].

ربع ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾

﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [النساء: ١٦٣] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [النساء: ١٦٧] بإدغام الدال في الضاد.

﴿قَدۡ جَآءَكُمُ﴾ [النساء: ١٧٠، ١٧٤] معًا: قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكُمُ﴾ [النساء: ١٧٠، ١٧٤] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٣] عدها الشامي آيةً.

﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء: ١٧٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال واوًا لسكون الهمزة حال الوقف بعد ضم، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا مضمومة على الرسم (امْرُوُ) تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول أداءً، مع الروم والإشمام، أربعة أوجه.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُمُ﴾ [١٧٠، ١٧٤] معًا.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣] القراءة كهشام.

سورة المائدة وآياتها في العدد الشامي ١٢٢ آية

﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] عدها الشامي آية.

﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة: ٢، ٨] معًا: بإسكان النون (شَنْآنُ)[1].

---

(١) فيه وجهان:
أحدهما: أنه مصدر، والفتح والإسكان بمعنًى واحد وهو البُغْضُ، مصدرُ شَنَأَه بالغَ في بُغضِه، أو الساكن مُخَفَّفٌ من المفتوح.
والثاني: أن وزنُ «فَعْلَان» بالإسكان يَكثُرُ في الوصف فهو صفةٌ، ككَسْلان وغضْبان،
=

﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ [المائدة: ٣] بضم النون وصلًا (فَمَنُ اضْطُرَّ).

﴿ جَآءَ ﴾ [المائدة: ٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٦] كابن ذكوان.

ربع ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

﴿ فَقَدۡ ضَلَّ ﴾ [المائدة: ١٢] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ قَدۡ جَآءَكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٩]، ﴿ فَقَدۡ جَآءَكُم ﴾ [المائدة: ١٩] كله: قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٩]، ﴿ جَآءَنَا ﴾ [المائدة: ١٩] كله: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [المائدة: ١٥] **عدها الشامي آية.**

﴿ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ١٧، ١٨] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس، وتقدم مرارًا.

﴿ أَبۡنَٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة: ١٨] اختلف في رسمه بالواو، **لهشام** عليه وقفًا خمسة القياس وهن: الإبدال مع إشباع المد وتوسطه وقصره، والتسهيل مع الروم، وعليه المد والقصر، وله على رسمه بالواو سبعة أوجه وهن: الإبدال واوًا (أَبْنَاوُ)، مع الإشباع والتوسط والقصر على السكون أو الإشمام، والروم مع القصر.

﴿ إِذۡ جَعَلَ ﴾ [المائدة: ٢٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

=

فالتقدير على الأول: لا يحملنكم بغضُ قومٍ، وعلى الثاني: لا يحملنكم رَجُلٌ بغيضُ قومٍ [وبغيض بمعنى مُبغِض اسم فاعل من أبغَضَ] ثم حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، والمصدر مضاف إلى المفعول، كقوله: ﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]، أي: لا يحملنكم بغضُكم لقوم على كذا، أو بغضُ قومٍ إيَّاكم، فيكون مضافًا إلى الفاعل. ينظر الكتاب الفريد ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، الإتحاف ٢٥٠، الدر المصون ٢/ ٤٨٣.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُمۡ﴾ [١٥، ١٩]، ﴿جَآءَنَا﴾ [١٩] كله.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ [١٤]، ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿أَدۡبَارِكُمۡ﴾ [٢١].

۞ ربع ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ ۞

﴿نَبَأَ﴾ [المائدة: ٢٧] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (نَبَا).

﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٢٨] بإسكان ياء الإضافة، مع المد المنفصل (يَدِي إِلَيْكَ).

﴿تَبُوٓأَ﴾ [المائدة: ٢٩] الهمزة بعد واو ساكنة أصلية، **لهشام** عليه وقفًا وجهان: النقل (تَبُوَ)، أو الإبدال مع الإدغام (تَبُوَّ)، كلاهما مع السكون.

﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٢٩] اتفق على رسمه بالواو، **لهشام** عليه وقفًا اثنا عشر وجهًا، ذكرت قريبًا في ﴿أَبۡنَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ﴾ [المائدة: ٣٢] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [المائدة: ٣٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [٣٢] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٩، ٣٧] معًا.

۞ ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ﴾ ۞

﴿جَآءُوكَ﴾ [المائدة: ٤٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ [المائدة: ٤٣]، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [المائدة: ٤٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤] يقف **هشام** بالإبدال مع ثلاثة أوجه المد.

﴿ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: ٤٥] بضم الحاء (وَالْجُرُوحُ)[١].

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ [المائدة: ٤٦] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ جَآءَكَ ﴾، ﴿ شَآءَ ﴾ [المائدة: ٤٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم ﴾ [المائدة: ٤٩] بضم النون وصلًا (وَأَنُ احْكُم).

﴿ يَبۡغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] قرأ الفعل بالتاء بدل الياء (تَبْغُونَ)[٢].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءُوكَ ﴾ [٤٢]، ﴿ جَآءَكَ ﴾، ﴿ شَآءَ ﴾ [٤٨].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ءَاثَٰرِهِم ﴾ [٤٦].

ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٥١، ٥٧] المنصوب: يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال.

﴿ أَوۡلِيَآءُ ﴾ [المائدة: ٥١]، ﴿ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٥٤، ٦٤] المرفوع: يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، والتسهيل مع الروم مع المد والقصر، خمسة أوجه.

---

(١) بالرفع على الابتداء، و﴿ قِصَاصٌ ﴾ خبرُه. قال القرطبي رحمه الله: «على القطع مما قبلها والاستئناف بها، كأن المسلمين أُمِروا بهذا خاصَّة، وما قبله لم يُواجَهوا به». تفسير القرطبي ٢٢٨٨.
وقال ابن عاشور: «بالرفع على الاستئناف؛ لأنه إجمال لحكم الجرح بعد ما فصّل حكم قطع الأعضاء».
وعلى القراءة برفع «الجروح» يحسن الوقف على ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ والابتداء بـ ﴿والجروح﴾؛ لأنه غير داخل في معنى ما عملت فيه «أنَّ».

(٢) قال ابن عاشور: «قرأ الجمهور ﴿يَبۡغُونَ﴾ بياء الغيب، والضمير عائد لـ «مَنْ» في قوله: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، وقرأ ابن عامر بتاء الخطاب على أنه خطاب لليهود على طريقة الالتفات». التحرير والتنوير ٦/ ٢٢٧.
وقال السمين: «والقراء غير ابن عامر على ﴿يَبۡغُونَ﴾ بياء الغيبة نسَقًا على ما تقدم من الأسماء الغائبة. وقرأ هو بتاء الخطاب على الالتفات ليكون أبلغَ في زجرهم وردَعهم ومُباكتته لهم، حيث واجههم بهذا الاستفهام الذي يَأنَف منه ذَوو البصائر». الدرالمصون ٢/ ٥٤٢.

﴿ وَيَقُولُ ﴾ [المائدة: ٥٣] بحذف الواو الأولى (يَقُولُ الَّذِينَ)[١].

﴿ مَن يَرْتَدَّ ﴾ [المائدة: ٥٤] بفك الإدغام، أي بدالين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة مجزومة مقلقلة (يَرْتَدِدْ)[٢].

﴿ هُزُوًا ﴾ [المائدة: ٥٧، ٥٨] معًا: بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا).

﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ [المائدة: ٥٩] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء (هَل تَّنقِمُونَ).

﴿ جَآءُوكُمْ ﴾ [المائدة: ٦١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ [المائدة: ٦٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾ [٥٩] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءُوكُمْ ﴾ [٦١]، ﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [٧٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ ﴾ [٥١]، ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ ﴾ [٥٢] وقفًا، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ وَتَرَىٰ ﴾ [٦٢]، ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [٦٩].

---

(١) بدون واو في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام. ينظر النشر ٢/ ١٩٤، شرح تلخيص الفوائد ٢٥.
قيل: حذفُ الواوِ هنا كإثباتها؛ لأن في هذه الجملة ذكرًا من الجملة المتقدِّمة، فجاز عطفُها عليها بالواو وبغير الواو، وذلك أن الذين وُصِفوا بقوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] هم الذين قال فيهم الذين آمنوا: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٥٣]، فلما كان في كل واحدة من الجملتين ذكرٌ من الأخرى جازَ حذفُ الواوِ لاتصال إحداهما بالأخرَى، كما جاز في قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] فعطف بغير الواو، ثم قال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ فعطف بالواو. ينظر الكتاب الموضح ٢٤٣.
وقال السمين: «فأما قراءة مَن قرأ «يَقُولُ» من غير واوٍ فهي جملة مستأنفة سِيقَتْ جوابًا لسؤال مُقَدَّر، كأنه لما تقدَّمَ قولُه تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة: ٥٢] إلى قوله: ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾ سأل سائلٌ فقال: ماذا قال المؤمنون حينئذٍ؟ فأُجِيبَ بقوله تعالى: «يقول الذين آمنوا» إلى آخره، وهو واضح». الدر المصون ٢/ ٥٤٤.

(٢) هكذا في رسم المصحف المدني والشامي والإمام. بفك الإدغام على الأصل للجزم، لغة الحجاز، والإدغامُ لغةُ تميم. ينظر الإتحاف ٢٥٤.

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ ﴾ ۞

﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة: ٦٧] بإثبات ألِف بعد اللام، مع كسر التاء والهاء، ومع الصلة بياء وصلًا (رِسَالَاتِهِ)[١].

﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ [المائدة: ٦٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ جَآءَهُمۡ ﴾ [المائدة: ٧٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾ [المائدة: ٧٧] بإدغام الدال في الضاد.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٧، ٦٨] معًا، ﴿ أَنصَارٖ ﴾ [٧٢]، ﴿ تَرَىٰ ﴾ [٨٠].

۞ ربع ﴿ لَتَجِدَنَّ ﴾ ۞

﴿ جَآءَنَا ﴾ [المائدة: ٨٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾ [المائدة: ٨٩] قرأ **ابن ذكوان** بزيادة ألف بعد العين، وتخفيف القاف (عَاقَدتُّمُ)[٢].

(١) لاختلاف جنس الرسالة. قال الرازي: «حجة من جمع أن الرسل يبعثون بضروب من الرسالات وأحكام مختلفة في الشريعة، وكل آية أنزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فهي رسالة، فحسن لفظ الجمع، وأما مَن أفرد فقال: القرآن كله رسالةٌ واحدة وأيضًا فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع، كقوله تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا﴾ [الفرقان: ١٤] فوقع الاسم الواحد على الجمع، وكذا ههنا لفظ الرسالة وإن كان واحدًا إلا أن المراد هو الجمع». التفسير الكبير ٦/ ٨٩. وقد قال الله لموسى عليه السلام: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

(٢) على وزن «فَاعَلَ»، والأكثر في وزن المفاعلة أن يكون بين اثنين، وقد يراد به «فَعَلَ» فيكون من واحد، وبهما وُجِّهت قراءة ابن ذكوان.

فقال ابن زنجلة: «"عاقدتم" بالألف؛ أي تحالفتم، فعل من اثنين». حجة القراءات ٢٣٥.

=

﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ ﴾ [المائدة: ٩٥] بضم الهمزة من غير تنوين، وكسر اللام (فَجَزَاءُ مِثْلِ)[(١)].

﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ﴾ [المائدة: ٩٥] بضم التاء من غير تنوين، وكسر الميم (كَفَّارَةُ طَعَامِ)[(٢)].

=

وقال القرطبي: «وقرئ: «عاقدتم» بألف بعد العين على وزن «فَاعَلَ»، وذلك لا يكون إلا من اثنين في الأكثر، وقد يكون الثاني مَن حُلِف لأجله في كلام وقع معه.

أو يكون المعنى: بما عاقدتم عليه الأيمانَ؛ لأن عاقَدَ قريب من معنى عاهَدَ، فعُدِّي بحرف الجر لما كان في معنى عاهد، و«عاهَدَ» يتعدى إلى مفعولين، الثاني منهما بحرف جر؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] ... ثم اتسع في قوله تعالى: «عاقدتم الأيمان» فحذف حرف الجر، فوصل الفعل إلى المفعول فصار: عاقدتموه الأيمانَ، ثم حذفت الهاء كما حذفت من قوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]».

والوجه الثاني: أن يكون «عاقدتم» بمعنى «عَقَدتم»، وقد قرئ به.

قال القرطبي: «أو يكون «فاعَلَ» بمعنى «فَعَلَ»، كما قال تعالى: ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٠] أي: قتلهم. وقد تأتي المُفاعلة في كلام العرب من واحدٍ بغير معنى «فاعَلْت»، كقولهم: سافرت وظاهرت».ا.هـ

وعلى معنى «عقدتم» فقد قيل في توجيهه: التخفيف على الأصل، و«فعَلَ» بالتخفيف يجوز أن يُرادَ به القليل من الفعل والكثير منه، و«فَعَّلَ» بالتشديد يختصُّ بالكثير، فقراءة التخفيف تحتمل أن تتضمن قراءة التشديد ﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾، والله أعلم. ينظر الكتاب الموضح ١/ ٢٤٨.

وفي القراءة بالتخفيف دليلٌ على وجوب الكفارة باليمين المنعقدة إن حنث وإن لم تتكرَّر، وهو قول عامة العلماء سلفًا وخلفًا، وذكر القرطبي الإجماع في ذلك. ينظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٣٥٩، أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية ٤٢٤.

(١) على الإضافة. قيل: «جَزَاء» مصدرٌ مضاف لمفعوله تخفيفًا، والأصل: فعليه جزاءٌ مثلُ مَا قَتَل، أي: أن يُجزَى مثلَ ما قتل، ثم أُضِيف، كما تقول: «عجِبت من ضَرْبٍ زَيدًا» ثم «من ضَرْبِ زَيدٍ»، ذكر ذلك الزمخشري وغيره.

وقيل: إنه وإن كان الواجِبُ جزاءَ المقتول لا جزاء مثلِه، فإنهم يقولون: «مثلُكَ لا يفعلُ ذلك»، أي: أنت لا تفعل ذلك، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٣٧]، أي: بما آمنتم به، فكذلك المراد في قوله تعالى: «فجزاءُ مثلِ مَا قتلَ»: جزاء ما قتل، أو: فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل.

قال الرازي: «وفيه وجهٌ آخر، وهو أن يكون المعنى: فجزاءُ مثلِ ما قتل من النعم، كقولك: خاتمُ فضةٍ أي خاتمٌ من فضة». التفسير الكبير ٦/ ١٤٠، وانظر الدر المصون ٢/ ٦٠٧، الكتاب الموضح ٢٤٩.

(٢) بإضافة «كفارة» إلى «طعام»، وذلك لأنه لما كان المكفِّر مُخيَّرًا بين الهَدْيِ والطعامِ والصيام، كان كلُّ واحدٍ من الثلاثة كفارةً، فحَسُنَت إضافةُ الكفارةِ لأحد أنواعها تبيينًا لذلك، كأنه قيل: فكفَّارةُ طعامٍ لا كفارة هَدْيٍ ولا كفَّارة صيامٍ.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَنَا﴾ [٨٤] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَصَـٰرَىٰ﴾ [٨٢]، ﴿تَرَىٰٓ﴾ [٨٣].

ربع ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾

﴿قِيَـٰمًا﴾ [المائدة: ٩٧] بحذف الألف بعد الياء (قِيَمًا)[1].

﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

﴿قِيلَ﴾ [المائدة: ١٠٤] قرأ **هشام** بإشمام كسر القاف الضم.

﴿ٱسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بضم التاء، وكسر الحاء (اسْتُحِقَّ)[2]، ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ [١٠٢].

---

(١) قال ابن أبي مريم: «وجه ذلك أنه جعله مصدرًا كالشِّبَع، وإنما جعل الواو فيه ياءً وهو من قام يقوم لاعتلال فعله، فلما اعتلَّ الفعل اعتل المصدر، ولم يُصحَّح كما صُحِّح نحوه مثل العِوَض والحِوَل، ويجوز أن يكون أراد «قيامًا» فحذف الألف وهو يريدها كما يُقصر الممدود، وباب هذا وأمثاله الشعر». الكتاب الموضح ٢٤٩.
وقد تقدم نحوٌ من هذا بأول سورة النساء.

(٢) مبنيًّا للمفعول. وقيل في مرفوعه إنه: ضمير الإيصاء، أي: استُحِقَّ عليهم الإيصاءُ، أو الوصيَّةُ، أو المالُ، أو الجارُّ والمجرور «عليهم»، أو الإثمُ لجري ذِكره في قوله: ﴿ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾، أي: من الذين استُحِقَّ عليهم الإثمُ، كأن المعنى: من الذين جني عليهم، وهم أهلُ الميت وعشيرته، أو أنه مسند إلى ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ على معنى: من الذين استحق عليهم انتداب الأولَيين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.
قال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور: «استُحِق عليهم» بالبناء للمجهول، فالفاعل محذوف في قوله: «استُحِق عليهم» هو مستحِقٌّ ما، وهو الذي انتفع بالشهادة واليمين الباطلة، فنال من تركة الموصي ما لم يجعله له الموصي وغَلَبَ وارِثَ الموصي بذلك، فالذين استحق عليهم هم أولياءُ الموصي الذين لهم ماله بوجهٍ من وجوه الإرث فحُرِمُوا بعضَه. وقوله «عليهم» قام مقام نائب فاعل «استُحِق»». التحرير والتنوير ٧/ ٩٠.

۞ ربع ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ ۞

﴿وَٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [المائدة: ١١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ﴾، ﴿وَإِذۡ تُخۡرِجُ﴾ [المائدة: ١١٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿وَتُبۡرِئُ﴾ [المائدة: ١١٠] **لهشام** عليه وقفًا أربعة أوجه أداءً، ذُكرت بـ ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ [البقرة: ١٥].

﴿إِذۡ جِئۡتَهُم﴾ [المائدة: ١١٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿قَدۡ صَدَقۡتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿ءَأَنتَ﴾ [المائدة: ١١٦] قرأ **هشام** بالإدخال، مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾ [المائدة: ١١٧] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ءَأَنتَ﴾ [١١٦] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [١١١].

سورة الأنعام وآياتها في العدد الشامي ١٦٦ آية

﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٥] اختلف في رسمه بالواو، تقدم ذكر أوجه **هشام** عليه وقفًا بـ ﴿أَبۡنَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿جَآءَهُمۡ﴾ [الأنعام: ٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠] بضم الدال وصلًا (وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ).

﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياءً (اسْتُهْزِي).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [٥].

ربع ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٩] قرأ **هشام** بتحقيق الهمزتين مع الإدخال، أو بالتحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ [الأنعام: ١٩] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، **لهشام** فيها وقفًا الإبدال مع الإدغام (بَرِيٌّ)، وعليه سكون وروم وإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿ جَآءُوكَ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿ جَآءَتْهُمُ ﴾ [الأنعام: ٣١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾ [الأنعام: ٢٧] بالرفع، فيضم الباءَ (نُكَذِّبُ)[1].

---

(١) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون معطوفًا على قوله تعالى: ﴿نُرَدُّ﴾ فيكون الفعلان داخلين في التمنِّي، فعلى هذا قد تمنَّوُا الردَّ، وأن لا يكذبوا.

الثاني: أن الواوَ واوُ الحال، وجملة ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ خبر لمبتدأ مقدر، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من فاعل ﴿نُرَدُّ﴾، والتقدير: يا ليْتَنَا نردُّ غيرَ مُكذِّبِين، فيكون تمني الرد مقيدًا بهذه الحالة، فيكون الفعل أيضًا داخلًا في التمنِّي.

وقد استشكل بعض النُّحاة هذينِ الوجهين بأن الله كذَّبهم في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾، قالوا: والمتَمَنِّي لا يجوز تكذيبه؛ لأن التمنِّي إنشاءٌ، والإنشاءُ لا يدخُلُه الصدق ولا الكذب، وإنما يدخلان في الإخبار، وأجيب عن ذلك بأنه لا يُسَلَّمُ بأن المُتَمَنِّي لا يُوصَف بكونه كاذبًا؛ لأن من أظهَرَ التمني فقد أخبَرَ ضِمنًا كونَه مُريدًا لذلك الشيء فلم يبعد فيه، ومثاله أن يقول الرجل: ليت الله يرزقُني مالًا فأُحسِنَ إليك، وأكافِئَك على صنيعك، فهذا تَمَنٍّ في حكم الوعد، فلو رُزِقَ مالًا ولم يُحسِن إلى صاحِبِه ولم يُكافِئه كذبَ وصحَّ أن يقال له: كاذب، كأنه قال: «إن رزقَني الله مالًا أحسنتُ إليك».

وأجيب أيضًا بأن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ ليس متعلِّقًا بالتمني، بل هو محض إخبارٍ من الله تعالى بأن دِيْدَنَهُم الكذب، فلم يدخل الكذب في التمنِّي.

=

﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ [الأنعام: ٣٢] بحذف اللام الثانية، وتخفيف الدال، وكسر التاء (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ)[(١)].

﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ﴾ [الأنعام: ٣٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿شَآءَ﴾ [الأنعام: ٣٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿نَّبَإِيْ﴾ [الأنعام: ٣٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا لسكونها حال الوقف، أو بالتسهيل مع الروم، وفيها الإبدال ياءً مكسورة على الرسم على اعتبار أن الياء صورة الهمزة (نَبِي)، ويوقف عليها بالسكون أو بالروم، أربعة أوجه.

* * *

=

الوجه الثالث: أن تكون جُملة ﴿وَلَا نُكَذِّبُ﴾ جملةً استئنافية مقطوعةً عما قبلَها، فيكون التقدير: يا ليتنا نردُّ، ونحن لا نُكَذِّبُ بآيات ربنا، فهم ضمنوا أنهم لا يُكذِّبُون بتقدير حصولِ الردِّ، والمعنى: يا ليتنا نُرد، ونحن لا نكذب بآيات ربِّنا رُدِدْنَا أو لَم نُرَد، أي: قد عايَنَّا وشاهدْنا ما لا نُكذِّبُ معه أبدًا.

وشُبِّهَ بقولهم: دعْني ولا أعودُ، أي: وأنا لا أعودُ تركتَني أو لم تتركْني، فكونه لا يعود غيرُ داخلٍ في الطلب، أي لا أعود على كل حال.

وقيل في نصب ﴿وَنَكُونَ﴾ إنه منصوب لأنه جواب التمني، قيل: ينصب بعد الواو كما ينصب بعد الفاء، أي: ياليتنا نرد ولا نكذبُ فنكونَ من المؤمنين. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٧: ٤٠، التفسير الكبير ٦/ ٢٧٠، ٢٧١، الكتاب الفريد ٢/ ٥٦٩، حجة القراءات لابن زنجلة ٩٣.

قلت: ولعل النصب فيه يحتمل أن يكون على النصب بعد واو المعية كالواو في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، أي: يا ليتنا نرد ولا نكذبُ مع كوننا من المؤمنين، فيكون داخلًا في التمني أيضًا، والله تعالى أعلم. ينظر مغني اللبيب ٢/ ٢٢.

(١) بلام واحدة في مصاحف الشام. ينظر النشر ٢/ ١٩٦.

على الإضافة، كقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩، والنحل: ٣٠]. والبصريون على أن هناك موصوفًا محذوفًا، والتقدير: ولَدار الساعةِ الآخرة، أو: ولَدار الحياةِ الآخرة خيرٌ، فحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مكانه، كقولهم: مسجد الجامع، أي: مسجد المكان الجامع.

والكوفيون على عدم التقدير، وأنه من إضافة الشيء إلى نفسه، كـ ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾، وكقولهم: يوم الخميس. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٦.

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُوكَ﴾ [٢٥]، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [٣١]، ﴿جَآءَكَ﴾ [٣٤]، ﴿شَآءَ﴾ [٣٥].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [١٣]، ﴿أُخۡرَىٰ﴾ [١٩]، ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ [٢١]، ﴿تَرَىٰٓ﴾ [٢٧، ٣٠] معًا، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٧].

❁ ربع ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ﴾ ❁

﴿شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨، ٤٤] يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيِ)، والإدغام (شَيِّ)، وعلى كل سكون وروم.

﴿يَشَإِ﴾، ﴿يَشَأۡ﴾ [الأنعام: ٣٩] **لهشام** فيهما وقفًا الإبدال ألفًا فقط (يَشَا)، ولا روم في الأول لأن كسرته عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين، وأصله السكون للجزم.

﴿شَآءَ﴾ [الأنعام: ٤١]، ﴿جَآءَهُم﴾ [الأنعام: ٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿إِذۡ جَآءَهُم﴾ [الأنعام: ٤٣] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿فَتَحۡنَا﴾ [الأنعام: ٤٤] بتشديد التاء (فَتَّحْنَا)[(١)].

﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢] بضم الغين، وإسكان الدال مقلقلة، وواوٍ مفتوحة بعدها من غير ألِف (بِالْغُدْوَةِ)[(٢)].

---

(١) التشديد مُؤْذِن بالتكثير لأن بعدَه ﴿أَبۡوَٰبَ﴾، فناسب التكثير. الدر المصون ٣/ ٦٥.

(٢) قال السمين: «الغَداة والغُدْوة والغُدُوُّ بمعنًى، وهو من أول النهار إلى الزوال، وكذلك الرَّواح والآصال، قال تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾ [سبأ: ١٢]». عمدة الحفاظ (غ د و).

وقراءة ابن عامر بالواو موافقة لصريح الرسم. ولفظ «غُدْوة» معرفة عند الأكثرين، لكونه علمًا لوقت ما قبل الضحى، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ولذلك أشكل على بعضهم دخول الألف واللام عليه في قراءة ابن عامر.

قال المنتجب رحمه الله: «وأكثر العرب على ترك صرفها؛ لأنها معرفة، يقال: أتيته غدوةَ، غير مصروفة، ويجوز تنكيرها كما ينكر بعض الأعلام، فحينئذ يدخل عليها حرف التعريف كما يدخل على ما نُكِّر من الأعلام». الكتاب الفريد ٢/ ٥٨٩.

=

﴿ جَآءَكَ ﴾ [الأنعام: ٥٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَدۡ ضَلَلۡتُ ﴾ [الأنعام: ٥٦] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] قرأ بإسكان القاف مقلقلة، وبضاد معجمة مكسورة مخففة بدل الصاد المهملة (يَقْضِ الْحَقَّ)[1]، ووقف على (يَقْضِ) بحذف الياء على الرسم.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٤١]، ﴿ جَآءَهُم ﴾ [٤٣]، ﴿ جَآءَكَ ﴾ [٥٤].

=

ونقل السمين عن مكي: «إنما دخلت الألف واللام على «غَدَاة» لأنها نكرة، وأكثر العرب يجعل «غُدْوة» معرفة فلا ينونها، وكلهم يجعل «غَدَاة» نكرة فينونها، ومنهم من يجعل «غُدْوة» نكرة، وهم الأقل». الدر المصون ٣/ ٦٨.

وقال ابن زنجلة: «فإن قيل: لِمَ أدخَل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيها الألف واللام ليزدوج الكلام، كما قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُه

فأدخل الألف واللام في «اليزيد» لما جاور «الوليد»؛ فكذلك أدخل الألف واللام في «الغُدوة» لما جاور «العشي»». حجة القراءات ٢٥١، وينظر في إيضاح ما أشكل في هذه القراءة: كنز المعاني للجعبري ١٥٠٢، ١٥٠٣.

(١) من القضاء، ويؤيده قوله: ﴿ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، فإن الفصل يناسِب القضاءَ، فهو سبحانه يَقضِي القضاءَ الحق في كلِّ ما يَقضي فيه من تأخير أو تعجيل. ولم يُرسَم إلا بضاد كأن الياء حُذفت خطًّا كما حذفت لفظًا لالتقاء الساكنَين، كما حُذِفت من نحو ﴿ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر: ٥]، وكما حُذِفت الواو من ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، و ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٤٢].

ونصب «الحَقَّ» على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: يقضِي القضاءَ الحَقَّ، وضمَّنَ بعضُهم «يَقضِي» معنى «ينفذ» فعداه إلى مفعول به، وقيل «يقضي» بمعنى «يصنع»، أي: كل ما يصنعه فهو حق، قال الهذلي:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صنع السوابغ تبع

أي: صنعهما.

وقيل إنه منصوب على إسقاط حرف الجر، أي: يقضِي بالحق، فلما حُذِفَ انتصبَ مجرورُه «الحق»، على حد قوله: تمرُّونَ الدِّيَارَ ولم تعوجوا

أي بالديارِ. ينظر الدر المصون ٣/٧٧، ٧٨، البحر المحيط ٤/ ٥٣١.

❁ ربع ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ ❁

﴿جَآءَ﴾ [الأنعام: ٦١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] قرأ **ابن عامر** بياء تحتيَّة ساكنة بعد الجيم مكان الألف، ثم تاء فوقية مفتوحة قبل النون (أَنجَيْتَنَا)[١].

﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام: ٦٤] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان النون مخفاة، وتخفيف الجيم (يُنجِيكُمُ)[٢].

﴿بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ﴾ [الأنعام: ٦٥] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦﴾ [الأنعام: ٦٦] لم يعدها الشامي.

﴿نَبَإٖ﴾ [الأنعام: ٦٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ [الأنعام: ٦٨] بفتح النون، وتشديد السين (يُنَسِّيَنَّكَ)[٣].

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣] عدها الشامي آية.

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٦١] كابن ذكوان.

---

(١) بالخطاب، حكايةً لخطابهم في حالة الدعاء، وفيها مزيد من الابتهال.

(٢) قال الفارسي: «وجه التشديد والتخفيف في «يُنَجِّيكم» و«يُنجِيكم» أنّهم قالوا: نجا زيد ... فإذا نُقل الفعل فحُسْن نقلِه بالهمزة في «أَفْعَلَ» كحُسن نقله بتضعيف العين، ومثل ذلك: أفْرَحته وفرَّحته، وأغرمته وغرَّمته، وما أشبه ذلك. وفي التنزيل: ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ [الأعراف: ٦٤]، وفيه: ﴿وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [فصلت: ١٨]، ﴿لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ﴾ [يونس: ٢٣]، فإذا جاء التنزيل باللغتين جميعًا تبينت من ذلك استواء القراءتين في الحُسن». الحجة ٣/ ٣٢٢.

(٣) من «نسَّى» المعدَّى بالتضعيف، وأما بالتخفيف فمن «أنسَى» المعدَّى بالهمزة، كما في «نجَّى» و«أنجى» المتقدمَين قريبًا. قال السمين: «والتعدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة، وبالتضعيف أخرى، كما في أنجى ونجَّى وأمهل ومهَّل، والمفعول الثاني محذوف في القراءتين». الدر المصون ٣/ ٨٨.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ بِٱلنَّهَارِ ﴾ [٦٠]، ﴿ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ [٦٨] ، ﴿ذِكۡرَىٰ﴾ [٦٩]. وزاد **له** ضم نون التنوين وصلًا في ﴿ بَعۡضٍ ٱنظُرۡ ﴾ [٦٥] كهشام، وتقدم عَزْوه.

ربع ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ ﴾

﴿ رَءَا كَوۡكَبٗا ﴾ [الأنعام: ٧٧] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة مطلقًا.

﴿ رَءَا ٱلۡقَمَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ رَءَا ٱلشَّمۡسَ ﴾ [الأنعام: ٧٨] قرأ **هشام** بالفتح مطلقًا كحفص، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح وصلًا، وبإمالة الراء والهمزة وقفًا.

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [الأنعام: ٧٨] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، يقف عليها **هشام** بالإدغام (بَرِيٌّ)، وعليه سكون وروم وإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام: ٨٠] قرأ **ابن عامر** -بخُلف عن **هشام**- بكسر النون مخففة مع قصر مد الواو (أَتُحَاجُّونِي)[١]، **ولهشام** تشديد النون أيضًا مع المد المشبع والغنة كحفص.

﴿ دَرَجَٰتٖ مَّن ﴾ [الأنعام: ٨٣] بحذف التنوين (دَرَجَاتِ مَن)[٢].

﴿ نَّشَآءُ ﴾ [الأنعام: ٨٣] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس، وتقدمت مرارًا.

﴿ وَزَكَرِيَّا ﴾ [الأنعام: ٨٥] قرأ **ابن عامر** بإثبات همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد المتصل (وَزَكَرِيَّاءَ)[٣]، ويقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد.

---

(١) على إحدى لُغاتِه، بحذف إحدى النونين تخفيفًا.

(٢) على إضافة «درجات» إلى «مَن»، و«درجات» منصوبة بـ «نرفع».
قال القرطبي رحمه الله: «والفعل [نرفع] واقعٌ على الدرجات، وإذا رُفِعَت فقد رُفِعَ صاحِبُها. يُقوي هذه القراءةَ قولُه تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾ [غافر: ١٥]، وقوله -عليه السلام-: «اللّٰهُمَّ ارفع درَجَتَه»، فأضافَ الرفعَ إلى الدرجات، وهو لا إله إلا هو الرفيعُ المُتعالِ في شرفه وفضله، فالقراءتان متقاربتان؛ لأن مَن رُفِعَت درجاتُه فقد رُفِع، ومَن رُفِع فقد رُفِعَت درجاتُه».

(٣) بالهمز لغة فيه، وهو منصوب عطفًا على ما قبله، وتقدم أنه ممنوع من الصرف.

﴿ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل ﴾ [الأنعام: ٩٠] قرأ **هشام** بكسر الهاء وصلًا من غير صلة (اقْتَدِهِ)، وقرأ **ابن ذكوان** بالكسر مع الصلة (اقْتَدِهِي قُل)[(١)].

﴿ جَآءَ ﴾ [الأنعام: ٩١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ شَيۡءٍ ﴾ [الأنعام: ٩١] المجرور: يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيِ)، والإدغام (شَيِّ)، مع السكون والروم، ويزيد في ﴿شَيۡءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣] المرفوع الإشمام، ففيه ستة أوجه.

﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

---

(١) ذكر الشاطبي -رحمه الله- لابن ذكوان الكسر مع الصلة وبدونها فقال:

وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلَا وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ

قال الشيخ إيهاب فكري: «... وقد أشار الناظم إلى ضعف وجه القصر عن ابن ذكوان بقوله: (ماجَ) أي: اضطرب، فيكون لهشام وجه واحد هو القصر، ولابن ذكوان وجه واحد هو المد». تقريب الشاطبية ٣٩٤.

وقال الإمام ابن الجزري عن رواية الكسر من غير إشباع لابن ذكوان بعد أن ذكر طرقها: «وقد رواها الشاطبي عنه، ولا أعلمها وردت عنه من طريق، ولا شك في صحتها عنه، لكنها عزيزة من طرق كتابنا، والله أعلم». النشر ٢/ ١٠٩.

وعليه فقد أدرجت الكسر من غير صلة لابن ذكوان في زيادات الطيبة، وعليه جرى صاحب منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر، وقال الشيخ القاضي في شرحها: «أمَر بقصر هاء «اقْتَدِهِ» للمرموز له بالميم وهو ابن ذكوان من طريق النشر زيادة له عما في الحرز من الإشباع. ولا يقال: إن له الخلاف من الحرز؛ لأن الخلاف فيها من الحرز ضعيف لا يُقرأ به، وقد أشار الشاطبي إلى ضعفه بقوله: «وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ» أي اضطراب الخلف فيها، والصحيح المقروء له به من طريق الحرز إنما هو الإشباع، وأما القصر فهو من زيادات النشر له». شرح منحة مولي البر ١١٨.

وكسر الهاء على أنها هاءُ ضمير، وهي ضمير المصدر، أي: اقتدِ الاقتداءَ، أو اقتدِ الهدى، وقد جاء الضمير للمصدر في:

هَــذَا سُرَاقَــةُ لِلْقُــرْآنِ يَدْرُسُــهُ وَالْمَــرْءُ عِنْـدَ الرُّشَـا إِنْ يَلْقَهَـا ذِيـبُ

أي: يدرس الدرسَ.

قيل: ويحتمل أن تكون الهاء للسكت، وحُركت حملًا على هاء الضمير. نقل السخاوي عن ثعلب: «إن هاء السكت تُشبَّه بهاء الضمير كما تُشبَّه هاء الضمير بهاء السكت، فكُسِرت كما تُكسَر هاء الكناية، وكذلك وصلها بياء». فتح الوصيد ٨٩٥.

وقال الجعبري: «ووجه قصر هشام إلحاقها بأصله في نحو ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ووجه صلة ابن ذكوان أنه قياسها؛ لأنها بين متحركين». كنز المعاني ١٥٢٦، ١٥٢٧.

﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] اتفقت المصاحف على رسمه بالواو، فيه **لهشام** وقفًا اثنا عشر وجهًا ذكرت بـ ﴿ أَبۡنَٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿ تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ [الأنعام: ٩٤] بضم النون مرفوعًا (بَيْنُكُمْ)(١).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ رَءَا كَوۡكَبٗا ﴾ [٧٧] إمالة الراء والهمزة مطلقًا كابن ذكوان.

وزاد **له** إمالتهما وقفًا في ﴿ رَءَا ٱلۡقَمَرَ ﴾ [٧٧]، ﴿ رَءَا ٱلشَّمۡسَ ﴾ [٧٨].

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٩١] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ أَرَىٰكَ ﴾ [٧٤]، ﴿ بِكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٩]، ﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ [٨٩]، ﴿ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [٩٢]، ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [٩٣]، ﴿ نَرَىٰ ﴾ [٩٤].

وزاد **له** في ﴿ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل ﴾ [٩٠] كسر الهاء من غير صلة وصلًا كهشام.

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ ﴾ ❁

﴿ ٱلۡمَيِّتِ ﴾ [الأنعام: ٩٥] معًا: بتخفيف الياء ساكنةً (الْمَيْتِ).

﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] بإثبات ألف بعد الجيم، وكسر العين، وضم اللام في «جَعَلَ»، وجر «الليل»، فيكسر اللام (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ)(٢).

---

(١) على أنه توسع في الظرف فأسند الفعل إليه، كما أضِيفَ إليه في قوله تعالى: ﴿ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أو على أن «بَيْن» اسمُ غير ظرف، وقع فاعلًا، ومعناه الوَصْل، أي: تقطَّعَ وصْلُكم وشملُكم.

(٢) على صيغة اسم الفاعل، وما بعده مضاف إليه، وهو متناسق مع ما قبله على صيغةِ اسم الفاعل أيضًا، وهو قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾، وقبله أيضًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ ﴾، و«جَاعِل» يحتمل أن يكون بمعنى المُضِيِّ، قال السمين: «وهو الظاهر»، ويحتمل معنى الحال والاستقبال. ينظر الدر المصون ٣/ ١٣٣

وقال المنتجب الهمذاني: «وقوله: «وجَاعِلِ الليلِ سكنًا»: «سكنًا» نصبٌ بفعل محذوف دلَّ عليه جاعل؛ لأن قوله: «وجَاعِلُ الليلِ» بمنزلة قولك: خالق الليل، فكأنه قيل: كيف خلق؟ وماذا جعله؟ فقيل: جعله سكنًا، هذا إذا كانت الإضافةُ حقيقية؛ لأن اسم الفاعل إذا كان في معنى المضيّ لم يعمل عمل الفعل، وإذا لم تجعله للمضي

=

﴿ شَيۡءٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] وبقية المواضع: تقدم ذكر الوقف عليه **لهشام** قريبًا.

﴿ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ٩٩] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ قَدۡ جَآءَكُم ﴾ [الأنعام: ١٠٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَكُم ﴾ [الأنعام: ١٠٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ دَرَسۡتَ ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بفتح السين، وإسكان التاء (دَرَسَتْ)[1].

﴿ شَآءَ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾، ﴿ جَآءَتۡ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بتاء الخطاب (تُؤْمِنُون)[2].

=

وجعلته دالًّا على جَعْلٍ مستمرٍّ في الأزمنة المختلفة كانت الإضافةُ غيرَ حقيقية، وكان «سكنًا» مفعول جاعِل». الكتاب الفريد ٢/ ٦٤٨.

(١) على أنه ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء حرف تأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر.

قال ابن أبي مريم: «من الدُّروس، وهو عُفُوِّ الأثر وانمحاء الرسوم، والمعنى: إن هذا الذي يتلوه قد تطاولَ ومر بنا وانمحى أثرُه كما تدرس الآثار». الكتاب الموضح ٢٧٤.

وقال السمين: «معناها: بَلِيَتْ وقدمت وتكررت على الأسماع، يشيرون إلى أنها من أحاديث الأولين، كما قالوا: ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾». الدر المصون ٣/ ١٥١.

(٢) على أن الخطاب للكفار الذين اقترحوا الآية، والخطاب في ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] لهم كذلك، فالكلام كله على الخطاب لهم.

وقيل: الخطاب في ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾ للمؤمنين، على أنه خروج من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثم قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]. ينظر الكتاب الموضح ١/ ٢٧٥، الكشف ٣١٠، الحجة للفارسي ٣/ ٣٨٣، واستبعد أبو حيان ذلك جدًّا.

قال السمين: «الظاهر في الخطاب في قوله: ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾ أنه للكفار، ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة «لا»، أي: وما يُشعِرُكم أنكم تؤمنون إذا جاءت الآيات التي طلبتموها كما أقسمتم عليه، ويتضح أيضًا على كون «أنَّ» بمعنى «لعلَّ»، مع كون «لا» نافية، وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام، أي: إنما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها؛ لأنها إذا جاءت لا [يؤمنون] بها، ويتضح أيضًا على كون المعطوف محذوفًا، أي: وما يدريكم بعدم إيمانكم إذا جاءت الآيات، أو وقوعه؛ لأن مآل أمركم مغيب عنكم، فكيف تُقسِمون على الإيمان عند

=

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُم﴾ [١٠٤]، ﴿شَآءَ﴾ [١٠٧]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾، ﴿جَآءَتۡ﴾ [١٠٩].

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ﴾ [٩٩] ضم نون التنوين وصلًا كهشام.

ربع ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾

﴿قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بكسر القاف، وفتح الباء (قِبَلًا)[1].

﴿شَآءَ﴾ [الأنعام: ١١٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

=

مجيء الآيات؟

وإنما يشكل إذا جعلنا «أنَّ» معمولة «يُشعركم» وجعلنا «لَا» نافيةً غيرَ زائدة، إذ يكون المعنى: وما يدريكم أيها المشركون بانتفاء إيمانكم إذا جاءتكم، ويزول هذا الإشكال بأن المعنى: أيّ شيء يدريكم بعدم إيمانكم إذا جاءتكم الآيات التي اقترحتموها، يعني: لا يمر هذا بخواطركم، بل أنتم جازمون بالإيمان عند مجيئها، لا يصدكم عنها صادٌّ، وأنا أعلمُ أنكم لا تؤمنون وقتَ مجيئها لأنكم مطبوع على قلوبكم». الدر المصون ٣/ ١٥٦، ١٥٧، وينظر البحر المحيط ٤/ ٦١٤.

وبنحو ما ذكره السمين في القول بزيادة «لا»، وورود «أنَّ» بمعنى «لعلَّ» قال الفراء رحمه الله: «و«لا» في هذا الموضع صِلة، كقوله: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، المعنى: حرامٌ عليهم أن يرجعوا، ومثله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، معناه: تسجد».

وقال: «وهي في قراءة أُبيٍّ: (لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون)، وللعرب في «لعلَّ» لغةٌ بأن يقولوا: ما أدري أنك صاحبها، يريدون: لعلَّك صاحبها، ويقولون: ما أدري لو أنك صاحبها، وهو وجه جيد أن تجعل «أنَّ» في موضع «لعلَّ»». معاني القرآن ٨/ ٣٥٠.

(١) فيه وجهان:

أحدهما: أنها بمعنى مُقابَلةً، أي: مُعاينة ومشاهدة، فهو على هذا مصدر منصوب على الحال، ونسب الواحدي لجميع أهل اللغة: لقيته قِبَلًا، أي: عِيانًا.

قال أبو علي: «كأنهم من شدة عِنادهم وتركهم الإذعان والانقياد للحق يشكُّون في المشاهدات التي لا شك فيها».

والثاني: أنها بمعنى ناحية وجهة، وانتصابه حينئذ على الظرف، كقولهم: لي قِبَلَ فلانٍ دَيْنٌ، وما قِبَلَك حقٌّ، ويقال: لقيت فلانًا قِبَلًا ومُقابلةً وقَبَلًا وقُبُلًا وقَبَلِيًّا وقبيلًا، كله بمعنى واحد، ذكر ذلك أبو زيد.

قال الواحدي: «والمعنى في القراءتين على ما قاله أبو زيد واحدٌ وإن اختلف اللفظان». ينظر التفسير البسيط للواحدي ٨/ ٣٦٣، ٣٦٤، الدر المصون ٣/ ١٥٩، الحجة للفارسي ٣/ ٣٨٤.

﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ ﴾ [الأنعام: ١١٥] بإثبات ألف بعدَ الميم على الجمع (كَلِمَاتُ)[١].

﴿ فَصَّلَ ﴾، ﴿ حَرَّمَ ﴾ [الأنعام: ١١٩] قرأ الفعلين بالبناء لما لم يُسمَّ فاعله، فقرأ بضم الفاء، وكسر الصاد المشددة (فُصِّلَ)، وضم الحاء، وكسر الراء المشددة (حُرِّمَ)[٢].

﴿ لَّيُضِلُّونَ ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح الياء (لَّيَضِلُّونَ)[٣].

﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بألف بعد اللام، وكسر التاء والهاء، وعليه الصلة بياء وصلًا (رِسَالَاتِهِ)[٤].

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، والتسهيل مع الروم مع

---

(١) قال السمين: «لأن كلماتِه تعالى مُتنوعة بالنسبة إلى الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وقد أجمع على الجمع في: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣٤]». الدر المصون ٣/ ١٦٥.
وقال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ قرأه أهل الكوفة بالتوحيد، والباقون بالجمع. قال ابنُ عبَّاس، مَوَاعِيد ربِّك، فلا مُغَيِّرَ لها. والكلماتُ ترجعُ إلى العبارات أو المتعلقات من الوعد والوعيد وغيرهما. قال قتادَة: الكلِمَات هي القرآن، لا مُبَدِّلَ له، لا يزيدُ فيه المفترون ولا ينقصون». تفسير القرطبي ٢٥٩١، ٢٥٩٢.
وذكر ابن عاشور تفصيلًا جميلًا لمعاني ما ذُكِر في التحرير والتنوير ٨/ ١٨: ٢٢.

(٢) قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل وإن كان مُسندًا إلى المفعول به فإنه معلومٌ أن الذي فَصَّله هو الله تعالى، والمعنى: بيَّن لكم المحرَّم عليكم، وهو المذكور في قوله سبحانه: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ [المائدة: ٣]، فكما أن المذكور هناك على ما لم يُسم فاعله، كذلك هذا؛ لأن هذا إشارة إلى ذاك، وهذا المحرَّم هو ذاك المفصَّل قد أُجمِل في هذه الآية ذكرُه». الكتاب الموضح ١/ ٢٧٧.

(٣) من «ضَلَّ» الثلاثي اللازم، فهم يَضِلون في أنفسهم باتباع أهوائهم، وذلك بامتناعهم من أكل ما ذُكر اسم الله عليه، وغير ذلك مما يأخذون به مما لا يُوجبه شرع ولا عقل، نحو السائبة والبحيرة وغير ذلك. ينظر الكتاب الموضح ١/ ٢٧٩.

(٤) على الجمع لرسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد ذكر -سبحانه وتعالى- الرسلَ قبلها فقال: ﴿ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ففيه ائتلاف لِلَّفظ والمعنى، أو لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِث بأنواع شتى من الرسالة كأصول التوحيد والأحكام على اختلاف أنواعها، كما كان ينزل عليه الوحيُ شيئًا فشيئًا فيبينه، وقد قال بعضُ الرسل: ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وبعضهم قال: ﴿ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ٧٩].

المد والقصر.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [١١٢]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [١٢٤].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٢٢].

ربع ﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾

﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قرأ الفعل بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)[١].

﴿شَآءَ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢] بالتاء بدل الياء (تَعْمَلُونَ)[٢].

﴿زَيَّنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بضم الزاي، وكسر الياء المشددة (زُيِّنَ).

﴿قَتۡلَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالرفع، فيضم اللام (قَتْلُ).

﴿أَوۡلَٰدِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالنصب، فيفتح الدال، مع ضم الهاء (أَوْلَادَهُمْ).

﴿شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالجر، فيكسر الهمزة والهاء (شُرَكَائِهِمْ)[٣].

(١) فيه التفات وانتقال من الغيبة إلى الإخبار عن النفس، لتهويل الأمر، والالتفات كثير في كلام العرب، وفي القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ثم قال -سبحانه- بضمير المتكلم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي﴾.

(٢) قال السمين: «مراعاة لما بعده من قوله: ﴿يُذۡهِبۡكُمۡ﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِكُم﴾، ﴿أَنشَأَكُم﴾».

وقال ابن أبي مريم: «والمعنى: قل لهم: (وما ربك بغافل عما تعملون)، ويجوز أن يكون المراد الغائبين والمخاطَبين جميعًا، فغلب الخطاب على الغيبة؛ لأنهما إذا اجتمعا فالغلبة للخطاب». الكتاب الموضح ٢٨١.

(٣) مرسوم بالياء في مصاحف أهل الشام. ينظر المقنع للداني ٢/ ٣١١.

و﴿زُيِّنَ﴾ مبني للمفعول، ﴿قَتْلُ﴾ نائب فاعل، وهو مضاف، وكان في الأصل مفعولًا به، و«أَوْلَادَهُم» مفعول به من إعمال المصدر ﴿قَتْلُ﴾، و﴿شُرَكَائِهِم﴾ مضاف إليه، وقد فصل بينه وبين مضافه ﴿قَتْلُ﴾ بالمفعول به «أَوْلَادَهُم»، والتقدير: قتلُ شركائِهم أولادَهم.

وهذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه رده كثير من الموجهين، واستقبحه بعضهم، وقد كثر الطعن في هذه =

=

القراءة قديمًا، وطال الكلام في إيضاحها والرد المطاعن عنها.

وأكتفي هنا بنقل كلام إمام الفن ابن الجزري -رحمه الله- فقد عرض وجه القراءة غاية العرض فقال:

«قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من «زين» ورفع لام «قتل»، ونصب دال «أولادهم» وخفض همزة «شركائهم» بإضافة «قتل» إليه، وهو فاعل في المعنى، وقد فصل بين المضاف، وهو «قتل» وبين «شركائهم»، وهو المضاف إليه بالمفعول، وهو «أولادهم».

وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وتُكُلِّم في هذه القراءة بسبب ذلك حتى قال الزمخشري: «والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف «شركائهم» مكتوبًا بالياء، ولو قرأ بجر «الأولاد والشركاء» -لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم- لوجد في ذلك مندوحة».

قلت: والحق في غير ما قاله الزمخشري، ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل؟! بل الصواب جواز مثل هذا الفصل، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختيارًا، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ويكفي في ذلك دليلًا هذه القراءةُ الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر، كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء -رضي الله عنهما-، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويُتَكلم به، فكيف وقد قرأ بما تلقَّى وتلقن، وروى وسمع ورأى؛ إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على اتباعه، وأنا رأيتها فيه كذلك، مع أن قارئها لم يكن خاملًا، ولا غيرَ متبع، ولا في طرف من الأطراف ليس عنده من يُنكِر عليه إذا خرج عن الصواب، فقد كان في مثل دمشق التي هي إذ ذاك دار الخلافة، [وقبة] الملك، والمأتى إليها من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء، وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-، أحد المجتهدين المتبعين، [والمقتدى] بهم من الخلفاء الراشدين، وهذا الإمام القارئ -أعني ابن عامر- مُقلَّد في هذا الزمن الصالح قضاءَ دمشق ومشيختها، وإمامةَ جامعها الأعظم الجامع الأموي أحد عجائب الدنيا، والوفود به من أقطار الأرض لمحل الخلافة ودار الإمارة، هذا ودار الخلافة في الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة، ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان في حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة، ولم يبلغنا عن أحد من السلف -رضي الله عنهم- على اختلاف مذاهبهم، وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم، أنه أنكر على ابن عامر شيئًا من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف، ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة.

وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من [القراءات] الصحيحة، وركب هذا المحذور ابنُ جرير الطبري بعد الثلاثمائة، وقد عُدَّ ذلك من سقطات ابن جرير، حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: إياك وطعنَ ابن جرير على ابن عامر، ولله در إمام النحاة أبي عبد الله بن مالك -رحمه الله- حيث قال في كافيته الشافية:

وَحُجَّتِي قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرِ ... فَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ

وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب، من فصيح كلامهم، جيد من جهة المعنى

=

﴿ شَآءَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ [الأنعام: ١٣٨] بإدغام التاء في الظاء وصلًا.

﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾ [الأنعام: ١٣٩] قرأ الفعل بتاء التأنيث، ورفع «مَيتَة»، فيضم التاء مُنوَّنة (تَكُن مَّيْتَةٌ)[1].

﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] **لهشام** فيها وقفًا خمسة القياس، تقدمت قريبًا.

﴿ قَتَلُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] بتشديد التاء (قَتَّلُوا)، وتقدم نظيره بآل عمران.

﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] بإدغام الدال في الضاد وصلًا.

=

أيضًا. أما وُروده في كلام العرب فقد ورد في أشعارهم كثيرًا، أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب وغيرهم ما لا ينكر مما يخرج به كتابنا عن المقصود، وقد صح من كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «فهل أنتم تَارِكُو لي صاحبي»، ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع ما فيه من الضمير المنوي، ففصْلُ المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز، وقُرئ: (فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسلِه).

وأما قوته من جهة المعنى، فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه [بذلك] صالح لعدم الاعتداد به.

الثاني: أنه غير أجنبي معنًى؛ لأنه معمول للمضاف، وهو المصدر.

الثالث: أن الفاصل مقدر التأخير؛ لأن المضاف إليه مقدر التقديم؛ لأنه فاعل في المعنى، حتى إن العرب لو لم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله؛ لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيرًا، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فيحكم بجوازه مطلقًا، وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب: هو غلامُ -إن شاء الله- أخيك، فالفصل بالمفرد أسهل، ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها، ولا يرون غيرها.

قال ابن ذكوان: (شركائهم) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة، قال: وأخبرني أيوب -يعني ابن تميم شيخه- قال: قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند: (زُيِّن لكثير من المشركين قَتلُ أولادَهم شركاؤُهم). قال أيوب: فقلت له: إن في مصحفي -وكان قديمًا-: (شركائِهم)، فمحى أبو عبد الملك الياءَ، وجعل مكان الياء واوًا.

قال أيوب: ثم قرأت على يحي بن الحارث: (شركاؤهم)، فردَّ عليَّ يحي: (شركائهم) [بالياء]، فقلت له: إنه كان في مصحفي بالياء فحكَّت وجعلت واوًا، فقال يحي: أنت رجل مَحَوتَ الصوابَ وكتبت الخطأ، فرددتها في المصحف على الأمر الأول». النشر ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، وينظر الدرة الفريدة ٣/ ٤٦٧: ٤٧١، الدر المصون ٣/ ١٨٦: ١٩٤، البحر المحيط ٤/ ٦٥٧، ٦٥٨، أحاسن الأخبار ٢٦٧: ٢٩٣.

(١) تأنيث الفعل لتأنيث الفاعل «ميتة»، فهو مؤنث في اللفظ، و«كان» هنا تامَّة بمعنى تحدث مثلًا، و«ميتة» فاعل.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [١٢٨، ١٣٧] معًا.

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿وَإِن يَكُن﴾ [١٣٩] القراءة بالياء كحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ [١٣٠]، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [١٣١]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [١٣٥].

ربع ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ﴾

﴿أَنشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (أَنشَا).

﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بفتح العين (الْمَعَزِ)[1].

﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] قرأ الفعل بتاء التأنيث، ورفع «مَيتَة»، فيضم التاء مُنوَّنة (تَكُونَ مَّيْتَةٌ)، وتقدم نظيرها قريبًا.

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بضم النون وصلًا (فَمَنُ اضْطُرَّ).

﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ [الأنعام: ١٤٦] بإدغام التاء في الظاء وصلًا.

﴿شَآءَ﴾ [الأنعام: ١٤٨، ١٤٩] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام، وعلى كل سكون وروم.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [١٤٣] القراءة بإسكان العين كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [١٤٨، ١٤٩] معًا.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [١٤٤].

---

(١) المَعْز والمَعَزُ: ذواتُ الشَّعر من الغنم. وواحدهما مَاعِز، فمَعْز كصَحْب وصاحِب، ورَكْب وراكِب، ومَعَز كحَرَس وحارس، وخَدَم وخادِم.

۞ ربع ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ﴾ ۞

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ)[(١)].

﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٥٣] بتخفيف النون ساكنةً (وَأَنْ هَذَا)[(٢)].

﴿صِرَٰطِى مُسۡتَقِيمٗا﴾ [الأنعام: ١٥٣] بفتح الياء وصلًا (صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا).

﴿فَقَدۡ جَآءَكُم﴾ [الأنعام: ١٥٧] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكُم﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿جَآءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠ معًا] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿سُوٓءَ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يقف عليه **هشام** بالنقل (سُو)، والإدغام (سُوّ)، وجهان.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١] عدها الشامي آية.

﴿مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [الأنعام: ١٦١] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

﴿شَيۡءٖ﴾ [الأنعام: ١٥٩، ١٦٤] يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيِ)، والإدغام (شَيِّ)، وعلى كل سكون ورون، أربعة أوجه.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُم﴾ [١٥٧]، ﴿جَآءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠] معًا.

---

(١) أصله «تَتَذَكَّرُون»، أدغِمَت التاء في الذال، لغة فيه.

(٢) على أنها «أنْ» المخففة من «أنَّ» الثقيلة، وهي في حكم المشددة، إلا أن اسمها ضمير الأمر أو الشأن، أي: وأنه، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠]، والتقدير: وأنَّه -يعني الأمر أو الحديث:- هذا صراطي مستقيمًا، فـ ﴿هَٰذَا﴾ مبتدأ، و﴿صِرَٰطِى﴾ خبره، والمبتدأ والخبر في موضع رفع خبر «أنَّ». ينظر الكتاب الموضح ٢٨٧، ٢٨٨.

وقيل: «أنْ» هنا مزيدة للتوكيد كالتي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]، تعضده قراءة الأعمش (شاذة): «وهذا صراطي». ينظر الكتاب الفريد ٢/ ٧٢٣.

وجعلها ابن زنجلة معطوفة على «أنْ» في قوله: ﴿أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [الأنعام: ١٥١]، أي: قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئًا وأنْ هذا صراطي مستقيمًا. ينظر حجة القراءات ٢٧٧.

وزاد لابن ذكوان إمالة ﴿أُخۡرَىٰ﴾ [١٥٧].

وزاد له في ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٦١] القراءة كهشام.

سورة الأعراف وآياتها في العدد الشامي ٢٠٥ آية

﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ [الأعراف: ١] لم يعدها الشامي.

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال مع الإشباع والتوسط والقصر.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] بزيادة ياء قبل التاء (يَتَذَكَّرُونَ)[١].

﴿فَجَآءَهَا﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿جَآءَهُم﴾ [الأعراف: ٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿إِذۡ جَآءَهُم﴾ [الأعراف: ٥] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿تُخۡرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] قرأ **ابن ذكوان** بفتح التاء، وضم الراء (تَخۡرُجُونَ)[٢].

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] بفتح السين منصوبًا (وَلِبَاسَ)[٣].

---

(١) كذلك في مصاحف أهل الشام. النشر ٢/ ٢٠٤.

قال ابن عاشور: «الضمير عائد إلى المشركين على طريقة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أعرض عنهم ووجَّه الكلام على غيرهم من السامعين: إلى النبيء -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين». التحرير والتنوير.

وقال الآلوسي: «... والجملةُ -على ما قاله غير واحد- اعتراضٌ تذييلي مَسُوقٌ لتقبيح حال المخاطَبين، والالتفات على القراءة المشهورة عن ابن عامر للإيذان باقتضاء سوء حالهم في عدم الامتثال بالأمر والنهي صرف الخطاب عنهم، وحكاية جناياتهم لغيرهم بطريق المباثة [هكذا، وفي نسخة: المباتة]». روح المعاني ٩/ ١٤.

(٢) على البناء للفاعل، وجعلَ الفعلَ لهم لأن الله -عز وجل- إذا بعثهم يوم القيامة فأحياهم وأخرجَهم خرَجوا، فهم مفعولون فاعلون في المعنى، كما يقال: ماتَ فلانٌ، فنسب الفعل إليه وإنما أماتَه اللهُ، وفي القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥].

قال الزهيري: «قراءة «تُخْرَجُون» بضمِّ التاء تُفيدُ أنهم لا يستطيعون التخلُّفَ عن ذلك شاءُوا أم أبَوْا، وقراءة «تَخْرُجُون» تفيد أن أعضاءَهم وأجسادهم لا تمتنِع من ذلك، بل تفعل طواعِيةً ما أمرَها الله به من الخروج للبعث، والله أعلم». الدرر الباهرة ١/ ٣١٩.

(٣) نسقًا على ﴿لِبَاسًا﴾، أي: أنزلنا لباسًا مُوَارِيًا وزينةً، وأنزلنا أيضًا لباسَ التقوى، وعليه فلا يحسُن الوقفُ على ﴿وَرِيشًا﴾ مع فصله عما بعده، بل يوصل بما عُطِفَ عليه، ويكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ، و﴿خَيۡرٌ﴾ خبره.

=

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] عدها الشامي آيةً.

﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٩] لم يعدها الشامي.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ فَجَآءَهَا ﴾ [٤]، ﴿ جَآءَهُم ﴾ [٥].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ [٢]، ﴿ نَّارٍ ﴾ [١٢]، ﴿ يَرَىٰكُمْ ﴾ [٢٧].

ربع ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾

﴿جَآءَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ [الأعراف: ٤٣] بحذف الواو (مَا كُنَّا)[1].

﴿ لَقَدْ جَآءَتْ ﴾ [الأعراف: ٤٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَتْ ﴾ [الأعراف: ٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف: ٤٣] قرأ **هشام** بإدغام الثاء في التاء (أُورِثتُّمُوهَا).

﴿أَن لَّعْنَةُ ﴾ [الأعراف: ٤٤] بتشديد النون مفتوحة في ﴿أَن﴾، ونصب ﴿لَّعْنَةَ ﴾[2]: (أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ).

=

قال العكبري: «فإن قيل: كيف ينزل اللباس والريش؟ قيل: لما كان الريشُ واللباسُ يَنبُتان بالمطر، والمطرُ ينزل جعل ما هو المسبب منزلة السبب». ينظر التبيان للعكبري ١/ ٥٦٢، الدر المصون ٣/ ٢٥٣، إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٨، التفسير الكبير ٧/ ٣٦.

(١) كذلك بغير واو في مصاحف أهل الشام. النشر ٢/ ٢٠٥. وحذف الواو لأن الجملة الثانية موضحة للأولى، فأغنى إيضاحها لها عن حرف العطف. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٥٣.

وقال ابن عاشور: «على هذه القراءة تكون هذه الجملة مفصولة عن التي قبلها، على اعتبار كونها كالتعليل للحمد، والتنويه بأنه حمد عظيم على نعمة عظيمة». التحرير والتنوير ٨/ ١٣٣.

(٢) على أنها اسم ﴿أَنَّ﴾، والجار والمجرور خبرها. قال الحجوجي: «ووجه التشديد والنصب أنه الأصل في «أنَّ»، والمخففة فرع والمعنى عليه، وفتحت لوقوع الفعل عليها، أي: بأنَّ لعنة الله». الدرر الناثرة ١٥٩.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٣٤]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [٣٧]، ﴿جَآءَتۡ﴾ [٤٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٣٦، ٣٨، ٤٤] كله، ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾، ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٣٧]، ﴿أُخۡرَىٰهُمۡ﴾ [٣٨]، ﴿لِأُخۡرَىٰهُمۡ﴾ [٣٩].

وزاد **له** (من طريق الصوري) إدغام ﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣] كهشام.

ربع ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾

﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾ [الأعراف: ٤٩] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا، وقرأ **ابن ذكوان** بالضم كشام، وبالكسر كحفص.

﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿قَدۡ جَآءَتۡ﴾ [الأعراف: ٥٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَتۡ﴾ [الأعراف: ٥٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف: ٥٤] برفع الأسماء الأربعة (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ)[١].

---

(١) على الاستئناف والقطع مما قبله، فـ«الشمس» مبتدأ، و«القمرُ والنجومُ» معطوفان، و«مسخراتٌ» خبر.
وعلى هذا فيحسن الوقف على ﴿يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾، والابتداء بـ ﴿وَالشَّمْسُ﴾. قال النكزاوي في حكم الوقف: «﴿يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾ تامٌّ على قراءة من قرأ ﴿وَالشَّمْسُ﴾ وما بعدَه بالرفع، فهو مستأنف منقطع مما قبله. فأما من قرأ ﴿وَٱلشَّمۡسَ﴾ وما بعده بالنصب فلا يجوز الوقف على قوله: ﴿حَثِيثٗا﴾ لأن ما بعده معطوف على ما قبله». الاقتداء ٧٠٣.
وجعل ابن عاشور الجملة الاسمية غيرَ منقطعة مما قبلها، فجعلها حالًا من الضمير العائد إلى اسم الله سبحانه في قوله: ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾، أي: يغشي الليل النهار حالَ كونِ الشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره. ينظر التحرير والتنوير ٨/ ١٦٨.
وعلى هذا الوجه يحسن وصل ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾ بما بعده؛ لئلا يفصل الحال عن عامله وصاحبه، والله تعالى أعلم.

﴿ بُشْرًا ﴾ [الأعراف: ٥٧] بنون مضمومة بدل الباء (نُشْرًا)[(١)].

﴿ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بإسكان الياء خفيفة (مَّيْتٍ).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٦٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، أو التسهيل مع الروم.

---

(١) مخففة من «نُشُر» بضم الشين، كما قالوا في رسُل ورُسْل، وكتُب وكُتْب، وكذلك فيما هو مفرد كعنُق وعنْق.
و«نُشُر» بالضم فيها وجهان يتحصل منهما ستة أوجه:
أحدهما: أن «نُشُرًا» جمع ناشِر، كشاهِد وشُهُد وشارِف وشُرُف، وهو جمع شاذ في «فَاعِل»، ثم «نَاشِر» هذا اختلِف في معناه، فقيل: هو على النسب، إما إلى النشْر ضد الطَّيّ، وإما إلى النُّشُور بمعنى الإحياء، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، والمعنى: ذا نَشْر أو ذا نُشُور، كـ «لابِن» و«تامِر»، أي: ذا لَبَن وذا تَمْرٍ، وقيل: هو «فاعِل» من «نَشَرَ» مطاوع «أَنْشَرَ»، يُقال: أنشَرَ اللهُ الميتَ فنَشَرَ، فهو ناشِر، وأنشِد:

حـتى يقـولَ النَّـاسُ مِمَّـا رَأَوْا ... يَـا عَجَبًـا لِلْمَيِّـتِ النَّـاشِرِ

وقيل: ناشِر بمعنى مُنشِر، أي: المُحْيِي، تقول: نَشَرَ اللهُ الموتى وأنشرها، فـ «فَعَلَ» و«أَفْعَلَ» على هذا بمعنى واحد، وهذه الثالثة ضعيفة.
الوجه الثاني: أن «نُشُرًا» جمعُ «نَشُور» كرُسُل ورسُول، ثم «نَشُور» هذا فيه احتمالان:
أحدهما -وهو الأرجح-: أنه بمعنى «فَاعِل»؛ لأنها تنشر السحاب وتستدره، من قولهم: نَشَرَ المتاعَ وغيرَه ينشُرُه نَشْرًا، إذا بسطه وفرقه. و«فَعُول» بمعنى «فاعِل» ينقاسُ جمعُه على «فُعُل»، كصَبُور وصُبُر وشَكُور وشُكُر.
والثاني: أنه بمعنى «مَفْعُول»، كرَكُوب وحَلُوب بمعنى مرْكوب ومَحْلُوب، كأنها منشورة فنُشِرت بعدَ الطيِّ؛ لأنها بانقطاعها كالمطوية، أو منشورة بمعنى مُحْياة، كأن الله عز وجل أحياها لتأتي بالغيث، من قولهم: نشر اللهُ الميتَ وأنشره، قالوا: لأن الريح توصَف بالموت، وتوصف بالإحياء، فمن الأول قوله:

إِنِّي لَأَرْجُـو أن تَمُـوتَ الـرِّيحُ ... فَأَقْعُـدَ اليَـوْمَ وَأَسْـتَرِيحُ

ومن الثاني قولهم: أنشَرَ اللهُ الريحَ وأحياها.
و«فَعُول» بمعنى «مَفْعُول» يُجمع على «فُعُل»، كرَسُول ورُسُل، وبهذا قال جماعة كثيرة، إلا أن ذلك غيرُ مَقيس في المفرد وفي الجمع، يعني أنه لا ينقاس «فَعُول» بمعنى «مَفْعُول»، لا تقول: «زَيد ضَرُوب»، ولا: «قَتُول» بمعنى مضروب ومقتول، ولا ينقاس أيضًا جمع فَعُول بمعنى مَفْعُول على «فُعُل».
وبيان ستة الأوجه في هذه القراءة:
الأول: أنها جمع لِـ «ناشِر»، بمعنى ذا نَشْر، ضد الطَّيِّ. **الثاني:** جمع «ناشِر» بمعنى ذي نُشُور.
الثالث: جمع «ناشِر»، مُطاوِع «أَنْشَر». **الرابع:** جمع «ناشِر» بمعنى مَنشور.
الخامِس: جمع «نَشُور» بمعنى «فَاعِل». **السادس:** جمع «نَشُور» بمعنى «مَفْعُول».
ينظر الدر المصون ٣/ ٥٧، الكتاب الفريد ٣/ ٧٠، ٧١.

﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْ ﴾ [٥٣]، ﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [٦٣].

وزاد **له** في ﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [٥٧] إدغام التاء في السين.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ﴾ [٤٧، ٥٠] معًا، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿لَنَرَىٰكَ﴾ [٦٠].

ربع ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾

﴿ جَآءَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ إِذْ جَعَلَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٩، ٧٤] معًا: قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ وَزَادَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٩] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ بَصْطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] قرأ **هشام** بالسين، وقرأ **ابن ذكوان** بالصاد.

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم ﴾ [الأعراف: ٧٣، ٨٥] معًا: بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَتْكُم ﴾ [الأعراف: ٧٣، ٨٥] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بِسُوٓءٍ ﴾ [الأعراف: ٧٤] يقف عليه **هشام** بالنقل، أو الإدغام، مع السكون والروم.

﴿ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿ مُفْسِدِينَ ۝٧٤ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٧٤- ٧٥] بزيادة واو قبل «قال»: (وَقَالَ)[١].

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ [الأعراف: ٨١] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة استفهام مفتوحة قبل

(١) بالواو كذلك في المصاحف الشامية (النشر ٢/ ٢٠٦). نسقًا لهذه الجملة على ما قبلها.

المكسورة (أَءِنَّكُمْ)[١] مع تحقيق الهمزتين، ولهشام الإدخال، ولابن ذكوان عدم الإدخال.

﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأعراف: ٨١] يقف عليه هشام بخمسة القياس.

* * *

زاد لهشام إمالة ﴿جَآءَكُمْ﴾ [٦٩]، ﴿وَزَادَكُمْ﴾ [٦٩]، ﴿جَآءَتْكُم﴾ [٧٣، ٨٥].

وزاد لابن ذكوان إمالة ﴿لَنَرَىٰكَ﴾ [٦٦]، ﴿دَارِهِمْ﴾ [٧٨].

وزاد له في ﴿بَصْۜطَةً﴾ [٦٩] القراءة بالسين.

ربع ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾

﴿لَفَتَحْنَا﴾ [الأعراف: ٩٦] بتشديد التاء (لَفَتَّحْنَا)[٢].

﴿أَوَأَمِنَ﴾ [الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو (أَوْ أَمِنَ)[٣].

---

(١) على الاستفهام المقتضي للتوبيخ.

(٢) التشديد يدل على التكثير، وهذا من خيرات الإيمان والتقوى.

(٣) على أن «أَوْ» بجُملتها حرف عطف، ومعناها حينئذ التقسيم. لطائف الإشارات ٤/ ٣٢٧.

قال الرازي: «استعمل على ضربين: **الضرب الأول:** أن تكون بمعنى أحد الشيْئَين، كقول: زيد أو عمرو جاءَ، والمعنى: أحدُهما جاء.

الضرب الثاني: أن تكون للإضراب عما قبلها، كقولك: أنا أخرُج أوْ أُقيم. أضْرَبْتَ عنِ الخروج، وأثبَتَّ الإقامةَ، كأنك قُلتَ: لا، بَل أُقِيمُ. فوجهُ هذه القراءة أنه جعلَ «أَوْ» للإضراب، لا على أنه أبطَلَ الأولَ، وهو ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ﴾ [السجدة: ١ -٣] فكان المعنى من هذه الآية استواء هذه الضروب من العذاب، وإن شِئتَ جعلت «أَوْ» ههنا لأحد الشيئين، أفأمِنوا إحدَى هذه العُقُوبات؟». التفسير الكبير ٧/ ٢٠٩.

وقال مكي: «جَعلَها «أَوْ» التي للعطف، على معنى الإباحة مثل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أي: لا تطع هذا الجنس، ومثل قولك: جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين، أي: جالس هذا الصنف، فالمعنى: أفأمنوا هذه الضروب من العقوبات؟، أي: إن أمنتم ضربًا منها لم تأمنوا الضرب الآخر، ويجوز أن تكون «أَوْ» لأحد الشيئين، كقولك: ضربت زيدًا أو عمرًا، أي: ضربت أحدهما، ولم ترد أن تبين المضروب منهما وأنت عالم =

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٠١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٠١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَدْ جِئْتُكُم ﴾ [الأعراف: ١٠٥] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ مَعِيَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَعِي).

﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف: ١١١] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة ساكنة محققة قبل الهاء، وقرأ **هشام** بضم الهاء مع الصلة وصلًا (أَرْجِئْهُو)، وقرأ **ابن ذكوان** بكسرها من غير صلة (أَرْجِئْهِ).

﴿ وَجَآءَ ﴾ [الأعراف: ١١٣]، ﴿ وَجَآءُو ﴾ [الأعراف: ١١٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الأعراف: ١١٣] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة استفهام مفتوحة قبل المكسورة (أَإِنَّ)[1]، **ولهشام الإدخال، ولابن ذكوان** عدمه.

=

به مَن هو منهما، وليست هي «أَوْ» التي للشك في هذا، إنما هي «أَوْ» التي لأحد الشيئين غير معين، فيكون التقدير في الآية: أفأمنوا إحدى هذه العقوبات؟». الكشف ٣٢٨.

وذكر الإمام ابن الجزري -رحمه الله- تنبيهًا في باب الوقف على مرسوم الخط فقال: «قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة، متصلتين على قرءاة أخرى، وذلك نحو: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ في الأعراف، و﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ في الصافات والواقعة، فإنهما على قراءة من سكَّن الواوَ منفصلتان؛ إذ «أَوْ» فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية، كما هي في قولك: ضربت زيدًا أَوْ عمرًا، فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة من فتح الواو متصلتان؛ فإن الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء في ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ﴾ [الأعراف: ٩٧]، وعلى الواو في ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٠]، فالهمزة والواو على قراءة السكون كلمة واحدة، وعلى قراءة الفتح كلمتان، ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد، والله أعلم». النشر ٢/ ١٢٠.

(١) قال الرازي: «قال الواحدي رحمه الله: الاستفهام أحسنُ في هذا الموضع؛ لأنهم أرادوا أن يعلموا هل لهم أجر أم لا؟ ويقطعوا على أن لهم الأجر، ويقوي ذلك إجماعُهم في سورة الشعراء على الهمز للاستفهام». التفسير الكبير ٧/ ٢٢٩، وكلام الواحدي في التفسير البسيط ٩/ ٢٧٥ مع تغيير يسير.

ويقول ابن عاشور عن القراءتين: «وعلى القراءتين فالمعنى على الاستفهام كما هو ظاهر الجواب بـ ﴿ نَعَمْ ﴾، وهمزة الاستفهام محذوفة تخفيفًا على القراءة الأولى، ويجوز أن يكون المعنى عليها أيضًا على

=

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿أَرْجِهْ﴾ [١١١] قصر الهاء، فيكون له ضم الهاء مع الصلة والقصر، وتقدم توجيهه بالأصول.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [١٠١]، ﴿وَجَآءَ﴾ [١١٣]، ﴿وَجَآءُو﴾ [١١٦].

وزاد **له** في ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] عدم الإدخال كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿دَارِهِمْ﴾ [٩١]، ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٩٣]، ﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠١].

ربع ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾

﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)[١].

﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال (ءَأَامَنتُم)[٢].

﴿جَآءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]، ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [الأعراف: ١٣١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] بضم الراء (يَعْرُشُونَ)[٣].

﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف: ١٤١] بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون بعدها

=

الخبرية لأنهم وثقوا بحصول الأجر لهم حتى صيَّروه في حيز المُخبَر به عن فرعون، ويكون جوابُ فرعون بـ ﴿نَعَمْ﴾ تقريرًا لما أخبروا به عنه». التحرير والتنوير ٩/ ٤٦.

(١) مِن «تَلَقَّفَ يَتلَقَّف»، والأصلُ «تتلقف» فحذفت إحدى التاءَين تخفيفًا.

(٢) على الاستفهام المقتضي للإنكار والتوبيخ.

(٣) الكسر والضم لغتان، نُسب الكسر في نظيره إلى أهل الحجاز، والضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٤، ١٢٥، الدرر الناثرة ١٦٤.

(أَنجَاكُم)[١].

* * *

زاد **لهشام** في (ءَأَامَنتُم) [١٢٣] تحقيق الهمزة الثانية.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَتۡنَا﴾ [١٢٦]، ﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ [١٣١].

۞ ربع ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ ۞

﴿جَآءَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بضم النون وصلًا (وَلَٰكِنُ انظُر).

﴿شَيۡءٖ﴾ [الأعراف: ١٤٥] يقف عليه **هشام** بالنقل أو الإدغام، مع السكون والروم.

﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦] بإسكان الياء، فتسقط وصلًا لالتقاء الساكنين (ءَايَاتِي الَّذِينَ).

﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] بكسر الميم مشددة (ابْنَ أُمِّ)[٢].

﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، ﴿تَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، وبالتسهيل

---

(١) مرسوم هكذا في مصاحف أهل الشام. النشر ٢/ ٢٠٧.
على أنه من قول موسى عليه السلام، جريًا على نسق ما قبله من قوله: ﴿أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٤٠]، وفاعل «أنجاكم» ضمير يعود لاسم الله سبحانه.

(٢) أصلها «ابن أُمِّي» فحذفت الياء اكتفاءً بالكسرة تخفيفًا كالمنادى المضاف إلى الياء، كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وأمَّا فتح الميم فزيادة في التخفيف، أو جعلها كاسم واحد تشبيهًا بخمسة عشرَ، فصار كقولك: يا خمسةَ عشرَ أقبلوا. ينظر روح المعاني ٩/ ٦٨، تفسير القرطبي ٤/ ٢٨١٩.
والكسر في الميم كسر بناء عند البصريين لأجل ياء المتكلم بمعنى أنَّا أضفنا هذا الاسم المركَّب كله لياء المتكلم فكُسِر آخره «أمِّي»، ثم اجتُزِئ عن الياء بالكسرة «أمِّ». وعلى رأي الكوفيين يكون الكسر كسرَ إعراب، وحذفت الياء مُجتزأً عنها بالكسرة، كما اجتُزِئ عن ألفها بالفتحة على توجيههم قراءةَ الفتح. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٤٨.

مع الروم مع المد أو القصر.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [١٤٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿تَرَىٰنِي﴾ [١٤٣] معًا.

ربع ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾

﴿أَشَآءُ﴾، ﴿شَيۡءٖ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ذُكر الوقف على نظيرهما **لهشام** قريبًا.

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿إِصۡرَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٥٧] بفتح الهمزة، وألف بعدها، وفتح الصاد، وألف بعدها (ءَاصَارَهُمْ)[(١)].

﴿قِيلَ﴾ [الأعراف: ١٦١، ١٦٢] معًا: قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضم.

﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٦١] قرأ الفعل بتاء مضمومة بدل النون، وفتح التاء، وقرأ ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾ بحذف الألف، وضم التاء (تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيئَتُكُمْ)[(٢)].

﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٦٣] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿مَعۡذِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٤] بالرفع، فيضم التاء منوَّنة (مَعْذِرَةٌ)[(٣)].

---

(١) على الجمع، جمع إِصْر، وهو مصدر، وجُمع لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم، ولاختلاف ضروب المآثم، وفي القراءة بالجمع حمل على ما قبله وما بعده من الجمع. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ١٤٣.

(٢) على البناء لما لم يسم فاعله، وأُنِّث الفعل لتأنيث مرفوعه، و«خطيئَتُكم» مرفوع الفعل بعد بنائه لما لم يسم فاعله.
قال مكي: «وقرأ ابن عامر «خطيئتكم» بالتوحيد؛ لأن الواحد يدل على الجمع، وقد أضيف إلى الجمع، فذلك أقوى في الدلالة على الجمع؛ لأن لكل واحد خطايا». الكشف ٣٣٧.

(٣) على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه أو موعظتُنا معذرةٌ.

﴿ بَِٔيسٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] بكسر الباء، وإسكان الهمزة، وحذف الياء (بِئْسٍ)[١].

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** (زيد عن الداجوني) في ﴿ بَِٔيسٍ ﴾ [١٦٥] كسر الباء، وبعدها ياء ساكنة من غير همزة (بِيسٍ)[٢].

❁ ربع ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ ❁

﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] بإثبات ألف بعد الياء التحتية، مع كسر التاء والهاء (ذُرِّيَّاتِهِمْ)[٣].

﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] قرأ **هشام** بإظهار الثاء ساكنةً (يَلْهَثْ ذَلِكَ).

---

(١) قال ابن عاشور: «قرأه ابن عامر «بِئْسٍ» بالهمزة الساكنة وإبقاء التنوين، على أن أصله «بَئِيس» ... والمعنى على جميع القراءات أنه عذاب شديد الضر». التحرير والتنوير ٩/ ١٥٣.

وقال ابن أبي مريم: «الوجه فيه كالوجه في قراءة نافع، إلا أن الهمزة في هذه محققة، وفي تلك مخففة». الكتاب الموضح ٣١٧. ويقصد بقراءة نافع: «بِيسٍ»، وكذلك قرأ هشام من الطيبة أيضًا، ويأتي توجيهه قريبًا.

(٢) قال السمين الحلبي رحمه الله: «فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن هذا في الأصل فعلٌ مَاض، سمِّيَ به فأُعْرِبَ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أنهاكُمْ عن قِيل وقال» [أخرجه أحمد والدارمي]، بالإعراب [أي: عن قيلٍ وقالٍ] والحِكاية [أي: عن قيلَ وقالَ]، وكذا قولهم: «مُذْ شُبٍّ إلى دُبٍّ» و«مُذْ شُبَّ إلى دُبَّ»، فلما نُقِلَ إلى الاسميَّة صار وصفًا كَنِضْو، ونِقْض.

والثاني: أنه وصف وضع على «فِعْل»، كحِلْف.

الثالث: أن أصله «بَئِيس» كالقراءة المشهورة، فخفف الهمزة، فالتقت ياءان، ثم كسر الياء إتباعًا، كرِغِيف وشِهيد، فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة، فحذفت الياء المكسورة، فصار اللفظُ «بَيْس»، وهو تخريجُ الكسائي.

الرابع: أن أصله «بَئِس» بزنَةِ «كَتِفٍ»، ثم أُتْبِعَتِ الباءُ للهمزة في الكَسْر، ثم سكنتِ الهمزة، ثم أبدلت ياءً كـ «بِيرٍ وذِيب»». الدر المصون ٣/ ٣٦٢، وينظر الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٣) لأن الذرية لما كانت لا تخلو من أن تكونَ واحدة أو جمعًا أتي بلفظ لا يقع للواحد فجمع لتخلص الكلمة إلى معناها المقصود الذي لا يشركها فيه شيء وهو الجمع؛ لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسبة، أعقاب بعد أعقاب، لا يعلم عددهم إلا الله، فجمع لهذا المعنى، والله أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، الكتاب الموضح ٣١٩.

﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] بإدغام الدال في الذال.

﴿ وَيَذَرُهُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بالنون بدل الياء (وَنَذَرُهُمْ)[(١)].

﴿ شَآءَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] الهمزة بعد واو ساكنة أصلية، **لهشام** فيها وقفًا النقل (السُّوُ)، والإدغام (السُّوُّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم وإشمام، ستة أوجه.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾ [١٧٦] الإدغام كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [١٨٨] كابن ذكوان.

ربع ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

﴿ كِيدُونِ فَلَا ﴾ [الأعراف: ١٩٥] قرأ **هشام** بإثبات الياء وصلًا ووقفًا (كِيدُونِ ي فَلَا)، وتقدم ما فيه بباب ياءات الزوائد.

﴿ قُرِئَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء (قُرِي).

❊ ❊ ❊

لهشام من الطيبة في ﴿كِيدُونِ﴾ [١٩٠] إثبات الياء وصلًا ووقفًا كالشاطبية، وإثباتها وصلًا وحذفها وقفًا، وعلى هذا فليس له حال الوصل إلا الإثبات.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَتَرَىٰهُمۡ ﴾ [١٩٨] معًا.

---

(١) على الالتفات من الغيبة إلى التكلم على سبيل التعظيم، تبارك ربُّنا وتعالى.

❁ سورة الأنفال وآياتها في العدد الشامي ٧٧ آية ❁

﴿ زَادَتۡهُمۡ ﴾ [الأنفال: ٢] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ ﴾ [الأنفال: ٩] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ ٱلرُّعۡبَ ﴾ [الأنفال: ١٢] بضم العين (الرُّعُبَ).

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧] بتخفيف النون في الموضعين مع كسرها لالتقاء الساكنين، ورفع اسم الجلالة (ولَكِنِ اللّٰهُ)[1].

﴿ مُوهِنُ كَيۡدِ ﴾ [الأنفال: ١٨] بتنوين النون، وفتح الدال (مُوهِنٌ كَيْدَ)[2].

﴿ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ﴾ [الأنفال: ١٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [الأنفال: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿ زَادَتۡهُمۡ ﴾ [٢]، فيكون **لابن عامر** الفتح والإمالة من روايتيه، وزاد **لهشام** أيضًا إمالة ﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [١٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٧، ١٨] معًا، ﴿بُشۡرَىٰ﴾ [١٠]، ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤].

❁ ربع ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ ❁

﴿ ٱلۡمَرۡءِ ﴾ [الأنفال: ٢٤] يقف عليه **هشام** بالنقل (الْـمَرِ)، وعليه سكون ورَوم.

﴿ قَدۡ سَمِعۡنَا ﴾ [الأنفال: ٩]، ﴿ قَدۡ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨] قرأ **هشام** بالإدغام.

---

(١) على أن «لكنْ» المخفَّفة لا تعمَل، وهي للاستدراك كالمثقَّلة، ورفع اسم الجلالة على الابتداء، والجملة الفعلية بعدَهُ خبر.

(٢) على أنه اسم فاعل مِن «أوْهَنَ» كـ «أكرَمَ»، مُعدًى بالهمزة، عَمِلَ عَمَلَ فعلِه، و«كيدَ» بالنصب مفعول به.

﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦] عدها الشامي آية.

❊ ❊ ❊

زاد هشام في ﴿ مَضَتْ سُنَّتُ ﴾ [٣٨] إدغام التاء في السين.

❁ ربع ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ ❁

﴿ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٢] عدها الشامي آية.

﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الأنفال: ٤٤] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ).

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الزاي.

﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [الأنفال: ٤٨] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، **لهشام** فيها وقفًا الإبدال مع الإدغام (بَرِيٌّ)، و عليه سكون وروم وإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ﴾ [الأنفال: ٥٠] بالتاء بدل الياء (تَتَوَفَّى)[(١)]، وقرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء وصلًا (إِذ تَّتَوَفَّى)، وقرأ **ابن ذكوان** بالإظهار.

﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [الأنفال: ٥٨] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩] بفتح الهمزة (أَنَّهُمْ)[(٢)].

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ أَرَىٰكَهُمْ ﴾ [٤٣]، ﴿ دِيَٰرِهِم ﴾ [٤٧]، ﴿ أَرَىٰ ﴾ [٤٨]،

---

(١) لأن الفاعل جماعة، وهي الملائكة، وهي مؤنثة في اللفظ. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٧].

(٢) قال مكي: «على إضمار اللام وحذفها، أي: سبقوا لأنهم لا يعجزون، والمعنى: لا يحسبن الكفار أنفسَهم فاتوا لأنهم لا يعجزون». الكشف ٣٤٩.

وعلى هذه القراءة لا يحسن الفصل بالوقف على ﴿سَبَقُوٓاْ﴾. قال النكزاوي: «... فأما من قرأ ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة فلا يقف على قوله ﴿سَبَقُوٓاْ﴾؛ لأن التقدير: لأنهم لا يُعجزون، فهي متعلقة بالجملة التي قبلها».

﴿تَـرَىٰٓ﴾ [٥٠].

۞ ربع ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ ۞

﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿فَإِن يَكُن﴾ [الأنفال: ٦٦] قرأ الفعل في الموضعين بالتاء (تَكُن)[١].

﴿ضَعۡفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] بضم الضاد (ضُعۡفًا)[٢].

﴿أَخَذۡتُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٨] بإدغام الذال في التاء.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَسۡرَىٰ﴾ [٦٧]، ﴿ٱلۡأَسۡـرَىٰٓ﴾ [٧٠].

۞ سورة التوبة وآياتها في العدد الشامي ١٣٠ آية ۞

له بين سورتي الأنفال والتوبة الوقف، أو السكت، أو الوصل، ثلاثة أوجه.

﴿بَرِيٓءٞ﴾ [التوبة: ٣] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، **لهشام** فيها وقفًا الإبدال مع الإدغام (بَرِيُّ)، و عليه سكون وروم وإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿أَيِمَّةَ﴾ [التوبة: ١٢] قرأ **ابن عامر** بتحقيق الهمزتين من غير إدخال كحفص، وزاد **لهشام** وجه الإدخال مع التحقيق أيضًا.

﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢] بكسر الهمزة، فتصير الياء مدية (إِيمَانَ)[٣].

---

(١) لتأنيث لفظ المائة.

(٢) حكى سيبويه: الفتح والضم لغتان بمعنًى، كالفَقر والفُقر والمَكث والمُكث، وهما مصدر «ضَعُفَ»، وعن أبي عمرو بن العلاء: الضم لغة الحجاز، والفتح لغة تميم.

ونقل ابن عطية الأندلسي عن الثعالبي -في كتابه «فقه اللغة»-: الضَّعف بفتح الضاد: في العقل والرأي، والضُّعف بضمها: في الجسم. وعقب عليه ابن عطية بقوله: «وهذا قول تردُّه القراءة». المحرر الوجيز ٢/ ٥٥١.

(٣) مصدرُ آمن يؤمن إيمانًا. ذكر في معناه وجهان:

=

﴿ يَشَآءُ ﴾ [التوبة: ١٥] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢]، ﴿ٱلنَّارِ ﴾ [١٧].

❁ ربع ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾ ❁

﴿ رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾ [التوبة: ٢٥] بإدغام التاء في الثاء.

﴿ شَآءَ ﴾ [التوبة: ٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة، ويقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال.

﴿ عُـزَيْرٌ ٱبْنُ ﴾ [التوبة: ٣٠] بترك التنوين (عُزَيْرُ ابْنُ)[(١)].

=

الأول: أنه من آمن يؤمن الذي بمعنى التصديق، أي: إنهم كفرة لا إسلام لهم.
والثاني: أنه من آمنته إيمانًا ضد خوَفته، من الأمان الذي هو ضد التخويف، وفي معناه حينئذ وجهان:
أحدهما: أنهم لا يُؤمنون في أنفسهم، أي: لا يُعطون أمانًا بعد نكثهم وطعنهم، ولا سبيل إلى ذلك.
قال المنتجب: كأنه قيل: «لا تؤمنوهم إيمانًا ولكن اقتلوهم، فاللفظ لفظ الخبر، ومعناه الأمر».
وقال ابن أبي مريم: «والمعنى: ليس لهم أن يُؤمنوا ويُجاروا إلى أن يُسلموا».
والثاني: الإخبار بأنهم لا يُوفون لأحد بعهد يعقدونه لهم. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٥١، الكتاب الفريد ٣/ ٢٤٣، الكتاب الموضح ٣٣٥.
وقال الجعبري: «وجه كسر «إِيمَان» أنه مصدر آمَنَه: أعطاه الأمان، بمعنى: لا يعطون أمانًا بعد نقضه، أو أنهم لا يوفون لأحد بعقد أمان. وهذا أولى مِن جعْلِه مصدر آمن: صدَّق، أي: لا إسلام لهم؛ لأنه معلوم من ﴿أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾». كنز المعاني ١٦٧١، ١٦٧٢.

(١) ﴿عُزَيرُ﴾ بغير تنوين ذكر فيه ثلاثة أوجه:
أحدها: أنه اسم منصرف مرفوع بالابتداء، و﴿ٱبْنُ﴾ خبره، وحُذف التنوين لالتقاء الساكنَين -أعني نونَ التنوين وباء ﴿ٱبْنُ﴾-، كما ورد في الشاذ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَد) بضم الدال في «أحد» وصلًا بغير تنوين، وكما أنشد:

فَأَلْفَيْتُــــه غَـــيْرَ مُسَـــتَعْتِبٍ ... وَلَا ذَاكِـــــرِ اللهَ إِلَّا قَلِـــــيلَا

فقال: «ذاكر» بغير تنوين، والأصل في الأسماء المعربة أن تنصرف فتُنوَّن، أو حُذِف التنوين للتخفيف كما تحذف حروفُ اللين لذلك.
الثاني: أنه مرفوع بالابتداء، و﴿ٱبْنُ﴾ صفة له، والخبر محذوف، أي: عُزيرُ بنُ الله صاحبُنا أو إلهُنا ومعبُودُنا،
=

﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ ﴾ [التوبة: ٣٠] بحذف الهمزة، وضم الهاء (يُضَاهُونَ).

* * *

زاد **هشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٨].

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ رَحُبَتْ ثُمَّ ﴾ [٢٥] الإظهار كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٦]، وراءَ ﴿ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ﴾ [٣٠] وقفًا.

۞ ربع ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ ﴾ ۞

﴿ ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ [التوبة: ٣٧] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، **هشام** فيها وقفًا الإبدال مع الإدغام (النَّسِيُّ)، وعليه سكون وروم وإشمام.

﴿ يُضَـلُّ بِهِ ﴾ [التوبة: ٣٧] بفتح الياء، وكسر الضاد (يَضِلُّ)[١].

=

أو بالعكس، أي: صاحبنا أو معبودُنا عزيرُ، و﴿ٱبْنُ﴾ صِفة له أو بدل أو عطف بيان.

وضُعِّف هذا الوجه -أن يكون ﴿ٱبْنُ﴾ صفة لـ ﴿عُزَيْرٌ﴾ و«معبودنا» خبر-، قيل: لأن الإنكار إذا وقعَ لهذه الجملة الاسمية -أعني: عُزَيْرٌ ابنُ الله إلـهُنا- وقع للخبر، أي إنكار أن يكون عُزيرُ إلـهَهم، وكأنه لم ينكِر قولهم بأنه ابنٌ لله، والذي أنكر عليهم إنما هو نسبة البُنُوَّة إلى الله تعالى، ولم يرتضِ الرَّازي هذا التضعيف، قال: «وهذا الطعن عندي ضعيف»، وردَّ عليه. التفسير الكبير ٧/ ٦٣٢، ٦٣٣.

ويُقوِّي كونَ ﴿ٱبْنُ﴾ خبرًا وليس صفة رسمُه في المصحف بالألِف؛ لأنه متى وقع الـ «ابنُ» صِفة بين عَلَمَين غيرَ مفصول بينه وبين موصوفِه حُذفت ألِفُه خَطًّا وتنوينُه لفظًا، ولا تثبُت إلا ضرورةً، والله تعالى أعلم.

الثالث: أنه مبتدأ، و﴿ٱبْنُ﴾ خبره، ومنع ﴿عُزَيْرٌ﴾ من الصرف لكونه علمًا أعجميًّا كعازر وعيزار وعزرائيل، وإن جاء على هيئة التصغير في لسان العرب -والأسماءُ الأعجمية لا تُصغَّر-، ولكنه ليس بتصغير، فهو كـ «سُلَيْمانَ» جاء على مثال: عُثَيْمان وعُبَيْدان. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٥٨، البحر المحيط ٥/ ٤٠٢، ٤٠٣، معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣١، ٤٣٢، الكتاب الفريد ٣/ ٢٥٥.

والذي يظهر لي أن ﴿عُزَيْرٌ﴾ مبتدأ، و﴿ٱبْنُ﴾ خبره كالقراءة بالتنوين بدلالة ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، وذلك للمشاكلة بينهما، والله تعالى أعلم.

(١) على البناء للفاعل، فأسند الفعل إليهم، فهم ضالون في أنفسهم، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ على هذا فاعل.

﴿ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة: ٣٩] عدها الشامي آية.

﴿ قِيلَ ﴾ [التوبة: ٣٨] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْأَحْبَارِ ﴾ [٣٤]، ﴿ نَارِ ﴾ [٣٥]، ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٧]، ﴿ ٱلْغَارِ ﴾ [٤٠].

ربع ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾

﴿ وَقِيلَ ﴾ [التوبة: ٤٦] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ زَادُوكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ جَآءَ ﴾ [التوبة: ٤٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [التوبة: ٥٢] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء (هَل تَّرَبَّصُونَ).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ زَادُوكُمْ ﴾ [٤٧]، ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٨].

وزاد **له** في ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ [٥٢] الإظهار كحفص وابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٤٩].

ربع ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ ﴾

﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ [التوبة: ٦٦] قرأ ﴿ نَّعْفُ ﴾ بياء تحتية مضمومة بدل النون، مع فتح الفاء، و﴿ نُعَذِّبْ ﴾ بتاء فوقية مضمومة، مع فتح

الذال، و ﴿طَآئِفَةٌ﴾ بالرفع: (إِن يُعْفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ)[1].

﴿ نَبَأُ ﴾ [التوبة: ٧٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال (نَبَا)، وبالتسهيل مع الروم.

ربع ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ﴾

﴿ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة: ٨٣] بإسكان الياء (مَعِي عَدُوًّا).

﴿وَجَآءَ﴾ [التوبة: ٩٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ [٨٦] إدغام التاء في السين.

وزاد **له** الإمالة في ﴿وَجَآءَ﴾ [٩٠].

ربع ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾

﴿أَغْنِيَآءُ﴾ [التوبة: ٩٣] يقف **هشام** بخمسة القياس.

﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ [التوبة: ٩٨] يقف **هشام** بالنقل (السَّوِ)، والإدغام (السَّوِّ)، مع السكون والروم.

﴿ صَلَوٰتَكَ ﴾ [التوبة: ١٠٣] بإثبات الواو بعد اللام، وبعدها ألف، مع كسر التاء، على الجمع (صَلَوَاتِكَ)[2].

---

(١) على بناء الفعلين لما لم يُسم فاعله، ونائب الفاعل في جملة ﴿يُعْفَ﴾ هو ﴿عَن طَآئِفَةٍ﴾؛ لأن «عفا» لا يتعدَّى إلا بحرف جر، ونائبه في جملة ﴿تُعَذَّب﴾: ﴿طائِفةٌ﴾.
وعن سر هذا التعبير يقول الدكتور الزهيري: «وقراءة ﴿تُعَذَّب﴾ بالتاء مع البناء لما لم يُسَمَّ فاعله تفيد حقارتَهم على الله، وعدمَ مُبالاته بهم لكفرهم، كما يفيد تعميمَ عذابِهم، فالملائكة تُعَذِّبُهم، والنارُ تتغيَّظ عليهم وتُعَذبهم، وذلك كله بأمر الله وإذنه». الدرر الباهرة ٨/ ٣٨٨.

(٢) بالجمع لاختلاف أنواعها، والصلاة الدعاء. قال مكي: «وحجة من جمع أنه قدر أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه، فجمع المصدر لذلك». ونصبت بالكسرة لأنها جمع مؤنث مزيد بالألف والتاء.

﴿ مُرۡجَوۡنَ ﴾ [التوبة: ١٠٦] بهمزة مضمومة بين الجيم والواو (مُرْجَئُونَ)(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ﴾ [التوبة: ١٠٧] بحذف الواو أول الآية (الَّذِينَ اتَّخَذُوا)(٢).

﴿ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة: ١٠٩] معًا: بضم الهمزة، وضم السين المشددة بعدها، ورفع ﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ بضم النون الثانية (أُسِّسَ بُنْيَانُهُ)(٣).

---

(١) الهمز وعدمه لغتان، يقال: أرْجَأْته وأرْجَيْته كأعطيته، بمعنى أخَّرته، يحتمل أن يكونا أصلين بنفسهما، أو تكون الياء مخففة من الهمز، كقرأت وقريت، وتوضأت وتوضيت، وتقدم الكلام عن نسبة اللغتين. ينظر الدر المصون ٣/ ٥٠١.

(٢) بغير واو هكذا في مصاحف المدينة والشام. قال ابن عاشور: «الجملة مستأنفة ابتدائية على قراءة مَن قرأها غيرَ مفتتحة بواو العطف، وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر، ونكتة الاستئناف هنا التنبيه على الاختلاف بين حال المراد بها وبين حال المراد بالجملة التي قبلها – وهم المرجون لأمر الله، وقرأها البقية بواو العطف في أولها، فتكون معطوفةً على التي قبلها لأنها مثلها في ذكر فريق آخر مثل مَن ذكر فيما قبلها. وعلى كلتا القراءتين فالكلام جملة إثر جملة، وليس ما بعد الواو عطف مفرد». ا.هـ

و«الذين» فيه أوجه:

أحدها: أنه بدل من «آخرون» قبله، أي: والذين اتخذوا مسجدًا ضِرارًا وكفرًا وتفرقًا وإرصادًا مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم. وفيه نظر؛ لأن هؤلاء الذين اتخذوا مسجِدًا ضِرارًا لا يُقالُ في حقهم: إنهم مُرجَوْنَ لأمرِ الله؛ لأنه يُروى في التفسير أنهم من كِبار المنافقين كأبي عامِر الراهب.

الثاني: أنه مبتدأ، وفي خبره حينئذٍ أقوال:

أحدها: أنه محذوف، وتقديره: «يعذبون» مثلًا، ونحوه.

القول الثاني: أنه ﴿أفمن أسس بنيانه﴾، والعائد محذوف، تقديره: بنيانه منهم، أي: الذين اتخذوا مسجِدًا... أفَمَن أَسَّسَ بنيانَه منهم على تقوى من الله ورِضْوَانٍ خيرٌ أمَّنْ أَسَّسَ... .

القول الثالث: أنه ﴿ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ﴾، أي: الذين اتخذوا مسجدًا ضِرارًا لا يزالُ بنيانهم الذي بَنَوْا رِيبَةً في قلوبِهم. قاله النحاس والحوفيُّ، وفيه بُعْدٌ، لطول الفصلِ بين المبتدأِ وخَبَرِه.

القول الرابع: أنه ﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا ﴾، قاله الكسائي. وقال ابن عطية: «ويتجه بإضمار، إما في أول الآية، وإما في آخرها، بتقدير: لا تقم في مسجدهم»، وقال ابن عاشور: «والرابط هو الضمير المجرور من قوله: ﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ ﴾؛ لأن ذلك الضمير عائد إلى المسجد، وهو مفعول صلة الموصول، فهو سببي للمبتدأ، إذ التقدير: لا تقُم في مسجدٍ اتخذوه ضرارًا، أو في مسجدهم».

القول الخامس: أن الخبر محذوفٌ، تقديره: يُعَذَّبُون، ونحوه، قاله المهدوي.

والوجه الثالث: أنه منصوبٌ على الاختصاص كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٦٢]. ينظر الدر المصون ٣/ ٥٠٢.

(٣) على البناء لما لم يُسَم فاعله، و«بنيانُه» نائب فاعل. قال ابن أبي مريم: «والوجه أنه مسنَد إلى المفعول به؛ لأن =

﴿ جُرُفٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩] بإسكان الراء (جُرْفٍ)[١].

﴿ هَارٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿ جُرُفٍ ﴾ [١٠٩] ضم الراء كحفص.

وزاد **لابن ذكوان** الإمالة في ﴿ أَخْبَارِكُمْ ﴾، ﴿ وَسَيَرَى ٱللَّهُ ﴾ [٩٤] وقفًا، ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ [١٠٠]، ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] وقفًا، ﴿نَارِ﴾ [١٠٩].

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ ۞

﴿ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [التوبة: ١١١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [التوبة: ١١٤] معًا بالموضعين: قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

﴿ تَبَرَّأَ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ مَلْجَأَ ﴾ [التوبة: ١١٨] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا.

﴿ كَادَ يَزِيغُ ﴾ [التوبة: ١١٧] قرأ الفعل بتاء التأنيث بدل الياء (تَزِيغُ)[٢].

﴿ ظَمَأٌ ﴾ [التوبة: ١٢٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، أو بالتسهيل مع الروم.

❊ ❊ ❊

=
المقصود هو الإعلام بأن تأسيس البنيان إنما هو على التقوى، ولم يقصد إلى تعريف المؤسِّس؛ لأنه إذا كان البنيان المنسوب إليه مؤسَّسًا على التقوى، فسواءٌ فَعلَه هو أم فعله غيرُه». الكتاب الموضح ٣٤٦.

(١) للتخفيف، فهما لغتان، قيل: الأصل الضم، والتسكين فرع عنه نحو: شُغُل وشُغْل، وعُنُق وعُنْق، وقيل بالعكس كعُسْر ويُسْر. (ينظر الدر المصون ٣/٥٠٥). وجُرف الوادي: جانبه الذي ينحفر أصله بالماء؛ لأن السيل جَرَفَه فيبقى واهِيًا، فإذا وطِئَته دابةٌ أو إنسان انهارَ.

(٢) بتأنيث الفعل، وذلك لأن لفظ الجمع في «قلوب» مؤنث.

زاد **لابن ذكوان** الإمالة في ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾ [١١١]، ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾ [١١٧].

وزاد **له** في ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١١٤] -بالموضعين- القراءةَ كهشام.

ربع ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ﴾

﴿زَادَتۡهُ﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَتۡهُمۡ﴾ [التوبة: ١٢٤، ١٢٥ معًا] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾ [التوبة: ١٢٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكُمۡ﴾ [التوبة: ١٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿أُنزِلَتۡ سُورَةٞ﴾ [التوبة: ١٢٤، ١٢٧] معًا: إدغامَ التاء في السين.

وزاد **له** الإمالة في ﴿زَادَتۡهُ﴾ [١٢٤]، ﴿فَزَادَتۡهُمۡ﴾ [١٢٤، ١٢٥] معًا، ﴿جَآءَكُمۡ﴾ [١٢٨].

وزاد **لابن ذكوان** الإمالة في ﴿ٱلۡكُفَّارِ﴾ [١٢٣]، ﴿يَرَىٰكُم﴾ [١٢٧].

سورة يونس عليه السلام وآياتها في العدد الشامي ١١٠ آية

﴿الٓر﴾ [يونس: ١] بإمالة الراء.

﴿لَسَٰحِرٞ﴾ [يونس: ٢] بكسر السين، وحذف الألف، وسكون الحاء (لَسِحْرٌ)[1].

---

(١) إشارة إلى الوحي، لتقدم ذكره في قوله تعالى قبله: ﴿أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾ إلى أن قال: ﴿قال الكافِرون إن هذا لَسِحْرٌ﴾، أي هذا الوحي سحر، وهو القرآن الكريم.
ووصف الكفارِ القرآنَ بكونه سِحْرًا يدُل على عِظَم مكانة القرآن عندهم، وكونه معجِزًا، وأنه تعذَّر عليهم فيه المعارَضة، فاحتاجوا إلى هذا الكلام. فيحتمل أنهم ذكروه في معرض المَدْح، ويحتمل أن يكونوا ذكروه في معرض الذَّمِّ، فلهذا السبب اختلف المفسرون فيه، فقال بعضهم: أرادوا به أنه كلام مزخرَف حسَن الظاهِر، =

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ يَبْدَؤُا ﴾ [يونس: ٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (يَبْدَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (يَبْدَوُ)، وعليه سكون وروم وإشمام.

﴿ يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾ [يونس: ٥] بنون العظمة (نُفَصِّلُ)(١).

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** الإمالة في ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٦].

❁ ربع ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ﴾ ❁

﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١] بفتح القاف والضاد، وبعدها ألف بدل الياء،

=

ولكنه باطلٌ في الحقيقة، ولا حاصِلَ له، وقال آخَرون: أرادوا به أنه لكمال فصاحته وتعذُّرِ مثلِه جارٍ مجرى السِّحْر.

قال ابن عطية: وقولهم في الإنذار والبِشَارة سِحر إنما هو بسبب أنه فرَّق كلمَتَهم، وحال بين القريبِ وقريبِه، فأشبَهَ ذلك ما يفعله الساحرُ، وظنُّوه من ذلك الباب. وقال الزمخشري: وهذا دليلُ عَجزِهِم واعترافهم به وإن كانوا كاذبين في تسميته سحرًا.

وقال السمين: يجوز أيضًا أن يكون «سِحْر» إشارة للرسول صلى الله عليه وسلم على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو سِحْر، أو جعلوه إياه مبالغةً.

ولمَّا كان قولهم فيما لا يمكن أن يكون سِحرًا ظاهرَ الفساد، لم يَحْتَج قولهم إلى جواب؛ لأنهم يعلمون نشأته معهم بمكة وخلطتهم له، ولم يخالِط سواهم، وما كانت مكةُ بلدَ العلماء حتى يقال إنه تعلمَ السِّحرَ، ثم إن ما أُتِي به من الوحيِ المتضمن ما لم يتضمَّنه كتابٌ من قصص الأولين، والأخبار بالغيوب، والاشتمال على مصالح الدنيا والآخرة، مع الفصاحة والبراعة التي أعجَزَتْهم، إلى غير ذلك من المعاني التي تضمَّنها يقضي بفساد مقالتهم.

وقولهم ذلك هو دَيْدَن الكفرة مع أنبيائهم إذ أتَوْهم بالمعجزات كما قال الله عن قوم عيسى عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦]. ينظر البحر المحيط ٦/ ١٠، ١١، التفسير الكبير ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣، الدر المصون ٤/ ٥، الكتاب الموضح ٣٥١.

(١) للتعظيم، التفاتًا من الغيبة إلى التكلم، وفيه موافقة لما تقدَّم من قوله تعالى في أول السورة: ﴿ أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [يونس: ٢].

و﴿ أَجَلُهُمْ ﴾ بفتح اللام (لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ)[١].

﴿ وَجَآءَتْهُمْ ﴾ [يونس: ١٣]، ﴿ شَآءَ ﴾ [يونس: ١٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ تِلْقَآيِٕ ﴾ [يونس: ١٥] فيه **لهشام** وقفًا تسعة أوجه، خمسة القياس: الإبدال ألفًا مع الإشباع والتوسط والمد، والتسهيل مع الروم مع المد والقصر، والإبدال ياء على الرسم (تِلْقَاي)، وعليه السكون مع ثلاثة مد العارض، والروم مع القصر.

﴿ أَدْرَىٰكُم ﴾ [يونس: ١٦] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ لَبِثْتُ ﴾ [يونس: ١٦] بإدغام الثاء في التاء (لَبِثُّ).

﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [يونس: ٢٢] بفتح الياء الأولى، وبعدها نون ساكنة مخفاة، وبعدها شين معجمة مضمومة (يَنشُرُكُمْ)[٢].

﴿ جَآءَتْهَا ﴾، ﴿ وَجَآءَهُمُ ﴾ [يونس: ٢٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [يونس: ٢٢] **عدها الشامي آية.**

﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس: ٢٢] **لم يعدها الشامي.**

﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ [يونس: ٢٣] **بضم العين** (مَّتَاعُ)[٣].

---

(١) على البناء للفاعل، وهو الله تعالى، وقد تقدم ذكره سبحانه في قوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ﴾. و«أجلَهم» مفعول به.

(٢) من النَّشْرِ ضد الطَّيِّ، أي: يُفرقكم ويبثُّكم، يُقال: نشرتُه فانتَشَرَ، والمعنى: يفرقكم في البر والبحر، كما في قولِه تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [الشورى: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١٠]، فالبثُّ والنشر بمعنى واحد وهو التفريق. ينظر الكتاب الموضح ٣٥٥، الدر المصون ٤/ ١٦.

والقراءة بالنون ثم الشين موافقة لرسم المصحف الشامي. قال ابن الجزري: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وغيرها. النشر ٢/ ٢١٦، وينظر تفصيله في لطائف الإشارات ٥/ ١٠٠.

(٣) على أنه خبر ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾، و﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ ليس بخبر المبتدأ فهو ملغى، مُتعلِّق بالبغي، وتقديره: إنما بغيُ بعضكم على بعض متاعُ الحياة الدنيا، أي: بغي بعضكم على بعض انتفاعٌ قليل المدة ثم يضمَحِل ويشقى ببغيه. ويجوز أن يكون ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ خبرًا، و﴿ متاعُ ﴾ خبرًا ثانيًا.

=

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿وَجَآءَتۡهُمُ﴾ [١٣]، ﴿شَآءَ﴾ [١٦]، ﴿جَآءَتۡهَا﴾، ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ [٢٢].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ [١٧]، ﴿دَارِ﴾ [٢٥].

❁ ربع ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ ❁

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾، ﴿ٱلۡمَيِّتَ﴾ [يونس: ٣١] معًا: بتخفيف الياء ساكنة (الْمَيْت).

﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] بإثبات ألف بعد الميم، على الجمع (كَلِمَاتُ)[(١)].

﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ [يونس: ٣٤] تقدم الوقف عليه **لهشام** بأول السورة.

﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] بفتح الهاء (يَهَدِّي)[(٢)].

﴿بَرِيٓءٞ﴾ [يونس: ٤١] يقف عليه **هشام** بالإبدال مع الإدغام (بَرِيٌّ) مع السكون والروم والإشمام.

﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ [يونس: ٤٥] قرأ الفعل بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)[(٣)].

=

وعليهما فلا يوقف على ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ لعدم الفصل بين المبتدأ وخبره.

ويجوز أن يكون ﴿متاعُ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: ذلك أو هو متاعُ، ومعنى: ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ أي: على بعضكم وجنسكم كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [الحجرات: ١١]، أو يكون المعنى: إن وبالَ البغي راجع عليكم لا يتعدَّاكم كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله: ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا﴾ [فصلت: ٤٦]. قال القرطبي: «وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: أراد أن البغيَ متاعُ الحياة الدنيا، أي: عقوبته تُعَجَّل لصاحبه في الدنيا، كما يقال: البغيُ مَصْرَعة».

وعلى هذا فيكون الوقف على ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ كافيًا، فيحسُن الوقفُ عليه والابتداء بما بعده، لكون الكلام مستأنفًا، والله تعالى أعلم.

(١) جمع كلمة، وقد مرَّ ذلك بسورة الأنعام: ١١٥، وقال ابن أبي مريم: «والوجه أنه جمعُ كلمة، لأنه جعل كل واحد مما تُوُعِّدَ به الذين فسَقُوا كلمة، ثم جمع فقال: «كلمات ربِّك»». الكتاب الموضح ٣٥٧.

(٢) أصل الفعل «يَهْتَدِي» بسكون الهاء، وفتح التاء، فنقلت فتحة التاء إلى الهاء، وأدغمت التاء في الدال لتقاربهما.

(٣) بأسلوب التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم بنون العظَمة.

=

﴿ جَآءَ ﴾ [يونس: ٤٧، ٤٩] معًا، ﴿ شَآءَ ﴾ [يونس: ٤٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قِيلَ ﴾ [يونس: ٥٢] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ ﴾ [يونس: ٥٢] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٧، ٤٩] معًا، ﴿ شَآءَ ﴾ [٤٩].

وزاد **له** إظهار اللام في ﴿ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ ﴾ [٥٢] كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٧]، ﴿يُفۡتَرَىٰ ﴾ [٣٧]، ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [٣٨]، ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٤٥].

❁ ربع ﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ ❁

﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم ﴾ [يونس: ٥٧] قرأ **هشام** بالإدغام.

﴿ جَآءَتۡكُم ﴾ [يونس: ٥٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] عدها الشامي آية.

﴿ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)[1].

=

قال الزهيري: «قراءة ﴿نحشرهم﴾ بالنون تفيد عظيمَ هَولِ ذلك الموقف، كما تفيد عظيمَ قدرة الله الذي حشرهم جميعًا؛ إذ هي نون العَظَمة». الدرر الباهرة ٨/ ٤٠٩.

(١) من باب الالتفات، انتقل من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطَب، فيكون في المعنى كقراءة حفص، فإن الضمير يُراد به مَن يراد بالضمير في قوله: «فليفرحوا». ينظر الدر المصون ٤/ ٤٦.

وذهب ابن عاشور إلى أن الخطاب في آخر الآية للمشركين، فقال: «وقرأ الجمهور ﴿ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ بياء الغيبة، فالضمير عائد على معلوم من الكلام، أي مما يجمع المشركون من الأموال. وقرأه ابن عامر وأبو جعفر ورويس عن يعقوب ﴿ممَّا تَجْمَعُونَ﴾ بتاء الخطاب، فيكون خطابًا للمشركين الذين شَمِلهم الخطابُ في أول الآية بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾؛ فإنه بعد أن عمم الخطاب خصَّ المؤمنين بالذكر

=

﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١] قرأ **هشام** بالإدغام.

﴿شُرَكَآءَ﴾ [يونس: ٦٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْكُم﴾ [٥٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [٦٤].

ربع ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾

﴿نَبَأَ﴾ [يونس: ٧١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (نَبَا).

﴿فَجَآءُوهُم﴾ [يونس: ٧٤]، ﴿جَآءَهُمُ﴾ [يونس: ٧٦]، ﴿جَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧٧]، ﴿جَآءَ﴾ [يونس: ٨٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿بُيُوتًا﴾، ﴿بُيُوتَكُمْ﴾ [يونس: ٨٧] معًا: بكسر الباء فيهما (بِيوتًا).

﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [يونس: ٨٨] بفتح الياء (لِيَضِلُّوا)(١).

﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس: ٨٩] قرأ **ابن ذكوان** بتخفيف النون، فيصير المد طبيعيًّا (تَتَّبِعَانِ)(٢).

= وبالجدارة بالفرح، فبقي الخطاب لمن عدا المسلمين، وهم المشركون؛ إذ ليس ثَم غير هذين الفريقين من الناس هنالك، ولا يناسب جعل الخطاب للمسلمين إذ ليس ذلك من شأنهم كما تقدم آنفًا، ولأنه لا يظهر منه معنى التفضيل إلا بالاعتبار لأن المسلمين قد نالوا الفضل والرحمة، فإذا نالوا معهما المال لم ينقص ذلك من كمالهم بالفضل والرحمة». التحرير والتنوير ١١/ ٢٠٦.

(١) من «ضَلَّ يَضِل» اللازِم، يَضِل هو في نفسه، وأما يُضِل فمُتعدٍّ لمفعول، أي: يُضِل غيرَه.

(٢) في «لا» في هذه القراءة وجهان:

الوجه الأول: أنها نافية وليست ناهية، والمضارع على هذا مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والنون علامة الرفع، كما تقول: الزيدان لا يكذبانِ، وجملة «ولا تتبعانِ» على هذا تحتمل ثلاثة أوجه: =

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿فَجَآءُوهُم﴾ [٧٤]، ﴿جَآءَهُمُ﴾ [٧٦]، ﴿جَآءَكُمۡ﴾ [٧٧]، ﴿جَآءَ﴾ [٨٠].

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [٨٩] تخفيف النون كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٨٦].

۞ ربع ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ ۞

﴿مُبَوَّأَ﴾ [يونس: ٩٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (مُبَوَّا).

﴿جَآءَهُمُ﴾ [يونس: ٩٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿لَقَدۡ جَآءَكَ﴾ [يونس: ٩٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَكَ﴾ [يونس: ٩٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] بإثبات ألفٍ بعدَ الميم، على الجمع (كَلِمَاتُ)[١].

﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [يونس: ٩٧]، ﴿شَآءَ﴾ [٩٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ [يونس: ١٠١] بضم اللام وصلًا (قُلُ انظُرُوا).

=

الأول: أن تكون في محل نصب حالًا، أي: فاستقيما وأنتما لا تتبعان، والتقدير: فاستقيما غيرَ مُتَّبِعَين.

الثاني: أنها نفي في معنى النهي، كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

والثالث: أن تكون خبرًا محضًا مستأنفًا، غير متعلقة بما قبلها، أخبرهما ربهما بأنهما لا يتبعانِ سبيل الذين لا يعلمون.

والوجه الثاني في «لا»: أنها ناهية -كالمشهور في «لا» في قراءة الجمهور-، والنون نون التوكيد الثقيلة، وخففت كما خففت «رُبَّ» فقالوا: رُبَ، وكما خففت «إنَّ» الثقيلة. والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٣/ ٦٥، ٦٦.

(١) مرَّ بأوائل السورة وبسورة الأنعام: ١١٥.

﴿ نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣] بفتح النون الثانية، وتشديد الجيم (نُنَجِّ الْمُؤمِنِينَ)[١]، ويوقف عليه بالجيم للرسم. وقال القسطلاني في الوقف عليه: «بغير ياء للرسم، وقيل: لا يوقف عليه لمخالفة الأصل»[٢].

﴿ قَدۡ جَآءَكُمُ ﴾ [يونس: ١٠٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَكُمُ ﴾ [يونس: ١٠٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٩٣]، ﴿ جَآءَكَ ﴾ [٩٤]، ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [٩٧]، ﴿شَآءَ ﴾ [٩٩]، ﴿جَآءَكُمُ﴾ [١٠٨].

سورة هُود عليه السلام وآياتها في العدد الشامي ١٢٢ آية

﴿ الٓر ﴾ [هود: ١] بإمالة الراء.

۞ ربع ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ ۞

﴿ جَآءَ ﴾ [هود: ١٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [هود: ٢٠] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال.

﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ [هود: ٢٠] بحذف الألف بعد الضاد، وتشديد العين (يُضَعَّفُ).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [١٢].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [١٨].

---

(١) مضارِع نَجَّى تَنْجِية. و«نُنجِي»: مضارع أنجَى إنجاءً. قال مكي: وهما لغتان، وقد جاء القرآن بهما، وفي التشديد معنى التكرير.

(٢) لطائف الإشارات ٥/ ٩٨، ونحوه في «الإتحاف» للبنا ٣١٨.

❁ ربع ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ ❁

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤، ٣٠] معًا: بتشديد الذال فيهما (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ٱلْمَلَأُ﴾ [هود: ٢٧] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [هود: ٢٨] بفتح العين، وتخفيف الميم (فَعَمِيَتْ)[١].

﴿قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ [هود: ٣٢] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿شَآءَ﴾ [٣٣]، ﴿جَآءَ﴾ [٤٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود: ٤٠] بترك التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)[٢].

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٣٣]، ﴿جَآءَ﴾ [٤٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَرَىٰكَ﴾ معًا، ﴿نَرَىٰ﴾ [٢٧]، ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [٢٩]، ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [٣٥].

❁ ربع ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ ❁

﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١] بضم الميم، وفتح الراء مفخمة من غير إمالة (مُجْرَاهَا)[٣].

---

(١) أي: خَفِيَت، يُقال: عَمِيتُ عن كذا، وعَمِيَ عَلَيَّ كذا، والمعنى: فعَمِيَتِ الرحمةُ أو البيِّنة، أي: خَفِيَت عليكم نبوتي لأن الله تعالى منعكم عِلمَها، وحَرَمَكم التوفيقَ لعرفانها وفهمها لما أصررتم عليه من العِناد والكفر.
وقيل: هذا من باب القلب، وأصلها: فعميتم أنتم عنها، كما تقول: أدخلتُ القَلَنْسُوةَ في رأسي، وأدخلتُ الخاتمَ في أصبعي، وهو كثير. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٤٣، الدر المصون ٤/ ٩٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢.
وجاء مخففًا أيضًا قولُه تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦].

(٢) على إضافة ﴿كُلٍّ﴾ إلى ﴿زَوْجَيْنِ﴾، والتقدير: احمل فيها اثنين من كلِّ زوجين، فـ ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ مفعولُ ﴿ٱحْمِلْ﴾، و﴿مِن كُلِّ زَوجَين﴾ في محل نصب حال مِن المفعول؛ لأنه كان صفةً للنكرة فلما قُدِّم عليها نُصِب حالًا.
وذُكر وجه آخر للأخفش، وهو أن ﴿مِن﴾ زائدة في الإيجاب، و﴿كُلٍّ﴾ مفعول به، و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ توكيد. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٤٦٦، الدر المصون ٤/ ٩٨، التبيان في إعراب القرآن ٦٩٧، ٦٩٨.

(٣) «مَجْرَاهَا» بالفتح من «جَرَى» الثلاثي، و«مُجْرَاهَا» بالضم من «أَجْرَى» المزيد، على معنى: باسم الله إجراؤها وإرساؤها، فـ «مُجْرَاهَا» و«مُرساها» في موضع رفع بالابتداء، والجارُّ والمجرور في محل رفع خبر مُقدَّم. ويجوز أن =

﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [هود: ٤٢] بكسر الياء المشددة (يَابُنَيِّ)، وتقدم توجيهه بآخر الأصول.

﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] بإظهار الباء ساكنةً مقلقلة، وتخفيف الميم (ارْكَبْ مَعَنَا).

﴿ ٱلۡمَآءِ ﴾ [هود: ٤٣] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

﴿ وَقِيلَ ﴾ معًا، ﴿ وَغِيضَ ﴾ [هود: ٤٤] قرأ **هشام** بإشمام كسرتَي القاف والغين الضمَّ.

﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ ﴾ [هود: ٤٦] بفتح اللام، وتشديد النون مكسورة (تَسْأَلَنِّ)[١].

﴿ قِيلَ ﴾ [هود: ٤٨] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ بِسُوٓءٍ ﴾ [هود: ٥٤] الهمزة بعد واو ساكنة أصلية، **لهشام** عليه وقفًا النقل (بِسُوِ)، والإدغام (بِسُوِّ)، وعلى كل سكون وروم، أربعة أوجه.

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [هود: ٥٤] الهمزة بعد ياء ساكنة زائدة، **لهشام** عليه وقفًا الإدغام (بَرِيُّ)، وعليه سكون وروم وإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ ﴾ [هود: ٥٤] ترك الشامي عدها.

﴿ جَآءَ ﴾ [هود: ٥٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

=

تكون في موضع نصب، ويكون التقدير: باسم الله وقتَ إجرائها، ثم حذف «وَقْتَ»، وأقيم «مَجْرَاها» مقامه. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٥٥، الدر المصون ٤/ ٩٩.

(١) قال ابن الجزري: «والداجوني عن أصحابه عن هشام بفتح النون، إلا أن هبة الله بن سلامة المفسر انفرد عن الداجوني فكسر النون كالحلواني عن هشام». النشر ٣/ ٢٢١.

وهو بتشديد النون للتأكيد، وبني الفعل المضارع على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم بـ «لا». وأصله: «تسألَنِّي»، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول أول، و«ما» المفعول الثاني.

زاد **لهشام** في ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [هود: ٤٦] فتح النون مشددة مع فتح اللام (تَسْأَلَنَّ)[١].

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٥٨].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة (مُجْرَاهَا) [٤١]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤٢]، ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ [٥٤]، ﴿جَبَّارٍ﴾ [٥٩].

۞ ربع ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ ۞

﴿جَآءَ﴾ [هود: ٦٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ [هود: ٦٨] بالتنوين مصروفًا (ثَمُودًا)[٢]، ويقف عليه بالألف.

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ﴾ [هود: ٦٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَتْ﴾، ﴿جَآءَ﴾ [هود: ٦٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿رَءَآ﴾ [هود: ٧٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة.

﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿وَجَآءَهُۥ﴾ [هود: ٧٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قَدْ جَآءَ﴾ [هود: ٧٦] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿جَآءَتْ﴾ [هود: ٧٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) على أن النون نون التوكيد الثقيلة، والفعل المضارع معها مبني على الفتح في محل جزم، وهو متعدٍّ حينئذ لمفعول واحد؛ فـ «سأل» يتعدى لمفعول أو لمفعولين، وهو على هذه القراءة متعد لمفعول واحد، وهو «مَا» الموصولة.
والنون على رواية حفص نون الوقاية التي تسبق الياء، وأصله: «تسألْنِي»، والياء المحذوفة في محل نصب مفعول أول، و«ما» المفعول الثاني، والفعل حينئذ معرب مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون.

(٢) على أنه اسم للحي، أو للأب الأكبر، وليسَ اسمًا للقبيلة، فالحيُّ أو الأب كلاهما مُذكَّر، فلم تتوفر عِلَّتا المنع من الصرف، وهما العَلَمية والتأنيث، وعلى أنه اسم للأب الأول يقدر حينئذ مضاف كَنَسْل أو أولاد ثمودٍ ونحوه، وقيل: صرف نظرًا لأول وضعه وإن كان المراد به هنا القبيلة. ينظر التفسير الكبير ٨/ ٥٦٥، الآلوسي ٦/ ٥٣٤.

﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود: ٧٧] قرأ **ابن عامر** بإشمام كسرة السين الضمَّ.

﴿ وَجَآءَهُۥ ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ جَآءَ ﴾ [هود: ٨٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْ﴾ [٦٩، ٧٧]، ﴿جَآءَ﴾ [٦٩، ٧٦، ٨٢]، ﴿وَجَآءَتْهُ﴾ [٧٤]، ﴿وَجَآءَهُۥ﴾ [٧٨]. وزاد **له** في ﴿ رَءَآ ﴾ [٧٠] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ ءَأَلِدُ ﴾ [٧٢] التحقيق مع عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿دَارِكُمْ﴾ [٦٥]، ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾ [٦٧]، ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [٦٩]، ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [٧٤].

ربع ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾

﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ [هود: ٨٧] بإثبات الواو مفتوحة بعد اللام وقبل الألف، على الجمع (أَصَلَوَاتُكَ)[١].

﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٧] فيها **لهشام** وقفًا اثنا عشر وجهًا، ذكرت بـ ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ تَوْفِيقِيٓ إِلَّا ﴾ [هود: ٨٨] بفتح ياء الإضافة وصلًا (تَوْفِيقِيَ إِلَّا).

﴿ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ ﴾ [هود: ٩٢] قرأ **ابن ذكوان** بفتح ياء الإضافة وصلًا (أَرَهْطِيَ أَعَزُّ).

﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ ﴾ [هود: ٩٢] بإدغام الذال في التاء (وَاتَّخَذتُّمُوهُ).

﴿ جَآءَ ﴾ [هود: ٩٤، ١٠١] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [هود: ٩٥] بإدغام التاء في الثاء (بَعِدَت ثَّمُودُ).

---

(١) على إرادة الكثرة، فقد كان شعيب -عليه السلام- كثيرَ الصلاة فلذلك جمعوا. الدرر الناثرة ٢٠٠.

﴿ زَادُوهُمْ ﴾ [هود: ١٠١] قرأ **هشام** بالفتح، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ شَآءَ ﴾ [هود: ١٠٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٩٤، ١٠١] معًا، ﴿ زَادُوهُمْ ﴾ [١٠١]، ﴿ شَآءَ ﴾ [١٠٧].

وزاد **له** فتح الياء في ﴿ أَرَهْطِيَ أَعَزُّ ﴾ [٩٢] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ أَرَىٰكُم ﴾ [٨٤]، ﴿ لَنَرَىٰكَ ﴾ [٩١]، ﴿ دِيَـٰرِهِمْ ﴾ [٩٤]، ﴿ٱلْقُرَىٰ ﴾ [١٠٠، ١٠٢] معًا، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٠٦].

وزاد **له** إظهار التاء في ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥] كحفص.

❁ ربع ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ ❁

﴿ سُعِدُواْ ﴾ [هود: ١٠٨] بفتح السين (سَعِدُوا)(١).

﴿ شَآءَ ﴾ [هود: ١٠٨، ١١٨] معًا، ﴿ وَجَآءَكَ ﴾ [هود: ١٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [هود: ١٠٩] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، وبالتسهيل مع الروم مع المد والقصر.

﴿يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود: ١٢٣] بفتح الياء، وكسر الجيم (يَرْجِعُ)(٢).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [١٠٨، ١١٨] معًا، ﴿وَجَآءَكَ ﴾ [١٢٠].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١١٤]، ﴿ذِكْرَىٰ ﴾ [١١٤]، ﴿ٱلْقُرَىٰ ﴾ [١١٧] ،

(١) فعل لازِم مبنيٌّ للفاعل، على وزن «فَعِلَ»، يقال: سَعِدَ فُلان يَسعَدُ سعادةً فهو سعيد، كما يقال: شَقِيَ يَشْقَى فهو شَقِيٌّ. وفيه مناسبة لقوله تعالى قبلَه: ﴿شَقُواْ﴾.

(٢) على البناء للفاعل، و﴿ ٱلْأَمْرُ ﴾ فاعل، فالأمر كله راجع إلى الله من غير أن يكون لغيره فيه شركة.

﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [١٢٠].

سورة يوسف عليه السلام وآياتها ١١١ آية، ولا خلاف في فواصلها

﴿الٓر﴾ [يوسف: ١] بإمالة الراء.

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤] بفتح التاء وصلًا (يَـٰٓأَبَتَ إِنِّي)، وبإبدالها هاء وقفًا (يَـٰٓأَبَهْ)، وتقدم توجيهه بآخر الأصول.

﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [يوسف: ٥] بكسر الياء المشددة (يَابُنَيِّ)، وتقدم قريبًا.

ربع ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾

﴿مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ﴾ [يوسف: ٨- ٩] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] بالنون في الفعلين (نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ)[1].

﴿وَجَآءُوٓ﴾ [يوسف: ١٦، ١٨] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) على إخبار إخوة يوسف -عليه السلام- عن أنفسهم، ويؤيده قولهم بعده: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧].
قال القرطبي: «قيل لأبي عمرو بن العلاء: كيف قالوا: «ونلعب» وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء. وقيل: المرادُ باللعب المباحُ من الانبساط، لا اللعب المحظور الذي هو ضد الحق؛ ولذلك لم يُنكر يعقوب قولَهم: «ونلعب». ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «فهَلا بِكْرًا تُلاعبها وتلاعبك» [متفق عليه]». تفسير القرطبي ٣٤٦٠، وقال المهدوي: «وقيل: كانوا حين قالوا ذلك صغارًا». التحصيل ٣/ ٤٨٦.
قلت: الراجح عدم ثبوت نُبوة إخوة يوسف -عليه السلام- وقتَ قولهم: «ونلعب» أو بعده، وهو الذي عليه الأكثرون سلفًا وخلفًا، والله تعالى أعلم.
ينظر في نفي نبوتهم: «مسألة في إخوة يوسف هل كانوا أنبياء؟» للإمام ابن تيمية ضمن «جامع المسائل» له ٣/ ٢٩٧، تفسير ابن كثير ٨/ ١٦، تفسير الآلوسي ٦/ ٣٩٦، وللسيوطي في ذلك رسالة «دفع التعسف عن إخوة يوسف» ضمن كتابه الحاوي للفتاوي ١/ ٢٩٨، وينظر الشفا ٦٩٥، ٦٩٦.
قال الإمام ابن كثير عند تفسير الآية الثامنة من سورة يوسف: «واعلم أنه لم يقم دليلٌ على نبوة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك، ومن الناس من يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر، ويحتاج مُدَّعِي ذلك إلى دليل». تفسير ابن كثير ٨/ ١٦.

﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ [يوسف: ١٨] قرأ **هشام** بإدغام اللام في السين (بَل سَّوَّلَتْ).

﴿ وَجَآءَتۡ ﴾ [يوسف: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] بألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا (يَابُشْرَايَ)[١].

﴿ هَيۡتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] ذكر الشاطبي فيها **لهشام** كسر الهاء، وبعدها همزة ساكنة بدل الياء، مع فتح التاء (هِئْتَ)[٢]، أو ضمها (هِئْتُ)[٣]، وقرأ **ابن ذكوان** بكسر

(١) بإضافة البُشرى إلى ياء المتكلم، فموضعه موضعُ نصب لأنه منادى مضاف، وفتحت الياء من أجل الألف.

(٢) قال المنتجب: «لعلَّه لُغَيَّة بمعنى هِيتَ الذي معناه أسرع وبادر، ويبعُد أن يكون فعلًا من هاءَ يَهِيءُ كجاء يَجيء؛ لأن ذلك يوجِب أن يكون الخطاب من المرأة ليوسف عليه السلام، وهو لم يتهيأ لها، وإنما تهيأَتْ له بشهادة قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وهو الصادق الصدِّيق في ذلك، وأيضًا فلو كان الخطاب منها إليه لقالت: هيتَ لي. وقيل: هو من هاءَ يهيء، والتاء فاعله، والمعنى: حسُنت هيئتُك، ويكون قوله: ﴿لَكَ﴾ من كلام آخر كما تقول: لك أقول، ولك أعني». الكتاب الفريد ٣/ ٥٦٧.

وقال ابن الجزري: «... وقال الداني في «جامع البيان»: وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمزة وهْمٌ؛ لكون هذه الكلمة إذا هُمِزت صارت من التهيُّؤ، فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند إليه الفعل، فلا يجوز غيرُ ضمها.

وقلت: هذا القول تبع فيه الداني أبا علي الفارسي فإنه قال في كتابه «الحجة»: يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهْمًا من الراوي؛ لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ﴾. وكذا تبعه على هذا القول جماعةٌ.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي: والقراءة صحيحة، وصاحبُها غيرُ واهم، ومعناها: تهيَّأَ لي أمرُك؛ لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت، أو: حسُنَتْ هيأتُك، و﴿ لَكَ ﴾ على الوجهين بيان، أي: لك أقول.

قلت: وليس الأمر كما زعم أبو علي ومن تبعه، والحلواني ثقة كبير حجة خصوصًا فيما رواه عن هشام وقالون، على أنه لم ينفرد بها على زعْم مَن زعَمَ؛ بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر.

وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز، وضم التاء، وهي رواية إبراهيم بن عباد عن هشام. قال الداني في «جامعه»: وهذا هو الصواب.

قلت: **ولذلك جمع الشاطبي بين هذين الوجهين عن هشام في قصيدته، فخرج بذلك عن طرق كتابه لتحري الصواب**». النشر ٢/ ٢٢٤.

(٣) قال المنتجب: «هو فعل بمعنى تهيَّأت، يقال فيه: هِئتُ أَهِيءُ هِيئَةً، كجِئْتُ أَجِيءُ جِيئَةً، أي: تهيَّأت لك بالتزين والتطيب. وقالوا فيه أيضًا: هِئْتُ أهاءُ، كشِئتُ أشاء، هذا بمعنى خذ». الكتاب الفريد ٣/ ٥٦٦، ٥٦٧.

الهاء، وبعدها ياء ساكنة مدية مع فتح التاء (هِيتَ)[١].

﴿رَّءَا بُرۡهَٰنَ﴾ [يوسف: ٢٤]، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [يوسف: ٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة فيهما.

﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ [يوسف: ٢٤] يقف عليه **هشام** بالنقل، والإدغام، كلاهما مع السكون.

﴿وَٱلۡفَحۡشَآءَ﴾ [يوسف: ٢٤] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال.

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] بكسر اللام المفتوحة (الْمُخْلِصِينَ)[٢]، وكذلك في جميع القرآن.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿وَجَآءُوٓ﴾ [١٦، ١٨] معًا، ﴿وَجَآءَتۡ﴾ [١٩].

وزاد **له** إظهار اللام في ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [١٨] كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ﴾ [١٩] إدغام التاء في السين.

وزاد **له** في ﴿رَّءَا﴾ [٢٤، ٢٨] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿مُّبِينٍ ۝٨ ٱقۡتُلُواْ﴾ [٨- ٩] ضم نون التنوين وصلًا كهشام.

وزاد **له** إمالة (يَابُشْرَايَ) [١٩]، ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ [٢١].

❁ ربع ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ ❁

﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الشين.

---

(١) لغة في ﴿هَيۡتَ﴾، والمعنى: هَلُمَّ وأقبل وتعالَ.

(٢) اسم فاعل من أخلَص يُخلِص، والمعنى: إن يوسف من عبادنا الذين أَخلَصوا توحيدَنا وعبادَتنا، فلم يُشركوا بنا شيئًا، ولم يعبدوا شيئًا غيرَنا.

والقراءتان متقاربتا المعنى؛ وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره، فهو مخلِصٌ لله التوحيدَ والعبادةَ، ومَن أخلص توحيدَ الله وعبادَته فلم يُشرك بالله شيئًا، فهو ممن أخلصه الله. ينظر تفسير الطبري ١٣/ ١٠١.

﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ [يوسف: ٣١] بضم التاء وصلًا (وَقَالَتُ اخْرُجْ).

﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨] بفتح ياء الإضافة وصلًا (ءَابَاءِيَ).

﴿شَيۡءٍ﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿سُوٓءٍ﴾ [يوسف: ٥١] يقف عليهما **هشام** بالنقل، أو بالإبدال مع الإدغام، وعلى كلٍّ سكونٌ وروم، أربعة أوجه.

﴿ءَأَرۡبَابٌ﴾ [يوسف: ٣٩] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الثانية أو تحقيقها.

﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦] بفتح ياء الإضافة وصلًا (لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ).

﴿دَأَبٗا﴾ [يوسف: ٤٧] بإسكان الهمزة (دَأْبًا)[١].

﴿جَآءَهُ﴾ [يوسف: ٥٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ءَأَرۡبَابٌ﴾ [٣٩] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَهُ﴾ [٥٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿لَنَرَىٰهَا﴾ [٣٠]، ﴿أَرَىٰنِيٓ﴾ معًا، ﴿نَرَىٰكَ﴾ [٣٦]، ﴿أَرَىٰ﴾ [٤٣].

ربع ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ﴾

﴿أُبَرِّئُ﴾ [يوسف: ٥٣] تقدم الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ [البقرة: ١٥].

﴿يَتَبَوَّأُ﴾ [يوسف: ٥٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

---

(١) الفتح والإسكان لغتان في مصدر دَأَبَ يَدأَبُ بمعنى داوَم ولازَم، وهو مِثل: نَهَر ونَهْر، وضَأَن وضَأْن، ومَعَز ومَعْز بفتح العين وسكونها. ذكر ابن جني أن ما جاء على «فَعْل» و«فَعَل» وثانيه حرف حلق كالضَّأْن والضَّأَن، والنَّهْر والنهَر، والصَّخْر والصخَر، والنَّعْل والنعَل، وجميع الباب؛ أنها لغات كغيرها مما ليس الثاني فيه حرفًا حلقيًّا، كالنَّشْز والنشَز، والقصّ والقصَص، وذكر أنه سمع تحريك الثاني من هذا النحو لأجل حرف الحلق فاشيًا في لغة عقيل. ينظر المحتسب ١/ ٨٤، ٨٥، ٢٣٤.

﴿ يَشَآءُ ﴾، ﴿ نَّشَآءُ ﴾ [يوسف: ٥٦] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

﴿ وَجَآءَ ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿ جَآءَ ﴾ [يوسف: ٧٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ لِفِتْيَٰنِهِ ﴾ [يوسف: ٦٢] بحذف الألف بعد الياء، وبتاء مكسورة بعدها بدل النون (لِفِتْيَتِهِ)[١].

﴿ حَٰفِظًا ﴾ [يوسف: ٦٤] بكسر الحاء، وحذف الألف، وسكون الفاء (حِفْظًا)[٢].

﴿ فَبَدَأَ ﴾ [يوسف: ٧٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (فَبَدَا).

﴿ دَرَجَٰتٍ مَّن ﴾ [يوسف: ٧٦] بحذف التنوين (دَرَجَاتِ مَن)، وتقدم نظيره بسورة الأنعام.

❁ ربع ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ ﴾ ❁

﴿ فَقَدۡ سَرَقَ ﴾ [يوسف: ٧٧] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ [يوسف: ٨٣] قرأ **هشام** بإدغام اللام في السين (بَل سَّوَّلَتْ).

﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ [يوسف: ٨٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (تَفْتَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (تَفْتَوْ)، وعليه سكون وروم وإشمام، خمسة أوجه.

﴿ وَحُزۡنِيٓ إِلَى ﴾ [يوسف: ٨٦] بفتح ياء الإضافة وصلًا (وَحُزْنِيَ إِلَى).

﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [يوسف: ٩٠] قرأ **هشام** بالتحقيق مع الإدخال، أو بالتحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

---

(١) جمع قِلَّة لفَتَى، وذلك بالنسبة إلى المتناولين، وأما فِتْيَان فجمع كثرة، وذلك بالنسبة إلى المأمورين. ومثله: أخ، فإنه يُجمع على إِخْوَة وإِخْوَان. ينظر الدر المصون ٤/ ١٩٤.

(٢) مصدر حَفِظَ يحْفَظ حِفْظًا، ونصبه على التمييز، أي: فالله خيرٌ منكم حِفظًا، أي: حِفظ الله خيرٌ من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم بقولكم: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢]. الكتاب الفريد ٣/ ٦٠٥.

﴿ جَآءَ ﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿ شَآءَ ﴾ [يوسف: ٩٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [يوسف: ١٠٠] بفتح التاء وصلًا، وبإبدالها هاء وقفًا، وتقدم قريبًا.

﴿ قَدۡ جَعَلَهَا ﴾ [يوسف: ١٠٠] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ وَجَآءَ ﴾ [يوسف: ١٠٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إظهار اللام في ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾ [٨٣] كابن ذكوان وحفص.

وزاد له إمالة ﴿جَآءَ ﴾ [٩٦]، ﴿ شَآءَ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَجَآءَ ﴾ [١٠٠].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَرَىٰكَ ﴾ [٧٨]، ﴿مُّزۡجَىٰةٖ ﴾ [٨٨].

ربع ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾

﴿ نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ [يوسف: ١٠٩] بالياء التحتية بدل النون، وبفتح الحاء، ثم ألف بدل الياء (يُوحَى)[1].

﴿ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠] بتشديد الذال مكسورة (كُذِّبُوا)[2].

---

(١) مبنيًّا لما لم يُسَم فاعله، كما قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾ [هود: ٣٦]، وكما قال: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الجن: ١]؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يُعلَم أن المُوحِيَ هو الله سبحانه. الكتاب الموضح ٣٩٩/١.

(٢) ذكر فيها وجهان:

الأول: يحتمل أن يكون الظن على بابه بمعنى الحسبان. قال الواحدي: «والمعنى: ظنت الرسلُ ظن حسبان أن أتباعهم من الأمم قد كذَّبتهم في وعد الظفر والنصر لإبطائه وتأخيره عنهم وطول البلاء بهم، لا أنهم كذَّبوهم في كونهم رسلًا، وهذا التكذيب أيضًا لم يحصل من أتباعهم المؤمنين؛ لأنه لو حصل لكان نوعَ كفر، ولكن الرسل ظنت بهم ذلك لبُطء النصر». التفسير البسيط ٢٦٨/١٢.

ونقل الطبري بسنده عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «حتى إذا استيأس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم أن يُصدِّقوهم، وظنَّت الرسل أن مَن آمن مِن قومهم قد كذَّبوهم جاءهم نصرُ الله عند ذلك».

=

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [يوسف: ١١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [١١٠] الإمالة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [١٠٩]، ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾ [١١١].

سورة الرعد وآياتها في العدد الشامي ٤٧ آية

﴿ الٓمٓر ﴾ [الرعد: ١] بإمالة الراء.

﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ ﴾ [الرعد: ٤] بالجر في الأسماء الأربعة (وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ)[1].

=

ثم قال: «فهذا ما رُوي في ذلك عن عائشة، غير أنها كانت تقرأ «كُذِّبوا» بالتشديد وضم الكاف، بمعنى ما ذكرنا عنها من أن الرسل ظنت بأتباعها الذين قد آمنوا بهم أنهم قد كذَّبوهم، فارتدوا عن دينهم استبطاءً منهم للنصر». تفسير الطبري ١٣/ ٣٩٦.

والثاني: أن يكون الظن بمعنى اليقين. قال الرازي: «أي: وأيقنوا أن الأمم كذَّبوهم تكذيبًا لا يصدر منهم الإيمان بعد ذلك، فحينئذ دعوا عليهم، فهنالك أنزل الله سبحانه عليهم عذاب الاستئصال، وورود الظن بمعنى العلم كثير في القرآن، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦] أي: يتيقنون ذلك». التفسير الكبير ٩/ ١٧١.

وقال مكي: «والتقدير: وأيقن الرسل أن قومهم قد كذَّبوهم فيما جاءوهم به من عند الله جلَّ ذكرُه، ودليله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقوله: ﴿ فَكَذَّبُواْ رُسُلِي ﴾ [سبأ: ٤٥]، وقوله: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ [ص: ١٤] ». الكشف ٣٩٢، ٣٩٣.

(١) عَطفًا على ﴿أَعْنَٰبٍ﴾، كأنه قال: جناتٌ من أعنابٍ ومن زَرعٍ ومن نخيلٍ، والجناتُ على هذا تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعًا، لا من الزرع وحده، كما قال تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف:٣٢]، وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾ [يس: ٣٤]، وقال: ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ [الإسراء: ٩١]، فالأرض إذا كان فيها النخيل والعنب والزرع تسمى جنة.

وأما القراءة بالرفع فعطفًا على ﴿قِطَعٌ﴾، و﴿صِنْوَانٌ﴾ نعت لـ ﴿وَنَخِيلٌ﴾، و﴿وَغَيْرُ﴾ عطف على ﴿صِنْوَانٌ﴾. قال الفارسي: «و«الجنة» على هذا يقع على الأرض التي فيها الأعناب دون غيرها».

ربع ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ ﴾

﴿ أَءِذَا ﴾ [الرعد: ٥] قرأ **ابن عامر** بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [الرعد: ٥] قرأ **ابن عامر** بهمزتين محققتين، و**لهشام** الإدخال بين الهمزتين.

﴿ لَفِى خَلۡقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥] **عدها الشامي** آية.

﴿ أَفَٱتَّخَذۡتُم ﴾ [الرعد: ١٦] بإدغام الذال في التاء (أَفَاتَّخَذتُّم).

﴿ هَلۡ يَسۡتَوِى ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الرعد: ١٦] **عدها الشامي** آية.

﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] **عدها الشامي** آية.

﴿ يُوقِدُونَ ﴾ [الرعد: ١٧] بتاء الخطاب (تُوقِدُونَ)(١).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨] **عدها الشامي** آية.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ ﴾ [٥] إدغام الباء في الفاء.

وزاد **له** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [٥] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿ هَلۡ تَسۡتَوِى ﴾ [١٦] إدغام اللام في التاء.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٥، ١٧] معًا، ﴿ بِمِقۡدَارٍ ﴾ [٨]، ﴿ بِٱلنَّهَارِ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٤].

ربع ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ ﴾

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾ [الرعد: ٣٢] بضم الدال وصلًا (وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ).

---

(١) على الخطاب للمخاطَبين في قوله تعالى في الآية قبلَها: ﴿ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الرعد: ١٦]، أو أنه خطاب عام يراد به الكافَّة، أي: ومما توقدون عليه أيها الموقِدون. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٧، ٤٠٨.

﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [الرعد: ٣٢] يقف عليه هشام بالإبدال ياءً (اسْتُهْزِي).

﴿أَخَذۡتُهُمۡ﴾ [الرعد: ٣٢] بإدغام الذال في التاء.

﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣] قرأ **هشام** بإدغام اللام في الزاي (بَل زُّيِّنَ).

﴿وَصُدُّواْ﴾ [الرعد: ٣٣] بفتح الصاد (وَصَدُّوا)[١].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾ [٣٣] إظهار اللام كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٢٢، ٢٤، ٢٥] كله، ﴿دَارِهِمۡ﴾ [٣١].

ربع ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ﴾

﴿جَآءَكَ﴾ [الرعد: ٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَيُثۡبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بفتح الثاء، وتشديد الباء (وَيُثَبِّتُ)[٢].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكَ﴾ [٣٧] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٣٥]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٤٢].

---

(١) بالبناء للفاعل، فهم صدوا الناسَ عنِ الإيمان بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، فالفعل مُسنَد إليهم، والمفعول به محذوف، والتقدير: صدُّوا غيرَهم أو أنفسَهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧]، وعلى هذا فـ «صَدَّ» مُتعدٍّ، ويحتمل أن يكون من اللازِم، صَدَّ الرَّجُلُ: أعْرَضَ وتَوَلَّى، فـ «صَدُّوا» على هذا بمعنى: أعرضُوا وتوَلَّوْا. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٨، الدر المصون ٤/ ٢٤٥.

(٢) من «ثَبَّتَ» بالتشديد، كلاهما واحِدٌ في المعنى، كأفرحْته وفرَّحته. قال السَّمِينُ: «ولا يصح أن يكون التضعيف للتكثير، إذ من شرطه أن يكون متعديًا قبلَ ذلِك»، وقال ابن أبي مريم: «... إلا أن بعضَهم ذَكَرَ أنَّ «فَعَّلَ» بالتشديد لا يخلو من معنى المبالغة والتكثيرِ أينما وقع»، وقال مكي: «لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير»، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٢٤٧، الكتاب الموضح ١/ ٤٠٨، الكشف ٣٩٩.

سورة إبراهيم صلَّى الله عليه وسلم وآياتها في العدد الشامي ٥٥ آية

﴿الٓر﴾ [إبراهيم: ١] بإمالة الراء.

﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١] عدها الشامي آيةً.

﴿ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢] برفع الهاء (اللهُ)[1].

﴿يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٤] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، وبالتسهيل مع الروم مع المد والقصر.

﴿أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] عدها الشامي آيةً.

﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ﴾ [إبراهيم: ٧] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٩] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم، وعليه سكون وروم وإشمام، خمسة أوجه.

﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [٩].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٢]، ﴿صَبَّارٖ﴾ [٥].

ربع ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾

﴿شَيۡءٖ﴾ [إبراهيم: ١٨] يقف عليه **هشام** بالنقل، والإدغام، مع السكون والروم.

---

(١) فيه وجهان: **أحدهما:** أنه مبتدأ، وخبره «الذي»، أو الخبر محذوف، والتقدير: اللهُ الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيزُ الحكيمُ، حُذِف لدلالة ما تقدم عليه.
والثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو الله، وذلك على المدح. ينظر الدر المصون ٤/ ٢٥٠.

﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ [إبراهيم: ٢١] تقدم الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿ شُرَكَـٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ لِيَ عَلَيۡكُم ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بإسكان الياء (لِي عَلَيْكُم).

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] تقدم الوقف عليه **لهشام** قريبًا.

﴿ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا، وقرأ **ابن ذكوان** بالكسر كحفص، وبالضم كهشام.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن عامر** إمالة ﴿ وَخَابَ ﴾ [١٥].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ جَبَّارٍ ﴾ [١٥]، ﴿ قَرَارٍ ﴾ [٢٦].

ربع ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا ﴾

﴿ لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [إبراهيم: ٣١] بإسكان ياء الإضافة، فتسقط وصلًا لالتقاء الساكنين (لِّعِبَادِي الَّذِينَ).

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

﴿ أَفۡـِٔدَةً ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قرأ **هشام** بزيادة ياء ساكنة مدية بعد الهمزة (أَفْئِيدَةً)(١)، وله أيضًا القراءة بغير ياء كحفص وابن ذكوان.

﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] فيه **لهشام** وقفًا خمسة القياس، وتقدمت قريبًا.

---

(١) قال الحجوجي: «وجه الياء إشباع كسرة الهمزة إلى أن يحدث منها ياء فيمتد الصوت كما قالوا في صَه ومَه: صاه وماه، وفي الدراهم والصيارف: دراهيم وصياريف، وهي لغة مستعملة، وزيد هنا تقويةً للهمزة، أو فصلًا بين [الشديدين]». الدرر الناثرة ٢١٨. والمقصود بالشديدين الهمزة والدال، فهما متصفان بالشدة.

﴿ عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم: ٤٢] عدها الشامي آية.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡبَوَارِ ﴾ [٢٨]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٣٠]، ﴿ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ [٤٨]، ﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [٤٩] وقفًا.

وزاد **له** في ﴿ إِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [٣٥] القراءة كهشام.

سورة الحِجر وآياتها ٩٩ آية، ولا خلاف في فواصلها

﴿ الٓر ﴾ [الحجر: ١] بإمالة الراء.

﴿ رُّبَمَا ﴾ [الحجر: ٢] بتشديد الباء (رُبَّمَا)[١].

﴿ نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الحجر: ٨] قرأ الفعلَ بتاءٍ مفتوحة بدل النون المضمومة، وفتح الزاي المشددة، ورفع ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ)[٢].

﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا ﴾ [الحجر: ١٦] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ حَمَإٖ ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠] بكسر اللام (الْمُخْلِصِينَ)، وتقدم بسورة يوسف.

﴿ جُزۡءٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] يقف عليه **هشام** بالنقل (جُزْ) مع سكون وروم وإشمام.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العين (وَعِيُونٍ).

﴿ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدۡخُلُوهَا ﴾ [الحجر: ٤٦] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

* * *

(١) التخفيف والتشديد لغتان، خففها أهل الحجاز، وثقلها تميم وقيس وربيعة. ينظر تفسير القرطبي ٥/ ٣٧٢٥.

(٢) أصله «تَتَنَزَّلُ» المضارع، وحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا، و«الملائكةُ» فاعل مرفوع، كقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر: ٤].

زاد لهشام الإدغام في ﴿خَلَتْ سُنَّةُ﴾ [١٣].

وزاد لابن ذكوان إمالة ﴿نَّارِ﴾ [٢٧].

وزاد له في ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا﴾ [٤٦] ضم نون التنوين كهشام.

ربع ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء (نَبِّي).

﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢] بإدغام الذال في الدال.

﴿جَآءَ﴾ [الحجر: ٦١]، ﴿وَجَآءَ﴾ [الحجر: ٦٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢] بكسر الباء (بِيُوتًا).

* * *

زاد لهشام إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٦١]، ﴿وَجَآءَ﴾ [٦٧] كابن ذكوان.

وزاد لابن ذكوان في ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [٥٢] الإظهار كحفص.

سورة النحل وآياتها ١٢٨ آية، ولا خلاف في فواصلها

﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] يقف عليه **هشام** بالنقل (دِفُ) مع سكون وروم وإشمام.

﴿شَآءَ﴾ [النحل: ٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [النحل: ١٢] بالرفع فيهما مضمومين (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)[١].

(١) على الاستئناف والقطع مما قبله، فـ «الشمسُ» مبتدأ، و«القمرُ والنجومُ» معطوفان عليه، و«مسخراتٌ» خبر عن الجميع. وتقدم نحوه بسورة الأعراف.

وعلى القراءة بالرفع يحسن الوقف على ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾، والبدء بـ ﴿وَالشَّمْسُ﴾. قال النكزاوي: «﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ كافٍ على قراءة من قرأ ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾». الاقتداء ٩٤٨.
=

﴿ ذَرَأَ ﴾ [النحل: ١٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (ذَرَا).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)(١).

﴿ قِيلَ لَهُم ﴾ [النحل: ٢٤] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ سُوٓءٍ ﴾ [النحل: ٢٨] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام مع السكون والروم.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٩].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ أَتَىٰٓ ﴾ [١]، ﴿ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ ﴾ [١٤] وقفًا، ﴿أَوۡزَارِ ﴾ [٢٥]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٧].

❁ ربع ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾ ❁

﴿ وَقِيلَ ﴾ [النحل: ٣٠] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ شَآءَ ﴾ [النحل: ٣٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ شَيۡءٍ ﴾ [النحل: ٣٥] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام مع السكون والروم.

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [النحل: ٣٦] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧] بضم الياء الأولى في ﴿يَهۡدِي﴾، وفتح الدال،

=

والجملتان فيهما إخبار عن تسخير الله المذكوراتِ في الآية، الجملة الأولى فعلية، والثانية اسمية. قال ابن عاشور: «فنكتة اختلاف الإعراب الإشارة إلى الفرق بين التسخيرين». التحرير والتنوير ١٤/ ١١٦.

(١) على أنه خطاب للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، وقوله تعالى: ﴿ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩] خطاب للكافة، والمعنى: والله يعلم ما تُسِرون أيها الناس، وقل يا محمد للكفار: والذين تدعُون أيها الكفار لا يخلُقون شيئًا، ويجوز أن يكون الكل للكفار، والله أعلم. الكشف ٤٠٩، الكتاب الموضح ١/ ٤٢٧.

وألِف بعدها بدل الياء (يُهْدَى)[(١)].

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] بنصب الفعل المضارع، فيفتح النون (فَيَكُونَ).

﴿نُّوحِىٓ﴾ [النحل: ٤٣] بالياء بدل النون، وفتح الحاء، وألِف بعدها (يُوحَى).

﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل: ٤٨] ذكرت أوجه الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٩].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٣٥].

❁ ربع ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ❁

﴿جَآءَ﴾ [النحل: ٦١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ٱلسَّوْءِ﴾ [النحل: ٦٠] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام مع السكون والروم.

﴿نُّسْقِيكُم﴾ [النحل: ٦٦] بفتح النون (نَّسْقِيكُم)[(٢)].

﴿بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨] بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] بضم الراء (يَعْرُشُونَ)، وتقدم بالأعراف.

﴿سَوَآءٌ﴾ [النحل: ٧١] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، وبالتسهيل مع الروم مع المد والقصر، خمسة أوجه.

* * *

(١) مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، وموضع «مَن» رفع؛ لأنه مفعول به قبل بناء الفعل للمفعول، والمعنى: لَا يُهْدَى أحدٌ يُضِله الله، كما قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦]. ينظر الكتاب الموضح ٤٢٩.

(٢) من الثلاثي المجرد سَقَاه يَسقِيه، إذا ناوله فشَرِب، وأما بالضم فمن الرباعي أَسقاه يُسقيه إذا جعل له سقيا. وقيل: سقى وأسقى لغتان بمعنًى. ينظر الكتاب الفريد ٨/ ٢٩٢.

ومن الثلاثي قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، و﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ومن الرباعي قوله: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧].

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٦١] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ يَتَوَرَىٰ ﴾ [٥٩]، ﴿ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾ [٦٦].

❁ ربع ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ ❁

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ [النحل: ٧٩] بتاء الخطاب (تَرَوْا)[١].

﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾، ﴿ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٨٠] بكسر الباء.

﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل: ٨٥، ٨٦] معًا: قرأ **هشام** بالفتح مطلقًا كحفص، وقرأ **ابن ذكوان** بالفتح وصلًا، وبإمالة الراء والهمزة وقفًا.

﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النحل: ٧٩] **لهشام** وقفًا خمسة القياس وذكرت بـ ﴿سَوَآءٌ ﴾ [النحل: ٧١].

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** في ﴿ رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ [٨٥، ٨٦] إمالة الراء والهمزة وقفًا كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ ﴾ [٨٠]، ﴿ وَبُشۡرَىٰ ﴾ [٨٩].

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ ❁

﴿وَإِيتَآيِٕ ﴾ [النحل: ٩٠] **لهشام** وقفًا تسعة أوجه، ذكرت بـ ﴿تِلۡقَآيِٕ ﴾ [يونس: ١٥].

﴿تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ﴾ [النحل: ٩١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ شَآءَ ﴾ [النحل: ٩٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) جريًا على نسق ما قبله من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـًٔا ﴾، وقوله: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾.

﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل: ٩٦] قرأ **هشام** الفعل بالياء بدل النون (وَلَيَجْزِيَنَّ)[(١)]، وقرأ **ابن ذكوان** بالياء كهشام، وبالنون كحفص.

﴿ فُتِنُواْ ﴾ [النحل: ١١٠] بفتح الفاء والتاء (فَتَنُوا)[(٢)].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٩٣] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ﴾ [٩٦] القراءة بالنون، فيكون الخلف فيه **لابن عامر** من روايتيه.

---

(١) بعَود ضمير الفاعل إلى الله تعالى، لتقدُّم ذكرِه العزيزِ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦].
وذكر أبو عمرو الداني أن الوقف على ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ كافٍ لمن قرأ بالنون، فيحسُن الوقفُ عليه والابتداء بما بعده، وحَسَنٌ لمن قرأ بالياء. وقال الأشموني في الوقف على ﴿ بَاقٍ ﴾: كافٍ على قراءة مَن قرأ بالنون لعُدُولِه عن المفرد إلى الجمع لفظًا مع أنهما ضميرا «مَن»، ومَن قرأ بالياء التحتية فوصلُه أحسن. منار الهدى ٤٤٣، المكتفى للداني ١٣٦، ١٣٧.

(٢) على البناء للفاعل، فواو الجماعة فاعل.
قيل: الكلام عن المؤمنين، والمفعول محذوف، أي: فتَنوا أنفسَهم بإظهار ما أُكرهوا عليه من الكفر للتقية، وذلك لما حملهم المشركون على قولة الكفر بمكة، وهم المستضعفون بمكة بلال وصهيب وعمار، فتنوا أنفسهم بإظهار الكفر وقايةً للنفس. ينظر الكتاب الموضح ٤٣٤.
وقال السمين: «أو أنهم لما صبروا على عذاب المشركين فكأنهم فتنوا أنفسهم». الدر المصون ٤/ ٣٦١.
وقيل: الكلام عن المشركين، فَتنوا المؤمنين، أي: عذبوهم.
قال البيضاوي: «أي: من بعد ما عَذبوا المؤمنين كالحضرمي أكرَه مولاه جبرًا حتى ارتد، ثم أسلما وهاجرا». وكعكرمة بن أبي جهل، وعمه الحارث، وسهيل بن عمرو، ثم أسلموا. ينظر تفسير البيضاوي ٣/ ٢٤٢، كنز المعاني للجعبري ١٨٥٠، ١٨٥١.
وقال الواحدي: «وقرأ ابن عامر ﴿فَتَنُوا﴾ بفتح الفاء، ومعنى هذا: للذين هاجروا من بعد ما فَتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا للتقية وجعل ذلك فتنة؛ لأن الرخصة فيه لم تكن نزلت بعد.
وذهب قوم من المفسرين إلى أن الآية نزلت في قوم من الذين كانوا يُعذِّبون المستضعفين بمكة، آمنوا وهاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم». التفسير البسيط ١٣/ ٢١٢.
وقال ابن زنجلة: «قرأ ابن عامر ﴿مِن بَعْدِ مَا فَتَنُوا﴾ بفتح الفاء والتاء، جعل الفعل لهم. يقال: فَتَنت الشيء إذا امتحنته، وفتنت الذهب إذا امتحنته فعرفت جيده من رديئه. فمعنى القراءة أنهم هجروا أوطانهم وقد عرَفوا ما في ذلك من الشدة». حجة القراءات ١٨٥.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٩٣]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٠٧]، ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [١٠٨].

❁ ربع ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ ❁

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ [النحل: ١١٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَهُمْ﴾ [النحل: ١١٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥] بضم النون وصلًا (فَمَنُ اضْطُرَّ).

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٠، ١٢٣] معًا: قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُمْ﴾ [١١٣] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٢٠، ١٢٣] القراءة كهشام.

❁ سورة الإسراء وآياتها في العدد الشامي ١١٠ آية ❁

﴿جَآءَ﴾ [الإسراء: ٥، ٧] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿لِيَسُـُٔواْ﴾ [الإسراء: ٧] بفتح الهمزة، وحذف الواو بعدها (لِيَسُوأَ)[١]، ويقف عليه **هشام** بالنقل (لِيَسُو)، والإدغام (لِيَسُوّ)، كلاهما مع السكون المحض.

---

(١) مضارع منصوب بعد اللام، وفي الفاعل أقوال:

فهو إما الله تعالى، أي: ليسوءَ اللهُ وجوهَكم، وعليه يكون هناك التفات من التكلم إلى الغيبة، وإما الوعدُ الذي تقدم في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾، أي: ليسوءَ الوعدُ وجوهَكم، وعليه لا يكون التفاتٌ، وإما البَعث الذي يدل عليه: ﴿بَعَثْنَا﴾، وإما النَّفِير، وإما العذاب، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٣٧٣، الإتحاف ٣٥٥، إعراب القرآن للنحاس ٥١٥، الحجة لابن زنجلة ٣٩٧.

﴿يَلْقَىٰهُ﴾ [الإسراء: ١٣] بضم الياء، وفتح اللام، مع تشديد القاف (يُلَقَّاهُ)[(١)].

﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ﴾ [الإسراء: ٢٠- ٢١] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٥، ٧] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَسْرَىٰ﴾ [١]، ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ [٥]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [٨]، ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [١٢]، (يُلَقَّاهُ) [١٣][(٢)]، ﴿أُخْرَىٰ﴾ [١٥].

وزاد له في ﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ﴾ [٢٠- ٢١] ضم نون التنوين وصلًا كهشام.

ربع ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾

﴿أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] بفتح الفاء مُشدَّدة من غير تنوين (أُفَّ)[(٣)].

﴿خِطْـًٔا﴾ [الإسراء: ٣١] قرأ **ابن ذكوان** بفتح الخاء والطاء (خَطَأً)[(٤)].

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا﴾ [الإسراء: ٣٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

---

(١) مضارع «لَقَّى» بالتشديد، مع البناء للمفعول، من قولهم: لَقَّيْت فلانًا الشيءَ، أي: استقبلته به، قال تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، والمعنى في الآية: يُؤتَاه. وهذا الفعلُ يتعدَّى إلى مفعولين، لأنه منقول بالتضعيف من لَقِيَ، تقول: لَقِيَ فلانٌ الشيءَ ولَقَّيْته إيَّاهُ، فلما بُنِيَ للمفعولِ به أقيم أحدُ المفعولَين مقامَ الفاعل فنقص منهما مفعولٌ وبقِيَ الفعلُ متعدِّيًا إلى مفعولٍ واحد وهو الهاء في «يُلَقَّاه»، والمفعول الأول الذي أقِيم مقامَ الفاعل مستتر في الفعل، والتقدير: يُلَقَّى هو إيَّاه، و«مَنشُورًا» منصوب على الحال. ينظر الكتاب الموضح ٤٣٨، التفسير الكبير ١٠/ ٣٤.

(٢) قال ابن الجزري: «أمالها الأكثرون عن الصوري، وفتحها الأكثرون عن الأخفش». تقريب النشر ٩٠.

(٣) على إحدى لغاته، وهو اسم فعل مضارع بمعنى الضَّجر والكراهة. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ١٦٧.

(٤) من أَخْطَأَ يُخْطِئُ خَطَأً، أي: إِخْطَاءً، إذا لم يُصِب، أو أتى بما لا ينبغي من غير قصدٍ، ويكون الخطأ اسمًا للمصدر. قال السمين: «... والمعنى على هذين الوجهين: إن قتلهم كان غيرَ صواب، واستبعد قومٌ هذه القراءة، قالوا: لأن الخطأ ما لم يتعمد فلا يصح معناه هنا، قلتُ: وخَفِيَ عنهم أن يكون بمعنى أَخطَأَ أو أنه يُقال: خَطِئَ إذا لم يُصِب». الدر المصون ٤/ ٣٨٧، وينظر التفسير الكبير ١٠/ ٧١.

﴿ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] بضم القاف (بِالْقُسْطَاسِ)[١].

﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا ﴾ [الإسراء: ٤١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٢] بتاء الخطاب (تَقُولُونَ)[٢].

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٤] بياء التذكير بدل التاء (يُسَبِّحُ)[٣].

﴿ مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ ﴾ [الإسراء: ٤٧-٤٨] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ أَءِذَا ﴾ [الإسراء: ٤٩] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [الإسراء: ٤٩] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين مع التحقيق.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** في ﴿ خِطۡـًٔا ﴾ [٣١] فتح الخاء والطاء كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [٤٩] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ ﴾ [٤٧-٤٨] ضم نون التنوين كهشام.

وزاد **له** إمالة ﴿ أَدۡبَٰرِهِمۡ ﴾ [٤٦].

۞ ربع ﴿ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴾ ۞

﴿ لَّبِثۡتُمۡ ﴾ [الإسراء: ٥٢] بإدغام الثاء في التاء (لَّبِتُّمْ).

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [الإسراء: ٥٦] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

---

(١) الكسر والضم لغتان فيه، كالقِرْطاس والقُرْطاس، قال البناء: الضم لغة الحجاز، والكسر لغة غيرهم.
وقال الرازي: «والقسطاس في معنى الميزان، إلا أنه في العرف أكبر منه، ولهذا اشتهر في ألسنة العامة أنه القبان، وقيل إنه بلسانِ الروم أو السرياني، والأصح أنه لغة العَرَب، وهو مأخوذ من القِسْط، وهو الذي يحصلُ فيه الاستقامة والاعتدال، وبالجملة فمعناه المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الجانبين». التفسير الكبير ١٠/ ٨٥.

(٢) على الخطاب على معنى: قل لهم يا محمد: لو كان معه آلهة كما تقولون.

(٣) لأن الفاعل مجازي التأنيث، وللفصل بين الفعل والفاعل.

﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ [الإسراء: ٦١] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو التحقيق.

﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] بإسكان الجيم مقلقلة (وَرَجْلِكَ)[١].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ [٦١] التحقيق مع عدم الإدخال.

وزاد **له** في ﴿ ٱذْهَبْ فَمَن ﴾ [٦٣] إدغام الباء في الفاء (اذْهَب فَّمَن).

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ ءَأَسْجُدُ ﴾ [٦١] تسهيل الثانية من غير إدخال.

وزاد **له** إمالة ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ [٦٩].

ربع ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾

﴿ جَآءَ ﴾ [الإسراء: ٨١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَنَـَٔا ﴾ [الإسراء: ٨٣] قرأ **ابن ذكوان** بتقديم الألف على الهمزة مع المد المتصل (وَنَاءَ)[٢]، على وزن «جَاءَ».

(١) على أنه اسم جمع لراجِل، كالرَّكْب والصَّحْب في راكِب وصاحِب، والأخفش يجعل هذا النحوَ جمعًا صريحًا، ويحتمل أن تكون بالسكون تخفيفًا من «رَجِل» بكسر الجيم أو ضمِّها، كما تقول: «كَتْف» و«عَضْد» بالإسكان من «كَتِف» و«عَضُد»، وهو على هذا أيضًا واحد يراد به الكثرة، والله أعلم. ينظرالكتاب الموضح ٤٤٤، الدر المصون ٤/ ٤٠٦.

(٢) إما أنها من نَاءَ يَنُوء نَوْءًا: نَهَضَ بجَهْدٍ ومَشَقَّة، قال الله تعالى: ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦]، وناءَ به الحِمْلُ: أثقله، وناء أيضًا: سقط، فهو من الأضداد. وقال الراغب الأصفهاني: «وقُرِئَ: «ناءَ بجانِبِه» أي تباعد، ومنه: النُّؤْي: لحفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه». ا.هالمفردات - مادة (نأى)

وإما أنه مقلوبٌ من نَأَى، ووزنه «فَلَعَ» كقولهم في «رَأَى»: رَاءَ، إلى غير ذلك، فيكون من النَّأْي وهو البُعْد، كقراءة حفص. قال السمين الحلبي: «ولكن متى أمكنَ عدمُ القلب فهو أولى». ينظر الدر المصون ٤/ ٤١٦، بصائر ذوي التمييز ٥/ ١٤٣.

وقال المنتجب الهمذاني: «والوجه أن يكون مقلوبًا، وعليه الجمهور، فترك القلب لغة أهل الحجاز، والقلبُ لغة هوازن وكنانة وكثير من الأنصار، عن الفراء».

﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا ﴾ [الإسراء: ٨٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿ تَفۡجُرَ ﴾ [الإسراء: ٩٠] بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة (تُفَجِّرَ)[١].

﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ٩٣] بفتح القاف واللام، وألف بينهما (قَالَ)[٢].

﴿ إِذۡ جَآءَهُمُ ﴾ [الإسراء: ٩٤] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [الإسراء: ٩٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَءِذَا ﴾ [الإسراء: ٩٨] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [الإسراء: ٩٨] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين مع التحقيق.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٨١]، ﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٩٤] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ ﴾ [٩٧] إدغام التاء في الزاي.

وزاد **له** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [٩٨] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

---

(١) مضارع «فَجَّر» للتكثير والمبالغة، والينبوع وإن كان واحدًا فلكثرة الانفجار فيه يحسُن أن يثقل، كما تقول: ضَرَّبَ زَيدٌ، إذا كثر الضربُ مِنه فيكثر فعله، وإن كان الفاعل واحدًا. وقال القرطبي: ««ينبوعًا» وإن كان واحدًا فالمراد به الجمع». ينظر تفسير القرطبي ٤٠٩٥، التفسير الكبير ١٠/ ٢٠٦.

قال مكي: «وحجة من شدد أنه حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرةَ الانفجار من الينبوع، كأنه يتفجر مرة بعد مرة، فشدد ليدل على تكرير الفعل، وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾ [الإسراء: ٩١]». الكشف ٤٢٠.

(٢) مرسوم كذلك بالألف في مصاحف أهل مكة والشام. النشر ٢/ ٢٣٦.

بالإخبار، على أنه فعل ماض. قال ابن أبي مريم: «على الإخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال عند اقتراحهم أشياءَ ليست مقدورةً للبشر: ﴿هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾، وهذه الأشياء ليست في طوق البشر، وإنما يُظهرها الله تعالى على مَن كان نبيًّا دليلًا على صدقه، وكان قد أظهر على محمد صلى الله عليه وسلم مِن المعجزات ما دلَّ على صدقه، فلم يكن لهم بعدها اقتراحُ الآيات». الكتاب الموضح ١/ ٤٤٨.

وفي القراءتين -بالأمر والإخبار- معنًى لطيف، وهو أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقول، وأنه قال كما أُمِر، **فالقراءة إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لُغةً**.

ربع ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾

﴿إِذْ جَآءَهُمْ﴾ [الإسراء: ١٠١] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿جَآءَهُمْ﴾ [الإسراء: ١٠١]، ﴿جَآءَ﴾ [الإسراء: ١٠٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧] ترك الشامي عدها.

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] بضم لام ﴿قُلِ﴾ وواو ﴿أَوِ﴾ وصلًا (قُلُ ادْعُوا)، (أَوُ ادْعُوا).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُمْ﴾ [١٠١]، ﴿جَآءَ﴾ [١٠٤] كابن ذكوان.

سورة الكهف وآياتها في العدد الشامي ١٠٦ آية

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ - ٢] بترك السَّكت، مع التنوين والإخفاء حال الوصل[(١)].

﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياءً.

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف: ١٣] ترك الشامي عدها.

﴿مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] بفتح الميم -وعليه تفخيم الراء- وكسر الفاء (مَّرْفِقًا)[(٢)].

---

(١) تنوين ﴿عِوَجًا﴾ على الأصل؛ لأن الكلمة مُعربة مُنصرِفة، فالأصل أن تكون مُنونةً حال الوصل، وترك السكت وصلًا اعتماد على أن التأمل في المعنى قرينة على دفع إيهام أن يكون ﴿قَيِّمًا﴾ نعتًا لـ ﴿عِوَجًا﴾ الذي من أجله حصل السكتُ.

(٢) قال المنتجب الهمذاني رحمه الله: «قوله: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] أي: ويسهل عليكم خوفكم من الملك وعدوانه، فيأتيكم باليسر والرفق.
وقرئ: «مِرْفَقًا» بكسر الميم وفتح الفاء، ومَرْفِقًا بالعكس، قيل: وهما لغتان في كل ما يرتفق به، أي: ينتفع، وهما لغتان أيضًا في مرفق اليد ...

=

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ءَاثَـٰرِهِمۡ﴾ [٦] الألف الثانية، ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ [١٥].

ربع ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ﴾

﴿تَّزَٰوَرُ﴾ [الكهف: ١٧] بإسكان الزاي، وحذف الألف، وتشديد الراء (تَّزْوَرُّ)[١].

﴿رُعۡبٗا﴾ [الكهف: ١٨] بضم العين (رُعُبًا).

﴿لَبِثۡتُمۡ﴾ [الكهف: ١٩] معًا: بإدغام الثاء في التاء (لَبِتُّمْ).

﴿لِشَاْيۡءٍ﴾ [الكهف: ٢٣] يقف عليه **هشام** بالنقل (لِشَيِ)، والإدغام (لِشَيِّ)، مع السكون والروم، أربعة أوجه.

﴿وَلَا يُشۡرِكُ﴾ [الكهف: ٢٦] بالتاء بدل الياء، وإسكان الكاف (تُشْرِكْ)[٢].

=

وعن الأخفش: فيه ثلاث لغات: مِرْفَق، ومَرْفِق، ومَرْفَق بفتحهما، فمن قال: «مِرْفَق» جعله مما ينقل كالمِبرد والمِقطع، ومن قال: «مَرْفِق» جعله كالمَسجد؛ لأنه من رَفَق يَرْفُقُ، كسَجَد يسْجُد، يعني اسمًا، ومن قال: «مَرفَق» بمعنى الرفق، يعني مصدرًا كالمطلع». الكتاب الفريد ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(١) من ازْوَرَّ يَزْوَرُّ بوزن احمَرَّ يحْمَرُّ. ذكر في معناها وجهان:

الأول: تَزْوَرُّ: تميل، من الزَّوَر، وهو المَيل، وزاره بمعنى مال إليه، وقول الزُّور: مَيل عن الحق والصدق، ومنه الأزْوَر، وهو المائل بعينه وبغيرها. قال المنتجب: «والمعنى: تميل عن كهفهم، ولا يقع شعاعُها عليهم».

والثاني: تَزْوَرُّ: تنقبض.

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن «ازوَرَّ» قد جاء في معنى الميل، وإن كان المشهور فيه معنى الانقباض».

وقال مكي: «وحجة من قرأه بغير ألف على وزن «تَحْمَرُّ» أنه بناه على ازْوَرَّت فهي تَزْوَرُّ كاحمرَّت فهي تحمَرُّ. والمعنى: وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم. ومعنى تَزَاوَرُ وتَزَّاوَرُ: تميل، فمعناه مثل الأول؛ لأنها إذا مالت فقد انقبضَت، فإذا انقبضَت فقد مالت». الكشف ٤٢٤، وينظر الدر المصون ٤/ ٤٤١، الكتاب الفريد ٤/ ٢٥١، الكتاب الموضح ٤٦١.

(٢) على أن «لا» ناهية، والمضارع بعدها للمخاطب، وهو مجزوم. قال السمين: «أي: ولا تُشركْ أنت أيها الإنسان».

وقال الآلوسي: «على أنه نهيٌ لكل أحد عن الشرك، لا نهيٌ له صلى الله عليه وسلم. ولو جُعِل له صلى الله عليه وسلم لجُعل تعريضًا بغيره، كقوله: إياكِ أعني واسمعي يا جارة، فيكون مآله إلى ذلك.

=

﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾ [الكهف: ٢٨] بضم الغين، وإسكان الدال مقلقلة، وواوٍ مفتوحة بعدها من غير ألِف (بِالْغُدْوَةِ)، وتقدم بسورة الأنعام.

﴿ شَآءَ ﴾ [الكهف: ٢٩] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٩] معًا.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ ﴾ [١٥] وقفًا.

ربع ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا ﴾

﴿ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿ بِثَمَرِهِۦ ﴾ [الكهف: ٤٢] بضم الثاء والميم فيهما (ثُمُر)[1].

=

وجُوِّز أن يكون الخطاب له صلى الله عليه وسلم، ويجعل معطوفًا على «لا تقولَنَّ»، والمعنى: لا تسألْ أحدًا عما لا تعرفه من قصة أصحاب الكهف ولبثهم، واقتصر على ما يأتيك في ذلك من الوحي، أو: لا تسألْ أحدًا عما أخبرك الله تعالى به من نبأ مدة لبثهم، واقتصر على بيانه سبحانه. ولا يخفى ما فيه من كثرة مخالفة الظاهر وإن كان أشدَّ مناسبةً لقوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾». روح المعاني ١٥/ ٢٩٩.

(١) يحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون اسمًا مفردًا، كعُنُق.

والثاني: أنه جمع الجمع، فـ«ثُمُر» جمع «ثِمَار»، و«ثِمَار» جمعُ «ثَمَرَة»، وذلك نحو: «أُكُم» جمع «إِكَام»، و«إِكَام» جمع «أَكَمَة»، فهو نظير: كِتاب وكُتُب، وإِزار وأُزُر.

والثالث: أنه جمع «ثَمَر»، كما قالوا أَسَد وأُسُد.

والرابع: أنه جمع «ثَمَرَة». قال الفارسي: والأحسن أن يكون جمعَ «ثَمَرَة»، كـ«خَشَبة» و«خُشُب».

وقيل في المراد بالثُمُر هنا المال، وقال ابن عباس: جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغير ذلك، وقيل: هو الذهب والفضة خاصة، والثمُر أيضًا: المال المُثَمَّر، والله تعالى أعلم.

وقال مكي: «قال بعض أهل اللغة: الثمْر بالإسكان المال، والثمَر بالفتح المأكول، وقال بعض المفسرين: الثمر بالضم النخل والشجر بما فيها، ولم يرد الله في سورة الكهف أن الثمرة هلكت دون المُثمِر، بل هلاك المثمر، وفي هلاكه هلاك ثمره، وذلك أبلغ في العقوبة. ويدل على أن الذي هلك المُثمِرُ قوله: ﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]، والنفقة أكثر ما تكون في المثمر حتى يبلغ إلى وجوب كون الثمرة فيه، وإخباره عنها أنها بقِيَت خاوية يدل على هلاك المثمر، وحكي عن أبي عمرو أنه قال: الثمر والثمر

=

﴿ تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الكهف: ٣٥] ترك الشامي عدها.

﴿ مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف: ٣٦] بضم الهاء، وزيادة ميم بعدها (مِّنْهُمَا)(١).

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ﴾ [الكهف: ٣٨] بإثبات الألف وصلًا ووقفًا (لَكِنَّا هُوَ)(٢).

﴿ إِذْ دَخَلْتَ ﴾ [الكهف: ٣٩] بإدغام الذال في الدال.

﴿ شَآءَ ﴾ [الكهف: ٣٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٤٤] بضم القاف (عُقُبًا)(٣).

﴿ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ [الكهف: ٤٧] قرأ الفعل بالتاء بدل النون، وبفتح الياء مشددة كما

=

أنواع المال. ومن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرة هلكت». الكشف ٤٢٦، ٤٢٧، وينظر الدر المصون ٢/ ١٤٣، ٤/ ٤٥٤، ٤٥٥، الكتاب الفريد ٢/٦٥٧، تفسير الطبري ١٥/ ٢٥٩: ٢٦١.

(١) بعَود الضمير إلى الجنتين، وهي مرسومة هكذا في مصاحف مكة والمدينة والشام.

(٢) ذكر فيها احتمالان:

الأول: أنها على تقدير القراءة الأخرى، أي أن أصله: لكِنْ أَنا، فنُقلت حركة الهمزة إلى النون وحُذفت الهمزة، ثم أدغمت النون في النون، وأثبَت ابن عامر الألفَ وصلًا إجراءً للوصل مجرى الوقف.

قال الزجاج: «وفي «أنَا» في الوقف ثلاث لغات، أجودُها: أنَا قمتُ، مثل قوله: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ﴾ [النازعات: ٢٤] بغير ألف في اللفظ، ويجوز: أنَا قمت، بإثبات الألف، وهو ضعيف جدًّا، وحكَوا: أَنْ قمتُ، بإسكان النون، وهو ضعيف أيضًا. فأما ﴿لكنَّا هُوَ الله ربِّي﴾ فهو الجيد بإثبات الألف؛ لأن الهمزة قد حُذفت من «أَنَا» فصار إثبات الألف عوضًا من الهمزة». معاني القرآن ٣/ ٢٨٧.

الثاني: أن يكون أصلها «لكن» المخففة من الثقيلة، ودخل عليها الضمير «نَا»، كما في ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [القصص: ٤٥]، كما تدخل «إن» الخفيفة والثقيلة على «نا»، فتقول: «إنَّا» و«إنَّنَا»، وهذا تثبت ألفه وصلًا ووقفًا، ويكون ﴿هُوَ﴾ ضميرَ الشأن. قال ابن أبي مريم: «وكان ينبغي على هذا أن يُجمع الضمير العائد إلى ضمير «لكنَّا» فيقال: «لكنَّا هو الله ربُّنا»، لكنه حُمِل على المعنى؛ لأن الرجل الواحد قد يقول: فعلْنا وهو وحده فعله». الكتاب الموضح ٤٦٦، وينظر الكشف ٤٢٨.

(٣) الضم والسكون لغتان، كالعُنُق والعُنْق، والقُدُس والقُدْس. قيل: الأصل الضم، والسكون تخفيف، وقيل بالعكس، كاليُسْر والعُسْر، وهو عكسٌ معهود في اللغة، فالقراءتان بمعنى واحد؛ أي: هو خير عاقبة لمَن رَجَاه وآمَن به. يقال: هذا عاقِبة أمر فلان وعقباه وعقبه، أي: آخره. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٦٠، تفسير القرطبي ٢/٤١٤.

هي، و﴿ٱلۡجِبَالَ﴾ بالرفع (تُسَيَّرُ الجِبَالُ)[1].

﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا﴾ [الكهف: ٤٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ﴾ [الكهف: ٤٨] قرأ **هشام** بإدغام اللام في الزاي (بَل زَّعَمْتُمْ).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٣٩]. وزاد **له** في ﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ﴾ [٤٨] الإظهار.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِذۡ دَخَلۡتَ﴾ [٣٩] إظهار التاء كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ﴾ [٤٧] و﴿فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [٤٩] وقفًا.

ربع ﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ﴾

﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [الكهف: ٥٣] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة حال الوقف.

﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾ [الكهف: ٥٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿إِذۡ جَآءَهُمُ﴾ [الكهف: ٥٥] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿جَآءَهُمُ﴾ [الكهف: ٥٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قُبُلٗا﴾ [الكهف: ٥٥] بكسر القاف، وفتح الباء (قِبَلًا)[2].

---

(١) على البناء للمفعول، فـ «الجبالُ» مرفوع الفعل بعد بنائه للمفعول. ومثله قوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾ [النبأ: ٢٠]، ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ [التكوير: ٣].

قال الزهيري: «قراءة «نُسيِّر» بنون العظمة تفيد عظيمَ قدرة الله، وقراءة «تُسيَّر» بالتاء تفيد تعيُّن الفاعل لذلك وعدم الحاجة إلى النص عليه، فلا أحد يقدر على ذلك إلا الله، كما أن صيغة البناء لما لم يُسم فاعله تفيد هَول وعظيم الخَطب. وقال الألوسي: وقرئ «تُسيَّر» بضم التاء والبناء على ما لم يسم فاعله جريًا على سنن الكبرياء وإيذانًا بالاستغناء عن الإسناد إلى الفاعل لتعينه». الدرر الباهرة ٥٥٠، ٥٥١.

(٢) فيه وجهان:

أحدهما: أنها بمعنى مُقابَلةً، أي: مُعاينة ومشاهدة، فهو على هذا مصدر منصوب على الحال، ونسب الواحدي لجميع أهل اللغة: لقيته قِبَلًا، أي: عِيانًا.

=

﴿ هُزُوًا ﴾ [الكهف: ٥٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ [الكهف: ٥٩] بضم الميم الأولى، وفتح اللام الثانية (لِمُهْلَكِهِم)[١].

﴿ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ﴾ [الكهف: ٦٣] بكسر الهاء وصلًا (أَنْسَانِيهِ إِلَّا).

﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧، ٧٢] معًا: بإسكان الياء فيهما (مَعِي صَبْرًا).

﴿شَآءَ ﴾ [الكهف: ٦٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾ [الكهف: ٧٠] قرأ **هشام** بفتح اللام، وتشديد النون (تَسْأَلَنِّي)[٢]،

=

والثاني: أنها بمعنى ناحية وجهة، وانتصابه حينئذ على الظرف، كقولهم: لي قِبَلَ فلانٍ دَيْنٌ، وما قِبَلَك حقٌّ، ويقال: لقيت فلانًا قِبَلًا ومُقابلةً وقَبَلًا وقُبُلًا وقَبَلِيًّا وقبيلًا، كله بمعنى واحد، ذكر ذلك أبو زيد.

قال الواحدي: «والمعنى في القراءتين على ما قاله أبو زيد واحدٌ وإن اختلف اللفظان». ينظر التفسير البسيط للواحدي ٨/ ٣٦٣، ٣٦٤، الدر المصون ٣/ ١٥٩، الحجة للفارسي ٣/ ٣٨٤.

(١) على أنه مَصدر مِيمي لـ «أهلَكَ» بمعنى الإهلاك مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، أي: وجعلنا لإهلاكنا إيَّاهُم وقتًا معلومًا لا يتأخرون عنه. وقيل: لوقت إهلاكنا إيَّاهم.

والمهلك: الإهلاك ووقته، ويجوز أن يكون موضعًا للإهلاك، وكذلك كل فعل ماضيه على «أفْعَل» فالمصدر منه «مُفْعَل» أو «إِفْعَال»، واسم الزمان «مُفْعَل»، وكذلك اسم المكان، تقول: أدخلت فلانًا مُدخَلًا أو إدخالًا، وهذا مُدخَلُه، أي المكان الذي يدخل فيه، وهذا مُدخَله، أي: وقت إدخالِه.

وقال الشنقيطي رحمه الله: «وقوله في هذه الآية الكريمة: ﴿ لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ قرأه عامة السبعة ما عدا عاصمًا بضم الميم وفتح اللام على صيغة اسم المفعول. وهو محتمل على هذه القراءة أن يكون مصدرًا ميميًّا، أي: جعلنا لإهلاكهم موعدًا، وأن يكون اسمَ زمان، أي: وجعلنا لوقت إهلاكهم موعدًا. وقد تقرر في فن الصرف أن كلَّ فِعلٍ زاد ماضيه على ثلاثة أحرف مطلقًا فالقياس في مصدره الميمي واسمِ مكانه واسمِ زمانه أن يكون الجميعُ بصيغة اسمِ المفعول. و«المُهلك» -بضم الميم- من أهلكه الرباعي.

وقرأه حفص عن عاصم ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ بفتح الميم وكسر اللام .. والظاهر أنه على قراءة حفص اسم زمان، أي وجعلنا لوقت هلاكهم موعدًا ...». أضواء البيان ٤/ ١٩٦، ١٩٧.

(٢) للتوكيد، وبُنِيَ الفعلُ المضارع على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المُباشرة، في محل جزم بـ «لا».

قال الدكتور الزهيري: «قراءة ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى ﴾ بسكون اللام وتخفيف النون تدل على أصل طلبه وهو عدم السؤال، والقراءة الأخرى بالنون المؤكدة تفيد أن الخضر طالب موسى عليه السلام بذلك طلبًا مؤكَّدًا تأكيدًا جازمًا». الدرر الباهرة ٨/ ٥٥٥.

وقرأ **ابن ذكوان** كذلك مع إثبات الياء أو حذفها[١]، فله وجهان.

﴿ لَقَدْ جِئْتَ ﴾ [الكهف: ٧١، ٧٤] معًا: قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤] قرأ **ابن ذكوان** بضم الكاف (نُّكُرًا)[٢].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٣] إمالة الراء والهمزة وقفًا كابن ذكوان.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [٥٥]، ﴿شَآءَ ﴾ [٦٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [٥٩]، ﴿ءَاثَارِهِمَا ﴾ [٦٤].

ربع ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ ﴾

﴿ مَعِىَ ﴾ [الكهف: ٧٥] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا.

﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ [الكهف: ٧٧] بإدغام الذال في التاء (لَتَّخَذتَّ).

﴿ رُحْمًا ﴾ [الكهف: ٨١] بضم الحاء (رُحُمًا).

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الكهف: ٨٥] ترك الشامي عدها.

﴿ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] بألِف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (حَامِيَةٍ)[٣].

---

(١) قال ابن الجزري: «والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصًّا وأداءً. ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزًا في حروف المد، كما قرئ: ﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ بغير تنوين، ووقف عليه بغير ألف، وكذلك ﴿ٱلسَّبِيلَاْ ﴾ و﴿ٱلظُّنُونَاْ ﴾ و﴿ ٱلرَّسُولَاْ ﴾ وغيرها مما كتب رسمًا وقرئ في بعض القراءات الصحيحة، وليس ذلك معدودًا من مخالفة الرسم كما نبهنا عليه أول الكتاب وفي مواضع من الكتاب، والله أعلم». النشر ٢/ ٢٣٨.

(٢) الضمُّ والإسكان لغتان. قيل: الأصلُ «نُكُر» بالضم؛ لأنه من أبنية الصفات، كقولهم: ناقةٌ أُجُد، ومشيتُهُ سُجُح بالضم. ويجوز أن تخفف الكلمة بإسكان العين منها فيقال: «نُكْر» بسكون الكاف، كما خففوا العُنُق والشُّغُل بتسكين العين، أي: العُنْق والشُّغْل، وقد مر مثله قريبًا. ينظر الكتاب الموضح ٤٧١.

(٣) على وزن «فاعِلة»، وفيها وجهان:

أحدهما: أنها من حميت تحمى فهي حامية، أي: حارَّة، وجدها في رأي العين كذلك.

=

﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمًا﴾ [الكهف: ٨٦] عدها الشامي آيةً.

﴿نُّكۡرًا﴾ [الكهف: ٨٧] قرأ **ابن ذكوان** بضم الكاف (نُّكُرًا).

﴿جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] بضم الهمزة من غير تنوين (جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ)[1].

وقد اختلفت المصاحف في رسمه، فرسمت همزته واوًا في بعضها، فيكون **لهشام** فيه وقفًا خمسة القياس: الإبدال مع الإشباع والتوسط والقصر، والتسهيل مع الروم، وعليه التوسط أو القصر، وفيه على رسمه واوًا: الإبدال واوًا مضمومة، يوقف عليها بالسكون أو الإشمام كلاهما مع القصر والتوسط والإشباع، أو بالروم مع القصر.

﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٨٩﴾ [الكهف: ٨٥] ترك الشامي عدها.

﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٩٢﴾ [الكهف: ٩٢] ترك الشامي عدها.

=

والثاني: أنها من الحمأة، فخففت الهمزةُ بأن قُلبت ياءً خالصة لانفتاحها وانكسارِ ما قبلَها.

وأما القراءة بالهمز من غير ألف ﴿حَمِئَةٍ﴾ فعلى وزن «فَعِلَة»، من حَمِئَت البئرُ تحمَأُ حَمَأً بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - إذا صارت فيها الحَمْأَة، وهي الطينُ الأسود.

قال الطبري جامعًا بين القراءتين: «... وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حَارَّة ذات حَمْأَةٍ وطينٍ، فيكون القارئُ ﴿في عين حامية﴾ واصِفَها بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة؛ ويكون القارئُ ﴿في عين حمئة﴾ واصِفَها بصفتها التي هي بها، وهي أنها ذاتُ حَمْأَة وطين». ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٣٧٨، الكتاب الفريد ٤/ ٣١٨.

(١) ﴿جَزَاءُ﴾ مرفوع على الابتداء، و«لَه» خبر مقدم، و﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ مضاف إليه، ولذلك حذف التنوين من «جزاءُ» -أي للإضافة-، أي: له جزاءُ الحسنى عند الله تعالى في الآخرة، وهي الجنة، فأضاف الجزاء إلى الجنة، كقوله تعالى: ﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾ و ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، قاله الفرَّاء. ويحتمل أن يراد بـ ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ الأعمالَ الصالحة، أو الحال الحسنى؛ لأن الأعمال حال، ويمكن أن يكون الجزاء من ذي القرنين، أي: أعطيه وأتفضل عليه.

ويجوز أن يكون أصله «جَزَاءٌ الحُسنى» بالتنوين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، فيكون «الحُسنَى» في موضع رفع بدل من «جزاءُ» عند البصريين، وعلى الترجمة عند الكوفيين. والله أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٢٢/٤

وقال مكي: «وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ، و«له» الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له، ويجوز أن تكون ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بدلًا من ﴿جَزَاءُ﴾، على أن الحسنى الجنة، ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين، وهما: التنوين، واللام من «الحسنى»، فيكون المعنى: فله الجنةُ». الكشف ٤٣٨.

﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣] بضم السين (السُّدَّيْنِ)[(١)].

﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [الكهف: ٩٤] بإبدال الهمز فيهما ألفًا (يَاجُوجَ وَمَاجُوج)، وتقدم توجيهه بباب الهمز المفرد.

﴿ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٤] بضم السين (سُدًّا).

﴿ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦] بضم الصاد والدال (الصُّدُفَيْنِ)[(٢)].

﴿ جَآءَ ﴾ [الكهف: ٩٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ دَكَّآءَ ﴾ [الكهف: ٩٨] بتنوين الكاف من غير همز (دَكًّا)[(٣)].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٩٨] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٠٠، ١٠٢] معًا.

۞ ربع ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ ۞

﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الكهف: ١٠٢] يقف عليه **هشام** بالإبدال مع الإشباع والتوسط والقصر.

---

(١) قيل: السَّدُّ والسُّدُّ لغتان بمعنى واحد، كالضَّعْف والضُّعْف والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل وسيبويه: بالضمِّ الاسمُ، أي: المسدود، وبالفتح المصدر، وروي عن عكرمة والكسائي وأبي عبيدة أن المضموم ما كان من فعلِ الله تعالى، والمفتوح ما كان من فعل الناس.
قال السمين: «وهو مردودٌ بأن السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد، فهما من فعل الله، والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق، و﴿سَدًّا﴾ في يس من فعل الله تعالى لقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ [يس: ٩]، ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم، فعلم أنهما لغتان كالضَّعْف والضُّعْف، والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل: المضموم اسم، والمفتوح مصدر، وهذا هو الاختيار». الدر المصون ٤/ ٤٨١.

(٢) لغة فيه. الضم لغة حِمْيَر، والفتح لغة تميم. والصدفان: ناحيتا الجبلين، وقيل: أن يتقابل جبلان وبينهما طريق، فالناحيتان صدفان لتقابلهما وتصادفهما، من: صادَفْت الرجلَ، أي: لاقيته وقابلته. الدر المصون ٤/ ٤٨٣.

(٣) مصدر واقع موقع المفعول به، أي: مدكوكًا، أو مُندَكًّا، أو على حذف مضاف، أي: ذا دَكٍّ. الدر المصون ٣/ ٣٣٩.

﴿هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

سورة مريم عليها السلام وآياتها في العدد الشامي ٩٨ آية

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] بإمالة الياء.

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١] ترك الشامي عدها.

﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١- ٢] بإدغام دال «صاد» في ذال «ذِكْر» حال الوصل مع المد اللازم المشبع.

﴿زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ﴾ [مريم: ٢- ٣] قرأ (زَكَرِيَّاءَ) بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد[١]، ويقف عليها **هشام** بثلاثة الإبدال.

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [مريم: ٧] قرأ (يَٰزَكَرِيَّاءُ) بزيادة همزة مضمومة غير منونة بعد الألف مع المد[٢].

﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] قرأ بضم العين (عُتِيًّا)[٣].

﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لابن عامر** في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١] قصر مد «عَيْن» حركتين، فيكون له الإشباع والتوسط والقصر.

وزاد **لهشام** في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١] فتح الياء كحفص.

---

(١) تقدم بسورة آل عمران أن الهمز وعدمه في «زكريا» لغتان، وظهرت فتحةُ النصبِ على الهمزة، فهو بَدَلٌ من ﴿عَبْدَهُۥ﴾، أو عطف بيان له، وتقدم أيضًا علة امتناعه من الصرف.

(٢) منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

(٣) الضم والكسر لغتان، قيل: الضم الأصل، وكذلك: ﴿جثيًّا﴾ و﴿صليًّا﴾.

﴿ ربع ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ ﴾

﴿ مِتُّ ﴾ [مريم: ٢٣] بضم الميم (مُتُّ).

﴿ نَسْيًا ﴾ [مريم: ٢٣] بكسر النون (نِسْيًا)[١].

﴿ مِن تَحْتِهَآ ﴾ [مريم: ٢٤] قرأ ﴿مِن﴾ بفتح الميم، و﴿تَحْتِهَآ﴾ بالنصب، فيفتح التاء (مَن تَحْتَهَا)[٢].

﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿ لَقَدْ جِئْتِ ﴾ [مريم: ٢٧] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ تُسَٰقِطْ ﴾ [مريم: ٢٥] بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف (تَسَّاقَطْ)[٣].

﴿ ٱمْرَأَ ﴾ [مريم: ٢٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (امْرَا).

﴿ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٥] يقف عليه **هشام** بالنقل، والإدغام مع السكون والروم.

---

(١) النَّسْيُ والنِّسْي لغتان كالوَتْر والوِتْر، والحَجْر والحِجْر، وقيل: المكسور «فِعْل» بمعنى «مفعول» كالذِّبح والطِّحْن بمعنى المذبوح والمطحون، ومعناه: الشيء الحقير الذي من شأنه أن يُنسَى كالنَّقْص والحَبْل وخِرْقة الطَّمْثِ ونحوها. قال ابن الأنباري: مَن كسَرَ فهو اسم لما يُنسَى كالنَّقص اسم لما يَنقُص، والمفتوح مصدر يَسدُّ مَسَدَّ الوَصف. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٩٨.

(٢) على أن «مَنْ» اسم موصول بمعنى الذي، وهو فاعل، و«تحتَها» منصوب على الظرفية، صلة الموصول، أي: فناداها الذي تحتَها، وهو عيسى عليه السلام، أو جبريل عليه السلام، ورجح الإمام الطبري -رحمه الله- أن الذي ناداها ابنُها عيسى عليه السلام، وذكر أوجهَ ترجيحه. ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٥٠٤.

(٣) مضارِعُ «تَسَاقَطَ»، وأصله «تَتَسَاقَط» فأدغمت التاءُ الثانية في السين، على لغة فيه، نحو: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾، والفاعل ضمير يعود إلى النخلةِ، أو الثمرةِ، وجاز تقدير الثمرة وإن لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لأن ذِكر النخلة يدلُّ عليها، فهي مفهومة من السياق، أو الجذع، وجاز تأنيثُ فعلِه لإضافته إلى النخلة وهي مؤنثة فالتبس بها، كما قالوا: ذهبت بعضُ أصابعِه.

وإذا كان الفعل ﴿تَساقَط﴾ لازمًا فـ ﴿رُطَبًا﴾ منصوبٌ:

إمَّا على التمييز، والأصل والمعنى: تتساقط عليك رُطَبُ النخلة، كقولك: قَرَّ زيدٌ عينًا، والأصل والمعنى: قَرَّ عينُ زيدٍ. وإمَّا على الحال من المنوي فيه، والتقدير: تساقط عليك ثمرةُ النخلة في حال كونِها رُطبًا جَنيًّا.

وقيل: ﴿تَسَّاقَط﴾ متعَدٍّ بمعنى «تُسْقِط» بضم التاء، أي: تُسْقِط النخلةُ عليك رُطبًا، فـ ﴿رُطَبًا﴾ على هذا مفعول به. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٣٥٦، الكشف ٤٤٧، الكتاب الموضح ٢/ ٤٨٧.

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٢٥] بنصب المضارع مفتوح النون (فَيَكُونَ).

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥] كله: قرأه بفتح التاء (يَـأَبَتَ)، ووقف عليه بالهاء.

﴿قَدْ جَآءَنِي﴾ [مريم: ٤٣] قرأ **هشام** بالإدغام.

﴿جَآءَنِي﴾ [مريم: ٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء.

﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم: ٥١] بكسر اللام (مُخْلِصًا)[1].

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: ٥٨] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَنِي﴾ [٤٣] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١، ٥٨] معًا، ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [٤٦] القراءة كهشام.

ربع ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾

﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم: ٦٥] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء (هَل تَّعْلَمُ).

﴿أَءِذَا﴾ [مريم: ٦٦] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين مع التحقيق، وقرأ **ابن ذكوان** بوجهين: التحقيق من غير إدخال كحفص، وبهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦] بضم الميم، وقد مر قريبًا.

﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨، ٧٢] معًا، ﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، ﴿صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠] بضم الجيم

(١) من الإخلاص، أخلص دينَه لله، فهو مخلص في عبادته غير مُراءٍ، صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.

والعين والصاد (جُثِيًّا)، (عُتِيًّا)، (صُلِيًّا) ، وتقدم نظيرُهن قريبًا.

﴿ وَرِءۡيٗا ﴾ [مريم: ٧٤] قرأ **ابن ذكوان** بتشديد الياء من غير همز (وَرِيًّا)[(١)].

﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ ﴾ [مريم: ٧٥] عدها الشامي آيةً.

﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ﴾ [مريم: ٨٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ يَتَفَطَّرۡنَ ﴾ [مريم: ٩٠] بنون ساكنة مخفاة بدل التاء، وكسرِ الطاء مع تخفيفها، وعليه ترقيق الراء (يَنفَطِرْنَ)[(٢)].

﴿ هَلۡ تُحِسُّ ﴾ [مريم: ٩٨] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ ﴾ [٦٥]، و﴿ هَلۡ تُحِسُّ ﴾ [٩٨] إظهار اللام.

وزاد **له** في ﴿ أَءِذَا ﴾ [٦٦] عدم الإدخال مع التحقيق كحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٣].

۞ سورة طه وآياتها في العدد الشامي ١٤٠ آية ۞

﴿ طه ۝١ ﴾ [طه: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ رَءَا ﴾ [طه: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة.

---

(١) يحتمل أن تكون مهموزة الأصل كقراءة حفص، ثم خففت بإبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء في الياء فوافقت رؤوسَ الآيات لأنها غير مهموزات، قيل: من رؤية العين، و«فِعْل» فيه بمعنى مفعول، أي: مَرْئِيّ، كالطِّحْن بمعنى المطحون، وقيل: من الرُّواء وحُسنِ المنظر.
ويحتمل أن تكون من الرِّيِّ ضد العطش، وليست مهموزة الأصل، والمعنى: أحسن منظرًا؛ لأن الرِّيَ والامتلاءَ أحسن من ضِديهما، فجُلودهم مُرتَوية من النعمة، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٥٢٠، تفسير القرطبي ٤٣١٤.

(٢) مِن «انفَطَرَ» بمعنى انشَقَّ، مطاوع فَطَره بالتخفيف إذا شقَّه. طلائع البشر ١٢٢.

﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [طه: ١٠] بفتح الياء وصلًا (لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم).

﴿ أَتَوَكَّؤُاْ ﴾ [طه: ١٨] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (أَتَوَكَّا)، والتسهيل مع الروم، والإبدال واوًا (أَتَوَكَّوُ) على الرسم، مع السكون والروم والإشمام.

تقدم أوجه وقف **هشام** عليه بـ ﴿ نَبَؤُاْ ﴾ [إبراهيم: ٩].

﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ [طه: ١٨] بإسكان ياء الإضافة (وَلِي فِيهَا).

﴿ ٱشْدُدْ ﴾ [طه: ٣١] بقطع الهمزة مفتوحة، سواء بُدِئ بها أم وُصِلت بما قبلها (أَشْدُدْ)[١]، وعليه فالياء في ﴿ أَخِي ﴾ [طه: ٣٠] قبله ثابتة وصلًا مع المد المتصل.

﴿ وَأَشْرِكْهُ ﴾ [طه: ٣٢] بضم الهمزة (وَأُشْرِكْهُ)[٢].

﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾ [طه: ٣٩] عدها الشامي آية.

﴿ إِذْ تَمْشِيٓ ﴾ [طه: ٤٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء وصلًا.

﴿ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه: ٤٠] عدها الشامي آية.

﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾ [طه: ٤٠] عدها الشامي آية.

﴿ فَلَبِثْتَ ﴾ [طه: ٤٠] بإدغام الثاء في التاء وصلًا.

﴿ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [طه: ٤٠] عدها الشامي آية.

﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [طه: ٤٧] عدها الشامي آية.

﴿ قَدْ جِئْنَٰكَ ﴾ [طه: ٤٧] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم وصلًا.

---

(١) على الخبَر، لا على الدعاء، أي أشدُد أنا به أزري، وهو مجزوم في جواب الطلب الذي هو الدعاء في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩]، ففيه معنى الشرط، وهو: واجعل لي وزيرًا من أهلي هارون أخي فإنك إن تجعلْه وزيرًا لي أشدُدْ به أزري. و«أُشركه» نَسَقٌ على «أشْدُد».

(٢) نَسَقٌ على «أَشْدُدْ»، أي: وأُشركه أنا في أمري.

﴿مَهۡدٗا﴾ [طه: ٥٣] بكسر الميم، وفتح الهاء، وألِف بعدها (مِهَادًا)[(١)].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿رَءَا﴾ [١٠] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ [٦]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠]، ﴿أُخۡرَىٰ﴾ [١٨، ٢٢، ٣٧]، ﴿ٱلۡكُبۡرَى﴾ [٢٣] وقفًا، ﴿وَأَرَىٰ﴾ [٤٦].

ربع ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ﴾

﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ [طه: ٦١] بفتح الياء والحاء (فَيَسْحَتَكُم)[(٢)].

﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] بتشديد نون ﴿إِنۡ﴾ مفتوحةً (إِنَّ هَذَانِ)[(٣)].

---

(١) أي فِراشًا وقرارًا تستقرون عليها، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ [البقرة: ٢٢]، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾ [النبأ: ٦]. قيل: إن المَهْدَ والمِهَاد مصدران بمعنى واحد، يُقال: مَهدته مَهْدًا ومِهَادًا. وقيل: إنهما مختلفان، فالمِهادُ هو الاسم –اسمٌ لِما يُمهَد، أي: يُفرَش، كالفِراش اسمٌ لِما يُفرَش–، والمَهْدُ هو الفعل، أو أن مِهَادًا جمعُ مَهْد نحو: فَرْخ وفِراخ وكَعْب وكِعَاب، وصف الأرض بالمِهاد إما مُبالغة، وإما على حذف مُضاف، أي: ذات مَهْد، والله تعالى أعلم. انظر الدر المصون ٥/ ٢٨، تفسير القرطبي ٤٣٨٢، الكتاب الموضح ٤٩٧.

(٢) لغة فيه، من «سَحَتَ» الثلاثي، وهي لغة الحجاز، وأما «يُسْحِتكم» فمن «أَسْحَتَ» الرباعي، وهي لغة نَجْد وتميم. وأصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنفاد، ومنه: سَحَتَ الحالِقُ الشعرَ أي استقصاه فلم يترك منه شيئًا، يستعمل في الإهلاك والإذهاب. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٣.

(٣) فيها أوجه:

أحدها: أن ﴿هَٰذَٰنِ﴾ اسم ﴿إِنَّ﴾ على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألِف دائمًا ككِنانة وبني الحارِث بن كعب وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذوة ومراد وخَثْعَم، وحكى هذه اللغةَ الأئمةُ الكبار كأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري والكسائي. قال أبو زيد: سمِعتُ مِن العرب مَنْ يقلب كل ياء ينفتح ما قبلَها ألفًا، يجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون ألِفًا في جميع أحواله ويقدرون إعرابَه بالحركات، وأنشدُوا:

إنَّ أبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا في الْمَجْدِ غايَتَاهَا

والشاهد فيه قوله: «غايَتاها»، فإنه مثنى «غاية»، وقد وقعَت هُنا في موضع المنصوب لأنها مفعول به، ولو أنه أجراها على اللغة الأشهر لقال: «بَلغا غايَتَيْها».

=

=

وحكى الفرَّاء عن رجل من الأسد عنهم - يريد بني الحارث -: «هذا خطُّ يدَا أخي بعينه». ولم يقل: «يدي» على أنه مضاف إليه، وحذفت نونُه لإضافته لما بعده. قال الفراء: «وذلك -وإن كان قليلًا- أقيَس». إلى غيرِ ذلك من الشواهد.

الثاني: أن ﴿إِنَّ﴾ بمعنى «نَعَم»، و﴿هَٰذَٰنِ﴾ مبتدأ، و﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ خبرُه، وضُعِّف هذا الوجهُ.

الثالث: أن اسمَها ضمير الشأنِ محذوف، وجملة ﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ خبرها، والتقدير: «إِنَّه»، أي الأمر والشأن، ولم يخلُ هذا الوجهُ من التضعيف أيضًا.

الرابع: أنه لما ثُنِّيَ «هَذَا» اجتمع ألفان: ألِفُ «هذا»، وألِفُ التثنية؛ فوجَبَ حذف واحدة منهما لاجتماع الساكنين، فمَن قدَّر المحذوفةَ ألِفَ «هَذا» والباقية ألف التثنية قلبَها في الجر والنصب ياءً، ومَن قدَّر العكسَ لم يُغيِّرِ الألفَ عن لفظها.

الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد -وهو «هذا»- جعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه، واختار هذا القول الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية -رحمه الله وطيَّب ثَراه-، وقال إن بناء المثنى إذا كان مفردُه مبنيًّا أفصحُ من إعرابه، قال: وقد تفطَّن لذلك غيرُ واحد من حُذَّاق النحاة، ثم ذكرَ اعتراضَين على قوله والردَّ عليهما. [نقل ذلك عنه ابنُ هشام في شرح الشذور (٧٨: ٨٠)، وهو في رسالة مطبوعة لشيخ الإسلام بعنوان: «رسالة ابن تيمية في ﴿إن هذان لساحران﴾»، تحقيق وتعليق الدكتور/ محمد حسن يوسف].

وهذه القراءة -أعني بتشديد نون ﴿إن﴾ و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالألف- هي قراءةُ نافِع، وابنِ عامر، وعاصم من رواية شعبة عنه، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف البزار من القُرَّاء العشرة، ووافقهم الشنبوذي والحسن وغيرهما.

وقد ذكر الرازي في ردِّه على مَن طعن في هذه القراءة أوجهًا- فقال:

«**أحدها**: أنه لما كان نقل هذه القراءة في الشُّهرة كنقلِ جميع القرآن - فلو حكمنا ببطلانها جاز مثلُه في جميع القرآن، وذلك يُفضِي إلى القَدْح في التواتُر، وإلى القدح في كل القرآن ..

وإذا ثبت ذلك امتنع صيرورته معارضًا بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة [رضي الله عنهم، (وهذا إذا ما صحَّ هذا النقل)].

ثانيها: أن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلامُ الله تعالى، وكلامُ الله تعالى لا يجوز أن يكونَ لحنًا وغلطًا، فثبت فسادُ ما نُقِل عن عثمان وعائشة -رضي الله عنهما- أن فيه لحنًا وغلطًا.

ثالثها: قال ابن الأنباري: إن الصحابة هم الأئمة والقدوة، فلو وجدوا في المصحف لحنًا لَمَا فوَّضوا إصلاحَه إلى غيرهم مِن بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الاتباع، حتى قال بعضُهم: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفِيتُم.

فثبت أنه لا بد من تصحيح القراءة المشهورة [يعني هذه القراءة]».ا.هـ.

قلت: القراءةُ متواترة، وموافِقة للغة العرب، وموافقة لرسم المصحف، فأيُّ وجهٍ للطعن فيها بعدَ ذلك؟ ولو أردنا أن نستشهد بشاهد من لغة العرب على صحتها فأيُّ شاهدٍ سيُنقَلُ إلينا بأوثَقَ مما نُقِلَت به هذه القراءة التي رواها ثمانيةٌ من القراءة العشرة، وقراءةُ الواحدِ منهم -وحدَه- متواترة، مُجمَع على قبولها؟!

=

﴿ يُخَيَّلُ ﴾ [طه: ٦٦] قرأ **ابن ذكوان** بتاء التأنيث (تُخَيَّلُ)[(١)].

﴿ تَلْقَفْ ﴾ [طه: ٦٩] قرأ **هشام** بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفْ)، وقرأ **ابن ذكوان** كذلك مع ضم الفاء (تَلَقَّفُ)[(٢)].

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ ﴾ [طه: ٧١] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال (ءَأَامَنتُمْ).

﴿ جَآءَنَا ﴾ [طه: ٧٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ جَزَآءُ ﴾ [طه: ٧٦] اختلف في رسم الهمزة واوًا، ينظر أوجه الوقف **لهشام** عليه بـ ﴿ أَبْنَـٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ [طه: ٧٧] عدها الشامي آية.

﴿ مَا غَشِيَهُمْ ۝٧٨ ﴾ [طه: ٧٨] ترك الشامي عدها.

=

ينظر التفسير الكبير ١٠/ ٦٣٨، ٦٣٩، شرح شذور الذهَب مع كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ٧٥: ٨٠، وينظر الدر المصون ٥/٣٥، ٣٦، الكتاب الموضح ٢/ ٤٩٨: ٥٠١، البحر المحيط ٧/ ٣٤٩، ٣٥٠، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤.

(١) على أنه مسنَد إلى ضمير الحبال والعِصِيّ، ويكون ﴿ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ في موضع رفع بدل اشتمال من الضمير في «تُخَيَّل» الراجع إلى الحبال والعصي، والتقدير: تُخيَّل عصيُّهم سعيُها، كقولك: أعجبني زيدٌ خلقُه.
ويحتمل أن يكون الفعل مسندًا إلى ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾، فيكون في موضع رفع نائب فاعل، وأُنِّث الفعل لتضمن الجملة لفظ التأنيث. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٤٣٢، الدر المصون ٥/ ٣٩.

(٢) أصله تتلقف، وحذفت إحدى التاءين تخفيفًا. والجزم على أنه جواب للطلب، والرفع إما على الاستئناف وإما الحال، وصاحب الحال إما فاعل «أَلقِ»، والتاء في «تلقَّفُ» للخطاب، أي: ألق ما في يمينك مُتلقِّفًا، وإما «ما»، والتاء في «تلقَّفُ» حينئذ للتأنيث؛ لأن «ما» مؤنثة؛ لأنها كناية عن العصا، أي: ألقِ ما في يمينك مُتلقِّفةً ما صنعوا، والحال هنا مقدَّرة؛ لأن تلقف الحبال والعصي إنما يكون بعد الإلقاء.
وفي كون صاحب الحال الضميرَ في «أَلق» العائد لموسى عليه السلام يقول المنتجب: «فإن قلت: التلقُّف في الحقيقة للعصا، فكيف تنسب إلى موسى عليه السلام؟ قلت: قيل: لمَّا كان التلقف بإلقائه وجَدِّه جاز أن يُنسَب إليه، كقوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧]، فأسند الرمي إلى نفسه -جل ذكره- وإن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان بقوته وقدرته». الكتاب الفريد ٤/ ٤٣٣.

* * *

زاد **لابن عامر** إمالة ﴿خَابَ﴾ [٦١].

وزاد **لهشام** تحقيق الهمزة الثانية من (ءَأَامَنتُمْ) [٧١]، وزاد له إمالة ﴿جَآءَنَا﴾ [٧٢].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أُخْرَىٰ﴾ [٥٥]، ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [٦١].

تنبيه: تقدم ذكر ما **لهشام** في ﴿يَأْتِهِۦ﴾ [طه: ٧٥] بآخر باب هاء الكناية بالأصول.

ربع ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ﴾

﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧] بكسر الميم (بِمِلْكِنَا)[١].

﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ۝٩٢﴾ [طه: ٩٢] ترك الشامي عدها.

﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤] بكسر الميم (يَبْنَؤُمِّ)، وتقدم بالأعراف.

﴿قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

﴿لَّبِثْتُمْ﴾ [طه: ١٠٣، ١٠٤] معًا: بإدغام الثاء في التاء (لَّبِثتُّمْ).

* * *

(١) قال المنتجب: «قرئ «بملْكِنا» بالحركات الثلاث في الميم، وهي لغات، والجميع مصدر بمعنى القدرة، والمصدر مضاف إلى الفاعل، والمفعول محذوف، أي: ما أخلفنا موعدَك بأن مَلَكنا أمرَنا، أي: لو مَلَكنا أمرَنا وخُلِّينا ورأينا لما أخلفناه، ولكن غُلِبنا من جهة السامري وكيده». الكتاب الفريد ٤/ ٤٤٥.

وقال مكي: «من كسر الميم فمعناه: ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا الصواب، ومن فتح الميم فمعناه: بقوتنا». الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٦٨٣.

وقال الإمام الطبري: «... فإذا كان ذلك كذلك، فسواءٌ بأيِّ القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ، وذلك أن مَن كسر الميم من «المِلك»، فإنما يوجه معنى الكلام إلى: ما أخلفنا موعدك ونحن نملك الوفاء به لغلبة أنفسنا إيَّانا على خلافه، وجعله من قول القائل: هذا مِلكُ فلانٍ، لما يملكه من المملوكات، وأن مَن فتحها فإنه يوجه معنى الكلام إلى نحو ذلك، غيرَ أنه يجعله مصدرًا من قول القائل: مَلَكت الشيءَ أملِكه مَلْكًا ومَلَكةً، كما يقال: غلبت فلانًا أغلِبُه غَلْبًا وغَلَبة، وأن مَن ضمها فإنه يُوجه معناه إلى: ما أخلفنا موعدَك بسلطاننا وقدرتنا، أي ونحن نقدر أن نمتنع منه؛ لأن كل من قهر شيئًا فقد صار له السلطان عليه». تفسير الطبري ١٦/ ١٦٥.

زاد **لهشام** الإدغام في ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦]، ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [٩٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿تَرَىٰ﴾ [١٠٧].

❁ ربع ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ ❁

﴿تَظْمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩] تقدمت أوجه الوقف **لهشام** عليه بـ ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طه: ١٨].

﴿يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣] عدها الشامي آية.

﴿ءَانَآيِٕ﴾ [طه: ١٣٠] ذكرت أوجه الوقف **لهشام** عليه بـ ﴿تِلْقَآيِٕ﴾ [يونس: ١٥].

﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] عدها الشامي آية.

﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ [طه: ١٣٣] بياء التذكير (يَأْتِهِم)[١].

❊ ❊ ❊

زاد **لابن عامر** إمالة ﴿خَابَ﴾ [١١١].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿تَعْرَىٰ﴾ [١١٨]، ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [١٣٠].

❁ سورة الأنبياء عليهم السلام وآياتها في العدد الشامي ١١١ آية ❁

﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤] بضم القاف، وحذف الألف، وسكون اللام، مع إدغامها في الراء وصلًا (قُل رَّبِّي)[٢].

---

(١) لأن الفاعل مجازي التأنيث، وأيضًا قد فصل بينه وبين الفعل، أو لأن معنى البينة والبيان واحد فحمل على معنى البيان، وقد قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٤٦٩.

(٢) مرسوم بالألف في مصاحف أهل الكوفة، وبغير ألف في سائر المصاحف. المقنع ٢/ ٣١٦.
على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: ربي يعلم القول، فهو جواب وردٌّ لقولهم: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ [الأنبياء: ٣]، أُمِر النبي أن يُعلمهم أن الله يعلم السرَّ وغيرَ السر. وفي القراءتين معنًى لطيف، وهو =

﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الأنبياء: ٧] بالياء التحتية المضمومة بدل النون، مع فتح الحاء، وألف بعدها بدل الياء (يُوحَىٰ)، وقد مرَّ بآخر سورة يوسف عليه السلام.

﴿كَانَتۡ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١] بإدغام التاء في الظاء.

﴿مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَّعِي وَذِكْرُ).

﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] بالياء التحتية المضمومة بدل النون، مع فتح الحاء، وألف بعدها بدل الياء (يُوحَىٰ).

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [٥].

ربع ﴿وَمَن يَقُلۡ﴾

﴿مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤] بضم الميم (مُّتَّ).

﴿رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة أو فتحهما.

﴿هُزُوًا﴾ [الأنبياء: ٣٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾ [الأنبياء: ٤٠] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء (بَل تَّأْتِيهِم).

﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [الأنبياء: ٤١] بضم الدال وصلًا (وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ).

﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ﴾ [الأنبياء: ٤٥] قرأ الفعل بتاء مضمومة بدل الياء، وكسر الميم، ونصب ﴿ٱلصُّمُّ﴾ مفتوح الميم (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ)[1].

=

أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقول، وأنه قال كما أُمِر؛ فالقراءة إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لُغةً.

(١) على أنه مضارع «أسمَعَ» الرباعي المتعدي إلى مفعولين، فـ﴿الصُّمَّ﴾ مفعول به أول، و﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ مفعول ثانٍ.

=

* * *

زاد **لهشام** في ﴿رَءَاكَ﴾ [٣٦] إمالة الراء والهمزة.

وزاد **له** في ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [٤٠] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿رَءَاكَ﴾ [٣٦] إمالة الهمزة مع فتح الراء.

وزاد **له** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [٤٢].

۞ ربع ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ ۞

﴿ءَأَنتَ﴾ [الأنبياء: ٦٢] قرأ **هشام** بالإدخال، وعليه تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ [الأنبياء: ٦٦] ترك الشامي عدها.

﴿أُفٍّ﴾ [الأنبياء: ٦٧] بفتح الفاء مشددة من غير تنوين (أُفَّ)، وتقدم بالإسراء.

﴿أَئِمَّةً﴾ [الأنبياء: ٧٣] قرأ **ابن عامر** بتحقيق الهمزتين من غير إدخال كحفص، وزاد **لهشام** وجه الإدخال مع التحقيق أيضًا.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ءَأَنتَ﴾ [٦٢] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

۞ ربع ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ﴾ ۞

﴿نُـجِى﴾ [الأنبياء: ٨٨] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم (نُجِّي)[1].

=

قال ابن أبي مريم: «والوجه أنه على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم حملًا له على ما قبله، وهو خطاب له عليه السلام، وذلك قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، أي: إنك لا تقدر على إسماع الصُّم، والمراد أنهم معانِدون، فإذا أسمعتهم لم يعملوا بما سمعوه كأنهم صُم لم يسمعوه». الكتاب الموضح ٥١٦.

(١) وهي رواية شعبة عن الإمام عاصم من السبعة كذلك، وهي موافقة لصريح رسم المصحف. وذُكر في توجيهها =

=

أوجه:

أقواها: أن يكون مضارعًا، وأصله «نُنَجِّي» بضم النون الأولى، وفتح الثانية، وتشديد الجيم، مضارع «نَجَّى»، ففيه مناسبة لما قبله من قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّ﴾.

وهو مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، واستثقل توالي مثلين، وهما النونان، فحذفت النون الثانية تخفيفًا كما حذفت في القراءة الشاذة: (وَنُزِّلُ الملائكةَ) [الفرقان: ٢٥]، وكما حذفت التاء الثانية في قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ و﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ وبابه، فأصلهما (تتذكرون) و(تتظاهرون).

وضعف بعضهم هذا التوجيه من وجهين: أحدهما: أن النون الثانية أصل، وهي فاء الكلمة، فحذفها بعيد. والثاني: أن حركتها غير حركة النون الأولى، ولا يثقل الجمع بينهما بخلاف (تتظاهرون).

ورد السمينُ هذين الإشكالين فقال: «أما كونُ الثانية أصلًا فلا أثر له في منع الحذف، ألا ترى أن النحويين اختلفوا في «إقامة» و«استقامة» أي الألفين المحذوفة؟ مع أن الأولى هي أصل؛ لأنها عين الكلمة؟. وأما اختلاف الحركة فلا أصل له أيضًا؛ لأن الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين على أيِّ حركةٍ كانا». الدر المصون ٨/ ١٩٢ (ط. دار القلم).

وقال البيضاوي: «أصله «نُنَجِّي» فحُذفت النون الثانية كما حذفت التاء الثانية في ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾، وهي وإن كانت فاءً فحذفها أوقع من حذف حرف المضارعة التي لمعنًى، ولا يقدح فيه اختلاف حركتي النونين؛ فإن الداعيَ إلى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الإدغام، وامتناع الحذف في «تتجافى» لخوف اللبس». أنوار التنزيل ٤/ ٥٩.

وقال أبو شامة: «وهو وجهٌ سديد غريب لا تعسُّف فيه، ويشهد له أيضًا حذفُ إحدى النونين من ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ و(تبشروني) و﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾». إبراز المعاني ٦٠١، وينظر المحتسب لابن جني ٢/ ١٢٠، ١٢١.

قلت: المقصود بالألف المحذوفة في «إقامة» في كلام السمين السابق أن «إقامة» مصدرُ أقام، وأصله: «أَقْوَمَ» على وزن أَفْعَلَ، وقياس مصدره: «إِقْوَام» على إِفْعَال، فنُقلت فتحة الواو إلى القاف، وقُلبت الواو ألفًا لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها، فصارت: «إِقاام» بألفين، فحُذفت إحدى الألفين، وعُوض عنها بالتاء، فصارت: «إقامة»، وقد اختلف الصرفيون في أي الألفين حذفت؟ فذهب الأخفش إلى حذف الأولى الأصلية (عين الكلمة)، فيكون وزنها عنده: إِفَالة، وذهب سيبويه إلى تقدير حذف الثانية الزائدة، فيكون وزنها عنده: إِفْعَلة. ونحو ذلك في «استقامة».

والوجه الثاني: أن ﴿نُجِّي﴾ فعل ماض مبني لما لم يُسَم فاعله، وسكنت الياء للتخفيف، كما سكنت في القراءة الشاذة: (مَا بَقِي مِنَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٨] بإسكان الياء، قال السمين: «قالوا: وإذا كان الماضي الصحيح قد سكن تخفيفًا فالمعتل أولى». واستشهد له. ينظر الدر المصون ٥/ ١٠٥.

وأشكل على هذا الوجه سكونُ الياء، والأصل أن يبنى على فتح ظاهر، وقد تقدم جوابه. وقال الواحدي أيضًا: «وأما تسكين الياء من ﴿نُجِّي﴾ على قراءة عاصم فقال ابن الأنباري: سكنت الياء من ﴿نُجِّي﴾ وهو فعل ماض؛ لأن جماعة من العرب يستثقلون تحريك الياء فيقولون: بقِيْ فلان، ورَضِيْ فلان، وإلى هذا ذهب الحسن فقرأ: (وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَا)». التفسير البسيط ١٥/ ١٧٣.

=

﴿ وَزَكَرِيَّآ﴾ [الأنبياء: ٨٩] بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد (وَزَكَرِيَّاءَ).

﴿ فُتِحَتْ﴾ [الأنبياء: ٩٦] بتشديد التاء (فُتِّحَتْ)(١).

﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] بإبدال الهمزة فيهما ألفًا (يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ).

﴿لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها

=

وأشكل عليه أيضًا بأن ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كان مفعولًا به قبل بناء الفعل لما لم يُسَم فاعله، والأصل أن ينوب المفعول إذا لم يُسَم الفاعل، فيقال: (نُجِّي المؤمنون) بالرفع، وأجيب عنه بأن نائب الفاعل هو ضمير المصدر، أي: نُجِّيَ النجاءُ المؤمنين، كقراءة أبي جعفر في العشرة المتواترة: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤]، فقد ناب المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به. قال القرطبي: «قال الكسائي: معناه: ليجزى الجزاءُ قومًا. نظيره: ﴿وكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ على قراءة ابن عامر وأبي بكر في سورة الأنبياء. قال الشاعر:

وَلَوْ ولدتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا

أي: لَسُبَّ السَّبُّ». تفسير القرطبي ٦٢١٢.

وفرَّ بعضهم من إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده، فقدَّر ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ منصوبًا بفعل مقدر لا بـ ﴿نُجِّي﴾، فجعله من جملة أخرى. ينظر الدر المصون ٥/ ١٠٦.

الثالث: أن يكون أصله ﴿ نُنجِي﴾ كقراءة العامة، وأدغمت النون في الجيم بعدها. قال الحجوجي: «أدغمت الجيم في النون لتجانسهما في الانفتاح والجهر والترقيق، على حد إجَّاصة وإجَّانة». الدرر الناثرة ٢٦٦.

قال السمين: «وهو ضعيف جدًّا؛ لأن النون لا تقارب الجيم فتُدغَم فيها». الدر المصون ٥/ ١٠٦.

وقال السمين أيضًا: «وهذه القراءة متواترة، ولا التفات إلى مَن طعن على قارئها، وإن كان أبو علي قال: «هي لحن»، وهذه جرأة منه قد سبقه إليها أبو إسحاق الزجاج، وأما الزمخشري فلم يطعن عليها، إنما طعن على بعض الأوجه التي قدمتها ...». الدر المصون ٥/ ١٠٦.

وقال المنتجب: «وقال أبو علي: «أخفَى القارئ النونَ عند الجيم، فالتبس على السامع فظن أنه مدغم»، وهذا أيضًا فيه ما فيه؛ لأن الإخفاء عارٍ من التشديد، والقراءة مروية بالتشديد، وهب أنه خفي على الواحد، فكيف يخفى على الجميع؟!». الكتاب الفريد ٤/ ٥٠٨.

(١) قال ابن أبي مريم: «الوجه أن الفعل مبنيٌّ لمعنى الكثرة، فلذلك كان بالتشديد، والفعلُ مُسنَدٌ إلى يَأْجُوج ومأجوج، وفيهم كثرة، فلكثرة مَن أُسنِد إليهم الفعلُ الذي لم يُسَمَّ فاعله بُنِي الفعل للتكثير».

وقال ابن خالويه: ««فتّحت» مشددًا، أي: مرة بعد مرة، والتشديد للتكثير والتكرير». ينظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٦٧، الكتاب الموضح ٥٢٠.

(لِلْكِتَابِ)[(١)].

﴿سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، مع إدغام اللام في الراء وصلًا (قُل رَّبِّ)[(٢)].

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٨٤].

وزاد **له** (من طريق الصوري) في ﴿مَا تَصِفُونَ﴾ [١١٢] القراءة بالياء (يَصِفُونَ)[(٣)].

۞ سورة الحج وآياتها في العدد الشامي ٧٤ آية ۞

﴿لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] بكسر اللام وصلًا وابتداءً (ثُمَّ لِيَقْطَعْ)[(٤)].

---

(١) الكتاب في الأصل مصدر كتبَ كِتابًا، مثل: بَنَى بِناءً، ثم قيل للمكتوب كتاب، والكتاب مفردُ الكُتُب، وهو اسم جنس يُغني عنِ الجمع، فهو واحد يراد به الكثرة. ينظر إبراز المعاني ٦٠٢.
وقال الواحدي: «والمراد بالكتاب وبالكتب على القراءتين: الصحائف. كما تقول: كطَي زيدٍ الكتبَ، ومَن أَفرَد فإنه واحد يراد به الكثرة. وتكون اللام في «للكتاب» زائدة كالتي في ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢] ... وقوله تعالى: ﴿لِلْكُتُبِ﴾ أي: لدرج الكتب [أي: طيه وداخله]، فحذف المضاف، والمراد بالكتب والكتاب: المكتوب، هذا كله قول أبي علي.
وقال المبرد: يجوز أن يكون «الكتاب» بدلاً من السجل، كأنه قيل: كطي الكتاب، واللام مؤكدة. هذا كلامه. ويجوز تقدير آخر وهو أن السجل يكون بمنزلة الفاعل لما كان بانطوائه ينطوي المكتوب فيه جُعل كأنه يطوي الكتاب». التفسير البسيط ١٥/ ٢٢٣، ٢٢٤، وينظر الحجة لأبي علي الفارسي ٥/ ٢٦٤.

(٢) على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي القراءتين معنًى لطيف، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقول، وأنه قال كما أُمِر، **فالقراءةُ إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لغةً**.

(٣) قال ابن أبي مريم: «على الغيبة؛ لأن ما تقدمه مما يتصل به يقتضي الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّ احكُم﴾؛ لأن المعنى: يا رب احكم بيني وبين هؤلاء الكفار بالحق، وربنا المستعانُ على ما يصفه الكفارُ، أي يقولونه من تكذيب أمر البعث، ومعنى يصفون: يقولون، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] أي: تقول». الكتاب الموضح ٥٢١، ٥٢٢.

(٤) على الأصل في لام الأمر؛ فالأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة، نحو قولك: لِيَذهبْ زيدٌ، وكما أنه لو ابتُدِئَ
=

﴿ يَشَآءُ ﴾ [الحج: ١٥] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ ﴾ وقفًا، ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾، ﴿ بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [٢]، ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ ﴾ [٥] وقفًا، ﴿ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [١٧].

❁ ربع ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ ❁

﴿ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحج: ١٩] ترك الشامي عدها.

﴿ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحج: ٢٠] ترك الشامي عدها.

﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣] بالجر منونًا (وَلُؤْلُؤٍ)[(١)].

ويقف عليه **هشام** بالإبدال واوًا، أو بالتسهيل مع الروم على مذهب سيبويه، أو بالإبدال واوًا مكسورة على مذهب الأخفش وعلى المذهب الرسمي، يوقف عليها بالسكون كالوجه الأول، أو بالروم، ثلاثة أوجه.

﴿ سَوَآءً ﴾ [الحج: ٢٥] بضم الهمزة مع التنوين (سَوَاءٌ)[(٢)]، ويقف عليه **هشام** بخمسة

=

بها لم تكن إلا مكسورة.

وقد قرأ بكسرها إذا تقدمها «ثُمَّ» دون الفاء والواو نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ ﴾ [الحج: ١٥]، ﴿ وَلْيُوفُواْ﴾ [الحج: ٢٩] لأنهما مع اللام بمنزلة ما هو من الكلمة نفسها؛ فكل واحد من الواو والفاء لا ينفرد بنفسه، فصار مع الكلمة بمنزلة «كَتِف» و«فَخِذ»، فكما جاز إسكان الأوسط من «كَتِف» و«فَخِذ» فكذلك يجوز إسكان اللام مع الفاء والواو، وأما كسر اللام مع «ثُمَّ»، فلِأن «ثُمَّ» ينفصل عن الكلمة، وينفرد بنفسه، ويُسكَت عليه دون ما بعده، فلا يصير بمنزلة ما هو من الكلمة نفسها. ينظر الكتاب الموضح ٥٢٤.

(١) عطفًا على ﴿أَسَاوِرَ﴾ المجرور بالفتحة، أي: يُحَلَّون فيها من أساورَ من ذهب، ويُحلَّون من لؤلؤ. أو عطفًا على ﴿ذَهَبٍ﴾، أي: يُحلَّون فيها من أساوِرَ من ذهبٍ وأساوِرَ من لؤلؤٍ، أي: منهما، على معنى أنها مُرَصَّعة، أي: يُحلون من أساور من الذهب المرصَّع باللؤلؤ. ومن منع عطفَه على ﴿ذَهَبٍ ﴾ مُستدِلًّا بأن السِّوار لا يكون من لؤلؤ فقد فاته هذا المعنى. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٥٤٤.

(٢) العاكف: المُقيم، والبادي: غير العاكف، وهو الذي لا يُقيم. قال الفراء: «العاكف: مَن كان من أهل مكة،
=

القياس.

=

والبادِ: مَن نزع إليه بحج أو عمرة».ا.هـ. ورفع ﴿سواء﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه خبر مُقدَّم، و«العَاكِف» مبتدأ مؤخر، والتقدير: والعاكفُ والبادي فيه سواءٌ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «جَعَل».

قال أبو علي: «والمعنى: العاكفُ والبادي فيه سواءٌ، ليس أحدُهما بأحق به من صاحبه، واستواءُ العاكف والبادي فيه دلالة على أن أرضَ الحرم لا تملك، ولو مُلِكَت لم يستويا فيه، وصار العاكفُ فيها أولى بها من البادي بحق ملكه، ولكن سبيلها سبيل المساجد التي مَن سبق إليها كان أولى بالمكان لسبقه إليه، فسبيله سبيل المباح الذي مَن سبق إليه كان أولى به». الحجة للفارسي ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

والثاني: أنه مبتدأ، و﴿ ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ فاعلٌ سدَّ مَسدَّ الخبر. قال السمين الحلبي: «وفيه ضعفٌ أو منع مِن حيث الابتداءُ بالنكرة مِن غير مُسوِّغ». وقال الشنقيطي: «والظاهر أن مُسَوِّغ الابتداء بالنكرة التي هي ﴿سواء﴾ على هذا الوجه هو عملها في المجرور الذي هو ﴿فِيهِ﴾، إذ المعنى: سواءٌ فيه العاكف والبادي».

والوجه الأول أحسنُ؛ لأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جعلت المعرفة المبتدأ. ينظر الدر المصون ٥/ ١٤٠، أضواء البيان ٥/ ٦١.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾: الجعلُ هنا يجوز أن يكون بمعنى التصيير فيتعدى إلى مفعولين، وأن يكون بمعنى الخلق فيتعدى إلى مفعول واحد، فإن كان ينصب مفعولين فالضمير في ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ الراجع إلى المسجد هو المفعول الأول، وقيل في المفعول الثاني: إنه الجملة من قوله: ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾، أو إنه ﴿ لِلنَّـاسِ ﴾ فيكون مستقرًّا، أي: جعلناه ثابتًا لهم، على معنى: أنه جعله لهم منسكًا ومتعبدًا، والجملة من قوله: ﴿سَوَاءً العَاكِفُ﴾ في محل نصب على الحال، ذكره السمين الحلبي والمنتجب الهمذاني. ينظر الدر المصون ٥/ ١٤٠، الكتاب الفريد ٤/ ٥٤٥.

وعلى تقدير أن جملة ﴿ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ ﴾ هي المفعول الثاني لـ ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾، أو أنها حال -لا يُوقف على ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ مع البدء بما بعده لا تصالهما ببعضهما.

وذهب الفراء إلى أن الهاء في ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ هي المفعول الأول، واللام في ﴿ لِلنَّـاسِ ﴾ هي المفعول الثاني، وجملة ﴿سَوَاءٌ العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾ جملة استئنافية. قال -رحمه الله-: «ومن رفع [سواء] جعل الفعل [جعلناه] واقعًا على الهاء واللام التي في «الناس»، ثم استأنف فقال: ﴿سَوَاءٌ العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾، ومن شأن العرب أن يستأنفوا بـ «سواء» إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام، فيقولون: مررت برجلٍ سواءٌ عندَه الخيرُ والشرُّ». معاني القرآن ٢/ ٢٢٢.

وعلى هذا الوجه يحسُن الوقفُ على ﴿ جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ والابتداءُ بـ ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾. قال أبو عمرو الداني: «﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ كافٍ على قراءة من قرأ ﴿سواءٌ﴾ بالرفع على أنه خبر الابتداء مقدم، و﴿ ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ بالابتداء، ومَن قرأ بالنصب [أي: سواءً] لم يقف على «الناس»»، والله تعالى أعلم. المكتفى في الوقف والابتدا ١٥٤، وينظر أيضًا إيضاح الوقف والابتداء ٤١٠، ٤١١.

﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [الحج: ٢٦] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان ياء الإضافة (بَيْتِي).

﴿ لْيَقْضُواْ ﴾ [الحج: ٢٩] بكسر اللام وصلًا وابتداءً (ثُمَّ لِيَقْضُوا).

﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ ﴾ [الحج: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بكسر اللام في الفعلين (وَلِيُوفُوا)، (وَلِيَطَّوَّفُوا).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [٣٦] إدغام التاء في الجيم[1].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ نَّارٍ ﴾ [١٩].

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ❁

﴿ أُذِنَ ﴾ [الحج: ٣٩] بفتح الهمزة (أَذِنَ)[2].

﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ [الحج: ٤٠] قرأ **ابن ذكوان** بإدغام التاء في الصاد.

﴿ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحج: ٤٢] ترك الشامي عدها.

﴿ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الحج: ٤٣] ترك الشامي عدها.

﴿ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الحج: ٤٤]، ﴿ أَخَذْتُهَا ﴾ [الحج: ٤٨] بإدغام الذال في التاء.

﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ ﴾ [الحج: ٥٨] بتشديد التاء (قُتِّلُوا)، وتقدم توجيهه.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ [٤٠] الإدغام كابن ذكوان.

---

(١) وينظر ما ذكر من الخلاف فيها من الشاطبية لابن ذكوان بالأصول.

(٢) مبنيًّا للفاعل، مسنَدًا لضميرِ اسم الله تعالى، والمعنى: أَذِنَ اللهُ، فالآية قبلها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: ٣٨]، فأسند الفعل إلى الله تعالى لتقدم اسمه، والفِعلُ قرُبَ منه، والمأذون فيه محذوف، أي: في القتال؛ لدلالة ﴿يُقاتِلون﴾ عليه، والمعنى: أَذِنَ الله لهم في القتال.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿دِيَـٰرِهِم﴾ [٤٠]، ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٤٤].

❁ ربع ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ ❁

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [الحج: ٦٢] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[١].

﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الحج: ٧٦] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ).

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٦١].

❁ سورة المؤمنون وآياتها في العدد الشامي ١١٩ آية ❁

﴿عِظَـٰمًا﴾، ﴿ٱلْعِظَـٰمَ﴾ [المؤمنون: ١٤] بفتح العين، وإسكان الظاء، وحذف الألف فيهما (عَظْمًا)، (الْعَظْمَ)[٢].

﴿نُّسْقِيكُم﴾ [المؤمنون: ٢١] بفتح النون (نَّسْقِيكُم)، وتقدم بالنحل.

﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ [المؤمنون: ٢٤] المرسوم بالواو: يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (الملَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (الملَوْ) مع السكون والروم والإشمام، وأما ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ [المؤمنون: ٣٣] فيقف عليه بالإبدال ألفًا فقط.

---

(١) على الخطاب للمشركين، والالتفاتُ بالخطاب إليهم أدعَى لتَبْكِيتهم. قال ابن عاشور: «بالتاء الفوقية على الالتفات إلى خطاب المشركين لأن الكلام السابق الذي جرت عليهم فيه ضمائر الغيبة مقصود منه إسماعهم والتعريض باقتراب الانتصار عليهم». وقال ابن أبي مريم: «أو على معنى القول، كأنه قال: قل لهم يا مُحمد: إن ما تدعون...». ينظر طلائع البِشر ١٣٨، التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٧، الكتاب الموضح ٥٣٣.

(٢) على أنه اسم جنس فيؤدي معنى الجمع، كما يقال: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهم. ينظر الكتاب الموضح ٥٣٦. وقال ابن زنجلة: «على التوحيد [أي: الإفراد]؛ لأن العَظْم يُجزئ عن العِظام، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧]، أراد: أطفالًا. وحجتهما [أي: ابن عامر وشعبة] في الآية: ﴿فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْمًا﴾، ولم يقل: لحومًا؛ لأن لفظ الواحد قد عُلم أنه يُراد به الجمع». حجة القراءات ٤٣٦.

﴿ شَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، ﴿ جَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧] بترك التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)، ومر بسورة هود.

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [المؤمنون: ٣٢] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ مِتُّمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٥] بضم الميم الأولى (مُتُّمْ).

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٢٤]، ﴿ جَآءَ ﴾ [٢٧] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ قَرَارٍ ﴾ [١٣].

❁ ربع ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ ❁

﴿ جَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ﴿جَآءَهُم﴾ [المؤمنون: ٦٨، ٧٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٥] عدها الشامي آية.

﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] بفتح همزة «إن»، وتخفيف النون ساكنة مظهرة (وَأَنْ هَـٰذِهِۦ)[1].

(١) قال ابن أبي مريم: «والوجه أنَّ «أنْ» مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت اقتضت ما تتعلق به، كما تقتضي إذا لم تُخفَّف، وقوله: ﴿ هَـٰذِهِۦٓ ﴾ في موضع نصب؛ لأنها اسم «أن» المخففة، وما بعده جملةٌ هي الخبر.

ويجوز أن يكون موضع ﴿ هَـٰذِهِۦٓ ﴾ رفعًا على أن تكون مع ما بعدها جملة في موضع الخبر، واسم «أنْ» مضمر، وهو الأمر أو الشأن، والتقدير: وأن الأمر أو الشأن: هذه أمتكم، وتعلق «أنْ» بما يتصل به على ما قدمناه من الوجهين». الكتاب الموضح ٥٣٩.

وفي توجيه معنى «أَنَّ» المثقلة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها على حذف اللام، أي: وَلِأَنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، فاللام متعلقة بـ«فاتَّقون»، أي: فاتقونِ لِهذا، ومثله -عند الخليل وسيبويه- قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، أي: لأن المساجد لله فلا تدعوا معه أحدًا، وكذلك عندهما قوله: ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١]، كأنه قال: فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش، أي: ليقابلوا هذه النعمة للعبادة بالمنعم عليهم بها.

=

﴿ فَخَرَاجُ ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بإسكان الراء، وحذف الألف بعدها (فَخَرْجُ)(١).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٤]، ﴿جَآءَهُم﴾ [٦٨، ٧٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَفۡتَرَىٰ﴾ [٣٨]، ﴿تَتۡرَا﴾ [٤٤]، ﴿قَرَارٍ﴾ [٥٠].

=

الثاني: أنها منسوقة على ﴿ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾، أي: إني عليم بما تعملون، وبأن هذه أمتكم، فهي معطوفة على موضع «ما»، وداخلة في خبر المعلوم.

الثالث: أن في الكلام حذفًا، وتقديره: واعلموا أن هذه أمتكم، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٥/ ١٩٠، ١٩١، الحجة لأبي علي الفارسي ٥/ ٢٩٧.

وعن حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: ٥١] على قراءة فتح الهمزة يقول النكزاوي: «وأما مَن قرأ بفتح الهمزة فليس ﴿عَلِيمٌ﴾ بتامٍّ عند الفراء؛ لأن «وأَنَّ» عنده في موضع خفض معطوفًا على «ما». قال البصريون: هو تام؛ لأن التقدير عندهم: ولأَن هذه أمتكم. وقال بعضهم: في الكلام فعل محذوف، «وأَنَّ» في موضع نصب، والتقدير: واعلموا أنَّ هذه أمتكم، فعلى هذا يكون الوقف على قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ كافيًا». الاقتداء ١١٧٢.

(١) قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الخَرْج هو الأجر والجُعْل. وعن أبي عبيدة: الخَرْج ما يؤديه العبد من الغلة، وما يؤديه الرعية إلى الأمير، الخرج والخراج أيضًا. وعلى هذا قالوا: إن الخَرْج يقع على الضريبة التي تكون على الأرَضين، وعلى الجزية. وقيل: الخرج ما تُخرجه إلى غيرك وإن لم يكن ضريبة.

والمعنى: أم تسألهم شيئًا يُخرجونه إليك من مالِهم فما نجعله لك من الرزق، وقيل: من الثواب، خيرٌ لك». الكتاب الموضح ٥٤٠.

والألف في ﴿ فَخَرَاجُ ﴾ في المصحف على قراءة ابن عامر زائدةٌ رسمًا. قال الداني: «وكتبوا ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ ﴾ [٧٢] في جميع المصاحف بالألف». المقنع ٢/ ٢٨٥.

وقال الآركاتي: «ورسم هذا بإثبات الألف وفاقًا على ما قال الداني حيث قال: وكتبوا ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٌ ﴾ في جميع المصاحف بالألف. وقال الشاطبي:

«وكلهم فخراج في الثبوت قرا»

قال السخاوي في شرحها: «من قَرَيت البلاد وقَرَوتها إذا تتبعتها - يعني أنهم تتبعوا ذلك فوجدوها بالألف». انتهى. وقال صاحب الخلاصة: «قال السخاوي أنه رآها في بعض المصاحف بحذف الألف». انتهى.

والعجب أن السخاوي لم يذكره في «الوسيلة»، فإن كان النقل صحيحًا فلا إشكال، وإلا فيشكل قول الداني: قراءة ابن عامر بأنه لا يساعدها الرسم، فيُجاب بأن الألف هي صورة فتحة الراء، كتبوها ألفًا لقرب عهدهم بالخطوط السابقة التي كانوا يرسمون فيها للفتحة ألفًا، والله أعلم بالصواب». نثر المرجان ١٠/ ٩٤، ٩٥، وينظر طبعة حيدر آباد ٤/ ٥٦٢.

ربع ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ ﴾

﴿ أَنشَأَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] يقف عليه هشام بالإبدال ألفًا (أَنشَا).

﴿ أَءِذَا ﴾ [المؤمنون: ٨٢] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ مِتْنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٢] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [المؤمنون: ٨٢] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ جَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] بفتح الياء وصلًا (لَعَلِّيَ أَعْمَلُ).

﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١١٠] بإدغام الذال في التاء (فَاتَّخَذتُّمُوهُمْ).

﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ [المؤمنون: ١١٢، ١١٤] معًا: بإدغام الثاء في التاء (لَبِثتُّمْ).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [٨٢] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٩٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٨٠].

سورة النور وآياتها في العدد الشامي ٦٤ آية كالكوفي

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ١] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ ﴾ [النور: ٦] بنصب «أربع» بالفتحة: (أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ)[١].

﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ﴾ [النور: ٩] بضم التاء مرفوعًا (وَالْخَامِسَةُ)[٢].

﴿ جَآءُو ﴾ [النور: ١١، ١٣] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱمۡرِيٍٕ ﴾ [النور: ١١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء (امْرِي)، وبالتسهيل مع الروم، وله الإبدال ياء مكسورة على الرسم، تسكن للوقف كالوجه الأول، أو يوقف عليها بالروم.

﴿ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ﴾ [النور: ١٢، ١٦] معًا: قرأ **هشام** بإدغام الذال في السين.

﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ ﴾ [النور: ١٥] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء (إِذ تَّلَقَّوْنَهُ).

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءُو ﴾ [١١، ١٣] كابن ذكوان.

(١) منصوب بـ «شَهادة»، والتقدير: فعليهم أن يشهد أحدُهم أربعَ شهادات، أو فالحكم أن يشهد أربعَ شهادات، فـ «الشهادة» مصدر بمعنى الفعل، فانتصب به ﴿أربعَ شهادات﴾ انتصاب المصادر، كأنه قيل: فالحكمُ شهادةُ أحدِهم أربعَ مرات. وعلى القراءة بالنصب يجوز أن يكون تعلق الجارِّ في ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ بأحد ثلاثة:

أحدها: أن يتعلق بـ «شهاداتٍ» لأنه أقربُ إليه.

الثاني: أنه متعلق بقوله: «فشهادة»، أي فشهادةُ أحدِهم بالله.

والثالث: أن المسألة من باب التنازع، فإن كُلًّا من «شهادة» و«شهادات» يطلبه من حيث المعنى.

وأما على قراءة الرفع ﴿ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ﴾ فيتعين تعلقه بـ ﴿شَهَٰدَٰتٍ﴾، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٧، الدر المصون ٥/ ٢١١.

(٢) الرفع على وجهين:

الأول: على الابتداء، و﴿أَنَّ﴾ وما بعده الخبر، والتقدير: والشهادةُ الخامسة حصولُ الغضب عليها.

الثاني: العطف على موضع ﴿أَن تَشۡهَدَ﴾؛ لأن موضعه رفع بأنه فاعل ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾، والتقدير: ويدرأ عنها العذابَ شهادةُ أربع شهادات والشهادةُ الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٨.

ويظهر تعلق «الخامسةُ» بما قبله على الوجه الثاني حيث يُقدَّر معطوفًا على ما قبله، والمعطوف يوصل بما عُطِف عليه، إلا أن ما قبله هنا رأسُ آية، وأما على الوجه الأول فيحسُن الوقفُ على ما قبله والبدءُ بـ ﴿والخامسةُ﴾، قال النكزاوي: «﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٨]: كافٍ على قراءة من قرأ ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ ﴾ بالرفع على الابتداء، والخبر فيما بعده». الاقتداء ١١٨٧.

۞ ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ ۞

﴿بُيُوتًا﴾ [النور: ٢٧، ٢٩]، ﴿بُيُوتِكُمۡ﴾ [النور: ٢٧] كله: بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿قِيلَ﴾ [النور: ٢٨] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] قرأ **ابن ذكوان** بكسر الجيم (جِيُوبِهِنَّ).

﴿غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ [النور: ٣١] بنصب راء «غير»: (غَيْرَ)[(١)].

﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] بضم الهاء وصلًا (أَيُّهُ)[(٢)]، ووقف بحذف الألف كحفص.

﴿إِكۡرَٰهِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والألف بخلفه.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [٣٠]، ﴿أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾ [٣١].

۞ ربع ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ۞

﴿يُضِيٓءُ﴾ [النور: ٣٥] يقف عليه **هشام** بالنقل (يضِيُ)، وبالإبدال مع الإدغام (يضِيُّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم وإشمام، ستة أوجه.

﴿يَشَآءُ﴾ [النور: ٣٥، ٤٣، ٤٥]، ﴿مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا مع

---

(١) فيه وجهان: **أحدهما:** أنه منصوب على الاستثناء، على معنى: ومبدين زينتهن للتابعين إلا ذا الإربة منهم، فإنهن لا يبدينها له.
والثاني: على الحال من المنوي في ﴿ٱلتَّٰبِعِينَ﴾، كأنه قيل: أو الذين يتبعونهم عاجزين عنهن، أو غير مريدين إياهن على ما فُسر، والإربة: الحاجة. الكتاب الفريد ٤/ ٦٤٣، تفسير القرطبي ٤٧٧٢، ٤٧٧٣.

(٢) لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين استُخِّفت الفتحة على حرف خفي فضُمت الهاء إتباعًا لضمة الياء قبلها. ينظر الدر المصون ٥/ ٢١٧، والنشر ٢/ ١٠٨.

اللإشباع والتوسط والقصر، وبالتسهيل مع الروم مع المد والقصر.

﴿بُيُوتٍ﴾ [النور: ٣٦] بكسر الباء (بِيُوتٍ).

﴿يُسَبِّحُ﴾ [النور: ٣٩] بفتح الباء مشددة (يُسَبَّحُ)(١).

﴿جَآءَهُۥ﴾ [النور: ٣٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] قرأ **ابن عامر** بكسر القاف، وكسر الهاء مع الصلة وصلًا (وَيَتَّقِهِ ي)، وزاد **هشام** كسر الهاء من غير صلة، فيكون له وجهان، وتقدم توجيهه.

❊ ❊ ❊

زاد **هشام** إمالة ﴿جَآءَهُۥ﴾ [٣٩] كابن ذكوان.

---

(١) على البناء لما لم يُسم فاعله، وفيه أوجه:

الأول: أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور في ﴿لَهُۥ﴾، أو ﴿فِيهَا﴾، أو ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾، و﴿رِجَالٌ﴾ مرفوع على أنه فاعل لفعل مضمَر دلَّ عليه الفعل المذكور، فكأنه قيل: مَن يُسبِّحه؟ فقيل: يسبِّح له رجالٌ.

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل لما لم يُسم فاعله، وقد أقيم الجار والمجرور وهو قوله: ﴿فِيهَا﴾ أو ﴿لَهُۥ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررت بمسجد يُصلَّى فيه، فقد أقمت قولك: «فيه» مقام الفاعل، فكذلك هذا، ثم بيَّن تعالى مَن يُسبِّح فقال: ﴿رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٧] أي: يُسبِّح له فيها رجالٌ، فالرجال مرفوع بالفعل المضمَر الذي هو «يسبِّح»، ودل عليه الفعل الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ ممَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

فقال: «يُبكَ» على ما لم يُسم فاعله، ثم قال: «ضارعٌ»، أي: يَبْكيه ضارعٌ، فحذفه لدلالة قوله: «يُبك» عليه». الكتاب الموضح ٥٥٢، ٥٥٣.

الثاني: أن يكون ﴿رِجَالٌ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: الذي يُسبِّحه رجالٌ.

والثالث: أن يكون ﴿رِجَالٌ﴾ مبتدأً مؤخرًا، و﴿فِي بُيُوتٍ﴾ خبره، ويكون الكلام مَسُوقًا للإخبار عنهم، وفيه من المدح لهم ما فيه، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

قال النكزاوي في حكم الوقف والابتداء: «﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ كافٍ على قراءة مَن قرأ: ﴿يُسَبَّحُ﴾ مبنيًّا للمفعول وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل -وهو رأس آية في الكوفي والبصري والشامي- وابتدأ بقوله: ﴿رِجَالٌ﴾ على أنه خبرُ مبتدأٍ محذوف تقديره: هم رجالٌ، أو يكون فاعلًا بمعنًى مضمر تقديره: يسبِّحه رجالٌ، أو: يسبِّح له فيها رجال.

فإن جعلت قوله: ﴿رِجَالٌ﴾ مرفوعًا بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾، أي: في بيوت رجالٌ، كان متصلًا بما قبله، ولم يُقطَع منه». الاقتداء ١١٩٩، ١٢٠٠.

وزاد **له** في ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [٥٢] إسكانَ الهاء مع كسر القاف.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ يَرَىٰهَا ﴾ [٤٠]، ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ ﴾ وقفًا، ﴿ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤٣]، ﴿ ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤٤].

وزاد **له** في ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [٥٢] قصرَ الهاء وصلًا مع كسر القاف.

ربع ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [النور: ٥٧] بياء الغيبة (يَحْسَبَنَّ)[١].

﴿ٱلْعِشَآءِ ﴾ [النور: ٥٨] يقف عليه **هشام** بثلاثة الإبدال، والتسهيل مع الروم، وعليه المد أو القصر.

﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾، ﴿ بُيُوتِ ﴾، ﴿ بُيُوتًا ﴾ [النور: ٦١] كله: بكسر الباء.

(١) أي لا يَحْسَبَنَّ حاسِبٌ أو أحَد، أو لا يحسبَنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، لتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النور: ٥٦]، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مَفعول أوَّل، و﴿مُعْجِزِينَ ﴾ ثانٍ، وبه يُرد على مَن استشكلها قائلًا بفاعليَّة الموصول ولم يكن في اللفظ إلا مفعولٌ واحد وهو ﴿مُعْجِزِينَ ﴾.
أو يكون ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ في موضع رفعٍ فاعلًا، والمفعولُ الأول محذوفًا، وقوله: ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ مفعولًا ثانيًا، والتقدير: لا يحسبَن الذين كفروا أنفسَهُم أو إيَّاهم مُعجِزين في الأرض، وجاز حذفُ المفعول الأول لأنه في الأصل مبتدأ، وحذف المبتدأ كثير جائز في كلام القوم.
ومفعولا الفعل القلبي -كحسب- يجوز حذفُهما، أو حذفُ أحدهما إن قام عليه دليلٌ، كما أشار له ابن مالك في الخلاصة بقوله:
وَلا تجز هنا بلا دليل   سقوط مفعولين أو مفعول
ومثال حذفِ المفعولين معًا مع قيام الدليل عليهما قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢]، أي: تزعمونهم شركائي.
وقيل: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ فاعل، والمفعولان هما ﴿مُعْجِزِينَ ﴾ و﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، والمعنى: لا يحسبن الذين كفروا أحدًا يُعجِزُ اللهَ في الأرض حتى يطمعوا هم في مثل ذلك. قال السمين: «قيل: هو خطأ؛ لأن الظاهر تعلُّق ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بـ ﴿مُعْجِزِينَ ﴾». ينظر الدر المصون ٥/ ٢٣٢، ٢٣٣، الكتاب الفريد ٤/ ٦٦٨، ٦٦٩، التفسير الكبير ١١/ ٦٢٧.

۞ سورة الفرقان وآياتها ٧٧ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها ۞

﴿ فَقَدْ جَآءُو ﴾ [الفرقان: ٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءُو ﴾ [الفرقان: ٤]، ﴿ شَآءَ ﴾ [الفرقان: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مَّسْحُورًا ۝٨ ٱنظُرْ ﴾ [الفرقان: ٨- ٩] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿وَيَجْعَل﴾ [الفرقان: ١٠] بالرفع فيضم اللام (وَيَجْعَلُ لَكَ)[١].

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾ [الفرقان: ١٧] قرأ الفعلين بنون العظَمة (نَحْشُرُهُمْ)، (فَنَقُولُ)[٢].

﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ [الفرقان: ١٧] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية وتحقيقها.

﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الفرقان: ١٩] بياء الغيبة (يَسْتَطِيعُونَ)[٣].

---

(١) فيه وجهان:

أحدهما: أنه مرفوع على الاستئناف والقطع مما قبله. قال الواحدي: «فيكون المعنى: ويجعلُ لك قصورًا في الآخرة. قال أبو إسحاق: أي سيعطيك الله قصورًا في الآخرة أكثرَ مما قالوا». التفسير البسيط ١٦/ ٤١٩.

وعلى هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾، والبدءُ بـ ﴿وَيَجْعَلُ﴾. قال الداني: «ومن قرأ ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ بالرفع على القطع وقفَ على قوله: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾، وهو كافٍ. ومن قرأ بالجزم لم يقف على ذلك؛ لأن ما بعده نسق على ما قبله». المكتفى ١٦٥.

الوجه الثاني: أنه معطوف على جواب الشرط ﴿جَعَلَ﴾؛ لأن فعل الشرط إذا كان ماضيًا جاز في جوابه الجزم والرفع. وتكون القراءتان على هذا بمعنًى، فلا يفصل بالوقف على ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ والبدءِ بما بعده، بل يوصلان لعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٨، ٩.

(٢) على الالتفات من الغيبة في قوله: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾ [الفرقان: ١٦] إلى التكلم، وفيه موافَقة لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [الفرقان: ١١].

ونظير القراءة بالنون في الفعلين قولُه تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾ [الأنعام: ٢٢، ويونس: ٢٨].

(٣) قيل في الفاعل وجهان:

الأول: أنه الآلهةُ المعبودون من دون الله، أي: فقد كذبكم مَن عبدتم فما يستطيعون صرفًا للعذاب عنكم، ولا نصرًا لكم، وأُخبِرَ عن الآلهة بضمير العاقل –الواو– في ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها، ويجوز أن تكون الملائكة، أو كانوا يعبدون الآلهةَ ممن يعقِل ومن غيره فغُلِّب ضميرُ العاقل. ينظر الكشف ٤٩٢، الكتاب الفريد ٥/ ١٤، ١٥، الدر المصون ٥/ ٢٤٨.

=

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُو﴾ [٤]، ﴿شَآءَ﴾ [١٠] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ءَأَنتُمۡ﴾ [١٧] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [٤].

وزاد **له** في ﴿مَّسۡحُورًا ۝٨ ٱنظُرۡ﴾ [الفرقان: ٨- ٩] ضم نون التنوين وصلًا كهشام.

❁ ربع ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ﴾ ❁

﴿تَشَقَّقُ﴾ [الفرقان: ٢٥] بتشديد الشين (تَشَّقَّقُ)(١).

﴿ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّ).

﴿إِذۡ جَآءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿جَآءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَثَمُودَاْ﴾ [الفرقان: ٣٨] بتنوين الدال، ويبدله ألفًا عند الوقف (وَثَمُودًا)، وتقدم بسورة هود عليه السلام.

=

والثاني: أنه المشركون، أي: فما يستطيع هؤلاء الكفار العابِدون للآلهة صرفًا للعذاب، ولا نصرًا لأنفسهم يمنعها من العذاب. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ١٤، تفسير القرطبي ٦/ ٤٨٧٤.

واختار أبو علي الفارسي الوجهَ الأول- قال: «وليس بالحسن أن تجعل ﴿يَسۡتَطِيعُونَ﴾ للمتخذين الشركاءَ على الانصراف من الخطاب إلى الغيبة؛ لأن قبله خطابًا وبعده خطابًا، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ﴾». ا.هـ.

وقال الأشموني في الوقف على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾: «جائز لمن قرأ ﴿يَسۡتَطِيعُونَ﴾ بالياء التحتية للعدول من الخطاب إلى الغيبة، وليس بوقف لمن قرأه بتاء الخطاب، والمراد عبادها، وبها قرأ حفص، والباقون بياء الغيبة، والمراد الآلهة التي كانوا يعبدونها من عاقلٍ وغيره، ولذلك غلب العاقل فجيء بواو الضمير». منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ٥٤٧.

(١) أصله «تَتَشَقَّق» أدغمت التاء الثانية في الشين، لما بينهما من المقاربة.

﴿ٱلسَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠] الهمزة بعد واو ساكنة أصلية، يقف عليها **هشام** بالنقل (السَّوِ)، أو الإدغام (السَّوِّ)، وعلى كل منهما سكون وروم، أربعة أوجه.

﴿هُـزُوًا﴾ [الفرقان: ٤١] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿شَآءَ﴾ [الفرقان: ٤٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿بُشْرًا﴾ [الفرقان: ٤٨] بنون بدل الباء (نُشْرًا)، وتقدم بالأعراف.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ﴾ [الفرقان: ٥٠] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَنِي﴾ [٢٩]، ﴿شَآءَ﴾ [٤٥] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَرَىٰ﴾ [٢١]، ﴿بُشْرَىٰ﴾ [٢٢]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٦، ٥٢].

ربع ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾

﴿شَآءَ﴾ [الفرقان: ٥٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ [الفرقان: ٦٠] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿وَزَادَهُمْ﴾ [الفرقان: ٦٠] قرأ **ابن عامر** بالفتح، وزاد **ابن ذكوان** الإمالة أيضًا.

﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧] بضم الياء، وكسر التاء (يُقْتِرُوا)[(١)].

﴿يُضَٰعَفْ لَهُ﴾، ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ﴾ [الفرقان: ٦٩] قرأ برفع الفعلين، فيضم الفاء والدال، وقرأ ﴿يُضَٰعَفْ﴾ بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفُ)، (وَيَخْلُدُ)[(٢)].

---

(١) مضارع «أَقْتَرَ» الرباعي، من التضييق، لغة فيه. حكى الأصمعيُّ وغيرُه: «أَقْتَرَ» بمعنى ضَيَّقَ. ينظر البحر المحيط ٨/ ١٢٩، الدر المصون ٥/ ٢٦٣، تفسير القرطبي ٤٩٥١.

(٢) على أن ﴿يُضَعَّفُ﴾ مستأنف، أو أن جملته حاليَّة. و«يخلُدُ» معطوف.

أما على الاستئناف البياني فيقول ابن زنجلة: «ومَن رفع فقد استغنى الكلام، وتم جوابُ الشرط، فاستأنف =

﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] بترك صلة هاء الضمير (فِيهِ مُهَانًا).

﴿ يَعۡبَؤُاْ ﴾ [الفرقان: ٧٧] يقف عليه هشام بالإبدال ألفًا (يَعْبَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (يَعْبَوُ) مع السكون والروم والإشمام.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٥٧]، ﴿ وَزَادَهُمۡ ﴾ [٦٠].

۞ سورة الشُّعراء وآياتها في العدد الشامي ٢٢٧ آية ۞

﴿ طسٓمٓ ۞ ﴾ [الشعراء: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ أَنۢبَـٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٦] اختلف في رسمه بالواو، تقدم ذكر أوجه **هشام** عليه وقفًا بـ ﴿ أَبۡنَـٰٓؤُاْ ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿ وَلَبِثۡتَ ﴾ [الشعراء: ١٨] بإدغام الثاء في التاء (وَلَبِثتَّ).

﴿ ٱتَّخَذۡتَ ﴾ [الشعراء: ٢٩] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتَّ).

﴿ لِلۡمَلَإِ ﴾ [الشعراء: ٢٩] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الشعراء: ٣٦] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة ساكنة محققة قبل الهاء، وقرأ **هشام** بضم الهاء مع الصلة وصلًا (أَرْجِئْهُۥ)، وقرأ **ابن ذكوان** بكسرها من غير صلة (أَرْجِئْهِ).

﴿ وَقِيلَ ﴾ [الشعراء: ٣٩] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

=

على تأويل تفسير ﴿يَلۡقَ أَثَامًا ﴾، كأن قائلًا قال: ما لَقِيَ الآثِمُ؟ فقيل: يضاعَفُ للآثم العذاب، و«يخلُدُ» نَسَقٌ [عطفٌ] عليه». حجة القراءات ٢٥٣.

وأما وجه الحال فعلى معنى: يلقَ أثامًا حالَ كونِه يضعفُ له العذابُ ويخلدُ فيه مهانًا، وعلى هذا الوجه يكون الكلام متصلًا بما قبله لفظًا ومعنًى، والله أعلم.

﴿ جَآءَ ﴾ [الشعراء: ٤١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَيِنَّ ﴾ [الشعراء: ٤١] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين.

﴿ تَلْقَفُ ﴾ [الشعراء: ٤٥] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)، ومرَّ بالأعراف.

﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ [الشعراء: ٤٩] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام، مع تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال (ءَأَامَنتُمْ).

﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٤٩] عدها الشامي آية.

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في (أَرْجِئْهُ) [٣٦] قصر الهاء.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤١] كابن ذكوان.

وزاد له في ﴿ أَيِنَّ ﴾ [٤١] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في (ءَأَامَنتُمْ) [٤٩] تحقيق الهمزة الثانية.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٩]، ﴿ سَحَّارٍ ﴾ [٣٧].

ربع ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾

﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرأ **هشام** بحذف الألف (حَذِرُونَ)[١].

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: ٥٧] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

(١) جمع حَذِر، وأما «حاذِرون» فجمعُ حَاذِر، قيل: هما بمعنى واحد، وقيل: بل بينهما فرق، فالحَذِر المتيقِّظ، والحاذِر الخائف، وقيل: الحَذِر المُتسلِّح أي: له شوكةُ سِلاح، وقيل: الحذر المخلوقُ مجبولًا على الحذر، والحاذر ما عرض فيه ذلك. قال الرازي: فمن قرأ «حَذِرون» ذهب إلى إنا قوم من عادتنا الحذر واستعمال الحزم. ومَن قرأ «حَاذِرُون» فكأنه ذهب إلى معنى: إنا قومٌ ما عهدنا أن نحذرَ إلا عصرَنا هذا. ينظر الدر المصون ٥/ ٢٧٣، التفسير الكبير ١٢/ ١٢٦.

﴿ مَعِيَ رَبِّي ﴾ [الشعراء: ٦٢] بإسكان ياء الإضافة (مَعِي).

﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ وَقِيلَ ﴾ [الشعراء: ٩٢] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [٥٦] إثبات الألف كابن ذكوان.

ربع ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ ﴾

﴿ وَمَن مَّعِيَ ﴾ [الشعراء: ١١٨] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَعِي مِن).

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: ١٣٤، ١٤٧] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشعراء: ١٤١] بإدغام التاء في الثاء.

﴿ بُيُوتًا ﴾ [الشعراء: ١٤٩] بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿ لَئَيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦] بلام مفتوحة من غير همزة وصل قبلها ولا همزة بعدها، وفتح تاء التأنيث وصلًا (أَصْحَابُ لَيْكَةَ)[1].

(١) قرأها هكذا في الشعراء وصاد فقط، وقد رُسِم هكذا في جميع المصاحف. قيل: «الأيكة» و«لَيكة» مترادفان، غيضة تنبت ناعم الشجر. قال السخاوي: أكثر العلماء على أن الأيكة ولَيكة واحد، وإنما كتب على نقل الحركة. وقال أبو عبيد: ليكةُ اسم للقرية التي كانوا فيها، والأيكة اسم للبلد كله، فالفرق بينهما كالفرق بين بَكَّة ومَكَّة. وهذا لا يتعارض مع تفسير ابن عباس -رضي الله عنهما- للأيكة بالشجر؛ لأنها عَبَّرَ عنها بِما كثُرَ فيها. وأما اختلاف قراءته هنا عنها في سورة الحِجر فذلك لا يضُر، عُبِّرَ عنها تارةً بالقرية خاصَّةً وتارةً بالمصر الجامع للقرى كلها الشامل هو لها.

قال ابن الأنباري: «والحجةُ لأهل المدينة في خلافهم بينها وهي واحدة قولُه تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وقال في موضع آخر: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين: ١ – ٢]، و«سيناء» هو «سينين»، وقال في موضع آخر: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٣]، ثم قال بعد: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠]، و«إلياس» هو «إل ياسين»». إيضاح الوقف والابتداء ٢٣٦، ٢٣٧.

وفتح التاء نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث كطلحة.

=

❊ ❊ ❊

زاد لابن ذكوان في ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [١٤١] الإظهار كحفص.

❁ ربع ﴿أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ﴾ ❁

﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾ [الشعراء: ١٨٢] بضم القاف (بِالۡقُسۡطَاسِ)، وقد تقدم بالإسراء.

=

وقد طعن في هذه القراءة بعضُ النُّحاة -غفر الله لهم-. وأنا أنقل لك كلامًا طيِّبًا من كلام أبي حيان والسمين الحلبي -رحمهما الله- يرُدُّ عليهم ردًّا عامًّا، وخُذ به في من ردَّ أي قِراءة من القراءات المتواترة، ولكن قبل أن أنقل كلامهما أقول: إن هذه القراءةَ هي قراءةُ نافع وأبي جعفر (وهما قارئا المدينة من القراء العشرة)، وابنِ كثير (وهو قارئُ مكة)، وابنِ عامر (وهو قارئ الشام)، ووافقهم ابنُ محيصن من غير العشرة، وهم مَن هُم في الإمامة والديانة والعِلم، قال أبو حيان رحمه الله: «وقد طعن في هذه القراءة المُبرد وابن قتيبة والزَّجاج وأبو علي الفارسي والنحاس، وتبعهم الزمخشري، ووَهَّمُوا القراء ...، وهذه نزعة اعتزالية، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، **وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعنُ فيها، ويقرب إنكارُها من الرِّدَّة والعياذ بالله.**

أمَّا نافعٌ فقرأ على سبعين من التابعين، وهم عرب فُصحاء، ثم هي قراءةُ أهلِ المدينةِ قاطِبةً، وأما ابنُ كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمُجاهِد وغيرِه، وقد قرأ عليه إمامُ البصرة أبو عمرو بن العلاء، وسأله بعضُ العُلماء: أقرأتَ على ابنِ كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابنُ كثير أعلمَ من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو: ولم يكن بين القراءتين كبير -يعني خلافًا-، وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قُحّ، قد سبق اللحنَ، أخذ عن عثمان، وعن أبي الدرداء وغيرهما، فهذه أمصارٌ ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة، الحرمان مكة والمدينة، والشام. وأما كونُ هذه المادة مفقودة في كثير موادِّ العَرَب، فيكون قد اجتمع على منع صرفِها العَلَميةُ والعُجْمة والتأنيث». ا.هالبحر المحيط ٨/ ١٨٥، ١٨٦.

وقال السمين الحلبي -رحمه الله-: «قلتُ: وهؤلاء كلهم كأنهم زعموا أن هؤلاء الأئمة الأثبات إنما أخذوا هذه القراءةَ من خط المصاحف دون أفواه الرجال! وكيف يُظَنُّ بمثل أَسَنِّ القراء وأعلاهم إسنادًا، والآخذ عن جُملة من جِلَّة الصحابة أبي الدرداء وعثمانَ بنِ عفان وغيرِهما، وبمثل إمام مكة -شَرَّفها الله تعالى-، وبمثل إمام المدينة، وكيف ينكر على أبي عبيد قوله أو يتهم في نقله، **ومَن حَفِظَ حُجَّةٌ على مَن لم يحفظ، والتواترُ قطعيٌّ فلا يُعارَض بالظن.**

وأما اختلاف القراءة مع اتحاد القصَّة [يعني اختلاف قراءتهم في الشعراء وص عنها في الحجر وق] فلا يضُرُّ ذلك، عُبِّر عنها تارةً بالقرية خاصة، وتارةً بالمصر الجامع للقرى كلِّها الشاملِ هو لها، وأما تفسير ابنِ عباس فلا يُنافي ذلك لأنه عبَّر عنها بما كَثُرَ فيها، ومَن رأى ما ذكرته في مناقِبِ هؤلاء الأئمة في شرح «حِرْزِ الأماني» طرح ما طُعِنَ به عليهم، وعرف قدرهم ومكانَتهم». الدر المصون ٥/ ٢٨٥، ٢٨٦، وينظر أيضًا الإتحاف ٤٢٣، فتح الوصيد ١١٤٩.

﴿كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] بإسكان السين (كِسْفًا)[(١)].

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] بتشديد الزاي، ونصب «الرُّوح» و«الأَمِين» مفتوحَين (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ)[(٢)].

﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً﴾ [الشعراء: ١٩٧] قرأ الفعل بالتاء بدل الياء، ورفع ﴿ءَايَةً﴾ مضمومًا (أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ)[(٣)].

---

(١) قيل: مُخَفَّف من المفتوح، فهما واحد. وقال السمين الحلبي: «الكِسَف جمعُ كِسْفَة، وهي القطعة التي تُسقطها علينا قِطَعًا. وأصله من قولهم: كَسَفْتُ الثوبَ أكسِفُه كِسفًا، أي: قطعته قِطعًا، حكاه أبو زيد. وكسَفْت عُرْقوب البعير، وإنما يُقال: كَسَحْت لا غَير. والكِسْفَة: القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الأجسام المتخلخلة». عمدة الحفاظ ٣/ ٣٩٧.

وقيل: إنَّه بالسكون اسم للشيء المقطوع، أي أنه على وزن «فِعْل» بمعنى «مَفْعُول»، كالطِّحْن اسم الدقيق بمعنى المطحون. قال الأخفش: من قرأ «كِسْفًا من السماء» جعله واحدًا، ومن قرأ «كِسَفًا» جعله جمعًا.

وقيل: «الكِسْف» بالسكون جَمعُ «كِسْفَة» كسِدْرَة وسِدْر، وجاز أن يكون مصدرًا، من كسفت الشيء إذا غطيته، فكأنهم قالوا: أسقطها طبقًا علينا، والله تعالى أعلم. تفسير القرطبي ٥/ ٤٠٥٩.

(٢) الفعل مُتعد مزيد بالتضعيف، وفاعله ضمير يعود على الله تعالى، و﴿الروحَ﴾ مفعول، و﴿الأمينَ﴾ صفته، وفيه مناسَبة لقوله تعالى قبله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢] فإن «تَنزِيل» مصدرُ «نَزَّلَ» بالتشديد.

والرُّوح هو جبريل عليه السلام، فجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزَّله اللهُ به، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

(٣) يحتمل أن يكون ﴿تَكُن﴾ تامة، وأن تكون ناقصة:

فإن كانت تامةً جاز أن يكون ﴿لَّهُمۡ﴾ جارًّا ومجرورًا متعلِّقًا بها، و﴿ءَايَةٌ﴾ فاعلها، و﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ إما بدل من ﴿ءَايَةٌ﴾، أي: أولم يَحدث لهم علامةٌ علمُ علماءِ بني إسرائيل إيَّاه، وإما خبر لمبتدأ مضمر، أي: هي علمُ علماءِ بني إسرائيل إياه.

وإن كانت ﴿تَكُن﴾ ناقصة جاز فيها أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون اسمُها ضميرَ القصة محذوفًا، و﴿ءَايَةٌ أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ جملة قُدِّم فيها الخبر، فـ ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ مصدر مؤول مبتدأ مؤخر، و﴿ءَايَةٌ﴾ خبر مقدم، أي: علمُهم آيةٌ، والجملة مفسِّرة لضمير القصة، واقعة في محل نصب خبر ﴿تَكُن﴾، والتقدير: أولم تكن القصةُ: علمُ علماءِ بني إسرائيل آيةً لهم.

الثاني: أن يكون اسمها ضمير القصة أيضًا، و﴿لَّهُمۡ﴾ خبر مقدم، و﴿ءَايَةٌ﴾ مبتدأ مؤخر، والجملة خبر ﴿تَكُن﴾، و﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ إما بدل من ﴿ءَايَةٌ﴾، وإما خبر مبتدأ مضمر، أي: هي أن يعلمه.

الثالث: أن يكون ﴿لَّهُمۡ﴾ خبر ﴿تَكُن﴾ مقدَّمًا على اسمها، و﴿ءَايَةٌ﴾ اسمها، و﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ على الوجهين المتقدمَين من البدلية وإضمار المبتدأ.

=

﴿ عُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [الشعراء: ١٩٧] اختلف في رسمه بالواو، **لهشام** عليه وقفًا خمسة القياس، وفيه على الرسم سبعة أوجه: الإبدال واوًا مضمومة، مع ثلاثة العارض بالسكون، وبالإشمام، وفيها الروم مع القصر.

﴿ جَآءَهُم ﴾ [الشعراء: ٢٠٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بَرِيٓءٞ ﴾ [الشعراء: ٢١٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال والإدغام (بَرِيٌّ) مع السكون والروم والإشمام، ثلاثة أوجه.

﴿ وَتَوَكَّلۡ ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالفاء مكان الواو (فَتَوَكَّلْ)(١).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُم ﴾ [٢٠٦] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ذِكۡرَىٰ ﴾ [٢٠٩]، ﴿ يَرَىٰكَ ﴾ [٢١٨].

۞ سورة النمل وآياتها في العدد الشامي ٩٤ آية ۞

﴿ بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾ [النمل: ٧] بحذف تنوين «شِهاب»: (بِشِهَابِ قَبَسٍ)(١).

=

الرابع: أن يكون ﴿ءَايَةً﴾ اسم ﴿تَكُن﴾، والمصدر المؤول ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ خبرها. ينظر الدر المصون ٥/ ٢٨٧.
قال مكي: «وفي هذا التقدير قبح في العربية؛ لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة». الكشف ٤٩٨.
وأجاب المنتجب فقال: «وجاز أن يكون الخبر معرفة والاسم نكرة لأنه قد تخصص بالظرف، وهو ﴿لَّهُمۡ﴾؛ لأنه كان وصفًا له، فلما قُدِّم عليه صار حالًا، وتقديمه عليه لا يخرجه عن أن يكون مُخصَّصًا، وأيضًا فإن الاسم فيه شياعٌ ما؛ لأن علم علماءِ بني إسرائيل لم يُقصد به واحد معين». الكتاب الفريد ٥/ ٦٩.

(١) هكذا في مصاحف المدنية والشام. النشر ٢/ ٢٥٧.
قال ابن أبي مريم: «على البدل من جواب الشرط، وهو قوله: ﴿ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾ [الشعراء: ٢١٦]، كأنه قال: «وإن عصوك فتوكل»». الكتاب الموضح ٥٧٤. وزاد محمد قمحاوي: «على أنه واقع في جواب شرط مقدم يُعلَمُ من السياق، أي: فإذا أنذرت عشيرتك فعصوكَ فتوكل». طلائع البِشر ١٥٠.
وقال ابن عاشور: «عطف الأمر بالتوكل بفاء التفريع .. فيكون تفريعًا على ﴿ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ تنبيهًا على المبادرة بالعَوذ من شر أولئك الأعداء، وتنصيصًا على اتصال التوكل بقوله: ﴿ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾».

﴿ جَآءَهَا ﴾ [النمل: ٨]، ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [النمل: ١٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ رَءَاهَا ﴾ [النمل: ١٠] قرأ **ابن عامر** بالفتح، وزاد **ابن ذكوان** إمالة الراء والهمزة.

﴿ سُوٓءٍ ﴾ [النمل: ١١، ١٢]، ﴿ شَيۡءٍ ﴾ [النمل: ١٦] المجرورين: يقف عليه **هشام** بالنقل، والإدغام مع السكون والروم، ويزيد في ﴿ سُوٓءُ ﴾ [النمل: ٥] المضموم الإشمامَ.

﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ﴾ [النمل: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَالِي لَا).

﴿ فَمَكَثَ ﴾ [النمل: ٢٢] بضم الكاف (فَمَكُثَ)[٢].

﴿ سَبَإِۭ بِنَبَإٖ ﴾ [النمل: ٢٢] وقف **هشام** على كل منهما بالإبدال، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ ٱلۡخَبۡءَ ﴾ [النمل: ٢٥] يقف عليه هشام بالنقل (الْخَبَ) مع السكون.

﴿ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] بياء الغيبة في الفعلين (يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)[٣].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهَا ﴾ [٨]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [١٣] كابن ذكوان.

=

(١) على إضافة «شِهاب» إلى «قَبَس». قال القرطبي: «بغير تنوين على الإضافة، أي: بشُعلة نارٍ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وزعم الفرَّاءُ في ترك التنوين أنه بمنزلة قولهِم: ولَدَارُ الآخِرَةِ، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، يُضافُ الشيءُ إلى نفسه إذا اختلف أسماؤه. قال النحاس: إضافةُ الشيءِ إلى نفسه مُحالٌ عند البصريين؛ لأن معنى الإضافةِ في اللغة ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ، فمُحالٌ أن يُضَمَّ الشيءُ إلى نفسه، وإنما يُضاف الشيء إلى الشيء ليتبين به معنى الملك أو النوع، فمحال أن يتبين أنه مالك نفسه أو من نوعها، و«شِهابِ قبسٍ» إضافة النوع والجنس، كما تقول: هذا ثوبُ خزٍّ، وخاتمُ حديدٍ، وشبهه، والشهاب كل ذي نور، نحو الكوكب والعود الموقد، والقبس اسم لما يُقتبس من جمر وما أشبهه، فالمعنى: بشهاب من قبس». تفسير القرطبي ٥٠٣٧، ٥٠٣٨.

(٢) فتح الكاف وضمها لغتان فيه، فهما بمعنًى.

(٣) جريًا على نَسق الآية من كلام الهدهد. قال القرطبي: «وهذه القراءة تعطي أن الآية من كلام الهدهد، وأن الله تعالى خصَّه من المعرفة بتوحيده ووجوب السجود له، وإنكار سجودِهم للشمس، وإضافته للشيطان، وتزيينه لهم ما خص به غيره من الطيور وسائر الحيوانات من المعارف اللطيفة التي لا تكادُ العقولُ الراجِحةُ تهتدي لها». ثم قال عن القراءة بالتاء: «وهذه القراءة تعطي أن الآية من خطاب الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم». تفسير القرطبي ٥٠٧١.

وزاد **له** في ﴿ رَءَاهَا ﴾ [١٠] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ﴾ [٢٠] الإسكان كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [٢]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٨]، ﴿أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [٢٠] وقفًا.

وزاد **له** في ﴿ رَءَاهَا ﴾ [١٠] إمالة الهمزة فقط.

❁ ربع ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ ﴾ ❁

﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٢٨] قرأ **هشام** بكسر الهاء مع الصلة أو القصر، وقرأ **ابن ذكوان** بالكسر مع الصلة.

﴿ ٱلْمَلَؤُاْ ﴾ [النمل: ٢٩، ٣٢، ٣٨] تقدم أوجه الوقف عليه **لهشام** بسورة المؤمنون.

﴿ جَآءَ ﴾ [النمل: ٣٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] بحذف الياء وصلًا ووقفًا (ءَاتَانِ اللهُ).

﴿ رَءَاهُ ﴾ [النمل: ٤٠] قرأ **ابن عامر** بالفتح، وزاد **ابن ذكوان** إمالة الراء والهمزة.

﴿ ءَأَشْكُرُ ﴾ [النمل: ٤٠] قرأ **هشام** بالإدخال مع التحقيق أو التسهيل.

﴿ جَآءَتْ ﴾ [النمل: ٤٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قِيلَ ﴾ [النمل: ٤٢، ٤٤] معًا: قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤] عدها الشامي آية.

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ﴾ [النمل: ٤٥] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ مَهْلِكَ ﴾ [النمل: ٤٩] بضم الميم، وفتح اللام (مُهْلَكَ)، وتقدم بسورة الكهف.

﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ [النمل: ٥١] بكسر الهمزة (إِنَّا)[١].

﴿ بُيُوتُهُمْ ﴾ [النمل: ٥٢] بكسر الباء (بِيُوتُهُمْ).

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [النمل: ٥٥] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النمل: ٥٥] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢٨] إسكانَ الهاء كحفص.

وزاد له إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٣٦]، ﴿جَآءَتْ﴾ [٤٢] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿رَءَاهُ﴾ [٤٠] إمالة الراء والهمزة.

وزاد **له** في ﴿ ءَأَشْكُرُ ﴾ [٤٠] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢٨] كسر الهاء من غير صلة.

وزاد **له** في ﴿رَءَاهُ﴾ [٤٠] إمالة الهمزة فقط، وإمالة ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٤٣].

۞ ربع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ ۞

﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] بتاء الخطاب (تُشْرِكُونَ)[٢].

﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ [النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤] كله: قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

---

(١) على الاستئناف، وهو تفسير للعاقبة في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل: ٥١]، ثم فسر العاقبةَ فقال: «إنا دمَّرناهم»، كما قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [عبس: ٢٤]، ثم استأنف على سبيل التفسير فقال: ﴿ إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ في قراءة ابن عامر أيضًا. ينظر الكتاب الموضح ٥٨٦.
وعلى هذا فيحسُن الوقفُ على ﴿مَكْرِهِمْ﴾، والبدء بما بعده، فهو من الوقف الكافي. ينظر منار الهدى ٥٧٢.

(٢) على الخطاب للمشركين. قالت الباحثة هدى رشيد: «قراءة الغيب ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فيها توبيخ وتبكيت للكفار على شركهم حيث تفيد إعراضَ الله تعالى عن خطابه لهم، وقراءةُ ﴿أما تشركون﴾ بالخطاب فيها مواجهة لهم، وفي ذلك ما فيه من تقريع مع تهديد ووعيد، والله أعلم». تفسير القرآن بالقراءات ٨/ ١٥٥.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢] قرأ **هشام** بالياء مكان التاء، وتشديد الذال (يَذَّكَّرُونَ)[(١)]، وقرأ **ابن ذكوان** بالتاء مع تشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿بُشْرًا﴾ [النمل: ٦٣] بنون مكان الباء (نُشْرًا)، وقد تقدم بالأعراف.

﴿يَبْدَؤُا﴾ [النمل: ٦٧] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (يَبْدَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (يَبْدَوْ)، وعليه سكون وروم وإشمام.

﴿أءِذَا﴾ [النمل: ٦٧] قرأ **هشام** بالإدخال مع التحقيق.

﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧] قرأ **ابن عامر** بكسر الهمزة الأولى، ونون مشددة مفتوحة بدل الهمزة الثانية، وتخفيف النون قبل الألف (إِنَّنَا)[(٢)].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿أَءِذَا﴾ [٦٧] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

ربع ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾

﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢] بكسر الهمزة (إِنَّ)[(٣)].

---

(١) أصله «يتذكرون» فأدغمت التاء في الذال، وفي القراءة بالياء التفات من الخطاب إلى الغيبة، ففي قراءة التاء نكتة توجيه الخطاب إلى المشركين مكافحة لهم، وفي قراءة الياء نكتة الإعراض عنهم لأنهم استأهلوا الإعراض بعد تذكرهم. ينظر التحرير والتنوير ٢٠/ ١٦.

(٢) تقدم توجيه حذف الهمزة ببابه، وأما إثبات النون فعلى الأصل، فـ «إنَّ» هي المؤكدة الناسخة، و«نا» اسمها في محل نصب، ويصح لغةً حذف إحدى النونات تخفيفًا لتوالي الأمثال.

(٣) إما أن يكون ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بمعنى تقول لهم، أو على إضمار القول، أي: فتقول كذا، وهذا القول تفسير لـ ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، لأن همزة «إنَّ» تُكسَرُ بعدَ القول، وجملة مقول القول ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ من كلام الدابة، ويُعَكِّر عليه قول الدابة: ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾، ويُجاب عنه إما باختصاصها بالله تعالى، أضافت آياتِ اللهِ تعالى إلى نفسها، كما يقول أتباعُ المَلِك وخاصَّته: خيلُنا ودوابُّنا، وهي خيلُ ملِكِهم ودوابّه، وإما على حذف مضاف أي: بآيات ربِّنا.

وعلى هذا الوجه لا يُوقف على ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ لاتصاله بما بعده. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٢٨.

=

﴿ جَآءُو﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿ شَآءَ ﴾ [النمل: ٨٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾ [النمل: ٨٧] بزيادة ألف بعد الهمزة، وضم التاء (ءَاتُوهُ)[1].

﴿ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨، ٩١] يقف عليه **هشام** بالنقل والإدغام مع السكون والروم.

﴿ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨] قرأ **هشام** بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ)[2].

﴿ جَآءَ ﴾ [النمل: ٨٩، ٩٠] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل: ٨٩] بحذف تنوين ﴿ فَزَعٍ ﴾، وكسر ميم ﴿ يَوْمَئِذٍ﴾: (فَزَعِ يَوْمِئِذٍ)[3].

﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [النمل: ٩٠] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

=

وإما أن يكون كسر همزة «إنَّ» على الاستئناف، وجملة ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ من كلام الله تعالى، وهو الظاهر. وعلى هذا الوجه يكون الوقف على ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾، والابتداء بما بعده، فهو وقفٌ كافٍ. ينظر المكتفى ١٧٣، منار الهدى ٥٧٥.

(١) اسم فاعل على الجمع، جمع آتٍ، من أَتَى إتيانًا، قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، وحُمِلَ بالجمع على معنى «كُلّ»؛ لأنه يجوز في «كُل» أن يجري على اللفظ فيكون موحَّدًا، وعلى المعنى فيكون جمعًا، وفي صيغة اسم الفاعل في «آتوه» معنى الاستقبال.

وأصل ﴿آتُوه﴾: آتِيُونَه، استثقلت ضمةُ الياء فنُقِلَت إلى ما قبلَها، ثم حُذِفت الياء لالتقائها ساكنةً مع الواو الساكنة، وحذفت النون لإضافته للهاء، فبقي «آتُوه». ينظر الكتاب الموضح ٥٩١، تفسير القرطبي ٥١٢٦، ٥١٢٧.

(٢) حملًا على لفظ الغيبة قبله في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ﴾ [النمل: ٨٧].

(٣) على إضافة «فَزَعِ» إلى «يومئذٍ»؛ لأن الفزَعَ وقع فيه فأُضِيفَ إليه. وقد يكون في تلك الإضافة معنًى لطيفًا زائدًا على القراءة الأخرَى، وهو أن الأمنَ من «فزعِ يومئذ» يعم الأمنَ من جميع فزع ذلك اليومِ، وأما إذا قيل: «من فزعٍ يومئذ» صار كأنه فزع دون فزعٍ دون فزع، قال ذلك أبو عبيد، وقال القشيري: وقرئ: «من فزعٍ» بالتنوين، ثم قيل: يعني به فزعًا واحدًا، كما قال: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وقد يقال: عنى الكثرة؛ لأنه مصدر، والمصدرُ صالحٌ للكثرة فتكون القراءتان بالمعنى نفسه من عموم الأمن من جميع الفزع يومئذ، والله تعالى أعلم، ونسأله سبحانه الأمن والسلامة.

وأما كسر الميم من «يوم» فلأنه اسم معرب، أضيف إليه الفزع، فانجر بالإضافة. ينظر تفسير القرطبي ٥١٣٠، الكتاب الموضح ٥٩٢.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُو﴾ [٨٤]، ﴿شَآءَ﴾ [٨٧]، ﴿جَآءَ﴾ [٨٩، ٩٠] معًا.

وزاد **له** في ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] القراءة بالتاء كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٩٠] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ [٨٨] وقفًا، ﴿النَّارِ﴾ [٩٠].

وزاد **له** في ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] القراءة بالياء كهشام.

سورة القصص وآياتها ٨٨ آية

﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [القصص: ١] ترك الشامي عدها.

﴿نَبَإِ﴾ [القصص: ٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿أَئِمَّةً﴾ [القصص: ٥] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

ربع ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾

﴿وَجَآءَ﴾ [القصص: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ١] عدها الشامي آية.

﴿يُصْدِرَ﴾ [القصص: ٢٣] بفتح الياء، وضم الدال (يَصْدُرَ)[1].

﴿الرِّعَآءُ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿اسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥] **لهشام** وقفًا خمسة القياس.

﴿فَجَآءَتْهُ﴾، ﴿جَآءَهُ﴾ [القصص: ٢٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

(١) مضارع «صَدَرَ» اللازم، وهو ضد «وَرَدَ»، و﴿الرِّعَآءُ﴾ فاعله، والمعنى: حتى ينصرف الرعاءُ عن الماء، ويرجعوا بمواشيهم عنِ السُّقْيا.

﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [القصص: ٢٦] بفتح التاء وصلًا (يَـٰٓأَبَتَ)، وبإبدالها هاء وقفًا.

﴿ شَآءَ ﴾ [القصص: ٢٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ وَجَآءَ ﴾ [٢٠]، ﴿ فَجَآءَتۡهُ ﴾، ﴿ جَآءَهُۥ ﴾ [٢٥]، ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٧].

۞ ربع ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ ﴾ ۞

﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [القصص: ٢٩] بفتح الياء وصلًا (لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم).

﴿ جَذۡوَةٍ ﴾ [القصص: ٢٩] بكسر الجيم (جِذْوَةٍ)(١).

﴿ شَٰطِيِٕ ﴾ [القصص: ٣٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء ساكنة، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال ياء مكسورة على الرسم، فيها السكون وقفًا كالأول، وفيها الروم.

﴿ رَءَاهَا ﴾ [القصص: ٣١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، أو فتحهما.

﴿ سُوٓءٍ ﴾ [القصص: ٣٢] يقف عليها **هشام** بالنقل والإدغام مع السكون والروم.

﴿ ٱلرَّهۡبِ ﴾ [القصص: ٣٢] بضم الراء (الرُّهْبِ)(٢).

﴿ فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ ﴾ [القصص: ٣٤] بإسكان الياء (مَعِي).

---

(١) قُرئت بفتح الجيم وكسرها وضمها، فهي مُثلَّثة الجيم، وكلها لغات فيه. قيل: هي العُود الذي في رأسه نار، هذا هو المشهور، وقيده بعضُهم فقال: في رأسه نارٌ من غير لهب، وقيل: الجذوة العودُ الغليظ سواء في رأسه نار أم لم يكن. قال السمين: «وليس المرادُ هنا إلا ما في رأسه نار». الدر المصون ٥/ ٣٤٠.

(٢) قرئ بضم الراء وسكون الهاء ﴿الرُّهْب﴾، وبفتح الراء وسكون الهاء ﴿ٱلرَّهۡبِ﴾، وبفتحهما ﴿الرَّهَب﴾، وهي لغات بمعنًى، وهو الخوف، نُسب الفتح إلى أهل الحجاز، والضمُّ إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد. وقيل: هو بفتحتين الكُمُّ بلغة حِمْيَر وحنيفة. قال الزمخشري: وهو من بدع التفاسير. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٠: ١٢٢، الدر المصون ٥/ ٣٤١، الكتاب الفريد ٥/ ١٣٣، الكتاب الموضح ٢/ ٥٩٦.

﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [القصص: ٣٤] بإسكان القاف مقلقلة (يُصَدِّقْنِي)[١].

﴿ جَآءَهُم ﴾ [القصص: ٣٦]، ﴿ جَآءَ ﴾ [القصص: ٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ ﴾ [القصص: ٣٨] بفتح الياء وصلًا (لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ).

﴿ أَئِمَّةً ﴾ [القصص:٤١] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [القصص: ٤٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ سِحْرَانِ ﴾ [القصص:٤٨] بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء (سَاحِرَانِ)[٢].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ رَءَاهَا ﴾ [٣١] إمالة الراء والهمزة.

وزاد له إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٣٦، ٤٨] معًا، ﴿ جَآءَ ﴾ [٣٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ﴾ [٢٩، ٤١] معًا، ﴿ مُّفْتَرًى ﴾ [٣٦] وقفًا، ﴿ ٱلدَّارِ﴾

---

(١) مجزوم جوابًا للطلب في قوله: ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾، أي: فأرسله، فإذا أرسلتَه صدَّقني، وقيل: أسكن تخفيفًا لكثرة الحركات، والوجه هو الأول، وأمَّا على القراءة بالرفع فـ ﴿يصدقُني﴾ صفة لـ ﴿رِدْءًا﴾، والمعنى أنه من صفته أنه يصدِّقُني.

(٢) قيل: يَعنُون موسى وهارونَ عليهما السلام. وهو من قول اليهود لهما في ابتداء الرسالة، فيكون الكلام احتجاجًا عليهم، وهذا يدل على أن المحذوف في جواب «لولا» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ [القصص: ٤٧]: لَمَا جددنا بعثة الرسل؛ لأن اليهود اعترفوا بالنبوات، ولكنهم حرَّفوا وغيَّرُوا واستحقوا العقابَ، فقال: قد أكملنا إزاحةَ عذرِهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن عاشور: «... والوجه أن المشركين كانوا يجحدون رسالة الرسل قاطبة، وكذلك حكاية قولهم: «ساحران تظاهرا» من قول مشركي مكة في موسى وهارون لما سمعوا قصتهما».ا.هـ

وقيل: موسى وعيسَى عليهما الصلاة والسلام.

وقال ابن عباس: موسَى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام، وهذا قول مشركي العرب. قال ابن عاشور: «وهو الأظهر، وهو الذي يلتئم مع قوله بعده: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ۝٤٨ قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾ [القصص: ٤٨ - ٤٩]».ا.هـ

وقيل: عيسَى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام.

و«تظاهَرا» أي تعاونا. ينظر البحر المحيط ٨/ ٣١٢، تفسير القرطبي ٥١٨١، التحرير والتنوير ٢٠/ ١٣٨.

[٣٧]. وزاد **له** في ﴿رَءَاهَا﴾ [٣١] إمالة الهمزة فقط.

ربع ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾

﴿يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]، ﴿بِضِيَآءٍ﴾ [القصص: ٧١] **لهشام** وقفًا خمسة القياس.

﴿وَقِيلَ﴾ [القصص: ٦٤] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [٥٩] معًا.

ربع ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص: ٧٦] يقف عليه **هشام** بالنقل (لَتَنُوُ)، والإدغام (لَتَنُوُّ)، مع السكون والروم والإشمام.

﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] بضم الخاء، وكسر السين (لَخُسِفَ)[(١)].

﴿جَآءَ﴾ [القصص: ٨٤، ٨٥] كله: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٨٤، ٨٥] كله كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَبِدَارِهِ﴾ [٨١]، ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٨٦].

سورة العنكبوت وآياتها ٦٩ آية

﴿الٓمٓ ۝١﴾ [العنكبوت: ١] ترك الشامي عدها.

﴿جَآءَ﴾ [العنكبوت: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

(١) على البناء لما لم يسم فاعله.

﴿ يُبْدِئُ ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿ يُنشِئُ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء ساكنة، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال ياء مضمومة تسكن للوقف كالوجه الأول، أو مع الروم والإشمام.

﴿ بَدَأَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (بَدَا).

﴿ يَشَآءُ ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [العنكبوت: ٢٢] **لهشام** وقفًا خمسة القياس.

﴿ ٱتَّخَذْتُم ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بإدغام الذال في التاء.

﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بتنوين تاء «مودة» مع القلب وصلًا، وفتح النون في «بينكم» منصوبًا: (مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [١٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٤].

ربع ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾

﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] قرأ **هشام** بالإدخال.

﴿ جَآءَتْ ﴾ [العنكبوت: ٣١، ٣٣] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

(١) يجوز في «مَا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم﴾:
أن تكون موصولة بمعنى «الذي»، و﴿أَوْثَـٰنًا﴾ مفعول ثانٍ لـ «اتخذتم»، والمفعول الأول وهو العائد محذوفٌ مُقَدَّر، وتكون ﴿مودَّةَ﴾ مفعولًا لأجله، وخبر «إن» محذوف، والتقدير: إن الذي اتخذتموه أوثانًا لأجل المودة (لا ينفعُكم) أو (عليكم)، لدلالة قوله: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾.
ويجوز أيضًا أن تكون «ما» مصدرية، والتقدير: إنَّ اتخاذكم أوثانًا لأجل المودة ...
ويجوز أن تكون كافَّة، و﴿ أَوْثَـٰنًا ﴾ مفعولًا به، والفعل «اتخذ» متعدٍّ لواحد، أو لاثنين والثاني هو ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، و﴿مودَّةَ﴾ منصوبة مفعول لأجله، أو بفعل مضمر تقديره: أعني.
ونصب ﴿بينكم﴾ على أنه ظرفٌ، والعامل فيه ﴿مودَّة﴾. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٦٤، الكتاب الوضح ٦٠٣.

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [العنكبوت: ٣١] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

﴿سِيٓءَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] قرأ **ابن عامر** بإشمام كسرة السين الضمَّ.

﴿مُنزِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤] بفتح النون، وتشديد الزاي (مُنَزِّلُونَ)[1].

﴿وَثَمُودَاْ﴾ [العنكبوت: ٣٨] بتنوين الدال (وَثَمُودًا)، ووقف بالألف.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ [العنكبوت: ٣٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَهُم﴾ [العنكبوت: ٣٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] بكسر الباء.

﴿مَا يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[2].

﴿شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢] يقف **هشام** بالنقل أو الإدغام مع السكون والروم.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [٢٩] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَتْ﴾ [٣١، ٣٣] معًا، ﴿جَآءَهُم﴾ [٣٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣١] القراءة كهشام.

وزاد له إمالة ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [٣١]، ﴿دَارِهِمْ﴾ [٣٧].

---

(١) اسم فاعل من «نزَّل تنزيلًا» المعدَّى بالتضعيف، وقراءة التخفيف من «أنزل إنزالًا» المعدَّى بالهمزة. قيل: المشدد يدل على التكثير والتكرير. وقيل: «أَنزَل» و«نَزَّل» لغتان بمعنى واحد. قال أبو حيان: «الهمزة والتشديد كل منهما للتعدية. وقد ذكروا مناسبات لقراءات القراء واختياراتهم، ولا تصح». ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٩٠، ٤٩١.

(٢) على الخطاب للمشركين، وفيه التِفاتٌ من الغيبة إلى الخِطاب، وحَسُنَ ذلك لأن في الكلام معنى التهديد والوعيد والتوبيخ لهم، وفيه أيضًا وعظٌ وزجر لهم.

﴿ ربع ﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ ﴿

﴿ لَّجَآءَهُمُ ﴾ [العنكبوت: ٥٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ ﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالنون بدل الياء (وَنَقُولُ)[1].

﴿ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] بفتح ياء الإضافة وصلًا (أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ).

﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] عدها الشامي آية.

﴿ جَآءَهُۥٓ ﴾ [العنكبوت: ٦٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿لَّجَآءَهُمُ ﴾ [٥٣]، ﴿جَآءَهُۥٓ ﴾ [٦٨] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَذِكۡرَىٰ ﴾ [٥١]، ﴿ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٤]، ﴿ ٱفۡتَرَىٰ﴾، ﴿ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨].

﴿ سورة الرُّوم وآياتها في العدد الشامي ٦٠ آية ﴿

﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ [الروم: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾ [الروم: ٤] عدها الشامي آية.

﴿ وَجَآءَتۡهُمۡ ﴾ [الروم: ٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بِلِقَآيِٕ ﴾ [الروم: ٨]، ﴿ وَلِقَآيِٕ ﴾ [الروم: ١٦] اختلف في رسمه بالياء، فيه **لهشام** وقفًا خمسة القياس، وفيه على الرسم سبعة أوجه: الإبدال ياء (بِلِقَاي) مع ثلاثة مد العارض بالسكون وبالإشمام، والروم مع القصر.

﴿ يَبۡدَؤُاْ ﴾ [الروم: ١١، ٢٧] يقف **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم،

---

(١) بنون العظمة لله تعالى، فقبله قوله تعالى: ﴿ أَنَّآ أَنزَلۡنَا ﴾ [العنكبوت: ٥١].

وبالإبدال واوًا على الرسم (يَبْدَوُ) مع السكون والروم والإشمام.

﴿ شُفَعَـٰٓؤُاْ ﴾ [الروم: ١٣] لهشام عليه وقفًا اثنا عشر وجهًا، ذكرت بـ ﴿ شُرَكَـٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ ٱلْمَيِّتِ ﴾، ﴿ ٱلْمَيِّتَ ﴾ [الروم: ١٩] معًا: بإسكان الياء مخففة (الْمَيْت).

﴿ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بخلفه بفتح التاء، وضم الراء (تَخْرُجُونَ)، والوجه الثاني له كهشام وحفص.

﴿ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] بفتح اللام بعد الألف (لِّلْعَالَمِينَ)[1].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ وَجَآءَتْهُمْ ﴾ [٩].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ كَـٰفِرِينَ ﴾ [١٣]، ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٢٣].

ربع ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾

﴿ شَيْءٍ ﴾ [الروم: ٤٠] يقف **هشام** بالنقل أو الإدغام مع السكون والروم.

﴿ فَجَآءُوهُم ﴾ [الروم: ٤٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ كِسَفًا ﴾ [الروم: ٤٨] قرأ **هشام** بفتح السين وإسكانها، وقرأ **ابن ذكوان** بالإسكان

(١) جمع «عالَم»؛ لأنَّ هذه الآياتِ لا تكادُ تخفَى على أحد.
قال ابن أبي مريم في قراءة حفص ﴿ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ بكسر اللام: «والوجه أنه جمع «عَالِم» بكسر اللام، وإنما خصهم بالذكر وإن كانت الآياتُ للعالِم والجاهل جميعًا لأن العالِمَ هو الذي يتدبر، ويستدلُّ فهو المنتفعُ بها دونَ الجاهِل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلالَ بها».
وقال في القراءة الأخرى: «﴿للعالَمين﴾ بفتح اللام، وهم جميع الخلق، فالآيات عامة لجميع الإنس والجن؛ لأنها موضع استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهلٌ، وتركَ الاستدلالَ بها جاهل، فالآياتُ لا تخرجُ عن كونها مما يُستدَلُّ به». الكتاب الموضح ٢/ ٦١٠، ٦١١.

(كِسْفًا)، وتقدم بالشعراء.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿فَجَآءُوهُم﴾ [٤٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤٥]، ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ [٤٨] وقفًا، ﴿ءَاثَٰرِ﴾ [٥٠].

ربع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾

﴿ضَعْفٍ﴾ معًا، ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] قرأ الثلاثة بضم الضاد وجهًا واحدًا (ضُعْفٍ)، (ضُعْفًا)[١].

﴿لَبِثْتُمْ﴾ [الروم: ٥٦] بإدغام الثاء في التاء (لَبِتُّمْ).

﴿لَّا يَنفَعُ﴾ [الروم: ٥٧] بتاء التأنيث (تَنفَعُ)[٢].

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [الروم: ٥٨] بإدغام الدال في الضاد.

سورة لقمان وآياتها في العدد الشامي ٣٤ آية

﴿الٓمٓ ①﴾ [لقمان: ١] ترك الشامي عدها.

﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [لقمان: ٦] بضم الذال (وَيَتَّخِذُهَا)[٣].

---

(١) ومعلومٌ أن لحفص القراءةَ بالفتح والضم في هذا الموضع خاصةً، وكلاهما مصدر، وهما لغتان بمعنى واحد والفُقْر، ونقل الراغب الأصفهاني في مفرداته عن الخليل رحمه الله [في كتاب العين] أن الضُّعْف بالضم في البَدَن، والضَّعْف في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ينظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب مادة (ضعف).

(٢) لتأنيث المعذرة في اللفظ.

(٣) بالرفع عطفًا على ﴿يَشْتَرِى﴾، والتقدير: يشتري ويتخذُ. ويجوز أن يكون مرفوعًا على الاستئناف من غير عطف. وعلى تقدير العطف لا يوقف على ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، لعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأما على =

﴿هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ [لقمان: ١٢، ١٤] معًا: بضم النون فيهما وصلًا (أَنُ اشْكُرْ).

﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [لقمان: ١٣، ١٦، ١٧] كله: بكسر الياء، مشددة (يَابُنَيِّ).

﴿نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان: ٢٠] بسكون العين، وتاء منونة منصوبة بدل الهاء (نِعْمَةً)[1].

﴿قِيلَ﴾ [لقمان: ٢١] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

ربع ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾

﴿يَدْعُونَ﴾ [لقمان: ٣٠] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[2].

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [لقمان: ٣٢] عدها الشامي آية.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٢٩]، ﴿صَبَّارٍ﴾ [٣١]، ﴿خَتَّارٍ﴾ [٣٢].

سورة السجدة وآياتها في العدد الشامي ٣٠ آية

﴿الٓمٓ ①﴾ [السجدة: ١] ترك الشامي عدها.

=

تقدير الاستئناف فالوقف كاف، فيحسن الوقف عليه، والابتداء بـ ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٨٦، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٣٤٤.

(١) اسم جنس يراد به الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، أي: نِعَمه، قال ابن خالويه ومكي: أو يراد به الوحدة لأنها في تفسير ابنِ عبَّاس -رضي الله عنهما- الإسلامُ، وهي نعمة جامعة لكل النعم، وما سِواها يصغر في جنبها. وقال الزجاج: «مَن قرأ ﴿نِعمَةً﴾ فعلى معنى ما أعطاهم من توحيده عز وجل».ا.هـ

و﴿ظَٰهِرَةً﴾ على هذه القراءة نعتٌ لـ ﴿نِعمَةً﴾، وهي حال على قراءة الجمع ﴿نِعَمَهُۥ﴾. ينظر الكشف ٥٢٩، الحجة لابن خالويه ٢٨٦، معاني القرآن للزجاج ٤/١٩٩، الكتاب الفريد ٥/٢١٦.

(٢) على الخطاب للمشركين.

﴿ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧] بإسكان اللام (خَلْقَهُ)[١].

﴿ أَءِذَا ﴾ [السجدة: ١٠] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [السجدة: ١٠] قرأ **هشام** بالإدخال بين الهمزتين.

﴿ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [السجدة: ١٠] عدها الشامي آية.

---

(١) فيها أوجه:

أحدها: أن يكون ﴿خَلْقَه﴾ بدلًا من ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ بدل اشتمال، أي: أحسنَ خلْقَ كلِّ شيء، فالضمير في «خلقه» عائد على ﴿كُلَّ﴾، وهذا هو المشهور.

الثاني: أنه بدل من ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ بدل كلٍّ مِن كل، والضمير على هذا عائد على البارئ تعالى، والتقدير على هذا: «الله الذي خلق السموات والأرض ... الذي أحسنَ خَلْقَه»، والهاء عائدة لله سبحانه، وكلُّ شيءٍ فهو مخلوقٌ له، ومعنى «أَحْسَن»: حَسَّنَ؛ لأنه ما من شيء خلقه إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمةُ، فالمخلوقات كلُّها حسنة، وإن تفاوتت في الحُسن، وحُسْنُها من جهة المقصد الذي أُريدَ بها. قال أبو حيان: «ولهذا قال ابن عباس: ليست القِرَدة بحسنة، ولكنها مُتقَنة مُحكَمة».

الثالث: أن يُضمن ﴿أَحْسَنَ﴾ معنى أَعطَى وألْهَم، ويكونَ ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ مفعولًا أوَّل، و«خَلْقَه» مفعولًا ثانيًا. قال مجاهد: أَعطى كلَّ جنس شكلَه، والمعنى: خلق كلَّ شيء على الذي خَصَّه به.

الرابع: أن يُضمن ﴿أحسَنَ﴾ معنى أَلْهَمَ وعَرَّفَ، ويكونَ ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ مفعولًا ثانيًا قُدِّم، و«خَلْقَه» مفعولًا أولَ أُخِّرَ. قال الفراء: أَلْهَم كلَّ شيء خلْقَه فيما يحتاجون إليه فيكون أعلمهم ذلك. وإن ضُمِّن «أحسن» معنى عرَّفَ فلا بد أن يكون الضمير في «خلقه» لله تعالى، ويكون الخَلْقُ بمعنى المخلوق . أي: عَرَّفَ مخلوقاتِه كلَّ شيء يحتاجون إليه، فيؤول المعنى إلى معنى قوله تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ [طه: ٥٠].

الخامس: أن تعود الهاء على الله تعالى، وأن يكون ﴿خَلْقَه﴾ منصوبًا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، كقوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٨]، وقوله: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [النمل: ٨٨]، وهو مذهب سيبويه. أي: خلَقَه خَلْقًا. ورُجِّح هذا على بدل الاشتمال -الوجه الأول- بأن فيه إضافة المصدرِ إلى فاعله، وهو أكثر من إضافته إلى المفعول، وبأنه أبلغ في الامتنان؛ لأنه إذا قال: «أحسَنَ كلَّ شيء» كان أبلغَ من: «أَحْسَنَ خَلْقَ كلِّ شيء»؛ لأنه قد يحسن الخلق، ولا يكون الشيءُ نفسُه حسنًا، وإذا قال: «أَحسَنَ كلَّ شيء» اقتضى أن كل شيء خلَقَه حَسَن، بمعنى أنه وضعَ كلَّ شيءٍ موضعَه. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٩٥، البحر المحيط ٨/ ٤٣٢، ٤٣٣.

السادس: أن يكون منصوبًا على إسقاط الخافض، وهو «في»، أي: أحسنَ كل شيء في خَلْقِه.

السابع: قيل هو منصوب على التمييز، أي: أحسن كلَّ شيء خَلْقًا ثم خلقه. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٢٢٦.

ولا تستطِلْ هذا فهو متعلقٌ بفَهم كلام الله تعالى وتدبُّرِ كتابه، وتدبرِ معانيه العظيمة، وهذا يدلُّك على عظيم قَدْرِ علم النَّحوِ وشرفه، وتعلقه أشدَّ التعلقِ بالمعنى، وقد قالوا: الإعراب فرع المعنى، فانظر إلى ما يترتب على اختلاف الإعراب من اختلاف وتنوع المعاني في الآية الواحدة، بل ما يترتب على الاختلاف في كلمة واحدة من المعاني.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿أَءِنَّا﴾ [١٠] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [٣].

۞ ربع ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ ۞

﴿وَقِيلَ﴾ [السجدة: ٢٠] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿أَئِمَّةً﴾ [السجدة: ٢٤] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿تَرَىٰ﴾ [١٢]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٠].

۞ سورة الأحزاب وآياتها ٧٣ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها ۞

﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤] بفتح التاء والهاء، وتشديد الظاء (تَظَّاهَرُونَ)[١].

﴿إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٩]، ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿جَآءَتۡكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٩]، ﴿جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَإِذۡ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الزاي.

(١) أصله «تتَظَاهَرُون» فأدغمت التاء في الظاء تخفيفًا. والمعنى في القراءتين واحد وإن اختلفت الصيغتان، فقد يقال: ظاهرَ الرجلُ من امرأته، وظَهَّر، وتظاهَر، وتظَهَّر، واظَّهَر.
والظِّهار مشتق من الظَّهْر، وأصله أن يقول الرجل لامرأته: أنتِ عَليَّ كظَهْر أُمِّي. ينظر الكتاب الموضح ٢/ ٧٧٦، الدر المصون ٥/ ٤٠٢.

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] بإثبات الألف بعد النون وصلًا ووقفًا (الظُّنُونَا)[(١)].

﴿لَا مُقَامَ﴾ [الأحزاب: ١٣] بفتح الميم الأولى (مَقَامَ)[(٢)].

﴿بُيُوتَنَا﴾ [الأحزاب: ١٣] بكسر الباء (بِيُوتَنَا).

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتۡكُمۡ﴾ [٩]، ﴿جَآءُوكُم﴾ [١].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١]، ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٨]، ﴿أَقۡطَارِهَا﴾ [١٤].

وزاد **له** في ﴿لَأٓتَوۡهَا﴾ [١٤] قصر الهمزة، فيحذف الألف بعدها (لَأَتَوْهَا)[(٣)].

❁ ربع ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ﴾ ❁

﴿جَآءَ﴾ [الأحزاب: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أُسۡوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] بكسر الهمزة (إِسْوَةٌ)[(٤)].

---

(١) وكذلك أيضًا في ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وهذه الألف تشبه هاءَ السكت لبيان الحركة، وهاءُ السكت تثبتُ وقفًا للحاجة إليها، وقد ثبتت وصلًا إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف فكذلك هذه الألف، وفي القراءة بإثبات الألف موافقة لرسم المصحف فقد رُسِمن بألف في المصحف. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٠٤.

(٢) يحتمل أن يكون للمكان، أي: لا مكانَ قيام، ويحتمل المصدر، أي: لا قِيامَ لكم. ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٠.

(٣) من الإتيان، وإتيان الشيء فِعْلٌ له. يقال: أتيت الخيرَ أي: فعلته. قال الشاعر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ

أي: وتفعل مثله، ومعنى «لأَتَوْهَا»: لفعلوها، يعني الفِتنةَ، والفِتنةُ ههنا قيلَ: هيَ الكُفر، وقيل: مُمَايلة الكفار، أو القتال في العَصَبِيَّة.

وقيل: «لأَتوها» أي: لجاءوا إليها، والمعنى: سُئِلُوا القِتالَ في العصبية لأسرعوا إليه، أو سُئِلوا الشركَ لأجابُوا إليه مُسرعِين، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٦٢٧، البحر المحيط ٨/ ٤٦١، تفسير القرطبي ٥٤٠٩.

(٤) بالكسر لغة الحجاز، وبالضم لغة قيس وتميم، فهما لغتان كرِشْوة ورُشْوة وعِدوة وعُدوة وقِدوة وقُدوة. والأسوة أو الإسوة هي الحالة التي يكون الإنسانُ عليها في اتباع غيره سواءً في حُسْن أو قُبح، نفع أو ضر. وفي الآية: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وصفها بالحَسَنَة، والمعنى: اتباعه واجبٌ عليكم. يُقال: تأسَّيْتُ به

=

﴿ رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ٢٢] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة حال الوقف.

﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [الأحزاب: ٢٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ شَآءَ ﴾ [الأحزاب: ٢٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلرُّعۡبَ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] بضم العين (الرُّعُبَ).

﴿ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ﴾ [الأحزاب: ٣٠] قرأ الفعل بالنون بدل الياء، وحذف الألف، وتشديد العين مكسورة، و﴿ ٱلۡعَذَابُ ﴾ بالنصب مفتوحًا (نُّضَعِّفْ لَهَا الْعَذَابَ)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [١٩]، ﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [٢٢]، ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٤].

وزاد **له** في ﴿ رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [٢٢] إمالة الراء والهمزة وقفًا كابن ذكوان.

ربع ﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ ﴾

﴿ وَقَرۡنَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف (وَقِرْنَ)[٢].

=

أي: اتَّبعتُه في فعله مثل: اقتدَيْتُ. ينظر الإتحاف ٤٥٣، المفردات للأصفهاني (أ س ا)، عمدة الحفاظ ١/ ٩١.

(١) «نُضعِّف» بالبناء للفاعل، على الإخبار من الله -سبحانه وتعالى- عن نفسه بنون العظمة، وهو مِن ضعَّف تضعيفًا، وتقدم الكلام عنه بسورة البقرة: ٢٤٥، وسورة النساء: ٤٠، و«العذابَ» مفعول به منصوب.

(٢) فيها وجهان:

أحدهما: أنه من القرار، تقول: قَرَرْت بالمكان أقِرّ، والأصل: «اقْرِرْنَ» بكسر الراء الأولى، فخُفِّفَ بنقل كسرة الراء الأولى إلى القاف ثم حذفها، وحذف ألف الوصل لتحرك ما بعدها، فبقي: «قِرْنَ» بكسر القاف، على وزن «فِلْنَ»، ومعناها مُطابِق لما يُراد بها من الثبوت والاستقرار، والمعنى على هذا الوجه: الْزَمْنَ بيوتكنَّ ولا تخرجن منها.

والوجه الثاني: أن يكون من الوَقار، وهو الحلم والرزانة، تقول: وقَرَ يَقِرُ وقارًا وقُرَّةً ووُقُورًا فهو وَقُور، أي: سَكَنَ، والأمر قِر، وللنساء: قِرْن، مثل عِدْنَ وزِنَّ، وأصلُه: «اوْقِرْنَ» فحذفت فاء الكلمة -وهي الواو- واستغنيَ =

﴿ بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣، ٣٤] معًا: بكسر الباء (بِيُوتِكُنَّ).

﴿ أَن يَكُونَ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] قرأ **ابن ذكوان** بالتاء بدل الياء (تَكُونَ)[(١)].

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] بإدغام الدال في الضاد.

﴿ وَإِذْ تَقُولُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ وَخَاتَمَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بكسر التاء (وَخَاتِمَ)[(٢)].

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٤٨].

ربع ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ ﴾

﴿ تُرْجِى ﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة بعد الجيم من غير ياء (تُرْجِئُ)[(٣)].

﴿ بُيُوتَ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بكسر الباء (بِيُوتَ).

﴿ إِنَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] قرأ **هشام** بإمالة الألف.

=

عن همزة الوصل فبقي: «قِرْنَ» على وزن «عِلْنَ». والمعنى على هذا: كُنَّ أهلَ وَقارٍ وهدوء وسكينة في بيوتكن. ينظر الدر المصون ٥/ ٤١٥، ٤١٦، الكتاب الفريد ٥/ ٢٥٤.

وذكر الدكتور عبده الراجحي أن الاختلاف في القراءتين بالفتح والكسر من اختلاف اللهجات، وأن أهل الحجاز يميلون إلى الفتح، وأن قبائل قيس وتميم تميل إلى الكسر. اللهجات العربية ١١٨: ١٢٠.

(١) مراعاة لتأنيث لفظ اسمها، وهو «الخِيَرَة»، فهو لفظ مؤنث.

(٢) قال القرطبي: «بفتح التاء بمعنى أنهم به خُتِموا، فهو كالخاتَم والطابع لهم. وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم، أي: جاءَ آخرَهم. وقيل: الخاتَمُ والخاتِمُ لغتان، مثل: طابِع وطابَع، ودَانِق ودَانَق، وطابِق من اللحم وطابَق».

وقال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور: «وخاتِمِ النبيين» بكسر تاء خاتم، على أنه اسم فاعل من «خَتَمَ»، وقرأ عاصم بفتح التاء على تشبيهه بالخاتم الذي يختتم به المكتوب في أن ظهوره كان غلقًا للنبوءة».

(٣) لغة فيه.

* * *

زاد **لهشام** فتح ﴿إِنَّهُۥ﴾ [٥٣] كابن ذكوان وحفص.

❁ ربع ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ ❁

﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] بإثبات الألف الأخيرة فيهما وصلًا ووقفًا، وتقدم نظيرُهما قريبًا.

﴿سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] بإثبات ألف بعد الدال، وكسر التاء (سَادَاتِنَا)[(١)].

﴿لَعۡنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] بالثاء المثلثة بدلًا من الباء الموحدة (كَثِيرًا)[(٢)].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿كَبِيرًا﴾ [٦٨] القراءة بالباء كحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٦٤]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٦٦].

سورة سبأ وآياتها في العدد الشامي ٥٥ آية

﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سبأ: ٣] بضم الميم (عَالِمُ الْغَيْبِ)[(٣)].

﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥] بكسر الميم مُنوَّنة (أَلِيمٍ)[(٤)].

﴿كِسَفًا﴾ [سبأ: ٩] بإسكان السين (كِسْفًا)، وتقدم بسورة الشعراء.

---

(١) على أنه جمع مزيد بالألف والتاء، وعلامة نصبه الكسرة. وهو جمع سادة، وسادة جمع سيِّد، ونظيره: الطرقات والبيوتات وصواحبات يوسف. قال المنتجب: «وإنما جُمع الجمع تنبيهًا على كثرة المضِلِّين والمغوين».

(٢) من الكثرة، على أنهم يُلعنون مرَّةً بعد مرة، والقراءة بالياء ﴿كَبِيرًا﴾ أي عظيمًا.

(٣) مرفوع على الاستئناف، فهو مبتدأ، وخبرُه ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾ [سبأ: ٣]، أو خبر لمبتدأٍ محذوف، أي: هو عالمُ الغيب. وعلى القراءة بالرفع يكون الوقف على قوله تعالى: ﴿لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ كافيًا أو تامًّا، فيحسن الوقف عليه، والبدء بـ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾. ينظر الاقتداء ١٣٨٣، ١٣٨٤.

(٤) بالجر صفة لـ ﴿رِّجۡزٍ﴾.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [٦] وقفًا، ﴿أَفۡتَرَىٰ﴾ [٨].

❁ ربع ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗا﴾ ❁

﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ: ١٤] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان الهمزة (مِنسَأْتَهُ)[١].

﴿مَسۡكَنِهِمۡ﴾ [سبأ: ١٥] بفتح السين، وألِف بعدها، وكسر الكاف (مَسَاكِنِهِمْ)[٢].

﴿عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖ﴾ [سبأ: ١٥] عدها الشامي آية.

﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] بياء مضمومة بدل النون، وفتح الزاي، وألفٍ بعدها بدل الياء، ورفع راء «الكَفُور»: (وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ)[٣].

﴿بَٰعِدۡ﴾ [سبأ: ١٩] قرأ **هشام** بحذف الألف، وتشديد العين مكسورة (بَعِّدْ)[٤].

﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ﴾ [سبأ: ٢٠] قرأ **ابن عامر** بتخفيف الدال (صَدَقَ)[٥]، وقرأ **هشام**

---

(١) ذكر فيه وجهان:
الأول: أنه على إسكان الفتحة تخفيفًا، والهمزة قد سُكنت في مواضع، ويُحسِّنه هنا أن الهمزة تشبه حروف العلة، وحرف العلة يستثقل عليه الحركة من حيث الجملة، وإن كان لا يُستثقل الفتحة لخفتها، وقد قرئ -شاذًّا-: «رَغْبًا ورَهْبًا» بالتسكين.
الثاني: أنه على إبدال الهمزة ألفًا كما أبدلها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، ثم إبدال هذه الألف همزة كقلبهم في نحو: العأْلَم والخأْتم. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٣٦.
(٢) على الجمع؛ لأن لكل ساكنٍ منهم مسكنًا.
(٣) على بناء الفعل لِما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى فيه بيِّن، فالذي جازاهم هو الله سبحانه، كما لو قال قائل: خلق اللهُ -تعالى- آدمَ من طين، وقال آخر: خُلِقَ آدمُ من طين، لكان المعنى واضحًا.
(٤) من التبعيد. قيل: باعِدْ وبَعِّد بمعنًى، كقارب وقرَّب، وضاعف وضعف.
(٥) صَدَقَ ظَنَّه: قال القرطبي: ««ظَنَّه» بالنصب، أي: في ظنه، قال الزجاج: وهو على المصدر، أي: صدَق عليهم ظنًّا ظنَّه إذ صدَق في ظنه، فنصب على المصدر، أو على الظرف. وقال أبو علي: «ظنَّه» نصب لأنه مفعول به، أي: صدق الظَّنَّ الذي ظَنَّه إذ قال: ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، وقال: ﴿لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، ويجوز تعدية الصدق إلى المفعول به، ويقال: صدَقَ الحديثَ، أي في الحديث».ا.هـ
=

بإدغام الدال في الصاد على أصله.

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [سبأ: ٢٢] بضم اللام وصلًا (قُلُ ادْعُوا).

﴿ فُزِّعَ ﴾ [سبأ: ٢٣] بفتح الفاء والزاي المشددة (فَزَّعَ)[١].

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [١٤] إسكان الهمزة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي ﴾ و﴿ قُرًى ﴾ [١٨] وقفًا، ﴿ أَسۡفَارِنَا ﴾، ﴿صَبَّارٍ﴾ [١٩].

ربع ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم ﴾

﴿ شُرَكَآءَ ﴾ [سبأ: ٢٧] يقف عليه **هشام** بالإبدال مع ثلاثة المد.

﴿إِذۡ جَآءَكُمۡ﴾ [سبأ: ٣٢] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ جَآءَكُمۡ ﴾ [سبأ: ٣٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ ﴾ [سبأ: ٣٧] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ [سبأ: ٤٠] بالنون في الفعلين بدل الياء (نَحْشُرُهُمْ)، (نَقُولُ)[٢].

=

فـ «ظنه» منصوب، إما على أنه مفعول به، كقولهم: أصبتُ ظنِّي، وأخطأت ظنِّي، أو على المصدر بفعل مقدر، أي: يظن ظنَّه، أو على إسقاط الخافض، أي: (في) ظنه. ينظر تفسير القرطبي ٥٥٦١، الدر المصون ٥/ ٤٤٢.

(١) قال المنتجب: «على البناء للفاعل، وهو الله جل ذكره، أي: كشف الله عن قلوبهم، أو ما ثَمَّ من الحال، أي: كشف حاضرُ الحال عن قلوبهم». الكتاب الفريد ٥/ ٢٩٥.

(٢) رجع من لفظ الواحد في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [سبأ: ٣٩] إلى لفظ الجمع ، بأسلوب التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى-، وهذا كما قال سبحانه: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

﴿ جَآءَهُمۡ ﴾ [سبأ: ٤٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُم﴾ [٣٢]، ﴿جَآءَهُمۡ ﴾ [٤٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ تَرَىٰٓ ﴾ [٣١]، ﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣]، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٢]، ﴿ مُّفۡتَرٗى ﴾ [٤٣] وقفًا.

ربع ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ ﴾

﴿ جَآءَ ﴾ [سبأ: ٤٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿يُبۡدِئُ ﴾ [سبأ: ٤٩] تقدم الوقف عليه **لهشام** بسورة العنكبوت.

﴿ وَحِيلَ ﴾ [سبأ: ٥٤] بإشمام كسرة الحاء الضمَّ.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٩].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ تَرَىٰٓ﴾ [٥١].

سورة فاطر وآياتها في العدد الشامي ٤٦ آية

﴿ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [فاطر: ٤] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ).

﴿ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ ﴾ [فاطر: ٧] عدها الشامي آية.

﴿ فَرَءَاهُ﴾ [فاطر: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، أو فتحهما.

﴿بَلَدٖ مَّيِّتٖ ﴾ [فاطر: ٩] بإسكان الياء مخففة (مَّيْتٍ).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ فَرَءَاهُ﴾ [٨] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾ [١٢]، ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [١٣].

وزاد **له** في ﴿فَرَءَاهُ﴾ [٨] إمالة الهمزة فقط.

ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾

﴿مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾ [فاطر: ٢٢] ترك الشامي عدها.

﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [فاطر: ٢٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦] بإدغام الذال في التاء (أَخَذتُّ).

﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] اختلف في رسمه بالواو، وتقدم الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [فاطر: ٣٣] بالجر منوَّنًا (وَلُؤْلُؤٍ)[١]، وتقدم الوقف عليه **لهشام** بالحج.

﴿وَجَآءَكُمُ﴾ [فاطر: ٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [فاطر: ٤٠] بألف بعد النون (بَيِّنَاتٍ)[٢].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ [٢٥]، ﴿وَجَآءَكُمُ﴾ [٣٧].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أُخْرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٣٩] معًا.

ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

﴿جَآءَهُمْ﴾ [فاطر: ٤٢] معًا، ﴿جَآءَ﴾ [فاطر: ٤٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) تقدم توجيهه بالحج، وقد اختُلف في رسمه هنا بسورة فاطر، فرُسم بغير ألف في بعض المصاحف، وهو الأنسب لقراءة الجر، والله تعالى أعلم. ينظر المقنع ٤٧، ٤٨، المصاحف ٤٨٠، لطائف الإشارات ٧/ ٢١٨.

(٢) على الجمع؛ لأن الكتاب فيه ضروب من البينات.

﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [فاطر: ٤٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ ٱلسَّيِّيِٕ ﴾ [فاطر: ٤٢] المجرور: **لهشام** فيه وقفًا ثلاثة أوجه عمليًّا: الإبدال ياءً لسكون الياء حال الوقف (السَّيِّي)، والتسهيل مع الروم، وله الإبدال ياء مكسورة على الرسم، يوقف عليها بالسكون -كالوجه الأول-، أو بالروم.

﴿ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٢] المرفوع: **لهشام** فيه وقفًا أربعة أوجه عمليًّا: الإبدال ياء مدية، والتسهيل مع الروم، والإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش وعلى المذهب الرسمي، يوقف عليها بالسكون -كالوجه الأول-، أو بالروم، أو الإشمام.

﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] عدها الشامي آية.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُمۡ ﴾ معًا، ﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [٤٢]، ﴿ جَآءَ ﴾ [٤٥].

سورة يس وآياتها في العدد الشامي ٨٢ آية

﴿ يسٓ ۝١ ﴾ [يس: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [يس: ١- ٢] بإدغام نونَ «سِينْ» الساكنة في الواو بعدها مع الغنة حال الوصل.

﴿ سَدًّا ﴾ [يس: ٩] معًا: بضم السين فيهما (سُدًّا).

﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [يس: ١٠] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿ إِذۡ جَآءَهَا ﴾ [يس: ١٣] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ جَآءَهَا ﴾ [يس: ١٣]، ﴿ وَجَآءَ ﴾ [يس: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَئِن ﴾ [يس: ١٩] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

﴿ ءَأَتَّخِذُ ﴾ [يس: ٢٣] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿ قِيلَ ﴾ [يس: ٢٦] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [١٠]، ﴿ ءَأَتَّخِذُ ﴾ [٢٣] التحقيق من غير إدخال.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَهَا ﴾ [١٣]، ﴿ وَجَآءَ ﴾ [٢٠] كابن ذكوان.

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ [٢٢] إسكان الياء وصلًا ووقفًا (وَمَا لِي لَا).

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [يس: ١ - ٢] الإظهار كحفص.

ربع ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾

﴿ ٱلْعُيُونِ ﴾ [يس: ٣٤] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العين (الْعِيُونِ).

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [يس: ٤١] بألف بعد الياء، وكسر التاء والهاء (ذُرِّيَّاتِهِمْ)[١].

﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [يس: ٤٥، ٤٧] معًا: قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] قرأ **هشام** بفتح الخاء (يَخَصِّمُونَ)[٢].

﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] بترك السكت على ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾[٣].

---

(١) قال الدكتور الزهيري: «قرئ «ذريتهم» بدون الألف على الإفراد باعتبار ذرية كل فرد، وقرئ «ذرياتهم» بالألف على الجمع باعتبار كثرة الأفراد، والقراءة الأولى تفيد لزوم الشكر لكل فرد على إنجاء الله ذريته، سواء قلنا الذرية بمعنى الأولاد أو الآباء، والقراءة الثانية تفيد لزوم الشكر العام على إبقاء الله للذريات، فإن الإنسان يأنس ببني جنسه وبأهله، فالقراءتان متكاملتان تدلان على أن كل فرد ينبغي له شكر ربه على إنجاء ذريته هو، وعلى إنجاء الذريات عمومًا». الدرر الباهرة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) أصله «يَخْتَصِمون»، نُقلت فتحة التاء إلى الخاء الساكنة قبلها، ثم أدغمت التاء في الصاد.

(٣) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكون قوله: ﴿هَٰذَا﴾ من قول المشركين المنكرين للبعث، والتأمُّل في المعنى حال الوصل صارفٌ لذلك التوهم. على أن الوقف على قوله: ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ تام، فيستحب الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم اللبس.

=

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩] كسر الخاء كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٤٠].

❁ ربع ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾ ❁

﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي﴾ [يس: ٦١] بضم النون وصلًا (وَأَنُ اعْبُدُونِي).

﴿جِبِلًّا﴾ [يس: ٦٢] بضم الجيم، وإسكان الباء مقلقلة، وتخفيف اللام (جُبْلًا)(١).

﴿نُنَكِّسۡهُ﴾ [يس: ٦٨] بفتح النون الأولى، وإسكان الثانية مخفاةً، وضم الكاف مُخفَّفة (نَنكُسْهُ)(٢).

﴿أَفَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨] قرأ **ابن ذكوان** بتاء الخطاب (تَعْقِلُونَ)(٣).

=

وأجاز ابن الأنباري والدينوري الوقفَ على قوله: ﴿هَٰذَا﴾، على أنه تابعٌ للمرقد، على أنه صفة له، أو بدل منه، ثم يُبتدَأ بـ ﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، على معنى: هذا ما وعدَ الرحمن، أي: بعثُكم وعدُ الرحمن. ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٠، المكتفى ١٩٥، منار الهدى ٦٤١.

(١) لغة فيه. قال ابن أبي مريم: «والوجه أنها لغات: الجُبُل والجَبْل والجُبُلّ والجِبِلّ، ومعنى جميعها: الخَلْق. يقال: جَبَلَه الله إذا خلقه، فهو مَجْبُول، والمراد: أضل منكم جماعةً من الناس». الكتاب الموضح ٦٥٦.

وذكر ابن زنجلة أن «جُبْلًا» بضم الجيم والباء هو الأصل، وإسكان الباء تخفيف منه لاستثقال الضمتين. قال: «»جُبُلًا« بضمتين، وهو الأصل، وذلك أنه جمع جَبِيلًا، وجَبيل معدول عن مَجبُول، مثل: قتيل من مقتول، وصريع من مصروع، ثم جمع الجَبِيل جُبُلًا، كما يجمع السبيل سُبُلًا والطريق طُرُقًا». حجة القراءات ٣٠٦.

(٢) يُقال: نَكَسْته أنكُسُه نَكْسًا، ونَكَّسْته أُنَكِّسُه تنكيسًا، وأنكَسْته أُنْكِسُه إِنْكَاسًا كلها بمعنًى.

فـ «نَنكُسه» من نكستُ الشيءَ أنكُسُه قلبته على رأسه فانتكس. قال قتادة: المعنى أنه يصير إلى حال الهرم الذي يشبه حال الصبا. وقال سُفيان في قوله تعالى: ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق﴾: إذا بلغ ثمانين سنة تغير جسمُه وضعُفت قوتُه. ينظر تفسير القرطبي ٥٦٨٨، ٥٦٨٩، الكتاب الفريد ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥.

(٣) على الخطاب لبني آدمَ المتقدمِ خطابُهم في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠]، فهو خطاب عام يدخل فيه الكفارُ وغيرُهم. ينظر الكتاب الموضح ٦٥٧.

﴿ لِّيُنذِرَ﴾ [يس: ٧٠] بتاء الخطاب (لِّتُنذِرَ)(١).

﴿ وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣] قرأ **هشام** بالإمالة.

﴿كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] بفتح نون المضارع منصوبًا (فَيَكُونَ).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٨] القراءة بالتاء كابن ذكوان.

وزاد **له** فتح ﴿ وَمَشَارِبُ﴾ [٧٣](٢).

وزاد **لابن ذكوان** من الطيبة في ﴿ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٨] القراءة بالياء كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧٠]، ﴿ وَمَشَارِبُ﴾ [٧٣].

سورة الصافات وآياتها في العدد الشامي ١٨٢ آية كالكوفي

﴿ بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بحذف التنوين (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ)(٣).

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ [الصافات: ٨] بإسكان السين مخففة، وتخفيف الميم (يَسْمَعُونَ)(٤).

---

(١) خطابًا للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو النذير لأمته.

(٢) قال ابن الجزري: «اختلف فيه عن ابن عامر من روايتيه؛ فروى إمالته عن هشام جمهور المغاربة، وكذا رواه الصوري عن ابن ذكوان، ورواه الأخفش عنه بالفتح، وكذلك رواه الداجوني عن هشام». تقريب النشر ٩٧.

(٣) على الإضافة، وتحتمل ثلاثةَ أوجه: **أحدها:** أن يكونَ إضافةَ أعم إلى أخص فتكون للبيان، لأن الزينة قد تحصل بالكواكب وبغيرها، نحو: خاتم فضةٍ، وثوب خَزٍّ.

الثاني: أنها مصدر مضاف لفاعله، أي: بأن زيَّنتِ الكواكبُ السماءَ بضوئها.

والثالث: أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله، كقوله تعالى: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وكما تقول: أعجبني أكلُ التمرِ، والمعنى: بأن زينَّا الكواكبَ بأن جعلها مُشرِقةً مضيئةً في نفسِها.

وقال القرطبي: «والمعنى: زيَّنَّا السماءَ الدنيا بتزيين الكواكب، أي بحسن الكواكب، ويجوز أن يكون كقراءة مَن نوَّن إلا أنه حذف التنوينَ استخفافًا»، أي للخِفَّة. ينظر تفسير القرطبي ٥٧٠٣، الدر المصون ٥/ ٤٩٥.

(٤) من سَمِعَ يَسمَع، وعُدِّي بـ «إلى» حملًا على المعنى؛ لأن المعنى: لا يصغُون إليهم، قال تعالى: ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وعن نفي السمع قال تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٣٧٣.

﴿ ٱلْمَلَإِ ﴾ [الصافات: ٨] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ أَءِذَا ﴾ [الصافات: ١٦] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ مِتْنَا ﴾ [الصافات: ١٦] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ أَءِنَّا ﴾ [الصافات: ١٦] قرأ **هشام** بالإدخال وجهًا واحدًا.

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ [الصافات: ١٧] بإسكان الواو (أَوْ ءَابَاؤُنَا)(١).

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [١٦] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

ربع ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾

﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [الصافات: ٣٥] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ أَءِنَّا ﴾ [الصافات: ٣٦] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

﴿ جَآءَ ﴾ [الصافات: ٣٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصافات: ٤٠، ٧٤] معًا: بكسر اللام في الموضعين (الْمُخْلِصِينَ)، وتقدم توجيهه بسورتَي يوسف ومريم عليهما السلام.

﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [الصافات: ٥٢] قرأ **هشام** بالإدخال.

﴿ أَءِذَا ﴾ [الصافات: ٥٣] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ مِتْنَا ﴾ [الصافات: ٥٣] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] قرأ **هشام** بالإدخال.

---

(١) على أنها «أو» التي هي لأحد الشيئين أو الأشياء، أي: أنُبعث نحن أو آباؤنا؟! مبالغة في الإنكار، وزيادة في الاستبعاد؛ لأنهم أقدم، فبعثُهم أبعد. الكتاب الفريد ٥/ ٣٧٧.
وتم التنبيه إلى انفصال الكلمتين على قراءة التسكين بسورة الأعراف: ٩٨.

﴿ فَرَءَاهُ﴾ [الصافات: ٥٥] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، أو بفتحهما.

﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ [الصافات: ٧١] بإدغام الدال في الضاد.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ﴾ [٣٧] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ [٥٢]، ﴿ أَءِنَّا﴾ [٥٣] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿فَرَءَاهُ﴾ [٥٥] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** (من طريق الصوري) إمالة ﴿ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [٤٦].

وزاد **له** في ﴿فَرَءَاهُ﴾ [٥٥] إمالة الهمزة فقط.

وزاد **له** إمالة ﴿ءَاثَـٰرِهِمْ﴾ [٧٠].

ربع ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾

﴿ إِذْ جَآءَ ﴾ [الصافات: ٨٤] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ جَآءَ ﴾ [الصافات: ٨٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَئِفْكًا ﴾ [الصافات: ٨٦] قرأ **هشام** بالإدخال.

﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ [الصافات: ١٠٢] بكسر الياء مشددة (يَابُنَيِّ).

﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾ [الصافات: ١٠٢] بفتح التاء (يَـٰٓأَبَتَ)، ووقف عليه بالهاء.

﴿ شَآءَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ﴾ [الصافات: ١٠٥] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ﴾ [الصافات: ١٠٦] **لهشام** عليه وقفًا اثنا عشر وجهًا، ذكرت بـ ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ ﴾ [الصافات: ١٢٣] قرأ **ابن ذكوان** ﴿ إِلۡيَاسَ ﴾ بخُلفه بهمزة وصل بدل القطع، تسقط وصلًا، وتثبت مفتوحة عند البدء (وَإِنَّ الْيَاسَ)[١]، والوجه الثاني كهشام وحفص.

﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾ [الصافات: ١٢٦] بضم الهاء من اسم الجلالة، والباءَين من ﴿ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ﴾: (اللهُ رَبُّكُمُ وَرَبُّ)[٢].

﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٨] بكسر اللام (الْمُخْلِصِينَ).

﴿ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] قرأ ﴿ إِلۡ ﴾ كلمةً وحدَها بفتح الهمزة، وبعدها ألف، وكسر اللام (ءَالِ يَاسِينَ)[٣].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٨٤]، ﴿شَآءَ ﴾ [١٠٢].

---

(١) قال السمين: «وجه القراءتين أنه اسم أعجمي تلاعبت به العرب، فقطعت همزته تارةً، ووصلته أخرى. وقالوا فيه: إلياسين كجبرائين، وقيل: تحتمل قراءة الوصل أن يكون اسمه «ياسين» ثم دخلت عليه «أل» المُعرِّفة كما دخلت على «لَيْسَع»». الدر المصون ٥/ ٥١١. يقصد قراءة حمزة والكسائي وخلف: «وَالَّيْسَع» بالأنعام وص.

وقال السخاوي: ««إلياس» اسم سرياني تكلمت به العرب على أوجه كما فعلوا في ميكال وجبريل، فقالوا: «إلياسين» كما قالوا: جبرائن [هكذا، ولعلها: جبرائين] بالنون وميكائيل.

وقالوا: «إلياس» مثل إسحاق، وقالوا: «الياس» بالوصل، كأنه في الأصل: «ياس» دخلت عليه آلة التعريف». فتح الوصيد ١٢١١.

(٢) على الاستئناف، على أن اسم الجلالة خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو اللهُ ربُّكم، أو أنه مبتدأ وما بعده الخبر.

(٣) على أنهما كلمتان، بإضافة «آل» بمعنى أهل إلى «ياسين».

قال الرازي: «فيها وجوه: **الأول، وهو الأقرب:** أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين فكان إلياسَ آلِ ياسين. **الثاني:** آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم. **والثالث:** أن ياسين اسم القرآن، كأنه قيل: سلام الله على من آمن بكتاب الله الذي هو ياسين. والوجه هو الأول لأنه أليق بسياق الكلام». التفسير الكبير ١٣/ ٢٦١.

وقال الإمام ابن الجزري في باب الوقف على مرسوم الخط: «وأما «آل ياسين» في [الصافات: ١٣٠] فأجمعت المصاحف على قطعها، فهي على قراءة مَن فتحَ الهمزةَ ومدَّها وكسرَ اللام كلمتان مثل: آل محمد وآل إبراهيم، فيجوز قطعهما وقفًا، وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصَرَها وسكن اللام فكلمةٌ واحدة وإن انفصلت رسمًا، فلا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى، وتكون هذه الكلمة على قراءة هؤلاء قطعت رسمًا اتصلت لفظًا، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفًا إجماعًا، ولم يقع لهذه الكلمة نظيرٌ في القراءة، والله أعلم». النشر ٢/ ١١٢.

وزاد **له** في ﴿أَيِفْكًا﴾ [٨٦] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿إِلْيَاسَ﴾ [١٢٣] القراءة بهمزة وصل كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَرَىٰ﴾، ﴿تَرَىٰ﴾ [١٠٢].

❁ ربع ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ ❁

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٠، ١٦٩] معًا: بكسر اللام فيهما (الْمُخْلِصِينَ).

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ [الصافات: ١٧١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

سورة ص وآياتها في العدد الشامي ٨٦ آية

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١] ترك الشامي عدها.

﴿جَآءَهُم﴾ [ص: ٢٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨] **لهشام** ثلاثة أوجه: الإدخال مع تسهيل الثانية أو تحقيقها، والتحقيق بلا إدخال كابن ذكوان وحفص.

﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص: ١٣] بلا ألف قبل اللام ولا همزة بعدها، وبفتح اللام والتاء (وَأَصْحَابُ لَيْكَةَ)، وقد مَرَّ بسورة الشعراء.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٢٣].

❁ ربع ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ ❁

﴿نَبَؤُا۟﴾ [ص: ٢١] اختلفت المصاحف في رسمه بالواو، فيه **لهشام** وقفًا على

القياس: الإبدال ألفًا، والتسهيل مع الروم، وفيه على الرسم واوًا: الإبدال واوًا (نَبَوُ) مع السكون والروم والإشمام.

﴿إِذۡ تَسَوَّرُواْ﴾ [ص: ٢١] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص: ٢١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾ [ص: ٢٢] بإدغام الذال في التاء والدال.

﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣] بإسكان الياء (وَلِي نَعْجَةٌ).

﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] قرأ **ابن ذكوان** بإدغام الدال في الظاء.

﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرۡكُضۡ﴾ [ص: ٤١] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿بِخَالِصَةٖ﴾ [ص: ٤٦] قرأ **هشام** بحذف التنوين (بِخَالِصَةِ ذِكْرَى)[١].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [٢٣] الفتح كحفص.

وزاد **له** في ﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾ [٢٤] الإدغام كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿بِخَالِصَةٖ﴾ [٤٦] التنوين وصلًا كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾ [٢٢] الإظهار.

---

(١) على الإضافة، وفيها أوجه:

أحدها: أن تكون أضيفت «خالصة» إلى «ذكرى» للبيان؛ لأن الخالِصة قد تكونُ ذِكْرَى وغيرَ ذِكْرَى، كما في قوله: ﴿بشهابِ قبَسٍ﴾ [النمل: ٧]؛ لأن الشهاب يكون قَبَسًا وغيرَه.

الثاني: أن «خالصة» مصدرٌ بمعنى إخْلاص، فيكون مصدرًا مضافًا لمفعوله، والفاعل محذوف، أي: أخلصوا ذكرى الدار، وتناسَوْا عندها ذِكْرَ الدنيا، وقد جاء المصدر على وزن «فَاعِلَة» كالعاقِبة والعافِية، أو يكون المعنى: بأن أخلصنا نحن لهم ذِكرى الدار.

الثالث: أنها مصدر أيضًا، بمعنى الخُلُوص، فتكون مُضافةً لفاعلها، أي: بأن خَلَصَتْ لهم ذِكرى الدار.

ويجوز أن تكون الخالصة صِفةً مؤنَّثة لموصوف مؤنَّث، وأُضِيفَت إلى الذكرى إضافةَ الشيء إلى جِنسه، كأنه قيل: أخلصناهم بالخالصة من ذِكرى الدار. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٣٧، ٥٣٨، الكتاب الموضح ٦٧٣، ٦٧٤.

وزاد **له** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٧]، ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ [٢٨]، ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ [٤٣]، ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [٤٥]، ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [٤٦] وقفًا، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [٤٦]، ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ [٤٧، ٤٨] معًا.

وزاد **له** في ﴿وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرْكُضْ﴾ [٤١] ضم نون التنوين كهشام.

ربع ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾

﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧] بتخفيف السين (وَغَسَاقٌ)[(١)].

﴿نَبَؤٌا﴾ [ص: ٦٧] مرسوم بالواو، تقدمت أوجه **هشام** وقفًا عليه بأول السورة.

﴿لِىَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩] بإسكان الياء (لِي مِنْ).

﴿بِٱلْمَلَإِ﴾ [ص: ٦٩] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٣] بكسر اللام (الْمُخْلِصِينَ).

﴿فَٱلْحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] الأول: بفتح القاف المشددة (قَالَ فَالْحَقَّ)[(٢)].

---

(١) الغَسَّاق والغَسَاق لغتان بمعنى واحد في قول الأخفش. وقيل: معناهما مختلف، فأما المُثَقل فهو صِفة، كالجَبَّار والضرَّاب والقتَّال، بوزن «فَعَّال» للمبالغة، وذلك لأن وزن «فَعَّال» في الصفات أغلب منه في الأسماء، وأما المخفف فهو اسمٌ لا صِفة لأن «فَعَالًا» بالتخفيف في الأسماء، كالعَذَاب والنَّكال أغلب منه في الصفات، ومنهم من جعله صِفةً بمعنى ذي كذا، أي: ذِي غَسَقٍ، والغَسَقُ: السَّيلانُ؛ يُقال: غَسَقَتْ عينُه أي: سالَتْ، وفي التفسير أنه ما يسيل من صديدهم، وقال قتادة: هو ما يسيل من فُرُوج الزُّنَاة، ومن نتنِ لحوم الكفرة وجلودهم من الصديد والقيح والنتن، وقال محمد بن كعب: هو عصارة أهلِ النار. يقال: غَسَق الجرح يغسق غسقًا، إذا خرج منه ماء أصفر.

وقيل: غَسَقَ أي امتلأ، ومنه: غَسَقَتْ عينُه، أي امتلأت بالدمع، ومنه الغاسق للقمَر لامتلائه وكماله.

وقيل: الغَسَّاقُ ما قتل ببرده، ومنه قيل لِلَّيلِ غَاسِقٌ؛ لأنه أبرد من النهار، وقيل: الغَسَقُ شِدة الظُّلمة، ومنه قيل لِلَّيْلِ غَاسِقٌ، ويُقال للقمر غاسقٌ إذا كُسِف لاسوداده، ونُقل القولان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٤٠، تفسير القرطبي ٥٨٦٤.

(٢) في نصبه أوجه:

أحدها: أنه مقسم به، أي: فبالحقِّ لأملأنَّ، حذف منه حرف القسَم فانتصب كقولك: اللهَ لأفعلن، أي: باللهِ لأفعلن، وكقوله: فَذَاكَ -أَمَانَـةَ اللهِ- الثَّرِيـدُ

=

﴿ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ [ص: ٨٤] ترك الشامي عدها.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٥٩، ٦١، ٦٤] المجرور كله، ﴿نَرَىٰ﴾، ﴿ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴾ [٦٢]، ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧٤]، ﴿ نَارٍ ﴾ [٧٦].

سورة الزمر وآياتها في العدد الشامي ٧٣ آية

﴿ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣] عدها الشامي آية.

﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧] قرأ **هشام** بضم الهاء من غير صلة كحفص، وبإسكانها (يَرْضَهْ)، وجهان[(١)]، وقرأ **ابن ذكوان** بضم الهاء مع الصلة وصلًا (يَرْضَهُو لَكُمْ).

* * *

زاد **لابن ذكوان** في ﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [٧] القصر كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٥]، ﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [٧].

ربع ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرٌّ ﴾

﴿ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾ [الزمر: ١٤] ترك الشامي عدها.

=

قال سيبويه: «واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته». وجواب القسم: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥]، وقوله: ﴿ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴾ اعتراض بين القَسَم وجوابه.

قال الزمخشري: ومعناه: «ولا أقول إلا الحق». لتقدم المفعول فيفيد الحصر، والمراد بالحقِّ المقسَم به إمَّا الباريُ سبحانه وتعالى كقوله: ﴿ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥]، وإما نقيضُ الباطل.

الثاني: أنه منصوب على الإغراء، أي: فالزموا الحقَّ أو اتبعوه أو اسمعوه، و﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ جوابُ قَسَم محذوف.

الثالث: أنه منصوب بفعل مُضْمَر من لفظ «الحق»، والتقدير: أحقُّ الحَقَّ. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٤٦، البحر المحيط ٩/ ١٧٦، الكتاب الموضح ٦٧٧، الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٩٧، ٤٩٨.

(١) ينظر فتح الوصيد للسخاوي ٢٦٥، ٢٦٦.

﴿ وَقِيلَ ﴾ [الزمر: ٢٤] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ [الزمر: ٢٧] بإدغام الدال في الضاد.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٨، ١٦، ١٩] كله، ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [١٧]، ﴿ فَتَرَىٰهُ ﴾، ﴿لَذِكْرَىٰ ﴾ [٢١].

ربع ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾

﴿ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾ [الزمر: ٣٢] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿ جَآءَهُۥٓ ﴾ [الزمر: ٣٢]، ﴿جَآءَ ﴾ [الزمر: ٣٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿جَزَآؤُا﴾ [الزمر: ٣٤] اختلف في رسم الهمزة واوًا، **لهشام** عليه وقفًا خمسة القياس، وعلى الرسم واوًا سبعة أوجه: الإبدالُ واوًا (جَزَاوُ) مع ثلاثة مد العارض، وعليه سكون وإشمام، والرومُ مع القصر.

﴿ أَسْوَأَ ﴾ [الزمر: ٣٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا.

﴿ مِنْ هَادٍ ۝٣٦ ﴾ [الزمر: ٣٦] -وهو الموضع الثاني- ترك الشامي عده.

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٩ ﴾ [الزمر: ٣٩] ترك الشامي عدها.

﴿ شُفَعَآءَ﴾ [الزمر: ٤٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا مع ثلاثة المد.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُۥٓ ﴾ [٣٢]، ﴿جَآءَ ﴾ [٣٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٣٢]، ﴿ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٤٢].

۞ ربع ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ ۞

﴿ قَدۡ جَآءَتۡكَ ﴾ [الزمر: ٥٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَتۡكَ ﴾ [الزمر: ٥٩]، ﴿ شَآءَ ﴾ [الزمر: ٦٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الزمر: ٦١] يقف عليه **هشام** بالنقل (السُّوُ)، والإدغام (السُّوُّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم وإشمام، ستة أوجه.

﴿ شَيۡءٍ ﴾ [الزمر: ٦٢] يقف **هشام** بالنقل، والإدغام، وعلى كلٍّ سكون وروم.

﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ ﴾ [الزمر: ٦٤] بنونين خفيفتين قبل الياء، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة (تَأْمُرُونَنِي)[١].

﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿ قِيلَ ﴾ [الزمر:٧٢]، ﴿وَقِيلَ﴾ [الزمر:٧٥] قرأ **هشام** بإشمام كسرتَي الجيم والقاف الضمَّ.

﴿ وَسِيقَ ﴾ [الزمر: ٧١، ٧٣] معًا: قرأ **ابن عامر** بإشمام كسرة السين الضم.

﴿جَآءُوهَا ﴾ [الزمر: ٧١، ٧٣] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ فُتِحَتۡ ﴾ [الزمر: ٧١]، ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ [الزمر: ٧٣] بتشديد التاء فيهما (فُتِّحَتْ)[٢].

﴿ نَتَبَوَّأُ﴾ [الزمر: ٧٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتۡكَ ﴾ [٥٩]، ﴿شَآءَ ﴾ [٦٨]، ﴿جَآءُوهَا ﴾ [٧١، ٧٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ تَرَى ٱلۡعَذَابَ ﴾ [٥٨] وقفًا، ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٩، ٧١] معًا،

---

(١) على إحدى لغاته، والأصل أنه بنونين، نون الرفع في الأمثلة الخمسة، والثانية نون الوقاية التي تقي الفعل من الكسر إذا اتصلت به ياء المتكلم، وفيها ثلاث لغات: ترك النونين على حالهما، والإدغام، والحذف تخفيفًا.
وقد رسم بنونين كذلك في المصحف الشامي. النشر ٢/ ٢٧٧.

(٢) قيل: على التكثير والمبالغة في الفتح.

﴿تَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [٦٠] وقفًا، ﴿أُخۡرَىٰ﴾ [٦٨]، ﴿وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٧٥] وقفًا.

وزاد **له** في ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ [٦٤] القراءة بنون واحدة مكسورة خفيفة (تَأْمُرُونِي).

۞ سورة غافر وآياتها في العدد الشامي ٨٦ آية ۞

﴿حمٓ﴾ [غافر: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿حمٓ ١﴾ [غافر: ١] ترك الشامي عدها.

﴿فَأَخَذۡتُهُمۡ﴾ [غافر: ٥] بإدغام الذال في التاء.

﴿كَلِمَتُ﴾ [غافر: ٦] بزيادة ألف بعد الميم (كَلِمَاتُ)[١].

﴿إِذۡ تُدۡعَوۡنَ﴾ [غافر: ١٠] قرأ **هشام** بإدغام الذال في التاء.

﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥﴾ [غافر: ١٥] ترك الشامي عدها.

﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦] **عدها الشامي** آية.

﴿شَيۡءٞ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿بِشَيۡءٍ﴾ [غافر: ٢٠] يقف عليه **هشام** بالنقل أو الإدغام، مع السكون والروم، ويزيد الإشمام في المضموم.

﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨] **عدها الشامي** آية.

﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ [غافر: ٢٠] قرأ **هشام** الفعل بالتاء بدل الياء (تَدْعُونَ)[٢].

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٦]، ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ [١٦].

وزاد **له** في ﴿يَدۡعُونَ﴾ [٢٠] القراءة بالتاء كهشام.

---

(١) تقدم بسورتي الأنعام ويونس.

(٢) قال الحجوجي: «وجه الخطاب الالتفات إلى الكفار، أو: قل لهم يا محمد». الدرر الناثرة ٣٤٥.

❁ ربع ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ❁

﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ [غافر: ٢١] بالكاف بدل الهاء، مع إخفاء النون قبلها (مِنكُمْ)[١].

﴿ جَآءَهُم ﴾ [غافر: ٢٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ أَوْ أَن ﴾ [غافر: ٢٦] بواو النسق المفتوحة بدلًا من ﴿ أَوْ ﴾: (وَأَن)[٢].

﴿ يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] بفتح الياء والهاء في «يظهر»، وضم دال «الفَسَاد» مرفوعًا: (يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ)[٣].

﴿ وَقَدْ جَآءَكُم ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾ [غافر: ٣٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَكُم ﴾ [غافر: ٢٨، ٣٤] كله، ﴿ جَآءَنَا ﴾ [غافر: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [غافر: ٣٥] قرأ **ابن ذكوان** بتنوين الباء، وإدغامه وصلًا في الميم (قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ)[٤].

---

(١) كذلك بالكاف في المصحف الشامي. النشر ٢/ ٢٧٨.
على الالتفات، ويسمى تلوين الخطاب. قال الرازي: «انصراف من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] بعد قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، والوجه في حسن هذا الخطاب أنه في شأن أهل مكة، فجعل الخطاب على لفظ المخاطب الحاضر لحضورهم، وهذه الآية في المعنى كقوله تعالى: ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦]». التفسير الكبير ١٣/ ٥٣٣، ٥٣٤.
وقال الحجوجي: «وجه الكاف تغليب الخطاب على الغيبة، أي: لأن الذين كانوا قبلهم كانوا أشد قوة من المذكورين الغائبين في ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ ﴾، أو من المخاطبين، فغلب الخطاب على الغيبة لقوته». الدرر الناثرة ٣٤٥.

(٢) أراد الجمعَ بين الأمرين، والمعنى: إني أخاف هذين الأمرين، تبديلَ الدين وظهور الفساد. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٤٨٣. وقد رسمت بزيادة الألف قبل الواو في مصاحف الكوفة، وبغير الألف في غيرها. ينظر النشر ٢/ ٢٧٨.

(٣) مضارِع «ظَهَرَ» الثلاثي اللازم، و﴿ الفسادُ ﴾ فاعله. قال الرازي: «أمَّا وجه القراءة الأولى [يعني قراءة حفص ومن معه] فهو أنه أسند الفعل إلى موسى في قوله تعالى: ﴿ يُبَدِّلَ ﴾، فكذلك في ﴿ يُظْهِرَ ﴾ ليكون الكلامُ على نسق واحد. وأما وجه القراءة الثانية فهو أنه إذا بدل الدين فقد ظهر الفسادُ الحاصل بسبب ذلك التبديل».

(٤) على أن «متكبر» صفة للقلب، وصف القلب بالتكبر والجبروت؛ لأنهما ناشئان منه، وإن كان المراد جُملةَ الشخص، كما وُصِف بالإثم في قوله: ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإذا تكبر القلب =

﴿ لَّعَلِّيَ أَبۡلُغُ ﴾ [غافر: ٣٦] بفتح الياء وصلًا.

﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ [غافر: ٣٧] بضم العين مرفوعًا (فَأَطَّلِعُ)[١].

﴿ وَصُدَّ ﴾ [غافر: ٣٧] بفتح الصاد (وَصَدَّ)[٢].

* * *

زاد **هشام** في ﴿ عُذۡتُ ﴾ [٢٧] إدغام الذال في التاء (عُذتُّ).

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٢٥]، ﴿جَآءَكُم﴾ [٢٨، ٣٤] كله، ﴿جَآءَنَا﴾ [٢٩].

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [٣٥] التنوين وصلًا.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٥]، ﴿أَرَىٰ﴾ [٢٩]، ﴿جَبَّارٍ﴾ [٣٥]، ﴿ٱلۡقَرَارِ ﴾ [٣٩].

وزاد **له** (من طريق الصوري) في ﴿ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [٣٥] ترك التنوين كحفص.

=

تكبر صاحب القلب، وإذا تكبر صاحب القلب تكبر القلب، فالمعاني متداخلة غير متغايرة. ينظر الدر المصون ٦/ ٤٢، الكشف ٥٧٤.

وقال أبو علي: «وجه قولِ أبي عمرو أنه جعل التكبر صفةً للقلب، وإذا وصف القلب بالتكبر كان صاحبه في المعنى متكبرًا، وكأنه أضاف التكبر إلى القلب كما أضاف الصَّعَر إلى الخَدِّ في قوله: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، فكما يكون بتصَعُّر الخدِّ متكبرًا؛ كذلك يكون التكبر في القلب متكبرَ الجملة. ومما يقوي ذلك أن الكبر قد أضيف إلى القلب في قوله: ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٌ﴾ [غافر: ٥٦]، فالكبر في القلب، كالصعر في الخدّ». الحجة ٦/ ١٠٩، ١١٠.

(١) عطفًا على ﴿أَبۡلُغُ﴾، وليس جوابًا للترجّي في قوله ﴿لَّعَلِّيٓ﴾، بل هو داخل في الترجي، كأنه قال: لعَلي أبلغُ ولعَلي أطلعُ، كأنه توقَّع أمرين على ظنه.

(٢) بالبناء للفاعل، أي: صَدَّ فرعونُ. ويجوز أن يكون «صَدَّ» فعلًا لازمًا، أي: أعرض عن طريق الحق، أي: عدل عنه، وأن يكون متعديًا، أي: صدَّ الناسَ عنه، وتقدم نظير ذلك بسورة الرعد.

۞ ربع ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ ۞

﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ [غافر: ٤١] قرأ **هشام** بفتح الياء وصلًا (مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ).

﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ﴾ [غافر: ٤٦] بهمزة وصل بدل القطع، تسقط وصلًا، وتحقق مضمومة عند البدء، وضم الخاء (ادْخُلُوا)[١].

﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿ دُعَٰٓؤُاْ ﴾ [غافر: ٥٠] يقف عليه **هشام** باثني عشر وجهًا ذكرت بـ ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ [غافر: ٥٢] بتاء التأنيث (لَا تَنفَعُ)[٢].

﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٨] عدها الشامي آية.

﴿ ٱلۡمُسِيٓءُ ﴾ [غافر: ٥٨] يقف عليه **هشام** بالنقل (المسِيُ)، والإدغام (المسِيُّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم وإشمام، ستة أوجه.

﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: ٥٨] بياء بدلًا من التاء الأولى (يَتَذَكَّرُونَ)[٣].

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** في ﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ [٤١] فتح الياء كهشام.

وزاد **له** إمالة ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [٤١، ٤٣، ٤٧، ٤٩] كله، ﴿ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴾ [٤٢]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٥٠]، ﴿ ٱلدَّارِ ﴾ [٥٢]، ﴿وَذِكۡرَىٰ ﴾ [٥٤]، ﴿ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [٥٥].

---

(١) فعل أمر من «دَخَلَ يَدخُل» الثلاثي، و﴿ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ منادًى مضاف، حذف منه حرف النداء، و﴿أَشَدَّ ﴾ منصوب إما ظرفًا وإما مفعولًا به، أي: ادخلوا يا آلَ فرعون في أشدِّ العذاب. الدر المصون ٦/ ٤٥.

(٢) يجوز فيه التذكير والتأنيث، ووجه التأنيث أن الفعل مُسنَدٌ إلى مؤنث، وهو المعذرة.

(٣) نظرًا لقوله تعالى قبله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ [غافر: ٥٦]، فالكفار المجادلون في آيات الله بغير سلطان قليلًا ما يتذكرون، فيقلُّ تذكُّرُهم لما ينفعُهم.

❁ ربع ﴿قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ﴾ ❁

﴿جَآءَنِيَ﴾ [غافر: ٦٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿شُيُوخٗا﴾ [غافر: ٦٧] قرأ **ابن ذكوان** بكسر الشين (شِيُوخًا).

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ).

﴿قِيلَ لَهُمۡ﴾ [غافر: ٧٣] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿جَآءَ﴾ [غافر: ٧٨]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [غافر: ٨٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَنِيَ﴾ [٦٦]، ﴿جَآءَ﴾ [٧٨]، ﴿جَآءَتۡهُمۡ﴾ [٨٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٧٢]، ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٧٤].

سورة فصلت وآياتها في العدد الشامي ٥٢ آية

﴿حمٓ﴾ [فصلت: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿حمٓ ١﴾ [فصلت: ١] ترك الشامي عدها.

❁ ربع ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ﴾ ❁

﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ﴾ [فصلت: ٩] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو التحقيق.

﴿صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ١٣﴾ [فصلت: ١٣] ترك الشامي عدها.

﴿إِذۡ جَآءَتۡهُمُ﴾ [فصلت: ١٤] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿جَآءَتۡهُمُ﴾، ﴿شَآءَ﴾ [فصلت: ١٤]، ﴿جَآءُوهَا﴾ [فصلت: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** في ﴿أَإِنَّكُمْ﴾ [٩] التحقيق من غير إدخال.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَتْهُمُ﴾، ﴿شَآءَ﴾ [١٤]، ﴿جَآءُوهَا﴾ [٢٠].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٩].

﴿ ربع ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ ﴿

﴿أَرِنَا﴾ [فصلت: ٢٩] بإسكان الراء مفخمة (أَرْنَا)[١].

﴿جَآءَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قِيلَ لِلرُّسُلِ﴾ [فصلت: ٤٣] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] قرأ **هشام** بحذف الهمزة الأولى، فقرأه بهمزة واحدة محققة (أَعْجَمِيٌّ)[٢].

﴿وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

---

(١) ﴿أَرِنَا﴾ على وزن «أَفِنَا»، وأصله «أَرْءِنَا» أمرٌ من «رأى» المزيد بالهمزة، بُني على حذف حرف العلة، ثم نقلت كسرة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة.

قال السمين: «أما الكسر فهو الأصل، وأما الاختلاس فحسن مشهور، وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل، فسكنوا كسره كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف». الدر المصون ٨/ ٣٧٢.

(٢) قال المنتجب: «على الإخبار، على معنى: لولا فُصلت آياته فكان منها عربي تفهمه العرب، وأعجمي تفهمه العجم». وقال الرازي: «المراد الإخبار بأن القرآن أعجمي، والمرسل إليه عربي». ينظر التفسير الكبير ١٣/ ٦٨٤، الكتاب الفريد ٥/ ٥١٥، الدر المصون ٦/ ٦٩.

وقيل: يحتمل أن الاستفهام مقدَّر، والهمزة محذوفة، وفيه توافق القراءتين.

وذكر النكزاوي في حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ على الاستفهام أنه كاف، أو تام. وقال: «والمعنى عند أهل التفسير: أرسول عربيٌّ وقرآنٌ أعجمي؟ على وجه الإنكار لذلك.

وأما من قرأ ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ على الخبر فإنه لا يقف على قوله: ﴿ءَايَٰتُهُۥٓ﴾؛ لأن قوله: ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ بدل من قوله: ﴿ءَايَٰتُهُۥٓ﴾.

والمعنى على قراءة الخبر: لقالوا لولا فصلت آياته فكان منها عربي يعرفه العرب، وأعجمي يعرفه العجم». الاقتداء ١٥١١، ١٥١٢.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿أَرِنَا﴾ [٢٩] كسر الراء مرققة كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءَهُمْ﴾ [٤١] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [٤٤] القراءة بهمزتين مفتوحتين مع تسهيل الثانية، مع الإدخال وعدمه، وجهان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [٣٨]، ﴿تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ [٣٩] وقفًا، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٤٠].

وزاد **له** في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [٤٤] الإدخالَ مع تسهيل الثانية.

۞ ربع ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ۞

﴿وَنَـَٔا﴾ [فصلت: ٥١] قرأ **ابن ذكوان** بتقديم الألف على الهمزة مع المد المتصل (وَنَاءَ)، وتقدم بسورة الإسراء.

سورة الشورى وآياتها في العدد الشامي ٥٠ آية

﴿حمٓ﴾ [الشورى: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿حمٓ ۝١﴾ [الشورى: ١] ترك الشامي عدها.

﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ٢] ترك الشامي عدها.

﴿شَآءَ﴾ [الشورى: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٨] يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيُ)، والإدغام (شَيُّ)، وعلى كلٍّ سكون وروم وإشمام.

❋ ❋ ❋

زاد **لابن عامر** في ﴿عٓسٓقٓ﴾ [٢] قصر مد «عَيْن» حركتين، فيكون له الإشباع

والتوسط والقصر.

وزاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٨].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [٧].

ربع ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الشورى: ١٣] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

﴿جَآءَهُمُ﴾ [الشورى: ١٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠] قرأ **هشام** بوجهين: بصلة الهاء، وبالقصر.

﴿شُرَكَـٰٓؤُاْ﴾ [الشورى: ٢١] تقدم ما فيه **لهشام** وقفًا بالأنعام: ٩٤.

﴿يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٢٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (يَشَا)، وجه واحد.

﴿تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥] بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُمُ﴾ [١٤].

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [٢٠] إسكانَ الهاء.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٣] القراءة كهشام.

وزاد **له** في ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [٢٠] كسر الهاء من غير صلة.

وزاد **له** إمالة ﴿تَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [٢٢] وقفًا، ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ [٢٤].

---

(١) مناسبةً لما قبله وهو قوله: ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٥].

ربع ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾

﴿ فَبِمَا ﴾ [الشورى: ٣٠] بدون فاء، مع قلب نون التنوين قبلها (مُّصِيبَةٍ بِمَا)[(١)].

﴿ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الشورى: ٣٢] ترك الشامي عدها.

﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الشورى: ٣٥] بضم الميم (وَيَعْلَمُ)[(٢)].

﴿ مَّلْجَإٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٤٩] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا مع ثلاثة أوجه المد،

---

(١) مرسومة هكذا في مصاحف المدنية والشام [ينظر شرح تلخيص الفوائد ٣٩]، وفيها وجهان:

أحدهما: أن «ما» في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ ﴾ [الشورى: ٣٠] موصولةٌ بمعنى الذي، وهي مبتدأ، و﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ خبره، أي: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم، إذ يجوز هنا في خبر «ما» الأولى أن يقترن بالفاء وألا يقترن.

والوجه الثاني: أن «ما» شرطية، والفاء محذوفة مُقدَّرة، كقول الشاعر:

مَن يَفعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ عِندَ اللهِ مِثْلَانِ

أي: فالله يشكرها.

وسيبويه يخص ذلك بالشعر، وأجازه الأخفش وبعض نحاة بغداد، واستدل أبو البقاء على جواز ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] حيث لم يقترن الجوابُ بالفاء في ﴿إِنَّكُمْ﴾، فقيل له: إن جملة ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ليست جوابًا للشرط، وإنما هي جوابٌ لقَسَم مُقَدَّرٍ حذفت لامه المُوطِّئة قبل أداة الشرط، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٦/ ٨٢، الكتاب الموضح ٧٠١، تفسير القرطبي ٦٠٧٣، ٦٠٧٤.

(٢) في رفعه أوجه:

أحدها: أنه مرفوع على الاستئناف بعد الشرط والجزاء لتجرده من الناصب والجازم، كقوله تعالى: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]، ثم قال: ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ [التوبة: ١٥] رفعًا. ونظيره في الكلام: إن تأتِني آتِكَ، وينطلقُ عبدُ الله، وعليه فيكون ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فاعل «يعلم».

الثاني: أنه على الاستئناف أيضًا، ولكن بجملة اسمية، يقدر لها مبتدأ. قيل في تقديره: والأمرُ أو الشأنُ: يعلمُ الذين يُجادِلون، «الأمر» مبتدأ محذوف، وجملة «يعلم الذين» خبره.

وقيل: التقديرُ: وهو يعلمُ الذين، «هو» مبتدأ، وجملة «يعلم الذين» خبره، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ على هذا التقدير مفعول به، أي: وهو يعلمهم.

الثالث: أنه معطوف على «يَعْفُ» قبلَه، على أنه مرفوع عند بعضهم، وحُذِفَتِ الواو منه تخفيفًا واكتفاءً بالضمَّة، والتقدير: ويعفو ويعلمُ، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٦/ ٨٣، ٨٤، الكتاب الموضح ٧٠٢، تفسير القرطبي ٦٠٧٧.

وبالتسهيل مع الروم مع المد والقصر.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿صَبَّارٍ﴾ [٣٣]، ﴿شُورَىٰ﴾ [٣٨]، ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٤] وقفًا، ﴿وَتَرَىٰهُمۡ﴾ [٤٥].

ربع ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾

﴿وَرَآيِٕ﴾ [الشورى: ٤٧] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس، وفيه على الرسم الإبدال ياء (وَرَايِ) مع السكون وعليه ثلاثة العارض، وبالروم مع القصر، تسعة أوجه.

* * *

زاد **لابن ذكوان** في ﴿يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ﴾ [٥١] رفْعَ الفعلين، فيضم اللام في (يُرْسِلُ)، ويسكن ياء (فَيُوحِي)[١].

سورة الزخرف وآياتها في العدد الشامي ٨٨ آية

﴿حمٓ﴾ [الزخرف: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿حمٓ ۝١﴾ [الزخرف: ١] ترك الشامي عدها.

---

(١) على أنه مستأنف، على تقدير: أو هو يرسلُ، فـ «هو» مبتدأ، و«يرسلُ» خبره، و«فيوحي» معطوف عليه، وهو مرفوع بضمة مقدرة للثقل.
أو على أنه في موضع نصب حال بالعطف على ﴿وَحۡيًا﴾؛ فهو مصدر منصوب على الحال، كقولك: جئتك ركضًا. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٥٤١.
قال النكزاوي في حكم الوقف والابتداء: «﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ كافٍ على قراءة نافع في قوله: ﴿أَوۡ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي﴾ برفع اللام، وإسكان الياء، وهو مرفوع أيضًا...
ويجوز على قراءة الرفع أن يكون في موضع الحال، كذا روي عن سيبويه، وإذا كان في موضع الحال فلا ينبغي الوقف على ما قبله». الاقتداء ١٥٢٩، ١٥٣٠.

﴿مَهۡدٗا﴾ [الزخرف: ١٠] بكسر الميم، وفتح الهاء، وألف بعدها (مِهَادًا)، وقد تقدم بسورة طه.

﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] قرأ **ابن ذكوان** بفتح التاء، وضم الراء (تَخْرُجُونَ)، وتقدم بأول سورة الأعراف.

﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [الزخرف: ١٨] بفتح الياء، وسكون النون مُخفاة، وتخفيف الشين (يَنشَؤُا)[(١)]، ويقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (يَنشَا)، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا على الرسم (يَنشَوُ)، مع السكون والروم والإشمام.

﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩] بنون ساكنة مخفاة مكان الباء، وحذف الألف، وفتح الدال (عِندَ الرَّحْمَنِ)[(٢)].

﴿شَآءَ﴾ [الزخرف: ٢٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٢٠] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ءَاثَٰرِهِم﴾ [٢٢، ٢٣] معًا.

ربع ﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ﴾

﴿جَآءَهُمُ﴾ [٢٩، ٣٠، ٤٧] كله: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿لِبُيُوتِهِمۡ﴾ [الزخرف: ٣٣]، ﴿وَلِبُيُوتِهِمۡ﴾ [الزخرف: ٣٤] بكسر الباء (لِبِيُوتِهِمْ).

---

(١) مضارع «نشأ» اللازم المبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «مَنْ». ونَشَأَت الجاريةُ: نَبَتَتْ وتَرَبَّت.

(٢) على الظرفية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] وقوله: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، فالملائكة عند الرحمن، لا عند هؤلاء الكفار، فكيف عرفوا أنهم إناث؟!

﴿ لَمَّا ﴾ [الزخرف: ٣٥] قرأ **ابن عامر** بتخفيف الميم (لَمَا مَتَاعُ)[١]، و**لهشام** تشديدها كحفص أيضًا.

﴿ جَآءَنَا ﴾ [الزخرف: ٣٨] قرأ **ابن عامر** بإثبات ألِف بعد الهمزة (جَاءَانَا)[٢]، وأماله **ابن ذكوان** على أصله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] بضم الهاء وصلًا، ووقف بحذف الألف كحفص.

﴿ أَسْوِرَةٌ ﴾ [الزخرف: ٥٣] بفتح السين، وألِف بعدها (أَسَاوِرَةٌ)[٣].

﴿ جَآءَ ﴾ [٥٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٢٩، ٣٠، ٤٧] كله، (جَاءَانَا) [٣٨]، ﴿جَآءَ ﴾ [٥٣].

---

(١) قال المنتجب: «مَن خفف جعل «إنْ» هي المخففة من الثقيلة، على تقدير: إنَّ الأمر والشأن، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، و «ما» صلة، والتقدير: وإنَّ الأمر أو الشأن كُلُّ ذلك لمتاع الحياة الدنيا». الكتاب الفريد.

(٢) بالتثنية، للعاشي وقرينه أي: شيطانه. قال القرطبي: «يعني الكافر وقرينه وقد جعلا في سلسلة واحدة، فيقول الكافر: ﴿ يَـٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]». تفسير القرطبي ٦١٣٦.

(٣) على وزن «أَفَاعِلَة». قال المنتجب: «فأَسْوِرة جمع سِوَار وسُوار، يقال: سِوار المرأة وسُوارُها وإِسْوارها، عن الكسائي وغيره، وأساورة: يجوز أن يكون جمع إسوار كإعصار وأعاصير، والأصل أساوير وأساورة على تعويض التاء من ياء أساوير، كما قالوا: زنادقة في زناديق، وأن يكون جمع أَسْوِرة كأساق في جميع أسقية، والأصل أساور، وألحقت الهاء لتأنيث الجمع كما ألحقت في صياقلة لذلك».ا.هـ

وفي لسان العرب: والسِّوار والسُّوار: القُلْبُ، سِوار المرأة، والجمع أسورة وأَساوِر، الأخيرة جمع الجمع، والكثير سُور وسُؤُور (الأخيرة عن ابن جني)، وجَّهها سيبويه على الضرورة، والإِسْوَار: كالسِّوار، والجمع أَسَاوِرَة...».

وقال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور «أساورة»، وقرأ حفص عن عاصم ويعقوب: «أسورة». و«الأساورة» جمع أُسْوار لغة في سِوار. وأصل الجمع أساوير مخفف بحذف إشباع الكسرة ثم عوض الهاء عن المحذوف كما عوضت في زنادقة جمع زِنديق إذ حقه زناديق. وأما سوار فيجمع على أسورة.

والسوار: حلقة عريضة من ذهب أو فضة تحيط بالرسغ. وهو عند معظم الأمم من حلية النساء الحرائر... وكان السوار من شعار الملوك بفارس ومصر يلبَس الملِك سوارين، وقد كان من شعار الفراعنة لبس سوارين أو أسورة من ذهب، وربما جعلوا سوارين على الرسغين وآخرين على العضدين، فلما تخيَّل فرعونُ أن رتبة الرسالة مثل المُلك حَسِبَ افتقادَ ما هو من شعار الملوك عندهم أمارةً على انتفاء الرسالة». التحرير والتنوير ٢٥/ ٢٣٢.

۞ ربع ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا ﴾ ۞

﴿ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧] بضم الصاد (يَصُدُّونَ)[١].

﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾ [الزخرف: ٥٨] بتسهيل الهمزة الثانية.

﴿ جَآءَ ﴾ [الزخرف: ٦٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قَدۡ جِئۡتُكُم ﴾ [الزخرف: ٦٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ يَٰعِبَادِ ﴾ [الزخرف: ٦٨] بإثبات الياء وصلًا ووقفًا (يَاعِبَادِي لَا)[٢].

﴿ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾ [الزخرف: ٧٢] قرأ **هشام** بإدغام الثاء في التاء.

﴿ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم ﴾ [الزخرف: ٧٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ [الزخرف: ٨٨] بفتح اللام، وضم الهاء، والصلة بواو بدل الياء (وَقِيلَهُۥ)[٣].

---

(١) الكسر والضم لغتان بمعنًى واحد، أي: يضجون ويصيحون. قال السمين: «وهو الصحيح»، يقال: صَدَّ يَصِدُّ ويصُدُّ كعَكَف يعكِف ويعكُف ويعرِش و يعرُش.
وقيل: بالضَّمِّ من الصدود، وهو الإعراض، أي: يُعرِضُون عن الحقِّ من أجلِ ضَربِ المثل، وبالكسر من الضجيج، أي: يصيحون ويرتفع لهم حميَّة بضرب المثل.
قال أبو عبيد: لو كانت من الصدود عن الحق لكانت: إذا قومك (عنه) يصدون، وقال الفرَّاء: يصدون منه وعنه سواء، العرب تقول: يَصِد ويصُد، مثل يشِد ويشُد، وينِم وينُم من النميم. ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٣/ ٣٧، البحر المحيط ٩/ ٣٨٥، تفسير القرطبي ٦١٥٠.

(٢) الياء ثابتة رسمًا في مصاحف المدينة والشام. النشر ٢/ ٢٨٢.

(٣) في نصبه ثمانية أوجه:
أحدها: أنه منصوب عطفًا على محل ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥]، كأنه قيل: وعنده أن يعلمَ الساعةَ، وأن يعلم قيلَه كذا.
الثاني: أنه معطوف على ﴿ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُم ﴾ [الزخرف: ٨٠]، أي: أم يحسبون أنَّا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلَه؟ بلى، ونسمع قيلَه. ذكره الفراء.
الثالث: أنه معطوف على مفعول ﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] المحذوف، أي: يكتبون كذا عليهم، ويكتبون قيلَه كذا أيضًا.
=

﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩] بتاء الخطاب (تَعْلَمُونَ)[(١)].

* * *

زاد هشام إمالة ﴿جَآءَ﴾ [٦٣].

وزاد لابن ذكوان (من طريق الصوري) الإدغام في ﴿ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾ [٧٢] كهشام.

سورة الدخان وآياتها في العدد الشامي ٥٦ آية

﴿ حمٓ ﴾ [الدخان: ١] قرأ ابن ذكوان بإمالة الحاء.

﴿ حمٓ ۝١ ﴾ [الدخان: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الدخان: ٧] برفع الباء (رَبُّ)[(٢)].

=

الرابع: أنه معطوف على مفعول ﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦] المحذوف، أي: يعلمون ذلك، ويعلمون قيلَه. قال المُبرِّد: العطف على المنصوب حَسَنٌ وإن تباعد المعطوف من المعطوف عليه؛ لأنه يجوز أن يفصل بين المنصوب وعامله.

الخامس: أنه منصوب على المصدرية، أي: قالَ قِيلَهُ، كأنه قال: وقالَ قولَه، وشَكَا شكواه إلى ربِّه. ذكره الفراء.

السادس: أنه منصوب بفعل مُضمَر، أي: الله يعلم قِيلَ رسولِه محمد صلى الله عليه وسلم، أو: واذكر قيلَه، قال الرازي: «وههنا إضمارٌ امتلأ القرآنُ منه، وهو إضمار «اذكر»، والتقدير: واذكر قيلَه يارب، ...، وإذا وجب التزام الإضمار فلأنْ يُضمِر شيئًا جرت العادةُ في القرآن بالتزام إضمارِه أولى من غيرِه».ا.هـ.

السابع: أنه منصوب على محل ﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾ فإنه في محل نصب بـ ﴿ شَهِدَ ﴾، أي: شَهِدَ بالحقِّ وبقيلِه.

الثامن: أن ينتصب على حذف حرف القَسَم، كقوله:

فَذَاكَ -أَمَانَةَ اللهِ- الثَّرِيدُ

والجواب محذوف، أي: لتُنصَرن، أو لأفعلن بهم ما أشاءَ، أو مذكور، وهو قوله: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾. ينظر الدر المصون ٦/ ١٠٩، ١١٠، معاني القرآن ٣/ ٣٨.

(١) قال السمين: «بالخطاب التفاتًا». وقال القرطبي: «على أنه من خِطاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم للمشركين بالتهديد».

(٢) تابعٌ لما قبله: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾، أو أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو ربُّ السموات والأرض، أو أنه مبتدأ، وخبرُه ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الدخان: ٨]، والله تعالى أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٦١٧٨.

﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ ﴾ [الدخان: ١٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [الدخان: ١٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [١٣] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [١٣]، ﴿ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [١٦].

❁ ربع ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ ❁

﴿ وَجَآءَهُمْ ﴾ [الدخان: ١٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان: ٢٥، ٥٢] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بكسر العَين فيهما.

﴿ بَلَٰٓؤٌاْ ﴾ [الدخان: ٣٣] تقدم الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الدخان: ٣٤] ترك الشامي عدها.

﴿ يَغْلِي ﴾ [الدخان: ٤٥] بتاء التأنيث (تَغْلِي)[١].

﴿ فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الدخان: ٤٥] ترك الشامي عدها.

﴿ فَٱعْتِلُوهُ ﴾ [الدخان: ٤٧] بضم التاء (فَاعْتُلُوهُ)[٢].

﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان: ٥١] بضم الميم الأولى (مُقَامٍ)[٣].

---

(١) أي الشجرة، وأما على القراءة بالياء فالضمير يعود على الطعام لا المهل؛ لأنه إنما ذكر للتشبيه.

(٢) الكسر والضم لغتان في المضارع والأمر. عَتَلَ يَعتِل ويَعتُل، كعَكَف يَعكِف ويَعكُف، وعَرَش يَعرِش ويَعرُش. وعَتَلَهُ: ساقهُ بجفاء وغلظة، والعُتُلُّ: الجافي الغليظ. ينظر الدر المصون ٦/ ١١٨.

(٣) قال القرطبي: «قال الكسائي: المَقامُ المكانُ، والمُقامُ الإقامة، كما قال:

عفتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

قال الجوهري: وأمَّا المَقام والمُقام فقد يكون كُلُّ واحِدٍ منهما بمعنى الإقامَة، وقد يكون بمعنى موضِع القيام؛ لأنك إذا جعلته من «قامَ يقُوم» فمفتوحٌ، وإن جعلته من «أقام يُقِيم» فمضموم، لأن الفعل إذا جاوزَ =

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ [١٧] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿عُذْتُ﴾ [٢٠] إدغام الذال في التاء (عُذتُّ).

سورة الجاثية وآياتها في العدد الشامي ٣٦ آية

﴿حمٓ﴾ [الجاثية: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿حمٓ ۝١﴾ [الجاثية: ١] ترك الشامي عدها.

﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] قرأ الفعل بتاء الخطاب (تُؤْمِنُونَ)[١].

﴿هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٩] بالهمز (هُزُؤًا).

﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ [الجاثية: ١٠] يقف عليه **هشام** بالإبدال مع ثلاثة أوجه المد.

﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١] بجر الميم منوَّنة (رِّجْزٍ أَلِيمٍ)، وتقدم بأول سورة سبأ.

* * *

=

الثلاثةَ فالموضع مضموم الميم؛ لأنه مُشَبَّهٌ ببنات الأربعة، نحو: دحرجَ، وهذا مُدَحْرَجُنا. وقيل: المَقام بالفتح: المشهد والمجلس، وبالضم: يمكن أن يراد به المكان، ويمكن أن يكون مصدرًا ويقدر فيه المُضاف، أي: في موضع إقامة». تفسير القرطبي ٦٢٠١.

(١) خطاب للمشركين على وجه التهديد. قال الطبري: «يقول تعالى ذكره للمشركين به: فبأي حديث أيها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم، وبعد حججه عليكم، وأدلته التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا ربَّ لكم سواه - تصدقون، إن أنتم كذَّبتم بحديثه وآياته؟، وهذا التأويل على مذهب قراءة مَن قرأ «تؤمنون» على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين». تفسير الطبري ٢١/ ٧٥.

وفي هذه القراءة يكون التهديد والتبكيت لهم أشدَّ وأبلغ، قال البقاعي: «من خاطب -وهم الجمهور- ردوه على قوله: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾ [الجاثية: ٤]، وهي أقوى تبكيتًا». نظم الدرر ١٨/ ٦٨.

وقال مكي: «على الخطاب، على معنى: قل لهم: يا محمد: فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون؟، ويجوز أن ترده على الخطاب الذي قبله في قوله: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ﴾». الكشف ٥٩٤، ٥٩٥.

زاد لابن ذكوان إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [٥].

۞ ربع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ ۞

﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا﴾ [الجاثية: ١٤] بنون العظَمة (لِنَجْزِيَ)[١].

﴿جَآءَهُمُ﴾ [الجاثية: ١٧] قرأ ابن ذكوان بالإمالة.

﴿سَوَآءً﴾ [الجاثية: ٢١] بضم الهمزة، مُنوَّنة كما هي (سَوَاءٌ)[٢]، ويقف عليها هشام بخمسة القياس.

---

(١) قال الزهيري: «قراءة ﴿لنجزي﴾ بنون العظمة تفيد عظيمَ عذابِ الله للمجرمين، وعظيمَ فضله ومنته على المؤمنين، فهو يجزي كُلًّا بما كانوا يكسبون». الدرر الباهرة ٢/ ٣٦٦.

(٢) على أنه خبر مُقدَّم، و«محياهم» مبتدأ مؤخَّر، و«مماتُهم» معطوف على المبتدأ، أي: محياهم ومماتهم سواء. وأعربه بعضُهم مبتدأ، و«محياهم» خبره، وفيه نظر، وهو كون المبتدأ نَكِرةً بلا مُسَوِّغ، وأنه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت النكرة خبرًا لا مُبتدأً.

وفي هذه الجملة ثلاثة أوجه يتغير حكم الوقف والابتداء بحسبها:

أحدها: أنها استئنافية، وعلى هذا يحسن الوقف على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، والبدء بـ ﴿سَوَآءٌ﴾. والوقف عند الأشموني على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ تام.

وقد قيل في الضمير في ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾: إنه للكافرين والمؤمنين، والجملة غير متعلقة بما قبلها، استؤنف الخبرُ عن الفريقين، بمعنى: المؤمنون مستوون في محياهم ومماتهم، والكافرون كذلك. قال مجاهد: المؤمنُ يموت مؤمنًا ويُبعث مؤمنًا، والكافر يموت كافرًا ويبعث كافرًا.

وقيل إنه للكافرين خاصة، أي: محيا الكافرين ومماتُهم سواء، محياهم محيا سوء، ومماتهم كذلك، وعلى هذا فالجملة أيضًا منقطعة مما قبلها. ينظر المكتفى ٢١٥، تفسير القرطبي ٦٢١٦.

قال الأشموني: «والمعنى أن محيا المؤمنين ومماتهم سواءٌ عند الله في الكرامة، ومحيا المجترحين ومماتهم سواءٌ في الإهانة، فلفَّ الكلام اتكالًا على ذهن السامع وفهمه، ويجوز أن يعود على المجترحين فقط، أخبر أن حالهم في الزمانين سواء». منار الهدى ٧١٢، وهو منقول بنصه من الدر المصون.

والوجه الثاني: أنها بدل من الكاف في ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الواقعة مفعولًا ثانيًا، أي: نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم؟ كما تقول: ظننت زيدًا أبوه منطلقٌ.

الثالث: أن تكون الجملة حال التقدير: أم حسب الكفارُ أن نُصيِّرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم؟ ليسوا كذلك، بل هم مفترقون. ينظر الدر المصون ٦/ ١٢٩، ١٣٠.

وعلى الوجهين الأخيرين لا يكون الوقف على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ قِيلَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿وَقِيلَ﴾ [الجاثية: ٣٤] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ [الجاثية: ٣٥] بإدغام الذال في التاء.

﴿ هُزُوًا ﴾ [الجاثية: ٣٥] بالهمز (هُزُؤًا).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَهُمُ ﴾ [١٧] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَتَرَىٰ﴾ [٢٨].

سورة الأحقاف وآياتها في العدد الشامي ٣٤ آية

﴿ حمٓ ﴾ [الأحقاف: ١] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الحاء.

﴿ حمٓ ۝١ ﴾ [الأحقاف: ١] ترك الشامي عدها.

﴿ جَآءَهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿لِّيُنذِرَ﴾ [الأحقاف: ١٢] بتاء الخطاب (لِّتُنذِرَ)[١].

﴿ إِحْسَٰنًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين، وحذف الألف (حُسْنًا)[٢].

﴿ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] معًا: قرأ **هشام** بفتح الكاف فيهما (كَرْهًا)[٣].

---

(١) على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ [الرعد: ٧].

(٢) كما قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨]، فالله سبحانه وتعالى وصَّى الإنسانَ بوالديه أن يأتيَ في حقِّهما أمرًا ذا حُسْنٍ. والحسن ضِدُّ القُبح، وأما الإحسان فضد الإساءة.

قال الرازي: «المراد أنا أمرناه بأن يوصل إليهما فعلًا حسنًا، إلا أنه سمى ذلك الفعلَ الحَسَن بالحُسْن على سبيل المبالغة، كما يقال: هذا الرجلُ عِلْمٌ وكَرَم». التفسير الكبير ١٤/ ٢٠٨.

(٣) قيل: الفتح والضم لغتان بمعنى واحد، أي مصدران كالضَّعْف والضُّعْف والجَهْد والجُهْد، وقيل: المضموم اسم =

﴿ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ ﴾ [الأحقاف: ١٦] بياء مضمومة في الفعلين بدل النون، ورفع نون ﴿ أَحۡسَنَ ﴾: (يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ)، (وَيُتَجَاوَزُ)[(١)].

﴿ أُفِّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] بفتح الفاء مشددة من غير تنوين (أُفَّ)، وتقدم بالإسراء.

﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ ﴾ [الأحقاف: ١٧] قرأ **هشام** بإدغام النون الأولى في الثانية، فيقرأ بنون واحدة مشددة مكسورة مع المد اللازم المشبع (أَتَعِدَانِّي)[(٢)].

﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ ﴾ [الأحقاف: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بنون العظَمة (وَلِنُوَفِّيَهُمْ)[(٣)].

﴿ أَذۡهَبۡتُمۡ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام، **وهشام** على أصله من الإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها، **وابن ذكوان** بتحقيق الهمزتين من غير إدخال (ءَأَذْهَبْتُمُ)[(٤)].

=

مفعول والمفتوح المصدر، والله تعالى أعلم.

وقيل: «الكره» بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة، فما أُكرِهَ عليه فهو «كَرْهٌ» بالفتح، وما كانَ من نفسِه فهو «كُرْهٌ» بالضَّم.

قال المنتجب: «... وقيل: الفتح فِعل المضطر، والضم فِعل المختار، عن الفراء، ومعنى ذلك أنك إذا قلت: فعلت الشيء كَرهًا بالفتح، أي: أُكرهت عليه وفعلته بغير اختياري، وفعلته كُرهًا بالضم، أي: فعلته على مشقة، وإن كان باختياري». الكتاب الفريد ٢/ ٢٣١.

(١) بالبناء للمفعول، و﴿أحسنُ﴾ مرفوعُ الفعل بعد أن بُني للمفعول، ومعلومٌ أنَّ الذي يَتقبل ويَتجاوز هو الله تعالى.

(٢) الإدغام تخفيف لاجتماع مثلين.

(٣) قال ابن أبي مريم: «على الرجوعِ من الغيبة إلى الإخبارِ عن النَّفس، كما قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ﴾ [الإسراء: ١]، ثم قال: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾، وهذا يُسمَّى تلوين الخطاب». الكتاب الموضح ٧٢٦.

(٤) الاستفهام على وجه التقرير والتوبيخ.

قال المنتجب: «قال أبو إسحاق: العرب تُوبِّخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام، تقول: ذهَبْتَ ففعلتَ كذا، وأذَهَبتَ ففعلتَ كذا؟ على سبيل التوبيخ، وكلاهما واحد في المعنى». الكتاب الفريد ٥/ ٦٠٨.

وقال أبو زرعة (بتصرف): «... التوبيخ بلفظ الاستفهام، والمعنى والله أعلم: أأذهبتم طيباتكم وتلتمسون الفرجَ؟ هذا غير كائن». حجة القراءات ٣٤٦.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُمْ﴾ [٧] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿كُرْهًا﴾ [١٥] الضم كابن ذكوان وحفص[(١)].

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [١٩] القراءة بالنون كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [٢٠] التحقيق مع عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [٦]، ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [٨]، ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [١٢]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٠].

❁ ربع ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ ❁

﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] قرأ الفعل بتاء مفتوحة مكان الياء المضمومة، وفتح النون في ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾: (لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ)[(٢)].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الصاد.

❋ ❋ ❋

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ [٢٣]، (تَرَى) [٢٥]، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [٢٧]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٣٤]، ﴿نَّهَارٍ﴾ [٣٥].

---

(١) قال ابن الجزري: «اختلف فيه عن هشام، فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله المفسر ضم الكاف، وروى الحلواني من جميع طرقه عنه والمفسرُ عن الداجوني عن أصحابه فتحها». النشر ٢/ ١٩٠.

(٢) بالبناء للفاعل وبالخطاب، و﴿مساكنهم﴾ مفعول به منصوب. قال الزهيري: «على أنه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو خطاب لكل سامع، وفيه مزيد التذكير والتنبيه بتوجيه الخطاب للمراد وعظه وتذكيره، وإذا قلنا الخطاب لرسول الله فالمراد تسليته وتصبيره على إيذاء المشركين له ولأصحابه». الدرر الباهرة ٢/ ٣٧٧.

سورة مُحمَّد صَلَّى الله عَلَيه وسلَّم وآياتها في العدد الشامي ٣٩ آية

﴿ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤] رأس آية عند الشامي.

﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾ [محمد: ٤] بفتح القاف والتاء، وألف بينهما (قَاتَلُوا)[١].

❁ ربع ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ❁

﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [محمد: ١٧] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ فَقَدۡ جَآءَ ﴾ [محمد: ١٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَ ﴾، ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [محمد: ١٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ إِسۡرَارَهُمۡ ﴾ [محمد: ٢٦] بفتح الهمزة (أَسْرَارَهُمْ)[٢].

❁ ❁ ❁

زاد **لهشام** إمالة ﴿ زَادَهُمۡ ﴾ [١٧]، ﴿ جَآءَ ﴾، ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ [١٨].

وزاد **له** في ﴿ نُزِّلَتۡ سُورَةٞ ﴾، ﴿ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ ﴾ [٢٠] إدغام التاء في السين.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١٠]، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [١١]، ﴿ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾، ﴿ ٱلنَّارِ ﴾ [١٥]، ﴿ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾ [١٨]، ﴿ أَدۡبَٰرِهِم ﴾ [٢٥].

❁ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ ❁

﴿ ٱلۡفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: ٣٨] يقف عليه **هشام** بخمسة القياس.

---

(١) مبنيًّا للفاعل، من المقاتَلة، وهذا أعم؛ لأنه يدخل فيه مَن سعَى في القتل سواء قُتِل أو لم يُقتل، وإن كان لا يخلو من أن يحصل للمقتول بكل واحد من القتال والقَتْل ضُرُوب من الثواب.

(٢) جمع سِرّ. قال المنتجب: جُمع لاختلاف ضروب السر. وقال السمين: جمع ليطابق اللفظ المعنى؛ إذ من المعلوم أن لكل واحد سرًّا يخصه. العقد النضيد ٨/ ٢٥٧.

سورة الفتح وآياتها ٢٩ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ [الفتح: ٦، ١٢] يقف عليه **هشام** بالنقل (السَّوِ)، والإدغام (السَّوِّ)، مع السكون والروم.

﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] بكسر هاء الضمير مع ترقيق لام اسم الجلالة (عَلَيْهِ اللَّهَ).

﴿فَسَيُؤۡتِيهِ﴾ [الفتح: ١٠] بنون العظَمة بدل الياء (فَسَنُؤْتِيهِ)[١].

﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾ [الفتح: ١٢] قرأ **هشام** بإدغام اللام في الظاء (بَل ظَّنَنتُمْ).

﴿بَلۡ تَحۡسُدُونَنَا﴾ [الفتح: ١٥] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

﴿يُدۡخِلۡهُ﴾، ﴿يُعَذِّبۡهُ﴾ [الفتح: ١٧] بنون العظمة في الفعلين (نُدْخِلْهُ)، (نُعَذِّبْهُ)[٢].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾ [١٢]، ﴿بَلۡ تَحۡسُدُونَنَا﴾ [١٥] الإظهار.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٣].

ربع ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

﴿إِذۡ جَعَلَ﴾ [الفتح: ٢٦] قرأ **هشام** بإدغام الذال في الجيم.

﴿لَّقَدۡ صَدَقَ﴾ [الفتح: ٢٧] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿شَآءَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [الفتح: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) قال الدكتور الزهيري: «بالنون تفيد عظيمَ الأجر والمثوبة التي يمنُّ بها الله على المؤمنين، وقراءة الياء تفيد تعيين المؤتي لذلك الثواب، وهو الله عز وجل». الدرر الباهرة ٢/ ٣٨٨.

(٢) قال الزهيري: «قراءة النون «ندخله، نعذبه» تفيد عظيمَ ثواب الله وعظيم عذابه، فثوابه وعذابه يليقان بعظمته وقدرته سبحانه، وقرئ بالياء على تعيين الفاعل وذلك بعود الضمير إلى الله عز وجل». الدرر ٢/ ٣٩٠.

﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [الفتح: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بفتح الطاء (شَطَأَهُ)[(١)].

﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ [الفتح: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بحذف الألف (فَأَزَرَهُ)[(٢)].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ ﴾ [٢٧] كابن ذكوان.

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ [٢٩] حذف الألف كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ [٢١]، ﴿ ٱلْكُفَّارِ ﴾، ﴿ تَرَىٰهُمْ ﴾ [٢٩].

سورة الحجرات وآياتها ١٨ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿جَآءَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بِنَبَإٍ ﴾ [الحجرات: ٦] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

﴿ تَفِىٓءَ ﴾ [الحجرات: ٩] يقف عليه **هشام** بالنقل (تَفِي)، والإدغام (تَفِيّ)، كلاهما مع السكون.

وزاد **لهشام** من الطيبة إمالة ﴿جَآءَكُمْ ﴾ [٦] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ [١١] إدغام الباء في الفاء.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٩].

سورة ق وآياتها ٤٥ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿جَآءَهُم ﴾ [ق: ٢، ٥] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) قال ابن أبي مريم: الشطْأ والشطَأ لغتان كالشمْع والشمَع، والنهْر والنهَر. والمعنى: أخرجَ فِراخه، يقال: أشطَأَ الزرعُ إذا أفرَخَ. الكتاب الموضح ٧٣٦.

(٢) قال ابن أبي مريم: «والوجه أنه لغة في «آزَرَه» بالمد، كما تقول: أَجَرَك الله بالقصر، وآجَرك بالمد، وكلاهما واحد في المعنى، وكثيرًا ما يأتي «فَعَل» و«أَفْعَل» بمعنًى واحد». الكتاب الموضح ٧٣٦. قال السمين: «والمعنى في الكل: قَوَّاه».

﴿ أَءِذَا ﴾ [ق: ٣] قرأ **هشام** بالإدخال وعدمه.

﴿ مِتْنَا ﴾ [ق: ٣] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿وَجَآءَتْ﴾ [ق: ١٩، ٢١] معًا، ﴿ وَجَآءَ ﴾ [ق: ٣٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدْخُلُوهَا ﴾ [ق: ٣٣] قرأ **هشام** بضم نون التنوين وصلًا.

﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [ق: ٤٤] بتشديد الشين (تَشَّقَّقُ)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُم ﴾ [٢، ٥]، ﴿وَجَآءَتْ ﴾ [١٩، ٢١]، ﴿وَجَآءَ ﴾ [٣٣].

وزاد **له** في ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ﴾ [١٩] إدغام التاء في السين.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ [٨]، ﴿كَفَّارٍ﴾ [٢٤]، ﴿لَذِكْرَىٰ ﴾ [٣٧]، ﴿ بِجَبَّارٍ ﴾ [٤٥].

وزاد **له** في ﴿ مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدْخُلُوهَا ﴾ [٣٣] ضم نون التنوين وصلًا كهشام.

سورة الذاريات وآياتها ٦٠ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الذاريات: ١٥] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الذاريات: ٢٤] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ ﴾ [الذاريات: ٢٥] بإدغام الذال في الدال.

﴿ فَجَآءَ ﴾ [الذاريات: ٢٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [الذاريات: ٤٣] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضم.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

---

(١) أصله «تَتَشَقَّق» بتاءين، فأدغمَت الثانية في الشين.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿فَجَآءَ﴾ [٢٦] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٣]، ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [١٨]، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [٥٥].

وزاد **له** في ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٣] القراءة كهشام.

وزاد **له** في ﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾ [٢٥] الإظهار كحفص.

سورة الطور وآياتها في العدد الشامي ٤٩ آية كالكوفي

﴿ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾ [الطور: ٢١] قرأ ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ بألف بعد الياء على الجمع (ذُرِّيَّاتُهُم).

﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ﴾ [الطور: ٢١] بألف بعد الياء، وكسر التاء والهاء (ذُرِّيَّاتِهِمْ).

﴿مِّن شَيۡءٍ﴾ [الطور: ٢١] يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيِ)، والإدغام (شَيِّ)، وعلى كل منهما سكون وروم.

﴿ٱمۡرِيِٕ﴾ [الطور: ٢١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء ساكنة، والتسهيل مع الروم، والإبدال ياء مكسورة على الرسم، تسكن للوقف كالوجه الأول، أو يوقف بالروم.

﴿لُؤۡلُؤٌ﴾ [الطور: ٢٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال واوًا ساكنة (اللُّؤْلُو)، أو التسهيل مع الروم، أو الإبدال واوًا مضمومة على الرسم (اللُّؤْلُوُ)، تسكن للوقف كالوجه الأول، أو يوقف عليها بالروم، أو الإشمام، أربعة أوجه.

﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] قرأ **هشام** بالسين، وقرأ **ابن ذكوان** بالصاد.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَارِ﴾ [١٣].

وزاد **له** في ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [٣٧] القراءة بالسين كهشام.

سورة النجم وآياتها في العدد الشامي ٦١ آية

﴿ مَا كَذَبَ ﴾ [النجم: ١١] قرأ **هشام** بتشديد الذال (مَا كَذَّبَ)[١].

﴿ رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١، ١٨] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة.

﴿ رَءَاهُ ﴾ [النجم: ١٣] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، أو فتحهما.

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم ﴾ [النجم: ٢٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَهُم ﴾ [النجم: ٢٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النجم: ٢٨] ترك الشامي عدها.

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ [النجم: ٢٩] رأس آية عند الشامي.

﴿ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ﴾ [النجم: ٢٩] ترك الشامي عدها.

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [النجم: ٣٧] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (وَإِبْرَاهَامَ).

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [النجم: ٥١] بتنوين الدال (وَثَمُودًا)، وإبداله ألفًا عند الوقف.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ رَأَىٰ ﴾ [١١، ١٨]، ﴿رَءَاهُ﴾ [١٣] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَهُم ﴾ [٢٣] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿رَءَاهُ﴾ [١٣] إمالة الهمزة فقط.

---

(١) أي إنَّ ما رآه محمدٌ صلى الله عليه وسلم بعينه صدَّقه قلبُه ولم يُنكِره، أي لم يقُل له: لم أعرفك، و«ما» التي بعد «كَذَّب» مفعوله موصولة، والعائد محذوف، أي: ما كذَّبَ الفؤادُ الذي رآه، ففاعل «رأى» هو النبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، أي: ما كذَّبَ رُؤيتَه.

قال أبو علي الفارسي: «... فمعنى ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾: لم يكذب فؤادُه ما أدركه بصرُه، أي كانت رؤيةً صحيحةً غير كاذِبة، وإدراكًا على الحقيقة، ويُشبه أن يكون الذي شدَّدَ فقال: «كذَّب» شدد هذا المعنى». الحجة ٦/ ٢٣١.

وزاد **له** إمالة ﴿يَرَىٰ﴾ [١٢، ٣٥] معًا، ﴿أُخْرَىٰ﴾ [١٣، ٣٨] معًا، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [١٨]، ﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٢٠، ٤٧] معًا، ﴿يُرَىٰ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ [٤٩]، ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ [٥٥].

وزاد **له** في ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٣٧] القراءة كهشام.

سورة القمر وآياتها ٥٥ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ [القمر: ٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَهُم﴾ [القمر: ٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿فَفَتَحْنَآ﴾ [القمر: ١١] بتشديد التاء (فَفَتَّحْنَا)[١].

﴿عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العين (عِيُونًا).

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [القمر: ٢٣] بإدغام التاء في الثاء.

﴿أَءُلْقِىَ﴾ [القمر: ٢٥] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها، أو التحقيق من غير إدخال، ثلاثة أوجه.

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ [القمر: ٢٦] بتاء الخطاب بدل الياء (سَتَعْلَمُونَ)[٢].

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ [القمر: ٣٨] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿وَلَقَدْ جَآءَ﴾ [القمر: ٤١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿جَآءَ﴾ [القمر: ٤١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٤]، ﴿جَآءَ﴾ [٤١] كابن ذكوان.

---

(١) قال الزهيري: «بتشديد التاء للتكثير، وللدلالة على عظم هذا الفتح».ا.هـ، وفيه مناسبة لـ ﴿وَفَجَّرْنَا﴾.

(٢) على أنه خطاب من الله تعالى، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، أو أنه حكاية لقول صالح عليه السلام لقومه، والله تعالى أعلم، وتأمَّل قوة ما فيه من التهديد.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [٢٣] الإظهار كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٤٨].

سورة الرحمن عزَّ وجَلَّ وآياتها في العدد الشامي ٧٨ آية كالكوفي

﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [سورة الرحمن: ١٢] قرأ الأسماء الثلاثة المرفوعة، ففتح الباء والنون، وقرأ ﴿ذُو﴾ بفتح الذال، وألف بدل الواو (وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانَ)[١].

﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] تقدم الوقف عليه **لهشام** بسورة الطور.

﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٧، ٧٨] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح فيهما.

﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن: ٣١] بضم الهاء وصلًا (أَيُّهُ)، ووقف بحذف الألف.

﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ [سورة الرحمن: ٧٨] بضم الذال، وبواو بعدها بدل الياء (ذُو)[٢].

---

(١) مرسوم بالألف هكذا ﴿ذَا﴾ في المصحف الشامي. ينظر النشر ٢/ ٢٨٩.

والنصب على إضمار فعل، والتقدير: وخلقَ الحَبَّ، و«ذا» نعت.

و«الريحانَ» معطوف على «الحب»، وقيل: هو على حذف مضاف، أي: والحبَّ ذا العصفِ وذا الريحانِ، فحُذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: واسأل أهلَ القريةِ.

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن نصب هذه الأسماء الثلاثة محمول على معنى قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾؛ لأن المراد بوضع الأرض خلقُها، كأنه قال: والأرضَ خلَقها وخلَق الحبَّ ذا العصف وخلَق الريحانَ، وهو الرزق». الكتاب الموضح ٧٥٩.

وذكر الزمخشري وجهًا بأن يكون نصب «الحب» بفعل مقدر تقديره: أخُصُّ، أي: وأخصُّ الحبَّ والريحانَ. قال السمين: «وإنما أراد إضمار فِعلٍ، وهو «أخُص»، فليس هو الاختصاص الصناعي». يقصد الاختصاص الصناعي في النحو. قال: «لأنه لم يَدخُل في مُسمَّى الفاكهة والنخل حتى تخصه من بينها». ينظر الدر المصون ٦/ ٢٣٧، ٢٣٨، الكشاف ٦/ ٧.

وقال النكزاوي في حكم الوقف والابتداء: «﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾ كافٍ على قراءة ابن عامر: ﴿وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانَ﴾ بالنصب؛ لأنه منصوب بفعل مضمر، تقديره: وخلق الحَبَّ، فأما على قراءة بقية القراء: ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ بالرفع فلا ينبغي الوقف على ما قبله؛ لأنه معطوف على ما قبله». الاقتداء ١٦٤٦.

(٢) مرسوم بالواو كذلك في المصاحف الشامية. النشر ٢/ ٢٩١.

=

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾ [١٤]، ﴿نَّارٍ﴾ [١٥، ٣٥] معًا، ﴿أَقۡطَارِ﴾ [٣٣].

سورة الواقعة وآياتها في العدد الشامي ٩٩ آية

﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ [الواقعة: ٨] رأس آية عند الشامي.

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [الواقعة: ٩] رأس آية عند الشامي.

﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ ﴾ [الواقعة: ١٥] ترك الشامي عدها.

﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩] بفتح الزاي (وَلَا يُنزَفُونَ)[١].

﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الواقعة: ٢٢] ترك الشامي عدها.

﴿ٱللُّؤۡلُوِ﴾ [الواقعة: ٢٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال واوًا ساكنة، وبالتسهيل مع الروم، وبالإبدال واوًا مكسورة على الرسم، تسكن للوقف كالأول، أو يوقف عليها بالروم.

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٢٧] رأس آية عند الشامي.

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الواقعة: ٤١] رأس آية عند الشامي.

﴿ أَءِنَّا ﴾، ﴿ أَءِنَّا ﴾ [الواقعة: ٤٧] قرأ **هشام** بالإدخال مع التحقيق فيهما.

﴿ مِتۡنَا ﴾ [الواقعة: ٤٧] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ [الواقعة: ٤٨] بإسكان الواو (أَوْ ءَابَاؤُنَا)، وتقدم بسورة الصافات.

﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الواقعة: ٤٩] ترك الشامي عدها.

=

والرفع على أنه صفة للاسم، أي: تبارك اسمُه الجليلُ، وإذا كان اسمُه -سبحانه- ذا جلال وإكرام ففيه ما فيه من تعظيم ذاته سبحانه وتعالى.

(١) على البناء للمفعول، من نُزِف الرجلُ، إذا ذهب عقلُه، ويقال للسكران: نزيف ومنزوف. الكتاب الفريد ٥/ ٣٨١.

﴿ لَمَجۡمُوعُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٠] رأس آية عند الشامي.

﴿ شُرۡبَ ﴾ [الواقعة: ٥٥] بفتح الشين (شَرْبَ)[١].

﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ [الواقعة: ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢] كله: قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو مع التحقيق.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ ﴾ [الواقعة: ٨٩] رأس آية عند الشامي.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ أَءِنَّا ﴾، ﴿ أَءِنَّا ﴾ [٤٧] عدم الإدخال.

وزاد **له** في ﴿ ءَأَنتُمۡ ﴾ [الواقعة: ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢] التحقيق مع عدم الإدخال.

سورة الحديد وآياتها في العدد الشامي ٢٨ آية

﴿ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [الحديد: ٥] بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُ).

﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ﴾ [الحديد: ١٠] بضم اللام مرفوعًا (وَكُلٌّ)[٢].

﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ [الحديد: ١١] بحذف الألف، وتشديد العين (فَيُضَعِّفَهُ).

---

(١) قيل: الضم والفتح لغتان، تقول العرب: أريد شُربَ الماء، وشَرب الماء. وقيل: الشَّرب بالفتح المصدر، وبالضم اسم للمصدر. ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ٣٦٨.

(٢) مرسوم كذلك من غير ألف في المصاحف الشامية. ينظر النشر ٢/ ٢٩٢. وذُكر فيه وجهان:
الأول: أنه مبتدأ، وهو في الأصل مفعول به، إلا أنه لما تقدَّم على فعله ضعُف عمله فارتفع بالابتداء، والجملة بعده خبره، والعائد (الهاء) محذوف مقدر، والتقدير: وكلٌّ وعده الله الحسنى، ثم حذف كما يُحذف من الصِلات والصفات نحو: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١] أي: بعثه.
والثاني: أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، و﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ صفة لما قبله، والعائد محذوف كذلك، أي: وأولئك: كلٌّ وعده الله الحسنى. ينظر الدر المصون ٦/ ٢٧٤، الكتاب الموضح ٧٧٠، الكتاب الفريد ٦/ ٩٦، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤٢٠.

﴿قِيلَ﴾ [الحديد: ١٣] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ [الحديد: ١٣] ترك الشامي عدها.

﴿جَآءَ﴾ [الحديد: ١٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿لَا يُؤْخَذُ﴾ [الحديد: ١٥] بتاء التأنيث بدل الياء (تُؤْخَذُ)[١].

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ [الحديد: ١٦] بتشديد الزاي (نَزَّلَ)[٢].

﴿يُضَٰعَفُ﴾ [الحديد: ١٨] بحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفُ).

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ [الحديد: ٢٤] بحذف لفظ «هُوَ»: (فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ)[٣].

﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦] قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (وَإِبْرَاهَامَ).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [١٤].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٦]، ﴿تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢] وقفًا، ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ [١٣]، ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ [٢٠]، ﴿ءَاثَٰرِهِم﴾ [٢٧] الألف الثانية.

وزاد **له** في ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٢٦] القراءة كهشام.

سورة المجادلة وآياتها في العدد الشامي ٢٢ آية كالكوفي

﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١] قرأ **هشام** بإدغام الدال في السين.

---

(١) لتأنيث مرفوع الفعل [نائب الفاعل]، وهو الفدية.

(٢) مُعَدًّى بالتضعيف، مُسنَد لضمير اسمِ الله تعالى، لتقدم ذكره في قوله: ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، والمعنى: وما نزَّله اللهُ من الحق.

(٣) هكذا بدونه في مصاحف المدينة والشام. النشر ٢/ ٢٩٢.
على أن اسم الجلالة منصوبُ «إنَّ»، و﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ خبرها، وليس فيه ضمير الفصل.

﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢، ٣] معًا: بفتح الياء، وتشديد الظاء، وفتح الهاء (يَظَّاهَرُونَ)[١].

﴿ جَآءُوكَ ﴾ [المجادلة: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ قِيلَ ﴾ [المجادلة: ١١] معًا: قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ [المجادلة: ١١] بسكون الجيم مقلقلة، وحذف الألف (الْمَجْلِسِ)[٢].

﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾ [المجادلة: ١٣] قرأ **هشام** بالإدخال مع التسهيل أو التحقيق.

﴿ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ [المجادلة: ١٨] يقف عليه **هشام** بالنقل (شَيِ)، أو الإدغام (شَيِّ)، وعلى كل منهما سكون وروم، أربعة أوجه.

﴿ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ﴾ [المجادلة: ٢١] بفتح الياء وصلًا (وَرُسُلِيَ إِنَّ).

* * *

(١) أصله «يتظاهرون» مضارع «تَظَاهَرَ»، أدغِمت التاءُ في الظاء لتقارب مخرجيهما، وتقدم معناه بسورة الأحزاب.

(٢) قيل: المراد به مجلِس النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله تعالى ذكر المجلِسَ على وجهٍ يقتضِي كونَه معهودًا، والمعهود في زمان نزول الآية ليس إلا مجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي يعظُم التنافسُ فيه.

قال النحاس: «اختلف العلماء في معناه، فصحَّ عن مجاهد أنه قال: هو مجلس النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- خاصةً، وصحَّ عن قتادة أنه قال: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يكاد بعضُهم يوسع لبعض فأنزل الله عز وجل، يعني هذا». إعراب القرآن للنحاس ١١٢٠.

ويجوز أن يراد به الجمع لأنه اسم جنس، كقولهم: كثُرَ الدينارُ والدرهم.

قال السيوطي: «نزلت بسبب ازدحام الناس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصِهم على القرب منه، وقيل: نزلت في مقاعد الحرب والقتال، ...ثم اختلف: هل هي مقصورة على مجلسه صلى الله عليه وسلم، أو هي عامة في جميع المجالس؟ فقال قوم: إنها مخصوصة، ويدل على ذلك قراءة «المجْلِس» بالإفراد، وذهب الجمهور إلى أنها عامة، ويدل على ذلك قراءة «المجالس» بالجمع، وهذا هو الأصح، ويكون «المجْلِس» بالإفراد على هذا للجنس». معترك الأقران ٣/ ١٢٠.

وقال القرطبي: «الصحيح في الآية أنها عامة في كُلِّ مجلِسٍ اجتَمَعَ المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلِسَ حَربٍ أو ذِكرٍ أو مجلسَ يومِ الجمعة». تفسير القرطبي ١٠/ ٦٧١٣.

وقال أبو حيَّان كذلك: «والظاهر أن الحكم مطرد في المجالس التي للطاعات، وإن كان السبب مجلس الرسول». ينظر البحر المحيط ١٠/ ١٢٧.

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءُوكَ﴾ [٨].

وزاد **له** في ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [١٣] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ [٤، ٥] معًا، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٧].

سورة الحشر وآياتها ٢٤ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [الحشر: ٢] بضم العين (الرُّعُبَ).

﴿بُيُوتَهُم﴾ [الحشر: ٢] بكسر الباء (بِيُوتَهُم).

﴿لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ [الحشر: ٧] قرأ **هشام** الفعلَ بالتاء أو الياء، وقرأ ﴿دُولَةًۢ﴾ بالرفع، فيضم التاء (لَا تَكُونَ دُولَةٌ)[١]، (لَا يَكُونَ دُولَةٌ)[٢].

﴿جَآءُو﴾ [الحشر: ١٠] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء ساكنة، وبالتسهيل مع الروم على مذهب سيبويه، وبالإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش أو المذهب الرسمي (البَارِيُ)، وتسكن للوقف كالوجه الأول، أو يوقف بالروم والإشمام.

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ [٧] القراءة بالياء مع نصب ﴿دُولَةًۢ﴾ كابن ذكوان وحفص. فيكون له فيهما ثلاثة أوجه: الياء والتاء مع الرفع

---

(١) تأنيث الفعل لتأنيث لفظ الدُّولة، و﴿دُولَةٌ﴾ فاعل ﴿تَكُونَ﴾ على أنها تامَّة، أي: كي لا تقع أو تحدث دُولةٌ، ويجوز أن تكون ناقصة، و﴿دُولَةٌ﴾ اسمها، وخبرُها ﴿بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾. ينظر تفسير القرطبي ٦٧٤٠.

(٢) لما كان تأنيثُ مرفوعِ الفعل مجازيًّا جاز التذكير والتأنيث.

كالشاطبية، والياء فقط مع النصب، ويمتنع له القراءة بالتاء مع النصب[(١)].

وزاد **له** إمالة ﴿جَآءُو﴾ [١٠].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾، ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [٢]، ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٣، ١٧، ٢٠] كله، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [٧]، ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾ [٨]، ﴿قُرًى﴾ [١٤] وقفًا.

سورة الممتحنة وآياتها ١٣ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿جَآءَكُم﴾ [الممتحنة: ١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [الممتحنة: ١] بإدغام الدال في الضاد.

﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة: ٢]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الممتحنة: ٤] يقف عليه **هشام** بالنقل، والإدغام، مع السكون والروم، أربعة أوجه.

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] بضم الياء، وفتح الفاء، وفتح الصاد مع تشديدها (يُفَصَّلُ)[(٢)].

﴿أُسْوَةٌ﴾ [الممتحنة: ٤، ٦] بكسر الهمزة فيهما (إِسْوَةٌ)، وتقدم بسورة الأحزاب.

﴿فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة: ٤] الموضع الأول: قرأ **هشام** بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَامَ).

﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤] تقدم ما فيه **لهشام** وقفًا بـ ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

---

(١) قال الإمام ابن الجزري: «لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعضُ شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله؛ لانتفاء صحته روايةً ومعنًى، والله أعلم». النشر ٢/ ٢٩٤. وينظر كذلك كنز المعاني للجعبري ٢٣٩٣: ٢٣٩٥.

(٢) على البناء لما لم يُسَم فاعله، ومعلومٌ أن فاعله هو الله تعالى، فأُمِنَ الالتباسُ، وأُسند إلى ضمير الفصل، أي: يُفصَل الفصلُ، أو إلى الظرف في ﴿بَيْنَكُمْ﴾، والتشديد يدل على الكثرة، لتردد الفعل وكثرة من يُفصل بينهم يوم القيامة، والله أعلم.

﴿جَآءَكُمُ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ﴿جَآءَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكُمُ﴾ [١، ١٠] معًا، ﴿جَآءَكَ﴾ [١٢].

وزاد **له** (من طريق الداجوني) في ﴿يَفۡصِلُ﴾ [٣] ضم الياء، وفتح الصاد مخففة (يُفْصَلُ).

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤] -الموضع الأول- القراءة كهشام.

وزاد **له** إمالة ﴿دِيَٰرِكُمۡ﴾ [٨، ٩] معًا، ﴿ٱلۡكُفَّارِ﴾ [١٠، ١١] معًا.

سورة الصف وآياتها ١٤ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾، ﴿جَآءَهُم﴾ [الصف: ٦] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] بتنوين ميم ﴿مُتِمُّ﴾، مع إدغام التنوين في النون بعده، وفتح راء ﴿نُورِهِۦ﴾، مع ضمِّ الهاء وصلًا، والصِّلة بالواو (مُتِمٌّ نُّورَهُو)[1].

﴿تُنجِيكُم﴾ [الصف: ١٠] بفتح النون، وتشديد الجيم (تُنَجِّيكُم)[2].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُم﴾ [٦].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾ [٧]، ﴿وَأُخۡرَىٰ﴾ [١٣]، ﴿لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [١٤].

سورة الجمعة وآياتها ١١ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [الصف: ٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

---

(١) ﴿مُتِمٌّ﴾ اسم فاعل يعمل عَمَلَ فِعلِه؛ فهو على معنى الحال والاستقبال، و﴿نُورَهُ﴾ مفعول به منصوب.

(٢) تقدم توجيه التشديد والتخفيف فيه بسورة الأنعام: ٦٤.

﴿ٱلْحِمَارِ﴾ [الصف: ٥] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

سورة المنافقون وآياتها ١١ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿جَآءَكَ﴾ [المنافقون: ١]، ﴿جَآءَ﴾ [المنافقون: ١١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَكَ﴾ [١]، ﴿جَآءَ﴾ [١١].

سورة التغابن وآياتها ١٨ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿نَبَؤُاْ﴾ [التغابن: ٥] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (نَبَا)، والتسهيل مع الروم، والإبدال واوًا مضمومة على الرسم (نَبَوُ)، يوقف عليها بالسكون والروم والإشمام.

﴿يُكَفِّرْ﴾، ﴿وَيُدْخِلْهُ﴾ [التغابن: ٩] بالنون في الفعلين (نُكَفِّرْ)، (وَنُدْخِلْهُ)[1].

﴿يُضَٰعِفْهُ﴾ [التغابن: ١٧] بحذف الألف، وتشديد العَين (يُضَعِّفْهُ).

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [١٠].

سورة الطلاق وآياتها في العدد الشامي ١٢ آية

﴿بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] بكسر الباء (بِيُوتِهِنَّ).

﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [الطلاق: ١] بإدغام الدال في الظاء.

﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [الطلاق: ٢] رأس آية عند الشامي.

---

(١) بأسلوب العظمة، تبارك ربُّنا وتعالى.

﴿ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ ﴾ [الطلاق: ٢] ترك الشامي عدها.

﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] بتنوين ﴿بَٰلِغُ﴾، وفتح الراء من ﴿أَمۡرِهِۦ﴾، وعليه ضمُّ الهاء وصلًا مع الصلة بواو: (بَالِغٌ أَمْرَهُۥ)(١).

﴿ قَدۡ جَعَلَ ﴾ [الطلاق: ٣] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ نُّكۡرٗا ﴾ [الطلاق: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بضم الكاف (نُّكُرًا)، وتقدم بسورة الكهف.

﴿ يُدۡخِلۡهُ ﴾ [الطلاق: ١١] بنون العظَمة (نُّدْخِلْهُ)(٢).

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ أُخۡرَىٰ ﴾ [٦].

سورة التحريم وآياتها ١٢ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ فَقَدۡ صَغَتۡ ﴾ [التحريم: ٤] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الصاد.

﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ [التحريم: ٤] بتشديد الظاء (تَظَّاهَرَا)(٣).

﴿ وَقِيلَ ﴾ [التحريم: ١٠] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿ عِمۡرَٰنَ ﴾ [التحريم: ١٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة والفتح.

﴿ وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم: ١٢] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألفٍ بعدها (وَكِتَابِهِ)(٤).

---

(١) على الأصلِ في إعمال اسم الفاعل، فـ ﴿أمرَه﴾ مفعول به منصوب باسم الفاعل.

(٢) على جهة العظمة، ففيه مبالغة في الترغيب، وفيه التفات.

(٣) أصله «تَتَظَاهَرَا» فأدغمت التاء الثانية في الظاء تخفيفًا.

(٤) على الإفراد، يحتمل أن يُرادَ به الجنس، فيكون بمعنى الجمع، فقد صدَّقَتْ بكتب الله عز وجل، أو يرادَ به الإنجيل -قال ابن عاشور: إن كان قد كتبه الحواريون في حياتها، والله تعالى أعلم. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٢١٧، الكتاب الفريد ٦/ ١٨٠، التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٧٩.

سورة الملك وآياتها في العدد الشامي ٣٠ آية كالكوفي

﴿ هَلۡ تَرَىٰ ﴾ [الملك: ٣] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء (هَل تَّرَى).

﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ﴾ [الملك: ٥] قرأ **ابن عامر** بالإدغام، **ولابن ذكوان** الإظهار أيضًا.

﴿ قَدۡ جَآءَنَا ﴾ [الملك: ٩] قرأ **هشام** بإدغام الدال في الجيم.

﴿ جَآءَنَا ﴾ [الملك: ٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ءَأَمِنتُم ﴾ [الملك: ١٦] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الهمزة الثانية أو تحقيقها.

﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾ [الملك: ٢٧] قرأ **ابن عامر** بإشمام كسرة السين الضمَّ.

﴿ وَقِيلَ ﴾ [الملك: ٢٧] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ هَلۡ تَرَىٰ ﴾ [٣] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿ جَآءَنَا ﴾ [٩] كابن ذكوان.

وزاد **له** في ﴿ءَأَمِنتُم ﴾ [الملك: ١٦] التحقيق من غير إدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ تَرَىٰ ﴾ [٣] معًا، ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٨].

سورة القلم وآياتها ٥٢ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ [القلم: ١] بإدغام نون ﴿ نٓ ﴾ في الواو وصلًا مع الغنة والمد.

﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم: ١٤] قرأ **ابن عامر** بزيادة همزة مفتوحة مع تسهيل الهمزة الثانية

(ءَأَن)[(١)]، ولهشام الإدخال، ولابن ذكوان عدم الإدخال.

﴿أَنِ ٱغۡدُواْ﴾ [القلم: ٢٢] بضم النون وصلًا (أَنُ اغْدُوا).

❊ ❊ ❊

زاد لهشام في (ءَأَن) [١٤] تسهيل الثانية من غير إدخال كابن ذكوان.

وزاد لابن ذكوان في ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [١] الإظهار مع المد.

وزاد له في (ءَأَن) [١٤] الإدخال مع التسهيل كهشام[(٢)].

وزاد له إمالة ﴿بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [٥١].

سورة الحاقة وآياتها في العدد الشامي ٥١ آية

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١﴾ [الحاقة: ١] ترك الشامي عدها.

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣] قرأ ابن ذكوان بالفتح والإمالة.

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الحاقة: ٤] بإدغام التاء في الثاء وصلًا.

﴿فَهَلۡ تَرَىٰ﴾ [الحاقة: ٨] قرأ هشام بإدغام اللام في التاء وصلًا.

﴿وَجَآءَ﴾ [الحاقة: ٩] قرأ ابن ذكوان بالإمالة.

﴿قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] قرأ ابن عامر الفعلين بياء الغيبة

---

(١) على الاستفهام التوبيخي، والمعنى: أَلِأن كان ذا مال وبنين تطيعُه؟ ويجوز أن يكون التقدير أَلِأن كانَ ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتُنا: أساطيرُ الأولين؟، ويجوزُ أن يكون التقدير: ألأن كان ذا مال وبنين يكفُر ويستكبر؟ ودل عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام. ذكره القرطبي، والله تعالى أعلم.

(٢) قال ابن الجزري: «وفصل بألف أبو جعفر، وهشام من طريق الحلواني، وكذلك ابن ذكوان من [طرق] أكثر المغاربة، وكذا روى أبو العلاء عن الصوري عنه». تقريب النشر ٥٧.

مع تشديد الذال في الثاني (يُؤْمِنُونَ)، (يَذَّكَّرُونَ)[١]، **ولابن ذكوان** التاء فيهما أيضًا ﴿تُؤْمِنُونَ﴾، (تَذَّكَّرُونَ)، فله وجهان.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾ [٨] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿وَجَآءَ﴾ [٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [٤] الإظهار كحفص.

وزاد **له** إمالة ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ﴾ [٧] وقفًا، ﴿تَرَىٰ﴾ [٨]، ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٠].

سورة المعارج وآياتها في العدد الشامي ٤٣ آية

﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١] بألف ساكنة بدل الهمزة (سَالَ)[٢].

---

(١) على الالتفات في الفعلين من الخطاب إلى الغيبة. قال الحجوجي: «فوجه الغيب فيهما إسنادُ الفعل إلى ضمير الكفار، وغَيَّبَهم لبُعد سلامتهم عن التفكير في معاني القرآن حتى يتحققوا مباينتَه للشعر والكهانة. ووجه الخطاب إسنادُه إلى ما أُسنِد إليه ﴿تُبْصِرُونَ﴾ معًا». الدرر الناثرة ٤٠٩.

(٢) تحتمل ثلاثةَ أوجه:

أحدهن: أنها بمعنى القراءة بالهمزة، وخففت بإبدال الهمزة ألِفًا، وهو من البدل السماعي، وليس على القياس. قال حسَّان:

سَـأَلَتْ هُـذيلٌ رَسُـولَ اللهِ فَاحِشَـةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَت وَلَـمْ تُصِـبِ

والمضارع منه: يَسَالُ، والأمر: سَلْ، والهمزة على هذا في ﴿سَآئِلٌ﴾ أصلية.

الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن واو، فيكون من سَال يَسَال، وأصله سَوِلَ كخَوِفَ. يقال: سِلْتُ أَسَال، كخِفت أخاف، وقالوا على هذه اللغة: هما يتساولان، قال الزجاج: يقال: سَأَلْتُ أَسْأَل وسِلْتُ أَسَال، والرجلان يتساولان ويتساءَلان بمعنى واحد.

والوجه الثالث: أن تكون الألف منقلبة عن ياء، من سَال يَسِيل من السيلان، ويؤيده قراءة ابن عبَّاس: «سَال سيل»، أي سَال عليهم وادٍ يهلكهم، روي ذلك عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، فهو من باب بَاعَ يَبيع، والهمزة في ﴿سَآئِلٌ﴾ على هذا بدل من ياء كما في «بائع»، والمعنى: سال سيلٌ من العذاب على الكفار. وذكر مكي أنه روي أن واديًا في جهنم اسمه سائل، والمعنى: سال هذا الوادي الذي في جهنم بعذاب. ينظر إبراز المعاني ٧٠٥، ٧٠٦، تفسير القرطبي ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، الكتاب الفريد ٦/ ٢١٦، ٢١٧، الكشف ٦٤٧.

﴿ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤ ﴾ [المعارج: ٤] ترك الشامي عدها.

﴿ نَزَّاعَةٗ ﴾ [المعارج: ١٦] بالرفع، فيضم التاء منوَّنة (نَزَّاعَةٌ)(١).

﴿ بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ ﴾ [المعارج: ٣٣] بحذف الألف بعد الدال (بِشَهَادَتِهِمْ)(٢).

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢]، ﴿ وَنَرَىٰهُ ﴾ [٧].

سورة نوح عليه السلام وآياتها في العدد الشامي ٢٩ آية

﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [نوح: ٣] بضم النون وصلًا (أَنُ اعْبُدُوا).

﴿ جَآءَ ﴾ [نوح: ٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ دُعَآءِيٓ إِلَّا ﴾ [نوح: ٦] بفتح الياء وصلًا (دُعَائِيَ إِلَّا).

﴿ وَلَا سُوَاعٗا ﴾ [نوح: ٢٣] رأس آية في العدد الشامي.

﴿ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ۝٢٣ ﴾ [نوح: ٢٣] ترك الشامي عدها.

---

(١) في رفعه أوجه:

أحدها: أنها خبر لمحذوف، أي: هي نزاعةٌ، و﴿لَظَىٰ﴾ خبر «إنَّ».

الثاني: أنها خبر ثانٍ لـ «إنَّ»، و﴿لَظَىٰ﴾ الخبر الأول، كقولهم: هذا حلوٌ حامضٌ.

الثالث: أن تكون بدلًا من ﴿لَظَىٰ﴾، و﴿لَظَىٰ﴾ خبر «إنَّ».

الرابع: أن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ بدلًا من اسم «إنَّ»، و﴿نزاعةٌ﴾ خبر «إنَّ».

الخامس: أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهَا﴾ للقصة، و﴿لَظَىٰ﴾ مبتدأ، و﴿نزاعةٌ﴾ خبره، والجملة خبر «إنَّ»، والمعنى: إن القصةَ والخبر: لظى نزاعةٌ للشوَى.

السادس: أن تكون ﴿نزاعةٌ﴾ صِفة لـ ﴿لَظَىٰ﴾ إذا لم تُقَدَّر عَلَمًا بل بمعنى اللهَب، وأُنِّث النعت فقيل: ﴿نزاعةٌ﴾ لأن اللهبَ بمعنى النارِ. والله تعالى أعلم.

ووجه الرفع على الوصفية أو الخبرية فيه دلالة على ثبات ذلك المعنى فيما أسند إليه، فهذه النار المتلظية لا تكون إلا مُغَيِّرةً للأبشار لوَّاحةً للبشر -نسأل الله السلامة. ينظر تفسير القرطبي ٧٠١٣، الدر المصون ٦/ ٣٧٧، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ١٠٦.

(٢) على الإفراد، اسم جنس يراد به الجمع لأنه مصدر.

﴿ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا ﴾ [نوح: ٢٥] رأس آية في العدد الشامي.

﴿ بَيۡتِيَ ﴾ [نوح: ٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان ياء الإضافة (بَيْتِي).

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ جَآءَ ﴾ [٤] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٢٦].

سورة الجن وآياتها ٢٨ آية

﴿ فَزَادُوهُمۡ ﴾ [الجن: ٦] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ يَسۡلُكۡهُ ﴾ [الجن: ١٧] بالنون بدل الياء (نَسْلُكْهُ)[١].

﴿ لِبَدٗا ﴾ [الجن: ١٩] قرأ **هشام** بضم اللام (لُبَدًا)[٢]، وبكسرها، فله وجهان.

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ ﴾ [الجن: ٢٠] بفتح القاف واللام، وإثبات ألف بينهما (قَالَ)[٣].

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿ فَزَادُوهُمۡ ﴾ [٦].

---

(١) بنون العظمة، كما تقدم قبله في ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم ﴾، ﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ ﴾ [الجن: ١٦، ١٧]. ويقال أيضًا: فيه التِفات بعد قوله سبحانه: ﴿ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ ﴾، كما قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿ بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

(٢) قال السمين: «جمع لُبْدة -بضم اللام- نحو غُرْفة وغُرَف، وقيل: بل هي اسم مفرد، صفة من الصفات نحو: حُطَم، وعليه قوله تعالى: ﴿ مَالٗا لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦]». الدر المصون ٦/ ٣٩٦.

وقال ابن أبي مريم: «والوجه أنه اللُّبَد بضم اللام: الكثيرُ، قال الله تعالى: ﴿ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦]، وإنما قيل للكثير: «لُبَد» لركوب بعضه بعضًا ولُصوقه به، وهو من التلَبُّد، كأنه أراد أن الجن لما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كادوا يلصقون به لدنوهم منه للاستماع، أو يلصق بعضُهم ببعض من الكثرة». الكتاب الموضح ٨١١.

(٣) لتقدم الغيبة في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ [الجن: ١٩]، فهو إخبار عن عبد الله، وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة المزَّمل وآياتها في العدد الشامي ٢٠ آية كالكوفي

﴿ أَوِ ٱنقُصۡ ﴾ [المزمل: ٣] بضم الواو وصلًا (أَوُ انقُصْ).

﴿ وَطۡـًٔا ﴾ [المزمل: ٦] بكسر الواو، وفتح الطاء، وإثبات ألف بعدها مع المد المتصل (وِطَاءً)[١].

﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ ﴾ [المزمل: ٩] بكسر الباء المشددة (رَبِّ)[٢].

﴿ شَآءَ ﴾ [المزمل: ١٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ثُلُثَيِ ﴾ [المزمل: ٢٠] قرأ **هشام** بإسكان اللام (ثُلْثَي)[٣].

﴿ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ [المزمل: ٢٠] بالجر، فيكسر الفاء، والثاء الثانية، وعليه كسر الهاء، والصلة بياء فيهما حال الوصل (وَنِصْفِهِ ي وَثُلُثِهِ ي)[٤].

---

(١) مصدر واطأْته على كذا -إذا وافقته عليه- مُواطَأَةً ووطاءً، والمعنى: أشد مهادًا للتصرف في التفكر والتدبر.
وقال أبو زرعة: «أراد -والله أعلم- أن القراءة في الليل يُواطِئ فيها قلبُ المصلِّي لسانَه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع أكثر مما يتوطَّأ عليه بالنهار؛ لأن الليل تنقطع فيه الأشغال، وتهدأ فيه الأصواتُ والحركات. عن ابن عباس: ﴿وِطَاءً﴾ قال: يُواطِئ السمع القلب. وعن يونس: ﴿أَشَدُّ وِطَاءً﴾ قال: ملاءمة وموافقة، ومن ذلك: ﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ ﴾ [التوبة: ٣٧]، أي: ليوافقوا». حجة القراءات ٣٩٢، وينظر الكتاب الفريد ٦/ ٢٥٢.

(٢) صفةٌ لـ ﴿رَبِّكَ﴾، أو بدلٌ، كأنه قيل: واذكر اسمَ ربِّ المشرق، أو عطفُ بيان. ونُسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنها مجرورة على القسم بإضمار حرف القسم كما تقول: اللهِ لأفعلنَّ، وجوابه: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، كما تقول: واللهِ لا أحد في الدار إلا زيدٌ. قال أبو حَيَّان: «ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس»، ثم رد على هذا القول نحويًّا. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٣١٦، الكتاب الفريد ٦/ ٢٥٣، الكشاف ٦/ ٢٤٤، ٢٤٥، التفسير الكبير ١٥/ ٨٠٨.
وقال الأشموني في الوقف على قوله تعالى: ﴿ تَبۡتِيلٗا ﴾ [المزمل: ٨] (بتصرف): «تام لمن قرأ ﴿رَّبُّ﴾ بالرفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو ربُّ، أو رفعه بالابتداء، والخبر جملة ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، وليس بوقف لمن جرَّه على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾، ومثله في عدم الوقف من جَرَّه بقَسَم مضمر كقولك: اللهِ لأفعلن، وجوابه ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ونُسِب هذا القول لابن عباس. قال أبو حَيَّان: ولا يصح هذا عن ابن عباس؛ لأن فيه إضمار الجارِّ، ولا يجيزه البصريون إلا مع لفظ الجلالة. ومن قرأه بالجر فلا يقف على ﴿تَبۡتِيلٗا﴾». منار الهدى ٨١١.

(٣) قال السمين: «العامة على ضم اللام، وهو الأصل كالرُّبُع والسُّدُس، وقرأ هشام بإسكانها تخفيفًا».

(٤) عطفًا على ﴿ ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ ﴾، أي: تقوم أدنَى من ثلثي الليل ومن نصفِه ومن ثلثِه.

=

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [١٩] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ [٢٠].

سورة المدَّثر وآياتها في العدد الشامي ٥٥ آية

﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥] بكسر الراء (وَالرِّجْزَ)[١].

=

وقد ذكر بعض العلماء أن في القراءة بالخفض إشكالًا، وهو أنه قد أُمِر النبيُّ صلى الله عليه وسلم في أول السورة أن يقوم نصفَ الليل أو أقل منه بقليل في قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ [المزمل: ٢- ٤]، وظاهر معنى القراءة بالخفض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم أقل من الفرض عليه؛ لأن المعنى: يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه، والإشكال في هذا من حيث المعنى لا الإعراب.

ومما أجيب به عن هذا الإشكال وجهان:

الأول: أنه لا معارضة ولا اختلاف بين معنى هذه القراءة وما سبق في أول السورة؛ لأن معنى قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾: قم نصفَ الليل، على أن «نصفَه» بدل من «الليل»، ويكون «إلا قليلًا» استثناء من النصف، ثم يكون الضمير في «منه» و«عليه» عائدًا على ذلك الأقل الذي هو أقل من النصف، وحاصل المعنى حينئذ: قُم أقلَّ من نصفِ الليل -وهو الثلث-، أو انقص من الثلث الذي هو أقل من النصف بقيام الربع أو زد على ذلك الأقل من النصف بقيام النصف.

قال البقاعي في نظم الدرر: «هو على القراءتين مطابق لما وقع التخييرُ فيه في أول السورة بين قيام النصف بتمامه، أو الناقص منه، وهو الثلث، أو الزائد عليه، وهو الثلثان، أو الأقل من الأقل من النصف وهو الربع».

والثاني: أنهم كانوا يُقدِّرون الثلثَ بالاجتهاد، فربما لم يضبطوا الثلثَ تمامًا فأخطأوا في اجتهادهم ونقصوا منه شيئًا قليلًا، فيكون ذلك أدنى من ثلث الليل المعلوم تحديده عند الله، وذلك لتعذر معرفة البشر لمقدار الزمان آنذاك، وقد قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، والله أعلم. ينظر توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية ٤٥٢، ٤٥٣.

وقال العز بن عبد السلام -رحمه الله-: «ولا تدل قراءة الخفض على أن الواجب دون الثلث؛ لأن ذلك كان يترك على وجه السهو؛ لأنهم كانوا يجتهدون فيه». فوائد في مشكل القرآن ٢٤٩.

(١) على لغة قريش. قيل: الرِّجز والرُّجز لغتان بمعنًى، كالذِّكر والذُّكر، ذهب إليه الفرَّاءُ رحمه الله. ونقل الدكتور محمد محيسن أن الضم لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم. ينظر القراءات وأثرها في علوم العربية ٢٢٠.

=

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [المدثر: ٢٧] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١] يقف **هشام** بخمسة القياس.

﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] قرأ ﴿إِذْ﴾ بفتح الذال، وألف بعدها، و﴿أَدْبَرَ﴾ بحذف الهمزة، وفتح الدال (إِذَا دَبَرَ)[1].

﴿شَآءَ﴾ [المدثر: ٣٧، ٥٥] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤١﴾ [المدثر: ٤١] ترك الشامي عدها.

﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] بفتح الفاء (مُّسْتَنفَرَةٌ)[2].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿شَآءَ﴾ [٣٧، ٥٥] كابن ذكوان.

=

وقيل: الرِّجز بالكسر العذاب، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وقال: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ويكون المعنى بتقدير حذفِ المُضَاف: اهجُرْ أسبابَ العَذابِ المؤدية إليه، وقيل: الرُّجز بالضم الصنم، وقيل: بالضم لصنمين: إساف ونائلة، وبالكسر النَّجاسة والمعصية والنقائص، والله تعالى أعلم. ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، البحر المحيط ١٠/ ٣٢٦، الكشف ٦٥٦، ٦٥٧.

(١) موافقة لما بعدها من قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ﴾ [المدثر: ٣٤]، و«إذا» ظرف لِما يُستقبل، و«إذْ» ظرفٌ لِما مضى. وقال أبو شامة: «و«إذْ» و«إذَا» في كلِّ ذلك لمجرد الزمان مع قطع النظرِ عن مُضيٍّ واستقبال، فهو مثل: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠-٧١]». إبراز المعاني ٧١١، ٧١٢.

وقال القرطبي في ﴿دَبَرَ﴾ و﴿أَدْبَرَ﴾: «هما لغتان بمعنًى. يُقال: دَبَرَ وَأَدْبَرَ، وكذلك قَبَلَ الليلُ وأَقْبَلَ، وقد قالوا: أمس الدَّابِر والمُدبِر، قال صخر بن عمرو بن الشريد السلمي:

وَلَقَدْ قَتَلْنَاكُمْ ثُنَاءَ وَمَوْحَدًا ... وتركتُ مُرَّةَ مِثلَ أَمْسِ الدَّابِرِ

من «دَبَرَ»، ويُروى: المُدبر، من «أَدْبَرَ»، وهذا قول الفراء والأخفش. وقال بعض أهلِ اللغة: دَبَرَ الليلُ إذا مضى، وأَدْبَرَ: أخذَ في الإدبار... وقال قطرب: من قرأ ﴿دَبَرَ﴾ فيعني أقبل، من قول العرب: دبر فلانٌ، إذا جاء من خلفي [فدَبرَ الليلُ أي جاءَ وأقبل بعدَ مُضِيِّ النهار]. قال أبو عمرو: وهي لغة قريش». تفسير القرطبي ٧١٢٠.

(٢) أي نافِرَة مَذعُورة، فهي اسمُ مفعول، استنفرها القسورةُ أو فزعُها من القسورة.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٠]، ﴿ٱلنَّارِ﴾، ﴿ذِكۡرَىٰ﴾ [٣١].

سورة القيامة وآياتها في العدد الشامي ٣٩ آية

﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ [القيامة: ١٣] اختلف في رسمه بالواو، فيه **لهشام** وقفًا على القياس: الإبدال ألفًا (يُنبَّا)، والتسهيل مع الروم، وفيه على الرسم واوًا: الإبدال واوًا مضمومة (يُنَبَّوُ)، تسكن للوقف، أو يوقف عليها بالروم والإشمام، خمسة أوجه.

﴿لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦﴾ [القيامة: ١٦] ترك الشامي عدها.

﴿تُحِبُّونَ﴾ [القيامة: ٢٠]، ﴿وَتَذَرُونَ﴾ [القيامة: ٢١] بالياء في الفعلين بدل التاء (يُحِبُّونَ)، (وَيَذَرُونَ)[(١)].

﴿وَقِيلَ﴾ [القيامة: ٢٧] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧] بترك السكت مع إدغام النون في الراء (مَن رَّاقٍ)[(٢)].

﴿يُمۡنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧] بتاء التأنيث (تُمْنَى)[(٣)].

* * *

زاد **لهشام** في ﴿يُمۡنَىٰ﴾ [٣٧] القراءة بالياء كحفص.

---

(١) قال ابن أبي مريم: «على معنى: يحبون العاجلة ويذرون الآخرة، وضمير الجمع يعود إلى الإنسان، وهو يُراد به الكثرة والعموم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]، ثم قال: ﴿إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ٢٢] فاستثنى منه جماعة، فلولا حصول معنى العموم في الإنسان لما جاز استثناء جماعة منه؛ لأن الاستثناء إخراج بعضٍ من كل». الكتاب الموضح ٨١٨.

(٢) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكونا كلمةً واحدة، والتأمل في المعنى صارف لذلك التوهم.

(٣) على أن الضميرَ للنطفة، يمنيها الرجلُ، وتمنى أي: تُراق وتُصَب، ﴿تمنى﴾ في محل نصب نعت للنطفة، أي: نطفة ممناة. وأما القراءة بالياء فالضمير فيها للمني، وهي صفة له. ينظر الكتاب الفريد ٦/ ٢٨٥، الكتاب الموضح ٨١٩.

سورة الإنسان وآياتها ٣١ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان: ٤] قرأ **هشام** بالتنوين، مع إبداله ألفًا عند الوقف (سَلَاسِلًا)[١]، وقرأ **ابن ذكوان** من غير تنوين، وله في الوقف الوقف على اللام ساكنة، أو إثبات ألف بعد اللام.

﴿قَوَارِيرَاْ مِن﴾ [الإنسان: ١٦] الثاني: وقف **هشام** على ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ بالألف، ووقف **ابن ذكوان** بسكون الراء من غير ألف كحفص.

﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [الإنسان: ٢١] بالجر، فيكسر القاف مُنونة (وَإِسْتَبْرَقٍ)[٢].

﴿ شَآءَ ﴾ [الإنسان: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ تَشَآءُونَ ﴾ [الإنسان: ٣٠] بالياء بدل التاء (يَشَاءُونَ)[٣].

---

(١) المشهور أن جمع التكسيرِ الذي بعدَ أَلِفِه حرفان، أو ثلاثة أوسطُها ساكِن ممنوعٌ من الصرف كمساجدَ وقناديل، على صيغة منتهى الجموع، وقد جاء هنا مصروفًا منوَّنًا في ﴿سَلَاسِلًا﴾ و﴿قَوَارِيرًا﴾.
قال أبو شامة: «قال أبو علي: قال الحسن: ﴿سلاسِلًا﴾ مُنوَّنة في الوصل والسكت على لغة مَن يصرِف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصَرِف، وقال: «هذا لغة الشعراء، لأنهم اضطرُّوا إليه في الشِّعر فصرفُوه، فجَرَتْ ألسِنتُهم على ذلك». وقال الشيخ البنا: «وقال الكسائي وغيره من الكوفيين: إن بعض العربِ يصرفون جميعَ ما لا ينصِرف إلا أفعل التفضيل، وعن الأخفش: يصرفون مُطلَقًا، وهم بنو أسد؛ لأن الأصلَ في الأسماءِ الصرف. والوقف في هذه القراءة بالأَلِفِ بدل التنوين». الإتحاف ٥٦٥.
قال أبو شامة: «وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، وعلة الجمعِ ضعيفة في اقتضاء منع الصرف، بدليل صرفِ باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظير له في الآحاد غيرُ مُقتَضٍ لمنع الصَّرف بدليل العَلَم المُرتَجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه لا يمنع من الصرف، وفيه علتان: العلَمِيَّة، وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانِعية؛ لأن العلمية مانِعةٌ في مواضِع بشرطِها، والجمع غير معروف منه منع الصرف إلا في هذا الموضع المتنازَع فيه، فهذا الوجهُ مِن القِياس مُقوٍّ لهذه اللغة المسموعة.
ووجه آخر: قال أبو علي: إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا: صواحِبات يوسف. فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حُكمها فصرفوها». ينظر إبراز المعاني ٧١٣، ٧١٤.
(٢) عطفًا على «سُندُسٍ»، أي: ثياب من سُندسٍ وثياب من إستبرقٍ، أي ثياب هذين النوعين.
(٣) ردًّا على قوله: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾ [الإنسان: ٢٨]، وقوله: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٩]، وأسند الفعل للجمع حملًا على المعنى؛ لأن «مَن» على معنى الجمع. ينظر الكشف ٦٦٤، الكتاب الموضح ٨٢٣.

* * *

زاد **لابن عامر** في ﴿ تَشَآءُونَ ﴾ [٣٠] القراءة بالتاء كحفص.

وزاد **لهشام** في ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [٤] عدم التنوين وصلًا، والوقف بغير ألف.

وزاد **له** في ﴿قَوَارِيرَاْ مِن﴾ [١٦] حذف الألف وقفًا، فيقف على الراء ساكنة.

وزاد **له** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٩].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٤].

سورة المرسلات وآياتها ٥٠ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ نُذۡرًا ﴾ [المرسلات: ٦] بضم الذال (نُذُرًا)[١].

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [المرسلات: ١٤] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣] بإثبات ألف بعد اللام (جِمَالَاتٌ)[٢].

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات: ٤١] قرأ **ابن ذكوان** بكسر العين (وَعِيُونٍ).

﴿ قِيلَ لَهُمُ ﴾ [المرسلات: ٤٨] قرأ **هشام** بإشمام كسرة القاف الضمَّ.

* * *

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ قَرَارٍ ﴾ [٢١].

سورة النبأ وآياتها في العدد الشامي ٤٠ آية كالكوفي

﴿ ٱلنَّبَإِ ﴾ [النبأ: ٢] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا، وبالتسهيل مع الروم.

---

(١) لغة فيه.

(٢) جمع جِمالة، وجِمالة جمع جَمَل، كحِجارة في جمع حَجَر، وقيل: جِمالات جمع جِمال، جمع الجمع، وهي الإبل، كرِجالات في جمع رِجال. ينظر إبراز المعاني ٧١٧.

﴿ وَفُتِحَتِ ﴾ [النبأ: ١٩] بتشديد التاء الأولى (وَفُتِّحَتِ)[١].

﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ [النبأ: ٢٥] بتخفيف السين (وَغَسَاقًا)، وقد تقدم بسورة ص.

﴿ شَآءَ ﴾ [النبأ: ٣٩] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ ٱلْمَرْءُ ﴾ [النبأ: ٤٠] يقف عليه **هشام** بالنقل (المَرُ) مع السكون والروم والإشمام.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [٢٠] إدغام التاء في السين.

وزاد **له** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٣٩].

سورة النازعات وآياتها في العدد الشامي ٤٥ آية

﴿ أَءِنَّا ﴾ [النازعات: ١٠] قرأ **هشام** بإدخال بين الهمزتين.

﴿ أَءِذَا ﴾ [النازعات: ١١] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ [النازعات: ٢٧] قرأ **هشام** بالإدخال مع تسهيل الثانية أو تحقيقها.

﴿ جَآءَتِ ﴾ [النازعات: ٢٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النازعات: ٣٣] ترك الشامي عدها.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ أَءِنَّا ﴾ [١٠] عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ [٢٧] التحقيق مع عدم الإدخال كابن ذكوان وحفص.

وزاد له إمالة ﴿ جَآءَتِ ﴾ [٣٤].

---

(١) قيل: التشديد للتكثير. قال الرازي: «المعنى: كثرت أبوابها المفتَّحة لنزول الملائكة». وقال ابن عاشور: «هو مبالغة في فعل الفتح بكثرة الفتح أو شدته إشارة إلى أنه فتح عظيم لأن شق السماء لا يقدر عليه إلا الله».

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿فَأَرَىٰهُ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [٢٠، ٣٤] معًا، ﴿يَرَىٰ﴾ [٣٦]، ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [٤٣].

سورة عبس وآياتها في العدد الشامي ٤٠ آية

﴿جَآءَهُ﴾ [عبس: ٢]، ﴿جَآءَكَ﴾ [عبس: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿فَتَنفَعَهُ﴾ [عبس: ٤] بضم العين (فَتَنفَعُهُ)[١].

﴿شَآءَ﴾ [١٢، ٢٢] معًا، ﴿جَآءَتِ﴾ [عبس: ٣٣] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [عبس: ٢٥] بكسر الهمزة (إِنَّا)[٢].

﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢﴾ [عبس: ٣٢] ترك الشامي عدها.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣﴾ [عبس: ٣٣] ترك الشامي عدها.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَهُ﴾ [٢]، ﴿جَآءَكَ﴾ [٨]، ﴿شَآءَ﴾ [١٢، ٢٢] معًا، ﴿جَآءَتِ﴾ [٣٣].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [٤].

سورة التكوير وآياتها في العدد الشامي ٢٩ آية كالكوفي

﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] قرأ **هشام** بتخفيف العين (سُعِرَتْ)[٣].

﴿رَءَاهُ﴾ [التكوير: ٢٣] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، وبفتحهما.

---

(١) بالرفع عطفًا على ﴿يَذَّكَّرُ﴾، والتقدير: لعلَّهُ يذَّكَّرُ أو لعلَّهُ تنفعُهُ الذكرى، وهي كقراءته في قوله تعالى: ﴿لعَلِّيٓ أَبلُغُ الأسبَابَ أسبَابَ السَّمَـٰوَٰتِ فأَطَّلِعُ﴾ [غافر: ٣٦- ٣٧].

(٢) على الاستئناف، تعديدًا لنعم الله على الإنسان.

(٣) من السَّعير، أي: أُلهِبَت وأُوقِدَت، وقد قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]، والتشديد في نحو هذا يفيد التكثيرَ وتكريرَ الفعل، والتخفيف يحتمل القليل والكثير، والله أعلم.

﴿ شَآءَ ﴾ [التكوير: ٢٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ رَءَاهُ ﴾ [٢٣] إمالة الراء والهمزة كابن ذكوان.

وزاد **له** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٢٨] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ رَءَاهُ ﴾ [٢٣] إمالة الهمزة فقط.

سورة الانفطار وآياتها ١٩ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] بتشديد الدال (فَعَدَّلَكَ)[١].

﴿ شَآءَ ﴾ [الانفطار: ٨] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ بَلۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الانفطار: ٩] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿ شَآءَ ﴾ [٨].

وزاد **له** في ﴿ بَلۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٩] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

سورة المطففين وآياتها ٣٦ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [المطففين: ٨، ١٩] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

(١) أي جعلك مُعتَدِلًا سَوِيَّ الخَلْقِ، متناسبَ الأطراف، فلَم يَجعلْ إحدَى يديك أطول، ولا إحدَى عينيك أوسَع، فهو من التعديل كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾ [التين: ٤]، وقراءَة التخفيف تحتمل هذا، أي عدل بعض أعضائِك ببعض حتى اعتدلت، وتحتمل أن يكون من العُدُولِ، أي صرفك إلى ما شاء من الهيئات والأشكال والأشباه. وفي القراءة بالتشديد مُوَافقةٌ لرأس الآية ﴿ رَكَّبَكَ ﴾.

﴿ بَلۡۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] بترك السكت، مع إدغام اللام في الراء (بَل رَّانَ)[1].

﴿ فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١] بإثبات ألف بعد الفاء (فَاكِهِينَ)[2].

﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾ [المطففين: ٣٦] قرأ **هشام** بإدغام اللام في الثاء (هَل ثُّوِّبَ).

❋ ❋ ❋

زاد **لابن عامر** في ﴿ فَكِهِينَ ﴾ [٣١] حذف الألف كحفص.

وزاد **لهشام** في ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾ [٣٦] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡفُجَّارِ﴾ [٧]، ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ [١٨] المجرور، ﴿ٱلۡكُفَّارِ ﴾ [٣٤].

سورة الانشقاق وآياتها في العدد الشامي ٢٣ آية

﴿ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ ﴾ [الانشقاق: ٧] ترك الشامي عدها.

﴿ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ ﴾ [الانشقاق: ١٠] ترك الشامي عدها.

﴿ وَيَصۡلَىٰ ﴾ [الانشقاق: ١٢] بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام (وَيُصَلَّى)[3].

﴿ قُرِئَ ﴾ [الانشقاق: ٢١] يقف عليه **هشام** بالإبدال ياء.

سورة البروج وآياتها ٢٢ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ يُبۡدِئُ ﴾ [البروج: ١٣] تقدم الوقف عليه **لهشام** بـ ﴿ يَسۡتَهۡزِئُ ﴾ [البقرة: ١٥].

---

(١) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكونا كلمةً واحدة، والتأملُ في المعنى صارف لذلك التوهم.

(٢) قال أبو حيَّان: «أي أصحاب مَرح وسرور باستخفافهم بأهل الإيمان».ا.هـ، وقد قيل إن فَكِهًا وفاكِهًا لغتان مثل طَمِع وطامِع وحَذِرٍ وحاذر، وقيل: الفَكِهُ الأشِر البَطِر، والفاكِه الناعِم المتنعِّم، والله تعالى أعلم.

(٣) من صَلَّاهُ تَصْلية إذا أحرقه، مضاعَف «صَلَاهُ». ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ [الحاقة: ٣١]. وقال الطبري: «بمعنى أن الله يصليهم تصليةً بعد تصلية، وإنضاجةً بعد إنضاجة، كما قال: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]». تفسير الطبري ٢٤/ ٢٤١.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلنَّارِ﴾ [٢٠].

سورة الطارق وآياتها في العدد الشامي ١٧ آية كالكوفي

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [الطارق: ٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

❊ ❊ ❊

زاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٧].

سورة الأعلى وآياتها ١٩ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿شَآءَ﴾ [سورة الأعلى: ٧] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ﴾ [سورة الأعلى: ١٦] قرأ **هشام** بإدغام اللام في التاء.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ﴾ [١٦] الإظهار كابن ذكوان وحفص.

وزاد **له** في ﴿شَآءَ﴾ [٧] الإمالة كابن ذكوان.

وزاد لابن ذكوان إمالة ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [٨]، ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [٩]، ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [١٢].

سورة الغاشية وآياتها ٢٦ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] قرأ **هشام** بإمالة الألف.

﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] قرأ **هشام** بالسين، وقرأ **ابن ذكوان** بالصاد.

❊ ❊ ❊

زاد **لهشام** في ﴿ءَانِيَةٍ﴾ [٥] الفتح كابن ذكوان وحفص[(١)].

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [٢٢] القراءة بالسين كهشام.

سورة الفجر وآياتها في العدد الشامي ٣٠ آية

﴿فَقَدَرَ﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال (فَقَدَّرَ)[(٢)].

﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨] بضم الحاء، وحذف الألف (وَلَا تَحُضُّونَ)[(٣)].

﴿وَجَآءَ﴾ [الفجر: ٢٢] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الفجر: ٢٣] قرأ **هشام** بإشمام كسرة الجيم الضمَّ.

﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] رأس آية عند الشامي.

﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر: ٢٩] ترك الشامي عدها.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿وَجَآءَ﴾ [٢٢] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [٢٣].

سورة البلد وآياتها ٢٠ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [البلد: ١٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

---

(١) قال ابن الجزري: «اختلف فيه عن هشام؛ فروى الحلواني عنه إمالته، وهو الذي لم يذكر المغاربة عن هشام سواه، وروى فتحه الداجوني، ولم يذكر العراقيون عن هشام غيره». تقريب النشر ٩٧.

(٢) بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى التضييق. ينظر الدر المصون ٦/ ٥٢١، الكتاب الموضح ٨٥١.

(٣) من حضَّه على كذا، أي: أغراه به، ومفعوله محذوف، أي: لا تَحُضون أنفسَكم ولا غيرَها. قال السمين: «ويجوز أن لا يُقدَّر [المفعول]، أي: لا تُوقعون الحضَّ». الدر المصون ٦/ ٥٢١.

وقال الآلوسي (بتصرف): «والفعلُ .. جُوِّز أن يكون متعديًا ومفعوله محذوف، فقيل: «أنفسَكم»، وقيل: «أهليكم»، وقيل: «أحدًا»، وجُوِّز -وهو الأولى- أن يكون مُنزَّلًا منزلة اللازم للتعميم». روح المعاني ٢٩/ ٢٧.

﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ [البلد: ٢٠] بواو بدل الهمزة (مُّوصَدَةٌ)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

❋ ❋ ❋

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [٧] إسكان الهاء (يَرَهْ أَحَدٌ).

سورة الشمس وآياتها في العدد الشامي ١٥ آية كالكوفي

﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ﴾ [الشمس: ١١] بإدغام التاء في الثاء.

﴿وَلَا يَخَافُ ﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء بدل الواو (فَلَا)[١].

❋ ❋ ❋

زاد **لابن عامر** إمالة ﴿خَابَ ﴾ [١٠].

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [٣].

وزاد **له** في ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [١١] الإظهار كحفص.

سورة الليل وآياتها ٢١ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

لا خلاف.

❋ ❋ ❋

زاد **لابن ذكوان** من الطيبة إمالة ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ [٣]، ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [٧]، ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [١٠].

---

(١) هكذا بالفاء في مصاحف المدينة والشام. شرح تلخيص الفوائد ٤٢، النشر ٢/ ٣٠٦.
عطف على ما قبله من الجُمَل المعطوفات بالفاء، فقال: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ فَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾، والفاء للعطف والتعقيب. قال ابن عطية: «والفاعِل بـ ﴿ يَخَافُ ﴾ على قِراءَة من قرأ بالفاء يحتمل أن يكون الله تعالى، والمعنى: فلا درك على الله في فعلِه بهم، لا يُسأل عمَّا يفعل، وهذا قول ابنِ عبَّاس والحسن، وفي هذا المعنى احتقارٌ للقوم وتعفية لأثرهم، ويحتمل أن يكون صَالحا عليه السَّلام، أي لا يخاف عقبى هذه الفعلَة بهم إذ كان قد أنذرهم وحذرهم». المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٩.

سور الضحى والشرح والتين ولا خلاف في عَدِّهن ولا في فواصلهن

لا خلاف.

سورة العلق وآياتها في العدد الشامي ١٨ آية

﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ [العلق: ١، ٣] يقف عليه **هشام** بالإبدال ألفًا (اقْرَا).

﴿ رَّءَاهُ ﴾ [العلق: ٧] قرأ **ابن ذكوان** بإمالة الراء والهمزة، وبفتحهما.

﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ ﴾ [العلق: ٩] ترك الشامي عدها.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿ رَّءَاهُ ﴾ [٧] إمالة الراء والهمزة.

وزاد **لابن ذكوان** في ﴿ رَّءَاهُ ﴾ [٧] إمالة الهمزة فقط، وزاد **له** إمالة ﴿ يَرَىٰ ﴾ [١٤].

سورة القدر وآياتها في العدد الشامي ٦ آيات

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [القدر: ٢] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ [القدر: ٣] -الثالث- رأس آية في العدد الشامي.

سورة البينة وآياتها في العدد الشامي ٩ آيات بخلاف عنه

﴿ جَآءَتۡهُمُ ﴾ [البينة: ٤] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥] عدها الشامي آية على خلاف عنه في ذلك.

﴿ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦، ٧] معا: قرأ **ابن ذكوان** فيهما بإسكان الياء، وزيادة همزة مفتوحة

بعدها مع المد المتصل (الْبَرِيئَةِ)[١].

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ [٤] كابن ذكوان.

وزاد **لابن ذكوان** إمالة ﴿نَارِ﴾ [٤].

سورة الزلزلة وآياتها في العدد الشامي ٩ آيات

﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] رأس آية عند الشامي.

﴿يَـرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] معًا: قرأ **هشام** بإسكان الهاء في الموضعين.

* * *

زاد **لهشام** في ﴿يَـرَهُۥ﴾ [٧، ٨] معًا ضمَّ الهاء مع الصلة وصلًا.

سورة العاديات وآياتها ١١ آية باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

لا خلاف.

سورة القارعة وآياتها في العدد الشامي ٨ آيات

﴿ٱلْقَـارِعَةُ ۝١﴾ [القارعة: ١] ترك الشامي عدها.

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [القارعة: ٣، ١٠] معًا: قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

---

(١) على الأصل؛ من برأ الله الخلقَ، أي: خلقهم، والبريئة: الخليقة.

والقراءة بغير همز تخفيف من المهموز، وقيل: مشتقة البَرَى وهو التراب، فهي أصل بنفسها غير مخففة من «بريئة» المهموزة، فتكون القراءتان مختلفتَي الأصل متفقتَي المعني. ينظر الدر المصون ٦/ ٥٥٢.

قال السمين: «والمعنى بالقراءتين شيء واحد، وهو جميع الخلق، ولا يُلتفت إلى مَن ضَعَّف الهمزَ من النحاة والقراء لثبوته متواترًا».

﴿ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦﴾ [القارعة: ٦] ترك الشامي عدها.

﴿خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨﴾ [القارعة: ٨] ترك الشامي عدها.

سورة التكاثر وآياتها ٨ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿لَتَرَوُنَّ﴾ [التكاثر: ٦] بضم التاء (لَتُرَوُنَّ)[١]، ولا خلاف في ﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾.

سورة العصر وآياتها في العدد الشامي ٣ آيات كالكوفي

لا خلاف.

سورة الهمزة وآياتها ٩ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿ٱلَّذِي جَمَعَ﴾ [الهمزة: ٢] بتشديد الميم (جَمَّعَ)[٢].

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [الهمزة: ٥] قرأ **ابن ذكوان** بالفتح والإمالة.

﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [الهمزة: ٨] بواو بدل الهمزة (مُّوصَدَةٌ).

---

(١) على البناء للمفعول، وهو من أَرَى يُرِي إراءةً، رباعي منقول بالهمزة من التعدي لمفعول واحد إلى التعدي لمفعولين، تقول: رأى الشيءَ، وأراه الشيءَ. وأصله: أراهم اللهُ الجحيمَ، أو أرتهم الملائكة إيَّاه، ثم بُني للمفعول فناب المفعول الأول عن الفاعل، وهو الضمير في ﴿لَتُرَوُنَّ﴾، و﴿ٱلۡجَحِيمَ﴾: المفعول الثاني كما هو، أعاذنا الله من الجحيم وأسبابه.

قال الواحدي: «وقد قرئ بضمها [التاء]، من أريته الشيءَ. والمعنى أنهم يُحشرون إليها فيُرَوْنها في حشرهم إليها فيَرَوْنها، وهذه القراءة تروى عن ابن عامر والكسائي، كأنهما أرادا لتُرَوُنَّها فترَونها، ولذلك قرأ الثانية: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ بالفتح، وفي هذه الثانية دليل على أنهم إذا أُرُوها رَأَوْها». التفسير البسيط ٢٤/ ٢٨٢، وبسط توجيهها أبو علي الفارسي في الحجة ٦/ ٤٣٤: ٤٣٧.

(٢) على المبالغة، جَمَّع شيئًا بعد شيء، وفيه موافقة لـ «عَدَّدَه». ولعل في صيغة التشديد «جَمَّعَ» ما يشير إلى شدة حرصه على جمع المال من أي باب كان، والله تعالى أعلم.

سورة الفيل وآياتها ٥ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

لا خلاف.

سورة قريش وآياتها في العدد الشامي ٤ آيات كالكوفي

﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١] بحذف الياء بعد الهمزة (لِئِلَافِ)[1].

سورة الماعون وآياتها في العدد الشامي ٦ آيات

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦﴾ [الماعون: ٦] ترك الشامي عدها.

سورة الكوثر وآياتها ٣ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

لا خلاف.

سورة الكافرون وآياتها ٦ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿عَٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] معًا، ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤]: قرأ **هشام** بإمالة الألف.

﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان الياء (وَلِي دِينِ).

* * *

زاد **لهشام** (من طريق الداجوني) في ﴿عَٰبِدُونَ﴾ [٣، ٥]، ﴿عَابِدٌ﴾ [٤] الفتح كابن ذكوان وحفص.

---

(١) فيه وجهان:

الأول: أنه مصدر للثلاثي أَلِف يَألَف إلافًا، نحو: كتبته كِتابًا، ويقال: إلفًا وإلافًا، وقد جمع بينهما في قوله:

زَعْمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ　　لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ

والثاني: أنه مصدر «آلَفَ» الرباعي، نحو: قاتل قِتالًا، أي: لمؤالفة قريش، فمصدر فاعَلَ: فِعال ومفاعلة. ينظر الدر المصون ٦/ ٥٧١، ٥٧٢.

سورة النصر وآياتها ٣ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿جَآءَ﴾ [النصر: ١] قرأ **ابن ذكوان** بالإمالة.

* * *

زاد **لهشام** إمالة ﴿جَآءَ﴾ [١] كابن ذكوان.

سورة المسد وآياتها ٥ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

﴿حَمَّالَةَ﴾ [المسد: ٤] بضم التاء مرفوعًا (حَمَّالَةُ)[1].

سورة الإخلاص وآياتها في العدد الشامي ٥ آيات

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] رأس آية في العدد الشامي.

﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] بهمز الواو (كُفُؤًا)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

سورة الفلق وآياتها ٥ آيات باتفاق، ولا خلاف في فواصلها

لا خلاف.

سورة الناس وآياتها في العدد الشامي ٧ آيات

﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] رأس آية في العدد الشامي.

---

(١) على أنه خبر، و﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ مبتدأ، والواو على هذا استئنافية، وجملة ﴿وامرأتُه حمالةُ﴾: مبتدأ وخبر، سيقت للإخبارِ بذلك، و﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ خبر ثانٍ.
وقيل: الواو عاطفة، و«امرأته» عطفٌ على ضمير الفاعل في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، سوَّغه الفصلُ بالمفعول، أي سيصلى هو وامرأتُه، و﴿حَمَّالَةُ﴾ على هذا نعتٌ لـ «امرأته» أو عطف بيان أو بدل، أو تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: هي حمالةُ، ويحسن على هذا التقدير الأخير الوقف على ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ والبدء بـ ﴿حمالةُ الحطب﴾ جملةً مستأنفة، والله تعالى أعلى وأعلم. ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٥٤٠.

انفرادات الإمام ابن عامر

﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ [البقرة: ٥٨] بتاء مضمومة بدل النون، وفتح الفاء (تُغْفَرْ).

﴿ مَا نَنسَخۡ ﴾ [البقرة: ١٠٦] قرأ بضم النون الأولى، وكسر السين (نُنسِخْ)، وزاد لهشام من الطيبة القراءة كالجماعة.

﴿ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ في جميع مواضع سورة البقرة، وهي خمسة عشر موضعًا: قرأه **ابن عامر** -بخلف عن ابن ذكوان- بفتح الهاء، وألف بعدها بدل الياء (إِبْرَاهَام)، وانفرد **هشام** بذلك في ثمانية عشر موضعًا في غير البقرة تقدم ذكرها بآخر الأصول، وذلك من الشاطبية، ووافقه فيها **ابن ذكوان** كذلك من الطيبة بخلفه.

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١١٦] بحذف الواو (قَالُوا).

﴿كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ).

﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٦] بإسكان الميم، وتخفيف التاء (فَأُمْتِعُهُ).

﴿ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] بفتح اللام، وبألف بعدها بدل الياء (مُوَلَّاهَا).

﴿ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ﴾ [البقرة: ١٦٥] قرأ الفعل بضم الياء (يُرَوْنَ).

﴿كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ).

﴿ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] بفتح النون، وتشديد الزاي (مُنَزَّلِينَ).

﴿ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] بتشديد التاء (قُتِّلُوا).

﴿ وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بزيادة باء الجر بعد الواو (وَبِالزُّبُرِ).

﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [النساء: ٦٦] قرأه بالنصب ففتح اللام منونة وصلًا، ويقف عليه بالألف (قَلِيلًا).

﴿يَبۡغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] قرأ الفعل بالتاء بدل الياء (تَبْغُونَ).

﴿ قِيَـٰمًا ﴾ [المائدة: ٩٧] بحذف الألف بعد الياء (قِيَمًا).

﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ [الأنعام: ٣٢] بحذف اللام الثانية، وتخفيف الدال، وكسر التاء (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ).

﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: ٥٢] بضم الغين، وإسكان الدال مقلقلة، وواوٍ مفتوحة بعدها من غير ألِف (بِالْغُدْوَةِ).

﴿ يُنسِيَنَّكَ ﴾ [الأنعام: ٦٨] بفتح النون، وتشديد السين (يُنَسِّيَنَّكَ).

﴿ ٱقْتَـدِهْ قُـل ﴾ [الأنعام: ٩٠] قرأ **ابن عامر** بكسر الهاء وصلًا، **ولهشام** عدم الصلة (اقْتَدِهِ)، **ولابن ذكوان** بالكسر مع الصلة

﴿ عَمَّا يَعْـمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢] بالتاء بدل الياء (تَعْمَلُونَ).

﴿ زَيَّنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بضم الزاي، وكسر الياء المشددة (زُيِّنَ).

﴿ قَتْـلَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالرفع، فيضم اللام (قَتْلُ).

﴿ أَوْلَـٰدِهِـمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالنصب، فيفتح الدال، مع ضم الهاء (أَوْلَادَهُمْ).

﴿ شُرَكَـآؤُهُـمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بالجر، فيكسر الهمزة والهاء (شُرَكَائِهِمْ).

﴿ قَـتَلُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] بتشديد التاء (قَتَّلُوا).

﴿ صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٥٣] بفتح الياء وصلًا (صِرَاطِيَ مُسْتَقِيمًا).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣] بزيادة ياء قبل التاء (يَتَذَكَّرُونَ).

﴿ وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ [الأعراف: ٤٣] بحذف الواو (مَا كُنَّا).

﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] برفع الأسماء الأربعة (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ).

﴿ بُشْرًا ﴾ [الأعراف: ٥٧] بنون مضمومة بدل الباء (نُشْرًا).

﴿ مُفۡسِدِينَ ۝٧٤ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٧٤- ٧٥] بزيادة واو قبل «قال»: (وَقَالَ).

﴿ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم ﴾ [الأعراف: ١٤١] بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون بعدها (أَنجَاكُم).

﴿ إِصۡرَهُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] بفتح الهمزة، وألف بعدها، وفتح الصاد، وألف بعدها (ءَاصَارَهُمْ).

﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٦١] بحذف الألف، وضم التاء (خَطِيئَتُكُمْ).

﴿ يَتَوَفَّى ﴾ [الأنفال: ٥٠] بالتاء بدل الياء (تَتَوَفَّى).

﴿ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩] بفتح الهمزة (أَنَّهُمْ).

﴿ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ [التوبة: ١٢] بكسر الهمزة، فتصير الياء مدية (إِيمَانَ).

﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ [يونس: ٨٩] قرأ **ابن ذكوان** بتخفيف النون، فيصير المد طبيعيًّا (تَتَّبِعَانِ)، وهو وجه **لهشام** كذلك من الطيبة.

﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ ﴾ [النحل: ١٢] بالرفع فيهما مضمومين (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ).

﴿ فُتِنُواْ ﴾ [النحل: ١١٠] بفتح الفاء والتاء (فَتَنُوا).

﴿ وَلَا يُشۡرِكُ ﴾ [الكهف: ٢٦] بالتاء بدل الياء، وإسكان الكاف (تُشْرِكْ).

﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾ [الكهف: ٢٨] بضم الغين، وإسكان الدال مقلقلة، وواوٍ مفتوحة بعدها من غير ألِف (بِالْغُدْوَةِ).

﴿كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٢٥] بنصب المضارع مفتوح النون (فَيَكُونَ).

﴿ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ﴾ [الأنبياء: ٤٥] قرأ الفعل بتاء مضمومة بدل الياء، وكسر الميم، ونصب ﴿ٱلصُّمُّ ﴾ مفتوح الميم (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ).

﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ ﴾ [الحج: ٥٨] بتشديد التاء (قُتِّلُوا).

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] بفتح همزة «إن»، وتخفيف النون ساكنة مظهرة (وَأَنْ هَذِهِ).

﴿ فَخَرَاجُ ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بإسكان الراء، وحذف الألف بعدها (فَخَرْجُ).

﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] بضم الهاء وصلًا (أَيُّهُ).

﴿ فَيَقُولُ ﴾ [الفرقان: ١٧] بنون العظَمة (فَنَقُولُ).

﴿ بُشْرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨] بنون بدل الباء (نُشْرًا)، وتقدم بالأعراف.

﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ﴾ [الفرقان: ٦٩] انفرد بالجمع بين رفع الفعل، وحذف الألف، وتشديد العين (يُضَعَّفُ).

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً ﴾ [الشعراء: ١٩٧] قرأ الفعل بالتاء بدل الياء، ورفع ﴿ءَايَةً﴾ مضمومًا (أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ).

﴿ مُنزِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٤] بفتح النون، وتشديد الزاي (مُنَزِّلُونَ).

﴿ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] بفتح ياء الإضافة وصلًا (أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ).

﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ [الأحزاب: ٤] بفتح التاء والهاء، وتشديد الظاء (تَظَّاهَرُونَ).

﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٤] قرأ **ابن ذكوان** بإسكان الهمزة (مِنسَأْتَهُ)، وهو وجه **لهشام** من الطيبة كذلك.

﴿ أَءِذَا ﴾ [الصافات: ١٦] بهمزة واحدة مكسورة (إِذَا).

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ [الصافات: ١٢٣] قرأ **ابن ذكوان** ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ بخُلفه بهمزة وصل بدل القطع، تسقط وصلًا، وتثبت مفتوحة عند البدء (وَإِنَّ الْيَاسَ)، وهو وجه **لهشام** من الطيبة كذلك.

﴿ تَأْمُرُوٓنِّىٓ ﴾ [الزمر: ٦٤] بنونين خفيفتين قبل الياء، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة (تَأْمُرُونَنِي).

﴿ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ ﴾ [غافر: ٢١] بالكاف بدل الهاء، مع إخفاء النون قبلها (مِنكُمْ).

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] بنصب المضارع مفتوحَ النون (فَيَكُونَ).

﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] بضم الهاء وصلًا، ووقف بحذف الألف كحفص.

﴿ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] قرأ **ابن ذكوان** بحذف الألف (فَأَزَرَهُ)، وهو وجه **لهشام** من الطيبة كذلك.

﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [سورة الرحمن: ١٢] قرأ الأسماء الثلاثة المرفوعة، ففتح الباء والنون، وقرأ ﴿ ذُو﴾ بفتح الذال، وألف بدل الواو (وَالْحَبَّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانَ).

﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [سورة الرحمن: ٣١] بضم الهاء وصلًا (أَيُّهُ).

﴿ ذِى ٱلۡجَلَـٰلِ ﴾ [سورة الرحمن: ٧٨] بضم الذال، بواو بعدها بدل الياء (ذُو).

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ﴾ [الحديد: ١٠] بضم اللام مرفوعًا (وَكُلٌّ).

﴿ يَفۡصِلُ ﴾ [الممتحنة: ٣] بضم الياء، وفتح الفاء، وفتح الصاد مع تشديدها (يُفَصَّلُ).

﴿ تُنجِيكُم﴾ [الصف: ١٠] بفتح النون، وتشديد الجيم (تُنَجِّيكُم).

انفرادات هشام

﴿ مَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٨] قرأ بتشديد التاء (قُتِّلُوا).

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ﴾ [١٦٩] انفرد بالقراءة بالياء (يَحْسَبَنَّ)، وله أيضًا القراءة بالتاء كالجماعة.

﴿وَٱلۡكِتَـٰبِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بزيادة باء الجر مكسورة بعد الواو (وَبِالْكِتَابِ).

﴿ هَيۡتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] ذكر الشاطبي فيها **لهشام** كسر الهاء، وبعدها همزة

ساكنة بدل الياء، مع فتح التاء (هِئْتَ)، أو ضمها (هِئْتُ).

﴿ أَفْئِدَةً ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بزيادة ياء ساكنة مدية بعد الهمزة (أَفْئِيدَةً)، وله أيضًا القراءة بغير ياء كالجماعة.

﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] بحذف الهمزة الأولى، فقرأه بهمزة واحدة محققة (أَعْجَمِيٌّ).

﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ ﴾ [الأحقاف: ١٧] بإدغام النون الأولى في الثانية، فيقرأ بنون واحدة مشددة مكسورة مع المد اللازم المشبع (أَتَعِدَانِّي).

﴿لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] بضم اللام (لُبَدًا)، وبكسرها، فله وجهان.

﴿ ثُلُثَىِ ﴾ [المزمل: ٢٠] بإسكان اللام (ثُلْثَيِ).

﴿ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧] لهشام من الطيبة إسكان الهاء (يَرَهْ أَحَدٌ).

﴿لِإِيلَٰفِ ﴾ [قريش: ١] بحذف الياء بعد الهمزة (لِئِلَافِ).

انفرادات ابن ذكوان

﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] بزيادة ألف بعد العين، وتخفيف القاف (عَاقَدتُّمُ).

﴿ أَءِذَا ﴾ [مريم: ٦٦] قرأ بهمزة واحدة مكسورة بخلفه (إِذَا).

﴿ تَلْقَفْ ﴾ [طه: ٦٩] بفتح اللام، وتشديد القاف، وضم الفاء (تَلَقَّفُ).

﴿ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] قرأ الفعل بالتاء كالجماعة، وزاد له من الطيبة القراءة بالياء (يَصِفُونَ).

﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [الحج: ٢٩] بكسر اللام في الفعلين (وَلِيُوفُوا)، (وَلِيَطَّوَّفُوا).



المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو شامة الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **إتحاف فضلاء البشر**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني البناء، دار الكتب العلمية.
- **أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية**، عبد الله بن برجس الدوسري، دار الهدي النبوي، توزيع دار الفضيلة، السعودية.
- **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار**، عبد الوهاب المزي، تحقيق أحمد السلوم، دار ابن حزم.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد.
- **إعراب القراءات السبع وعللها**، ابن خالويه، الخانجي.
- **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار المعرفة، بيروت.
- **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**، أبو محمد النكزاوي، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق/ مسعود أحمد سيد، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤١٣هـ.
- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القراءات**، أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، عبد الله بن عمر البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- **إيضاح الوقف والابتدء في كتاب الله عز وجل**، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، دار الحديث، القاهرة.
- **بصائر ذوي التمييز**
- **البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت.
- **البهجة المرضية شرح الدرة المضيَّة**، علي محمد الضباع، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- **البيان في عد آي القرآن**، أبو عمرو الداني الأندلسي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
- **البيان في غريب إعراب القرآن**، أبو البركات بن الأنباري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي.
- **التبصرة في القراءات السبع**، مكي بن أبي طالب، الدار السلفية، الهند.

- **تحريرات ابن الجزري للقراءات العشر من طريق طيبة النشر مع تبيينه مجملاتها وتقييده مطلقاتها**، علي بن سعد الغامدي المكي، منشور على قناة الشيخ على التلجرام.
- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
- **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، إصدارات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.
- **التذكرة في القراءات الثمان**، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- **التفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية.
- **تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر**، إعداد مجموعة باحثين، ضبط وإشراف د/ مروان محمد أبو راس، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزة.
- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ.
- **تقريب الشاطبية**، إيهاب أحمد فكري، الهيئة العامة للعناية بطبع ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، الكويت.
- **تقريب النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية.
- **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة.
- **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا**، عبد العزيز الحربي، بحث الماجستير، جامعة أم القرى.
- **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو الداني، دراسة وتحقيق د/ خلف الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل.
- **جامع البيان في تأوِيلِ القرآن (تفسير الطبري)**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الغد العربي.
- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، أبو عمرو الداني، دار الكتب العلمية.
- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الغد العربي.
- **جمال القراء وكمال الإقراء**، علم الدين السخاوي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
- **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، الرسالة.
- **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، أبو

علي الفارسي، دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت.
- **الدرة الفريدة في شرح القصيدة،** ابن النجيبين الهمذاني، مكتبة المعارف، الرياض.
- **الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة،** هشام عبد الجواد الزهيري، الأمل والدار العالمية.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبِي، دار الكتب العلمية.
- **الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة،** أبو العباس أحمد الحجوجي الحسني، دار الكتب العلمية.
- **رسالة في أصول قراءة ابن عامر بروايتي ابن ذكوان وهشام،** عماد الدين الأستراباذي، دراسة وتحقيق د/ أسرار الخالدي، المجلد الأول من العدد (٣٦) لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
- **الرسالة الوافية في باب وقف الإمام حمزة على الهمز من الشاطبية وزيادات الطيبة،** وائل الحمدي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة.
- **روح المعانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)،** شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية.
- **الروض النضير في تحرير أجه الكتاب المنير،** محمد المتولي، دار الصحابة.
- **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين،** علي بن محمد الضباع، تنقيح الشيخ محمد بن خلف الحسيني، دار الصحابة.
- **الشافي في علل القراءات،** إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بابن القراب.
- **شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على (عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم للإمام الشاطبي)،** أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح، قطاع المعاهد الأزهرية ١٤٣١/ ١٤٣٢.
- **شرح شذور الذهب في معرِفة كلام العرب،** ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع.
- **شرح الطاهرة في القراءات العشر الزاهرة،** طاهر بن عرب الأصبهاني، مخطوط، المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، ٩٣٣ ق.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** منسوب لأحمد بن محمد بن محمد الجزري، دار الصحابة.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** النويري، دار الكتب العلمية.
- **شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير،** محمد عبد الرحمن الخليجي، المكتبة الإسلامية، القاهرة.
- **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة،** نظم الشيخ/ محمد بن محمد هلالي الأبياري، شرح الشيخ/ عبد الفتاح القاضي، دار السلام.

- **طبقات القراء**، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور أحمد خان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة.
- **العقد النضيد في شرح القصيد**، السمين الحلبي، تحقيق ودراسة مجموعة باحثين.
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية.
- **فتح الوصيد في شرح القصيد**، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، مكتبة الرشد.
- **الفتوحات الإلهية في توجيه القراءات القرآنية**، محمد سلامة ربيع، طبعة كلية القرآن الكريم، طنطا.
- **قراءة ابن عامر براوييه هشام ابن عمار الدمشقي وعبد الله بن ذكوان الفهري الدمشقي**، جمال فياض.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية.
- **الكتاب**، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- **كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام**، أبو عبد الله شمس الدين القبيباتي، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ١٤٣٠.
- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمذاني، دار الزمان، السعودية.
- **كتاب المصاحف**، ابن أبي داود السجستاني، مؤسسة غراس.
- **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازِي المعروف بابن أبي مريم، دار الصحابة.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، كتاب- ناشرون، بيروت.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار التفسير.
- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، إبراهيم بن عمر الجعبري، مكتبة أولاد الشيخ.
- **الكوكب الدري (مختصر شرح الطيبة للنويري)**، محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية.
- **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، جمال الدين محمد بن الحسن الفاسي، دار الكتب العلمية.
- **لسان العرب**، ابن منظور، دار المعارف.
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، مكتبة أولاد الشيخ.
- **لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن للخراز**، شرح الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، طبعة

قطاع المعاهد الأزهرية، ١٤٣٦ – ١٤٣٧هـ.
– **لغة قريش**، مختار الغوث، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض.
– **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
– **لوامع الغرر شرح فوائد الدرر في القراءات الثلاث**، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
– **المتحَف في رسم المصحف**، عبد الكريم عوض صالح، دار الصحابة.
– **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
– **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
– **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية.
– **معاني القرآن**، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفرَّاء، الهيئة المصرِية العامة للكتاب ٢٠٠٠.
– **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، عالم الكتب، بيروت.
– **المعتمد الصحيح عن حمزة عند الوقف على الهمزة**، محمد بن سلامة الدمياطي، دار الصحابة.
– **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين الذهبي، تحقيق طيار آلتي قولاج، إستانبول، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.
– **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري، دار الطلائع، القاهرة.
– **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني.
– **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، أبو عمرو الداني، دراسة وتحقيق د/ بشير الحميري، دار البشائر الإسلامية.
– **المكتفى في الوقف والابتدا**، أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان، دار الصحابة، طنطا.
– **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، دار الكتب العلمية.
– **النشر في القراءات العشر**، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، دار الصحابة.
– **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، محمد غوث الآركاتي، دار اللؤلؤة.
– **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- **نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، عبد الفتاح القاضي، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية، ١٤٣٤، ١٤٣٥هـ.
- **نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة**، عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري، دراسة د/ عائشة الطواله، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٣، ١٤٣٧هـ.
- **الهداية إلى بلوغ النهاية**، مكي بن أبي طالب، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة.
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة.
- **الوافِي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي، جدة.

تَمَّ والحمدُ لله ربِّ العالمين

رَبَّنا تقبَّل مِنَّا إنك أنتَ السَّميعُ العَلِيم، وتُب عَلينا إنك أنتَ التوَّابُ الرَّحِيم

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم تَسلِيمًا كَثِيرًا



فهرس الكتاب